معجم الصحابة

تأليف

الإمام الحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

القسم الأول

أصل هذا القسم رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى

تحقيق

خليل ابراهيم قوتلاي

الناشر

مكتبة نزار مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض


مكتبة



مُعجمُ الصّحابةِ



تأليف

الإمام الحافظ أبي الحسين عبد الباقي بن قانع البغدادي

القسم الأول

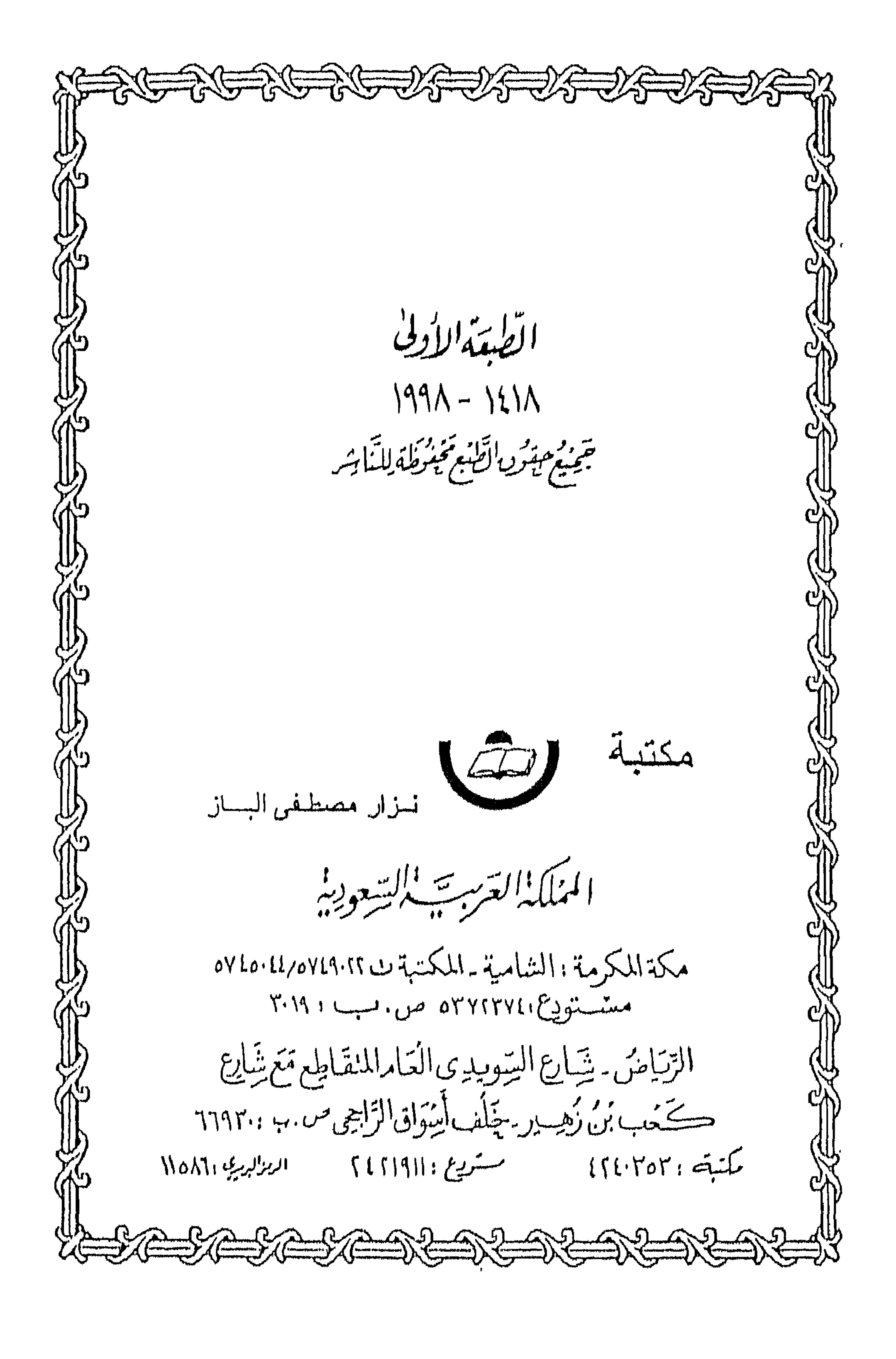
أصل هذا القسم رسالة دكتوراة من جامعة أم القرى

تحقيق

خليل إبراهيم قوتلاي

الجزء الأول

الناشر
مكتبة نزار مصطفى الباز



الطبعة الأولى

١٤١٨ - ١٩٩٨

مكتبة نزار مصطفى الباز

المملكة العربية السعودية

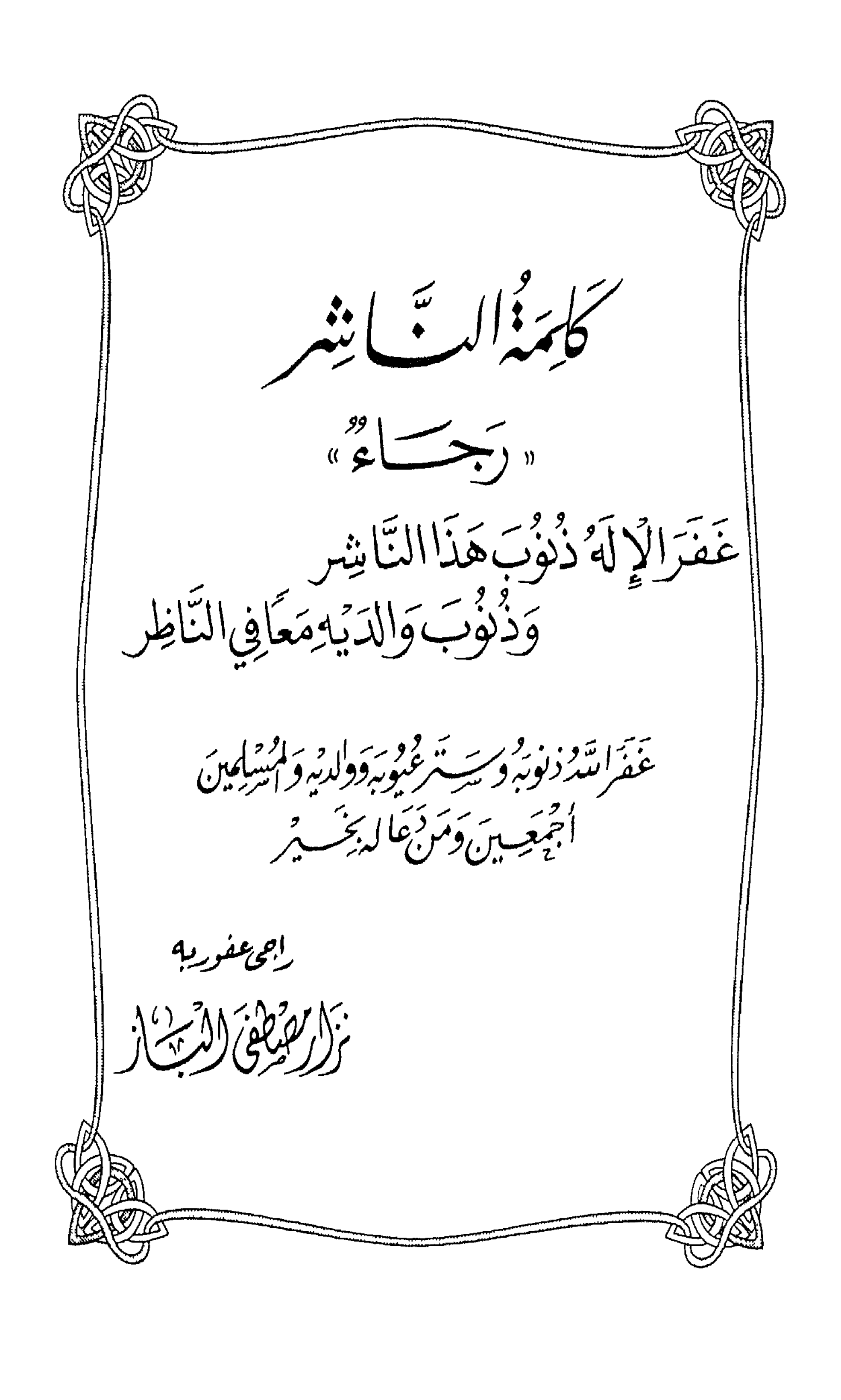
مكة المكرمة : الشامية - المكتبة ت ٥٧٤٩٠٢٢/٥٧٤٥٠٤٤

مستودع ٥٣٧٢٣٧٤ ص.ب : ٣٠١٩

الرياض - شارع السويدي العام المتقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص.ب : ٦٦٩٣٠

مكتبة : ٤٢٤٠٣٥٣ مستودع : ٤٢١٩١١ الرمز البريدي ١١٥٨٦



كلمة الناشر

« رجاء »

غفر الإله ذنوب هذا الناشر
وذنوب والديه معاً في الناظر

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ووالديه والمسلمين
أجمعين ومن دعا له بخير

راجي عفو ربه

نزار مصطفى الباز

المقدمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ﴿ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾(1).

والصلاة والسلام على رسولنا وسيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد:

فقد كَرَّم الله تبارك وتعالى هذه الأمة إذ بعث فيهم أحبَّ عباده وخير خلقه محمداً ﷺ رسولاً يتلو عليهم آيات الله ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، واختار له من خيار عباده أصحابًا ، اهتدوا بهديه ﷺ ، واقتدوا بأثره ، وأطاعوه ، ونصروه ، وأيَّدوه ، وجاهدوا معه ، وحفظوا كتاب الله ، واتبعوا سنته ، فنالوا بذلك ثناء الله عز وجل عليهم ، وثناء رسوله ﷺ .

وكان الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - طلاب المدرسة المحمدية ، نشؤوا تحت تربيته ورعايته ﷺ ، فكانوا حملة الرسالة الإسلامية إلى العالم بكل إخلاص وتضحية ، وكانوا صورةً صادقةً حيةً لتعاليم الرسول ﷺ ، ولهديه فى أقوالهم وأفعالهم ،وكانوا هداةً للبشرية جمعاء ، ومشاعلَ للهداية والفضيلة والعدالة، وروّادًا للعلم والحضارة ، فكانوا بذلك مفخرةً للعالم أجمع ، تغيَّرَ بهم التاريخ ، وتأثَّر بهم المجتمع البشرى ، وكل منّا مدين لهم بالشكر والتقدير والامتنان .

وكان لزامًا على كل مسلم ومسلمة أن يعرف أخبارهم وفضائلهم ، وأخلاقهم

(1) سورة الفتح : الآية ٢٨ ، ٢٩ .

الطيبة وأوصافهم النبيلة ، للاقتداء بهم على بصيرةٍ ويقين .

ولذلك عُنِىَ العلماء بتدوين أسماء هؤلاء الشخصيات الفذة صحابة رسول الله ﷺ، تخليدًا لمآثرهم ، واعترافًا بفضائلهم ، وربطًا لحاضر الأمة بماضيها المجيد ، واهتموا بتفتيش وتقصّى أخبارهم ، والبحث عن أسرار حياتهم ، ودراسة تراجمهم دراسةً فاحصةً ، بكل دقة واعتناء ، حتى تبقى الأمة المحمدية أمةً حيةً ناهضةً ، ولها صلة وثيقة بتاريخها المجيد ، ولها نظر بعيد إلى المستقبل الزاهر إن شاء الله تعالى .

وكان للإمام الحافظ القاضى الشيخ عبد الباقى بن قانع - رحمه الله - إسهام فى هذا المجال ، حيث صنَّف كتابه « معجم الصحابة » وجمع فيه من أعيانهم ألفًا ومائة وثمانية وخمسين صحابيًا ، وأخرج لكل منهم حديثًا أو حديثين أو أكثر بالإسناد المتصل إلى رسول الله ﷺ .

وقد جعلت تحقيق الشطر الأول منه مع دراسة عنه ، وعن مصنِّفه ، وتخريج أحاديثه ، موضوع رسالتى هذه التى أتقدم بها لنيل درجة الدكتوراه فى الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، إن شاء الله تعالى .

أسباب اختيار الموضوع :

وكان السبب فى اختيار هذا الموضوع يرجع إلى ما يلى :

- أهمية الكتاب الذى يعدُّ من موارد المصنفين فى تراجم الصحابة ، ومن أصولهم المعوَّل عليها .

- أهمية مادة الكتاب فإنها أحاديث متصلة بالإسناد ، منها ما يتعلق بالتراجم - وهى الغالب - ، ومنها ما يتعلق بالأحكام ، ومنها ما يتعلق بالترغيب والترهيب ، ومنها ما يتعلق بالتوحيد .

- كون مصنِّفه الجليل من الأئمة الحفاظ البارعين المشهورين فى أواخر القرن الثالث وأوائل الرابع .

- ضرورة نشر التراث الإسلامى ، وإخراجه محققًا ومدروسًا ، لتعميم النفع به.
- رغبتى الأكـيدة فى البحث فى مجال تحقـيق المخطوطات ، وتخريج الأحاديث للاستفادة والإفادة .

خطة البحث :

اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

القسم الأول : ويتعلق بالدراسة حول المصنف وكتابه ، وقد تضمن خمسة فصول.:

تناولت فى (الفصل الأول) ترجمة المصنف عبد الباقى بن قانع ، واشتمل هذا الفصل على ستة مباحث ، بينت فيها ، اسمه ونسبه ، ومولده ونشأته العلمية وأسرته ، ومذهبه الفقهى وعقيدته ، ورحلاته فى طلب الحديث ، وتاريخ وفاته .

أما فى (الفصل الثانى) فتعرضت لشخصية عبد الباقى بن قانع العلمية ، متمثلةً فى شيوخه ، وتلامذته ، ومؤلفاته ، وآراء العلماء فيه .

وفى (الفصل الثالث) من هذا القسم تحدثت عن أهمية معرفة الصحابة ، ومكانتهم ، وأشهر المصنفات فى تراجمهم وفضائلهم ، فى مبحثين :

- نَوَّهْتُ فى المبحث الأول بأهمية معرفة الصحابة وتراجمهم وفضائلهم .
- وفى المبحث الثانى سَرَدْت أشهر ما صنف فى هذا المجال من مؤلفات .

وقمت فى (الفصل الرابع) بدراسة تفصيلية للكتاب ، واشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : وتضمَّن توثيق نسبة الكتاب إلى ابن قانع ، وتسمية الكتاب .

المبحث الثانى : فى منهج المصنف ، واشتمل على بيان الميزتين الأساسيتين للكتاب ، وهما : حسن التصنيف ، وتحريره فى الصناعة الحديثية .

المبحث الثالث : فى بيان أهم خصائص « معجم الصحابة » لابن قانع .

المبحث الرابع : قمت فيه بتحقيق ما قيل فيه من أوهامٍ وتصحيف .

المبحث الخامس : بيَّنت فيه أثر ابن قانع فيمن بعده من المصنفين

المبحث السادس : ذكرت فيه أوصاف النسختين المخطوطتين اللتين اعتمدت عليهما فى خلال البحث .

المبحث السابع : قمت فيه بدراسة سماعات الكتاب ، وترجمت لرجال ورد فيها ذكرهم .

وفى (الفصل الخامس) والأخير من الدراسة بيَّنْتُ - فى مبحثين - المنهج الذى اتبعته فى تحقيق الكتاب ، والمنهج الذى سرت عليه فى تخريج أحاديث الكتاب .

أما القسم الثانى : فأوردت فيه النص المحقَّق للكتاب ، مع تخريجه ، وذكرت فى الخاتمة أهم ما توصَّلت إليها من نتائج ، ثم أوردت الفهارس .

وفى الختام : أسأل الله عز وجل الذى أكرمنى بخدمة هذا الكتاب ، أن يتقبل منى عملى ، ويغفر لى خَطئى وتقصيرى ، ويجزل النفع بما كتبته ، ويختم بالصالحات أعمالى .

كما أسأل الله تبارك وتعالى أن يرحمنى ، ويرحم مؤلف الكتاب ، وناسخه ، وقارئه ، ومن اشتغل عليه بالدراسة والتدريس والسماع والبحث والنقد ، وسائر المسلمين ، ويتولانا فى الدنيا والآخرة برحمته ، وهو أرحم الراحمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

الرموز التى استخدمتها فى البحث

أ   الصفحة الأولى من الورقة المخطوطة ، مثلاً (ق ٣١٧/أ) .

ب   الصفحة الثانية من الورقة المخطوطة ، مثلاً (ق ٣١٧/ب) .

ت   المتوفى ، مثلاً : الإمام الذهبى (ت ٧٤٨هـ) .

جـ   الجزء ، مثلاً : جـ ١ ص ١٢٧ .

(خ)   مخطوط ، مثلاً : معجم الصحابة للبَغَوى (خ) .

د .   الدكتور ، مثلاً : د . أحمد نور سيف - حفظه الله ورعاه - .

ص   الصفحة ، مثلاً : جـ ٢ ص ١٣٤. .

ط   الطبعة ، مثلاً : ط (١) الطبعة الأولى .

(ط)   مطبوع ، مثلاً : معرفة الصحابة لأبى نعيم (ط) .

ق   ورقة مخطوطة ، مثلاً ، ق ٢٨/أ .

م   الميلادية ، مثلاً : (١٩٩٣م) .

هـ   الهجرية ، مثلاً : (١٤١٣هـ) .

ا هـ   انتهى ما هو منقول نصًّا .

[ ]   ما بين المعكوفتين كلام أضيفه إلى النص للتوضيح أو للتكميل ، معتمداً على المصادر .

* * *

الفصل الأول : ترجمة ابن قانع

المبحث الأول : اسمه ونسبه [1] :

هو الإمام الحافظ البارع [2] ، العالم المصنِّف [3] ، القاضي الشيخ ، أبو الحسين

---

(١) لعبد الباقي بن قانع رحمه الله ترجمة في المصادر الآتية :

- سؤالات السَّهْمي للدارقطني : ص ٢٣٦
- سؤالات السّلمي للدارقطني : ص ٢١١
- الفهرست للطوسي : ص ١٤٨
- تاريخ بغداد للخطيب : ١١/ ٨٨
- فهرست لأبي بكر الإشْبِيلي : ص ٢١٥
- المنتظم لابن الجَوْزي : ٧/ ١٤
- مرآة الجنان لليافعي : ٢/ ٣٤٧
- سير أعلام النبلاء للذهبي : ١٥/ ٥٢٦
- تذكرة الحفاظ للذهبي : ٣/ ٨٨٣
- ميزان الاعتدال للذهبي : ٢/ ٥٣٢
- المغني في الضعفاء للذهبي : ١/ ٥٢١
- دول الإسلام للذهبي : ١/ ١٧١
- العبر للذهبى : ٢/ ٢٩٢
- البداية والنهاية لابن كثير : ١١/ ٢٤٢
- الجواهر المضية للقرشى : ٢/ ٣٥٥
- لسان الميزان لابن حجر : ٣/ ٣٨٣
- تاج التراجم لابن قُطْلُوبُغَا : ص ١٧
- طبقات الحفاظ للسيوطى : ص ٣٦١
- الكواكب النيرات لابن كيال : ص ٣٦٣
- النجوم الزاهرة لابن تَغْرِى بَرْدى : ٣/ ٣٣٣
- شذرات الذهب لابن العِمَاد : ٣/ ٨
- الطبقات السَّنِية للتميمي : رقم ١١٣٢
- كشف الظنون لحاجي خليفة : ص ١٧٣٥ ، ١٧٣٧
- هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادي : ١/ ٥٩٥
- الرسالة المستطرفة للكتّاني : ص ١٣٦
- الفوائد البهية للَّكْنَوي : ص ٢٨
- فقه أهل العراق وحديثهم لمحمد زاهد الكَوْثَري : ص ٦٨
- معجم المؤلفين لعمر رضا كَحَّالَة : ٣/ ٧٤
- الأعلام لخير الدين الزِّرِكْلي : ٤/ ٤٦
- تاريخ الأدب العربي لبُرُوكَلْمان (بالألمانية الملحق) : ١/ ٢٧٩
- تاريخ التراث العربى لفؤاد سَزْكِين (بالعربية) : ١/ ٤٦٩
- المنتخب من فهرس الظاهرية للأَلْبَانى : رقم ١٣٩

(٢) كما في سير أعلام النبلاء للذهبى : ١٥/ ٥٢٦ ، وقد وصفه بـ (الحافظ) ، غير واحد ممن ترجم له .

(٣) كما في تذكرة الحفاظ للذهبى : ٣/ ٨٨٣ ، طبقات الحفاظ للسيوطى : ص ٣٦١ .

عبد البــاقى بن قانع بن مرزوق بن واثق ، الأُمَوى بالولاء - مـولى ابن أبى الشَّوَارِب القاضى - [1] ، البغدادى مولدًا ونشأةً ووفاةً .

وقد اشتــهر بـ (ابن قانع) إضافة إلى والده ، و« قــانع » منقول من اسم فاعــل «قَنَعَ » [2].

---

(١) كما فى تاريخ بغداد : ١١/ ٨٩ . وابن أبى الشَّوَارِب : هو على بن محمد بن عبد الملك : وله ترجمة فى الحديث (١) ص ١٤٤ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

المبحث الثانى : مولده

ولد (ابن قانع) فى الخامس والعشرين من ذى القعدة ، سنة خمس وستين ومائتين ، فى بغداد ، كما أخبر بذلك هو عن نفسه ، فقال الخطيب البغدادى (1) : « قرأت فى كتاب أبى عمر (2) محمد بن على بن عمر بن الفَيَّاض : عرَّفنى عبد الباقى بن قانع أنه ولد فى ذى القعدة لخمس ليال بقين منه ، من سنة خمس وستين ومائتين » . ا هـ .

ونقل الذهبى (3) ، والسيوطى (4) عن الخطيب البغدادى ، وابن حجر (5) عن ابن الفَرَضى(6) أنه «ولد سنة خمس وستين ومائتين» . ونصَّ عليه الذهبى فى موضع آخر (7) . وهو الصحيح المشهور .

---

(1) تاريخ بغداد : ١١/٨٩ .

(2) « ابن الفياض » لم أجد له ترجمة .

(3) تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٣ .

(4) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

(5) لسان الميزان : ٣/٣٨٤ .

(6) « ابن الفرضى » - بفتح الفاء والراء - هو الإمام الحافظ البارع الثقة ، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر القُرْطُبى . وحدث عنه ابن عبد البر ، وقال : كان فقيهًا ، حافظًا لما فى جميع فنون العلم فى الحديث والرجال ، استشهد سنة ثلاث وأربعمائة ، رحمه الله تعالى . من آثاره : تاريخ علماء الأندلس (مطبوع) ، أخبار شعراء الأندلس ، كتاب فى المؤتلف والمختلف ، وآخر فى « مشتبه النِّسبة » . (الصلة لابن بشكُوَال : ١/٢٥١ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/١٧٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/١٠٧٦ ، شذرات الذهب: ٣/١٦٨) .

(7) سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٢٦ .

وانفرد ابن أبى الفَوَارِس [١] ، فقال فى « تاريخه » كما نقله عنه ابن حجر [٢] : «كان مولده سنة ست وستين ومائتين » ا هـ . ويمكن الجمع بين القولين بأن ولادته كانت فى نهاية ٢٦٥هـ أو بداية ٢٦٦هـ .

ووقع فى « هدية العارفين » [٣] أنه « ولد سنة ٢٩٥ » ا هـ . والظاهر أنه خطأ مطبعى ، والله أعلم .

المبحث الثالث : نشأته العلمية وأسرته

ولد ابن قانع رحمه الله فى بيت علم وتديُّن ، حيث نشأ نشأةً علمية منذ طفولته، ولم تُسْعِفْنا المراجع بمعلومات وافية عن هذه الأسرة ، إلا أننا نقدِّر أن الأسرة التى نشأ فيها عالمان فاضلان ومحدثان جليلان ، وقاضيان مشهوران ، مثل عبد الباقى بن قانع وأخيه أحمد ، كانت أسرة علم وتدين .

وقد حظى ابن قانع بعناية أبيه من صغره ، فقد وجَّهه أبوه إلى طلب العلم منذ الصغر ، على عادة أهل العلم فى تلك العصور .

---

(١) « ابن أبى الفَوارِس » هو الإمام الحافظ المحقق الرَّحَّال أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد ابن فارس البغدادى ، ولد سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وارتحل إلى البصرة وبلاد فارس وخراسان، وجمع وصنَّف ، وكان مشهورًا بالحفظ والصلاح والمعرفة ، مات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة . رحمه الله تعالى . من آثاره : تاريخه ، وتخريج فوائد أبى طاهر المخلِّص .
(تاريخ بغداد : ١/ ٣٥٢ ، المنتظم لابن الجوزى : ٨/ ٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٥٣ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٩٦) .

(٢) لسان الميزان : ٣/ ٣٨٤ .

(٣) هدية العارفين : ١/ ٤١٥ .

بدأ ابن قانع يسمع الحديث من المشايخ ، وهو صغير ، فقد سمع من شيخه عبد الله بن أحمد بن إبراهيم المعروف بابن الدَّوْرَقى [1] ، وهو ابن إحدى عشرة سنةً أو أقل، حيث مات ابن الدَّوْرَقى سنة ست وسبعين ومائتين . وسمع من شيخه إبراهيم ابن الهَيْثَم بن المهلّب البَلَدى [2] ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة أو أقل ، حيث مات البَلَدى سنة ثمان وسبعين ومائتين . وسمع من شيخه أحمد بن إسحاق بن صالح الوَزَّان [3] ، وهو ابن ست عشرة سنة أو أقل ، حيث مات الوَزَّان سنة إحدى وثمانين ومائتين .

وسمع من شيخه محمد بن إسماعيل بن يونس ، وهو ابن ست عشرة سنة بالتحديد ، حيث قال فى « معجم الصحابة » فى إسناد الحديث رقم (١٨٢) ما نصه: « حدثنا محمد بن إسماعيل بن يونس بسُرَّ مَنْ رأى سنة إحدى وثمانين ومائتين. . . »اهـ .

وسمع من كلٍّ من الشيخ محمد بن مَسْلَمَة بن الوليد الواسِطى [4] ، والشيخ الحارث بن محمد بن أبى أسامة [5] ، وهو ابن سبع عشرة سنة أو أقل ، حيث مات الواسطى وابن أبى أسامة سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

وأكثر ابن قانع من الرواية عن شيخه على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب [6] ، وقد تتلمذ له ، وهو ابن ثمانى عشرة سنة أو أقل ، حيث مات ابن أبى الشوارب سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

---

(١) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٦٧) .

(٢) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣) .

(٣) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣٢٢) .

(٤) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١٠) .

(٥) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٧٧٢) .

(٦) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١) .

وسمع من كلٍّ من الشيخ على بن الحسن الباقِلاَّنى المُقْرِئ[١] ، والشيخ قيس بن إبراهيم بن قيس الطَّوَابِيقى[٢] ، والشيخ إسحاق بن حسن الحَرْبى ، وهو ابن تسع عشرة سنة أو أقل ، حيث مات الثلاثة سنة أربع وثمانين ومائتين .

وسمع من كلٍّ من الشيخ عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البَزَّار[٣] ، والشيخ إبراهيم بن إسحاق الحربى[٤] ، وهو ابن عشرين سنة أو أقل ، حيث مات البزار والحربى سنة خمس وثمانين ومائتين .

وقد حدَّد ابن قانع فى إسناد الحديث رقم (٣٤٨) أنه سمعه من شيخه العباس بن حبيب النَّهْرُوَانى بالنَّهْرُوَان سنة خمس وثمانين ومائتين ، يعنى أنه كان له حينئذ عشرون سنة .

وتابع ابن قانع السماع من المشايخ إلى أن أخذ من العلم حظًّا وافرًا ، وإلى أن مكَّن له ذلك من إفادة طلاب العلم برواية ما تحمَّله من المشايخ .

وكان أخوه (أحمد بن قانع) أيضًا من أهل العلم ، وقد شاركه فى السماع من أبى شُعَيْب الحرَّانى[٥] ، والحسن بن المثنى العَنْبَرى[٦] ، وإسماعيل بن الفضل البَلْخى[٧]، وخَلَف بن عمرو العُكْبَرى[٨]، وأبى خليفة الفضل بن العباب الجمحى[٩]

---

(١) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١٥) .

(٢) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١٧) .

(٣) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٥٢) .

(٤) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٨٠) .

(٥) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣٦٩) .

(٦) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٨٥) .

(٧) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (١١٠) .

(٨) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٣١) .

(٩) له ترجمة فى قسم التحقيق عند الحديث رقم (٢٠٧) .

وغيرهم . وقال الخطيب : « كان حسن العلم بالفرائض وأحكام المواريث » ا هـ . وقال : « وكان ثقةً » . وقال عبد القادر القرشى : « كان فقيهًا » ا هـ . وقد أحرز منصب القضاء مدةً .

وكان أحمد بن قانع أصغر من أخيه عبد الباقى بثمان سنوات ، وكان مولده - كما هو منقول عنه - سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ومات سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، بعد وفاة أخيه عبد الباقى بأربع سنوات ، وله اثنتان وثمانون سنة ، رحمهما الله رحمةً واسعةً [١] .

المبحث الرابع : مذهبه الفقهى وعقيدته

كان الإمام ابن قانع رحمه الله حَنَفِيَّ المذهب . وقد أحرز منصب القضاء فى بغداد - عاصمة الدولة العباسية - التى كان الحكم السائد فيها فى عصره على المذهب الحنفى .

ذكره عبد القادر بن محمد القرشى [٢] ، وقاسم بن قُطْلُوبُغَا [٣] ، والتقى التَّمِيمى[٤] ، وعبد الحى اللَّكْنَوى [٥] ، والكَوْثَرى [٦] ، فى عداد العلماء الحنفية . وصرَّح بذلك ابن حزم ، فقال : « ابن سفيان فى المالكيين نظير ابن قانع فى الحنفيين »[٧] .

---

(١) انظر ترجمة (أحمد بن قانع) فى : تاريخ بغداد : ٤/ ٣٥٥ ، والجواهر المضية للشيخ القرشى : ١/ ٢٣٦ ، والطبقات السنية : ترجمة رقم ٢٧٩ .

(٢) الجواهر المضية : ٢/ ٣٥٥ .

(٣) تاج التراجم : ص ١٧ .

(٤) الطبقات السَّنِيَّة : ترجمة رقم ١١٣٢ .

(٥) الفوائد البهية : ص ٢٨ .

(٦) فقه أهل العراق وحديثهم : ص ٦٨ .

(٧) كما فى « لسان الميزان » : ٣/ ٣٨٣ .

ولقد حـرص ابن قانع على طلب العلم ، ورحل فى ذلك ، والتـقى بالعديد من المشايخ على اختـلاف مذاهبهم ، واستـقى منهم ، إذ من المسلَّم البديهى أن المذاهب الفقهـية ما كانت إلا مدارس علميـة هدفُها فهم الإسلام وتوضيح مـقاصده للناس . ومن هذا المنطلق فإن الانتمـاء إلى أىٍّ مدرسة فقهيـة لا يعنى عدم التلقى والأخذ من بقية المدارس الأخرى .

ومن هذا المفهـوم نرى أن ابن قانع - رحـمه الله - كان حنفىَّ المذهب ، غـير أن ذلك لم يمنع من أن يأخـذ العلم ، ويتلقَّى الحديث من مـشايخ ينتمـون إلى مدارس فقهية أخرى .

عقيدته : كان الإمام ابن قانع رحمه الله على عقيدة أهل السنة والجماعة ، عقيدة صحيـحة سالمة من البدع والضـلال ، حيث كان الإمام ابن قـانع - رحمه الله - من أهل الحديث المعروفين ، ومن الفقهاء المشار إليهم ، كما أنه من القضاة المشهورين فى بغداد .

ومعظم المحدثين يتميَّزون عن غيـرهم بحرصهم الشديد فى التمسك بالسنة والذَّبِّ عنها ، وهم الذين وصفهم رسول الله ﷺ بقوله : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، حتى يأتيَهم أمرُ الله ، وهم ظاهرون » [1] .

وكانت بغـداد يحكمها البُوَيْهِـيُّون (٣٢٩هـ - ٣٦٣هـ) فى آخر عصـر الإمام ابن قانع، وهم من الشيـعة الغلاة الذين يسبُّون الشـيخين ، كما أن (كَـرْخ بغداد) كان يوجد فيها يومـئذ الرَّوَافض الذين كان لهم مسجد يسمى « مـسجد بَرَاثا » حيث كان يُسَبُّ فيه الصحابة رضى الله عنهم ، وتحت رعاية البُوَيْهِيِّين وحمايتهم ظهر فى بغداد قوم من التَّنَاسُـخِيَّة [2] وكانت الـشيعـة تشتم الصـحابة على الجـدران وعلى أبواب المساجد [3].

---

(١) متفق عليه ، وسيأتى تخريجه عند الحديث - ٢١ .

(٢) الكامل فى التاريخ ٨/ ٤٩٥ .

(٣) المنتظم : ٧/٧ .

إن هذه القوة والسطوة التى كانت تتمتع بها أهل البدع والضلال ، لم تمنع الإمام ابن قانع أو تُرْهبه ، فهبّ للدفاع عن أهل السنة والجماعة ، وبيان فضل الصحابة وعظيم قدرهم ، ومنزلتهم الرفيعة فى الدين والدنيا .

وإيمانًا منه بالمسؤولية تجاه هذه العُصْبَة المؤمنة التى جعلها الله تعالى ﴿ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجْت للنَّاس ﴾ [1] ووصفهم بأنهم ﴿ أَشدَّاءُ عَلَى الْكُفَّار رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً منَ الله وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَر السُّجُود ﴾[2] صنَّف ابن قانع هذه الدرة الثمينة « معجم الصحابة » ليدافع فيه عن هذه العَصَبَة التى نصر الله تعالى بهم دينه .

إن موضوع كتاب « معجم الصحابة » بقدر ما يدل على سلامة عقيدة ابن قانع ـ رحمه الله - الذى لم يَخْشَ بَطْش السلطان البُوَيْهى ، أو اعتداء المبتدعة عليه ، فإنه يدل على الشجاعة التى كان يتمتع بها هذا الإمام ، وأنه لا تأخذه فى نصرة الله ونصرة رسوله ﷺ وصحابته لومة لائم ، وأنه لا يستكين ولا يضعف فى مقام الدفاع عن عقيدة أهل السنة والجماعة . رحم الله ابن قانع ، وأجزل له الأجر والثواب ، وجعل الجنة مَثْوَاه ، بدفاعه عن أصحاب رسول الله ﷺ بهذا السِّفْر المبارك .

المبحث الخامس : رحلاته فى طلب الحديث

كانت الرحلة فى طلب الحديث من لوازم طريقة المحدثين المتقدمين ومنهجهم فى تحصيل العلم ، اهتمامًا منهم بالسنة النبوية الشريفة غاية الاهتمام ، وتحقيقًا لأهداف طيبة ومقاصد جليلة ، أهمها :

تحصيل الحديث ، والتثبت منه ، وطلب العلو فى سند الحديث ، والبحث عن أحوال الرواة ، ومذاكرة المحدثين فى نقد الأحاديث وعللها . وكانت للرحلة فى

---

(١) سورة آل عمران الآية : ١١٠ .

(٢) سورة الفتح الآية : ٢٨ .

طلب العلم فوائد كثيرة ، منها : التمكن من المادة العلمية ، واتساع الثقافة العامة، ونشر العلم المحصول ، وتنمية الفضائل وتزكية النفس ، وكسب الصداقة العلمية[1].

وقد رحل ابن قانع فى طلب الحديث إلى سُرَّ من رأى ، ونَهْرُوَان ، والكُوفَة والبَصْرَة ، وواسط ، وجُنْدَيْسَابُور ، وتُسْتَر ، وعَسْكَر مُكْرَم ، وإلى بلاد أخرى .

وسمع فى رحلاته هذه من أشهر علماء عصره ، وانتخب عليه المشايخ . وقد اشتهر بسَعَةِ الرحلة وكثرة الحديث .

وقد وصفه الإمام الذهبى [2] بالتوسع فى الرحلة ، وكثرة الحديث فقال : « كان واسع الرحلة ، كثير الحديث ، بصيراً به » ا هـ . وبه وصفه السيوطى [3] أيضًا ، فقال : « واسع الرحلة ، كثير الحديث » ا هـ .

رحلته إلى (الكوفة) :

ومما رحل ابن قانع إليها من المدن المشهورة والمراكز العلمية يومئذٍ : مدينة (الكوفة)، حيث سمع بها من الشيخ على بن أحمد السَّوَّاق ، كما فى إسناد الحديث رقم (٣١٥) ، ومن الشيخ الحسين بن على الأزهرى ، كما فى إسناد الحديث رقم (٧٠١) ، ومن الشيخ على بن أحمد بن معروف ، كما فى إسناد الحديث رقم (١٠٨١) . ولم يذكر ابن قانع تاريخ سماعه للحديث منهم ، وإنما اكتفى بأنه سمع منهم بالكوفة .

رحلته إلى (البصرة) :

وسمع ابن قانع فى البصرة من علمائها الأجلاّء ، عندما رحل إليها ، وقد ذكر

---

(١) الرحلة فى طلب الحديث ، للخطيب ، مقدمة المحقق نور الدين عتر .

(٢) سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ ، وانظر أيضًا : تذكرة الحفاظ : ٨٨٣/٣ .

(٣) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

فى إسناد ستة وعشرين حديثًا [1] أنه سمعها بالبصــرة ، ولـم يذكر بالتحديد متى كان سماعه لهذه الأحاديث .

وما ذكره ابن قانع في إسناد الحديث رقم (١٠٣٠) من أنه ســمعه من شيخه درّان ابن سفيان القطان بالبصــرة ، يمكننى أن أقول بأنه سمع منه هذا الحديث فى سنة أربع وتسعين ومـائتين أو قبلهـا ، حيث مات شـيخه درّان بن سـفيان سـنة أربع وتسعين ومائتين .

ومما ذكره ابن قانع فى إسناد الحديث رقم (٧٦٧) من أنه سمـعه من شيخه موسى ابن سهل بن عبد الحميد بالبــصرة ، يتبين لى أنه سمع منه هذا الحديث فى سنة سبع وثلاثمائة أو قبلها ، حيث توفى الشيخ موسى بن سهل سنة سبع وثلاثمائة .

وكذلك الشيخ مــحمد بن إبراهيم الغَزَّال المتوفى سنة ثمـان وثلاثمائة ، سمع منه ابن قانع بالبصرة ، كما ذكـره فى إسناد الحديث رقم (٨٤١) ، وكان سماعه منه فى سنة ثمان وثلاثمائة أو قبلها .

رحلته إلى (واسط) :[2]

ومن المدن التى رحل إليـها ابن قـانع وسمع بهـا الحديث من علمـائها ، مـدينة (واسط) ، وهى مـدينة مشـهورة بالعـراق ، تقع على شاطئ دجلة ، وتتـوسط بين الكوفة والبصرة والأهواز والمدائن ، حيث تبعد (١٥٠) ميلاً عن كل منها .

حيث قـال ابن قانع فى إسناد الحـديث رقم (٢٤٧) : « حدثنا إســحاق بن عـبد الرحمن بن خالويه الواسطـى بواسط » اهـ ، ولم يحدّد فيه تاريخ سمـاعه للحديث من شيخه هذا .

---

(١) ومن الأحاديث التى ذكر المصنف ابن قانع أنه سمعها بالبصرة الأحاديث ذات الأرقام التالية: (٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٣ ، ٣٠٢ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦، ٤٨٤ ، ٥٢٩ ، ٥٤٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٧٣١ ، ٧٤٠ ، ٧٦٧ ، ٧٩٨ ، ٨٤١، ٨٨١ ، ٨٩٦، ٩٢٣ ، ١٠٣٠) .

(٢) اللباب لابن الأثير : ٣٤٧/٣ ، المسالك : ص ٥٦ ، معجم البلدان : ٣٤٧/٥ .

رحلته إلى (جُنْدَيْسَابُور) :

وصرَّح ابن قانع فى إسناد الحـديث رقم (٥٨٦) بأنه سمعه من شيـخه السرى بن سـهل بن علقـمة بـ « جُنْدَيْسَـابُور » - بضم الجـيم ، وسكون النون ، وفـتح الدال المهملة ، بعـدها الياء المثناة من تحـتها ، وفـتح السين المهملة ، بعـدها الألف والباء الموحدة ، بعدها واو وراء - وهى مدينة من خوزستان[1]، وتقع حاليًا فى (إيران).

رحلته إلى (تُسْتَر) :

ورحل ابن قـانع فى طلب العلم إلى بلاد بعيـدة أيضًا ، منـها : (تُسْتَـر) وهى مدينة من كـور الأهواز من خوزِستَان يقـولها الناس « ششتـر » ، بها قبر الصـحابى الجليل (البراء بن مالك) رضى الله عنه [2] .

حيث ذكـر المصنف ابن قانع فى إسناد الحـديث رقم (٩٦٢) أنه سمـعه هناك من الشيخ أبى مسـعود عبد الرحمن بن الحسين الصـابونى ، ولم يذكر تاريخ رحلته إلى هناك ، ولا تاريخ سماعـه منه . وكذا فى إسناد الحديث رقم (٩٧١) ذكر أنه سـمعه من الشيخ أبى سفيان أحمد بن حمويه التُّسْتَرى بتستر .

رحلته إلى (عَسْكَر مُكْرَم) :

وقد سمع ابن قانع الحديث من علماء مدينة (عسكر مُكْرَم) ، كما صرح بذلك فى إسناد الحـديث رقم (٣٠٨) ، حـيث قـال : « حـدثنا عـبـد الوارث بن إبراهيم العسكرى ، بعَسْكر مُكْرَم » . وكذا فى الحديث رقم (٥٤٢) .

و(عسـكر مُكْرَم) مدينة من كـور الأَهْوَاز ، يقال لهـا بالعجـميـة « لشكر » ، و«مكرم» الذى ينسب إليه هو مُكْرَم البَاهِلى ، وهو أول من اختطّها مـن العـرب ، فنسبت إليه [3] ، وتقع على (١٥٠) ميلاً شرق واسط فى العراق .

---

(١) اللباب لابن الأثير : ٢٩٦/١ .

(٢) اللباب لابن الأثير : ٢١٦/١ .

(٣) اللباب لابن الأثير : ٣٤٠/٢ ، المسالك : ص ٦٢ ، معجم البلدان : ١٢٣/٤ .

رحلته إلى (سُرَّ مَنْ رَأَى) :

ورحل ابن قانع فى طلب الحديث إلى (سُرَّ من رَأَى) وهو ابن ست عشرة . و(سُرَّ من رَأَى) مدينة بالعراق ، تبعد عن بغداد (٩٠) ميلاً على نهر دجلة ، ويقال: سامَرَّا ، بناها المعتصم الخليفة العباسى [١] ، وقد حدد ابن قانع تاريخ سماعه للحديث بسُرَّ من رأى فى إسناد الحديث رقم (١٨٢) حيث قال :

« حدثنا محمد بن إسماعيل بن يونس بسُرَّ مَنْ رَأَى سنة إحدى وثمانين ومائتين».

رحلته إلى (نَهْرُوَان) :

رحل ابن قانع فى طلب الحديث إلى (نَهْرُوَان) ، وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد ، لها عدة نواح ، خرب أكثرها [٢] ، وكان له حينئذ عشرون سنة .

وقد ذكر ابن قانع تاريخ حضوره فى (النَّهْرُوَان) فى إسناد الحديث رقم (٣٤٨) حيث قال : « حدثنا العباس بن حبيب النَّهْرُوَانى ، بالنَّهْرُوان ، سنة خمس وثمانين ومائتين » .

* هذه بعض رحلات ابن قانع فى طلب الحديث التى استخلصتها من خلال أسانيد الأحاديث الواردة فى كتابه « معجم الصحابة » ، حيث صرح المصنف ابن قانع فى بعض الأحاديث بمكان سماعه لها من شيوخه ، وربما ذكر تاريخ سماعه لبعض الأحاديث ، وإن كان نادراً .

ويحتمل أن يكون للمصنف ابن قانع رحلات أخرى فى سماع الحديث لم تصل إلينا أى معلومات عنها ، حيث إنه وصف بسَعَة الرحلة .

---

(١) اللباب لابن الأثير : ٢/ ٩٤ ، المسالك للإصْطَخْرى : ص ٩٠ ، معجم البلدان : ٣/ ١٧٣ .

(٢) اللباب لابن الأثير : ٣/ ٣٣٧ .

المبحث السادس : وفاته

بعد حياة عامـرة بالعلم والعبادة ، وحافلة بالتدريس والإفـادة والقضاء الشرعى ، وبعد عمرٍ مديد مبارك وافتـه المَنِيَّة - رحمه الله - فى السابع من شوال ، سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة من الهجرة ، وله ست وثمانون سنة (١) .

ذكره الخطيب (٢) فقال : « أخبرنا السِّمْسَار (٣) ، حدثنا الصَّفَّار (٤) ، قال : مات عبد الباقى بن قانع ، لسبْعٍ خلون من شوال ، سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة » اهـ .

كذا ذكره غير واحد من المترجِمين له (٥) . وهذا هو الصحيح المشهور فى تاريخ وفاته .

وقال الحافظ ابـن حجر (٦) : « هذا هو الراجح ، وأَرَّخـه ابن مَـاكُـولاَ سـنة (٥٤)» اهـ .

---

(١) شذرات الذهب : ٣/ ٨ .

(٢) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٩ .

(٣) السِّمْسَار : هو على بن محمد بن الحسن ، أبو الحسن الحربى السِّمْسَار ، يعرف بابن قشيش. قال الخطيب البغدادى : « كتبت عنه ، وكـان صدوقًا ، يتفقه بمذهب مالك ، وكان حسن الصوت بالقرآن » ، ولد سنة ٣٥٦ ، وتوفى سنة ٤٣٧هـ ، رحمه الله تعالى . (تاريخ بغداد : ١٢/ ١٠٠) .

(٤) الصَّفَّار : هو عبد الله بن عثمان بن محمد بن على بن بيان ، أبو محمد الصفار : قال الخطيب البغدادى : « كان ثقةً » ، توفى سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . (تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٠) .

(٥) ابن الجوزى فى « المنتظم » : ٧/ ١٤ ، وابن كثير فى « البداية والنهاية » : ١١/ ٢٤٢ ، وتَغْرى بَرْدى فى « النجوم الزاهرة » : ٣/ ٣٣٣ ، واليافعى فى « مرآة الجنان » : ٢/ ٣٤٧ ، وابن العماد فى « شذرات الذهب » : ٣/ ٨ ، والذهبى فى « سير أعلام النبلاء » : ١٥/ ٥٢٧ ، و«تذكرة الحفاظ » : ٣/ ٨٨٤ ، و« ميزان الاعتدال » : ٢/ ٥٣٢ ، و« العبَر فى خبر من غَبَر » : ٢/ ٢٩٢ ، و« دول الإسلام » : ١/ ١٧١ ، وابن حجر فى «لسان الميزان»: ٣/ ٣٨٣ ، والسيوطى فى « طبقات الحفاظ » : ص ٣٦١ ، وحاجى خليفة فى «كشف الظنون » : ص ١٧٣٥، وإسماعيل باشا البغدادى فى « هدية العارفين » : ١/ ٤٩٥ ، والكتانى فى « الرسالة المستطرفة » : ص ١٢٧ ، والكوثرى فى « فقه أهل العراق وحديثهم»: ص ٦٨ ، وعمر رضا كَحَّالة فى « معجم المؤلفين » : ٣/ ٧٤ .

(٦) لسان الميزان : ٣/ ٣٨٣ - ٣٨٤ .

الفصل الثاني
فى شخصية (عبد الباقى بن قانع) العلمية

المبحث الأول : شيوخه

لقد توسّع ابن قانع فى طلب الحديث والرحلة مع ازدهار عصره بالعلوم الشرعية، فلذلك كثـر شيوخه الذين سـمع منهم ، وتلقى عنهم ، واستفـاد منهم ، بحيث لا يتّسع المقام لإحصاء جميع شيوخ ابن قانع .

وإنما سأكـتفى بذكر أشهـر شيوخه ، وأقـدمهم وفاةً ، مرتبًـا إياهم حسب تاريخ وفيـاتهم ، ثم ألحق بالرسالة قـائمةً بأسـماء جمـيع شيـوخه الواردين فى « مـعجم الصحابة » إن شاء الله تعالى :

١- عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقى (ت ٢٧٦هـ) .

٢- إبراهيم بن الهيثم بن المهلب البَلَدى (ت ٢٧٨هـ) .

٣- أحمد بن إسحاق بن صالح الوَزّان (ت ٢٨١هـ) .

٤- الحارث بن محمد بن أبى أسامة (ت ٢٨٢هـ) .

٥- محمد بن مسلمة بن الوليد الواسطى (ت ٢٨٢هـ) .

٦- على بن محمد بن عبد الملك بن أبى الشَّوَارب (ت ٢٨٣هـ) .

٧- على بن الحسن الباقلانى المُقْرئ (ت ٢٨٤هـ) .

٨- قيس بن إبراهيم بن قيس الطَّوَابيقى (ت ٢٨٤هـ) .

٩- إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربى (ت ٢٨٤هـ) .

١٠- عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البَزّار (ت ٢٨٥هـ) .

١١- إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم الحربى (ت ٢٨٥هـ) .

١٢- أحمد بن إسحاق بن موسى الحَمّار (ت ٢٨٦هـ) .

١٣- أحمد بن على الخزّاز (ت ٢٨٦هـ) .

١٤- محمد بن يونس بن موسى الكُدَيْمى (ت ٢٨٦هـ) .

١٥- إسماعيل بن الفضل البَلْخى (ت ٢٨٦هـ) .

١٦- بشر بن موسى بن صالح الأسدى (ت ٢٨٨هـ) .

١٧- معاذ بن المثنى بن معاذ العَنْبَرى (ت ٢٨٨هـ) .

١٨- عبد الله بن موسى بن أبى عثمان الأَنْمَاطى (ت ٢٨٩هـ) .

١٩- الحسن بن عباس الرازى (ت ٢٨٩هـ) .

٢٠- محمد بن العباس المُؤَدِّب (ت ٢٩٠هـ) .

٢١- عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشَّيْبَانى (ت ٢٩٠هـ) .

٢٢- محمد بن أحمد بن البراء العَبْدى (ت ٢٩١هـ) .

٢٣- محمد بن عبدوس بن كامل السَرَّاج (ت ٢٩٣هـ) .

٢٤- موسى بن هارون بن عبد الله الحَمَّال (ت ٢٩٤هـ) .

٢٥- الحسن بن على بن شبيب المَعْمَرى (ت ٢٩٥هـ) .

٢٦- أحمد بن يحيى بن إسحاق الحلْوَانِى (ت ٢٩٦هـ) .

٢٧- عبيد الله بن غنّام بن حفص النَّخَعى (ت ٢٩٧هـ) .

٢٨- محمد بن عبد الله بن سليمان الحَضْرَمى - مُطَيَّن - (ت ٢٩٧هـ) .

٢٩- عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم البَغَوى (ت ٣١٧هـ) .

٣٠- يحيى بن محمد بن صاعد البغدادى (ت ٣١٨هـ) .

المبحث الثانى : تلامذته

كثر تلامذة ابن قانع ، كما كثر شيوخه ، تبعًا لاتساع رحلته وسعة علمه وطول عمره ، فقد سمع منه جمع كبير من أهل العلم ، وتلقوا عنه ، ورووا عنه .

ولكنى سأقتصر هنا - إن شاء الله - على ذكر بعض مشاهير تلامذته مرتبًا إياهم حسب تاريخ وفياتهم :

١- أبو بكر الجَصَّاص : أحمد بن على الرازى (ت ٣٧٠هـ) ، وهو - فيما أعلم - أقدم تلامذة ابن قانع وفاةً .

تفقّه بأبى الحسن الكرخى ، وكان صاحب حديث ورحلة ، يحتج فى كتبه بالأحاديث المتصلة بأسانيده ، صنَّف وجمع ، وتخرَّج به جماعة ، وكان مع براعته فى العلم عابدًا زاهدًا ، عُرِضَ عليه القضاء فامتنع منه . ووصفه الذهبى فى « السير» بقوله : « الإمام العلامة المفتى المجتهد » .

وله تصانيف ، منها : « أحكام القرآن » ، و« شرح مختصر الكَرْخى » ، و«شرح مختصر الطَّحَاوي» ، و« شرح جامع محمد بن الحسن » ، و« شرح الأسماء الحسنى » .

وروى الحديث عن عبد الباقى بن قانع ، وأكثر عنه فى « أحكام القرآن » (١) .

وذكر عبد القادر القُرَشى ، والذهبى ، والكَفَوى ، واللَّكْنَوى أنه سمع من ابن قانع (٢) .

٢- أبو الحسن بن الفُرات : محمد بن العباس بن أحمد بن الفُرَات البغدادى (ت ٣٨٤هـ) :

سمع خلقًا كثيرًا ، وجمع فأوعى . وقال فيه تلميذه الخطيب : « غاية فى ضبطه، وحجة فى نقله » اهـ . وقال العتيقى : « هو ثقة مأمون ، ما رأيت أحسن قراءةً للحديث منه » ا هـ . ووصفه الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » بقوله: « الإمام الحافظ البارع المجوِّد » ا هـ . مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وقد قارب السبعين

---

(١) تاريخ بغداد : ٤/ ٣١٤ ، المنتظم : ١٠٥/٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٤٠ ، العِبَر فى خبر من غَبَر : ٢/ ٣٥٤ ، البداية والنهاية : ٢٩٧/١١ ، الجواهر المضية : ١/ ٢٢٠ ، الفوائد البهية : ص ٢٧ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٣٤٠ ، الجواهر المضية : ٢/ ٣٥٥ ، كتائب أعلام الأخبار ، للكَفَوى : مكتبة المحمودية بالمدينة المنورة : رقم ٢٥٧٥ : ق ١٣٧/ب ، الفوائد البهية : ص ٢٨ .

رحمه الله تعالى [1] .

وقد ذكره الذهبي في « سير أعلام النبلاء » فيمن حدَّث عن عبد الباقي بن قانع[2]. وقد نقل غير واحد من المترجمين عن أبي الحسن بن الفُرَات أنه قال : « كان عبد الباقي بن قانع قد حَدَثَ به اختلاط قبل أن يموت بمدة نحو سنتين ، فتركنا السماع منه ، وسمع منه قوم في اختلاطه » اهـ . فقوله هذا يدل على أن له سماعًا من شيخه ابن قانع .

٣ - **أبو عبيد الله المَرْزُبَاني** : محمد بن عمران بن موسى بن عبيد البغدادي الكاتب (ت ٣٨٤هـ) :

كان راويةً ، جمَّاعةً ، مكثرًا ، صنَّف « أخبار الشعراء » ، لكن غالب رواياته إجازة . قال أبو القاسم الأزهري : كان معتزليًا ، صنّف كتابًا في أخبار المعتزلة ، وما كان ثقة . وقال العتيقي : كان معتزليًّا ثقة . وقال الخطيب : ليس حاله عندنا الكذب ، وأكثر ما عيب عليه مذهبه ، وتدليسه للإجازة ، مات سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عن ثمان وثمانين سنة [3] .

وقد ذكره الخطيب البغدادي فيمن رووا عن عبد الباقي بن قانع [4] .

٤ - **أبو الحسن الدارقطني** : علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي (ت ٣٨٥هـ) :

قال تلميذه الحاكم : « صار الدارقطني أوحد عصره في الحفظ والفهم والورع ،

---

(١) تاريخ بغداد : ٣/ ١٢٢ ، اللباب : ٢/ ٤١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٩٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠١٥ ، الوافي بالوفيات : ٣/ ١٩٦ ، البداية والنهاية : ١١/ ٣١٤ ، طبقات الحفاظ للسيوطي : ص ٤٠٢ ، شذرات الذهب : ٣/ ١١٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٥٢٧ .

(٣) تاريخ بغداد : ٣/ ١٣٥ ، المنتظم : ٧/ ١٧٧ ، معجم الأدباء : ١٨/ ٢٦٨ ، اللباب : ٣/ ١٩٥ ، وفيات الأعيان : ٤/ ٣٥٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٤٧ ، العبر : ٣/ ٢٧ ، ميزان الاعتدال : ٣/ ٦٧٢ ، لسان الميزان : ٥/ ٣٢٦ ، هدية العارفين : ٢/ ٥٤ .

(٤) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨ .

وإمامًا فى القراءة » ا هـ . وقال فيه الخطيب البغدادى : « كان فريد عصره ، وقريع دهره ، وإمام وقته ، انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث ، وأسماء الرجال ، وأحوال الرجال ، مع الصدق والأمانة والفقه والعدالة ، وقبول الشهادة ، وصحة الاعتقاد ، وسلامة المذهب ، والاطلاع بعلوم سوى علم الحديث » ا هـ .

وقال ابن كثير : « الحافظ الكبير » أستاذ هذه الصنعة ، وقبله وبعده إلى زماننا هذا ، سمع الكثير ، وصنّف وألف وأجاد وأفاد » [1] .

وله مصنفات قيمة نافعة ، منها : « كتاب العلل » ، و« كتاب السنن » ، و«كتاب الصفات» ، وكتاب « الإلزامات على صحيحى البخارى ومسلم » ، و«المؤتلف والمختلِف» ، والضعفاء والمتروكون » ، و« سؤالات الحاكم للدارقطنى » ، و«سؤالات حمزة بن يوسف السَّهْمى للدارقطنى » .

ومات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وقد ذكره الخطيب البغدادى ، وابن الجوزى ، وابن الأثير ، والذهبى ، فيمن سمعوا من عبد الباقى بن قانع [2] .

وروى الدارقطنى فى «سننه» (٣٣) حديثًا عن شيخه عبد الباقى بن قانع[3] ، رواية مثل الدارقطنى عن ابن قانع تدل على رفعة مكانته وعلو شأنه .

٥ - أبو الحسن بن رَزْقويه : - بفتح الراء وسكون الزاى - : محمد بن

---

(١) تاريخ بغداد : ٣٤/١٢ ، الأنساب : ٢٤٥/٥ ، المنتظم : ١٨٣/٧ ، سير أعلام النبلاء : ٤٤٩/١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٩٩١/٣ ، العبر : ٢٨/٣ ، البداية والنهاية : ٣١٧/١١ ، غاية النهاية : ٥٥٨/١ ، طبقات الحفاظ : ص ٣٩٣ ، شذرات الذهب : ١١٦/٣ ، هدية العارفين : ٦٨٣/١ .

(٢) تاريخ بغداد : ٨٨/١١ ، المنتظم : ١٤/٧ ، البداية والنهاية : ٢٤٢/١١ ، سير أعلام النبلاء : ٥٢٧/١٥ .

(٣) سنن الدارقطنى : ٣٤/١ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٦٥ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ـ ٧٩/٢ ، ١٠٨، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ـ ٣٢/٣ ، ١٢٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٧ ـ ٤٦/٤ ، ٧٢، ٢٩٥.

أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البغدادى البزَّار (ت ٤١٢هـ) :

قال عنه تلميذه الخطيب : كان ثقةً صدوقًا ، كثير السماع والكتابة ، حسن الاعتقاد ، جميل المذهب ، مديمًا لتلاوة القرآن ، شديدًا على أهل البدع » . وقد وثّقه أبو بكر البَرْقانى . ووصفه الذهبى بالإمام المحدث المتقن المعمر شيخ بغداد . ومات سنة اثنتى عشرة وأربعمائة ، رحمه الله تعالى [١] .

وقد ذكره الخطيب البغدادى ، وابن الجوزى ، والذهبى فى تلامذة عبد الباقى بن قانع [٢] .

٦ - **أبو الحسين بن الفضل** : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل البغدادى الأزرق القَطَّان - حيث كان يسكن دَارَ القُطْن ببغداد - (ت ٤١٥هـ) :

وثّقه تلميذه الخطيب ، ووصفه الذهبى بقوله : « الشيخ العالم الثقة المسنِد » ، ثم قال : « هو مجمع على ثقته . مات سنة خمس عشرة وأربعمائة . رحمه الله تعالى[٣] . وقد ذكره الخطيب البغدادى ، والذهبى فيمن روى عن عبد الباقى بن قانع[٤] .

٧ - **أبو الحسن الحَمَّامى** : على بن أحمد بن عمر بن حفص البغدادى المقرئ (ت ٤١٧هـ) :

قال تلميذه الخطيب : كان صدوقًا دينًا فاضلاً ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوها فى وقته . ووصفه الذهبى بقوله : الإمام المحدث مقرئ العراق . مات سنة سبع عشرة وأربعمائة [٥] .

---

(١) تاريخ بغداد : ١/ ٣٥١ ، المنتظم : ٨/ ٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٢٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٥٢ ، البداية والنهاية : ١٢/ ١٢ ، شذرات الذهب : ٣/ ١١٦ .

(٢) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨ ، المنتظم : ٧/ ١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ .

(٣) تاريخ بغداد : ٢/ ٢٤٩ ، الأنساب : ١٠/ ١٨٦ ، المنتظم : ٨/ ٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٣١ ، العبر : ٣/ ١٢٠ ، شذرات الذهب : ٣/ ٢٠٣ .

(٤) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ .

(٥) تاريخ بغداد : ١١/ ٣٢٩ ، الإكمال : ٣/ ٢٨٩ ، الأنساب : ٤/ ٢٠٧ ، المنتظم : ٨/ ٢٨، الكامل فى التاريخ : ٩/ ٣٥٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٠٢ ، البداية والنهاية : ١٢/ ٢١ ، غاية النهاية : ١/ ٥٢١ ، شذرات الذهب : ٣/ ٢٠٨ .

وذكره الذهبى فيمن حدَّث عن عبد الباقى بن قانع [1] ، وهو راوية « معجم الصحابة » .

٨ - **أبو على بن شاذان** : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البغدادى البزاز الأصولى (ت ٤٢٥) :

قال أبو الحسن بن رزقويه : ثقة . وقال أبو القاسم الأزهرى : هو أوثق من برأ الله فى الحديث . وقال فيه تلميذه الخطيب : كان صحيح السماع ، صدوقًا . ووصفه الذهبى بالإمام الفاضل الصدوق مسند العراق ، مات سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى [2] .

وقد ذكره الخطيب البغدادى ، وابن الجوزى ، والذهبى ، وعبد القادر القرشي فيمن روى عن عبد الباقى بن قانع [3] .

وروى أبو على بن شاذان عن شيخه عبد الباقى بن قانع كتابه « الفوائد » كما سيأتى فى المبحث الثالث إن شاء الله تعالى ص (٣١) .

٩ - **أبو القاسم بن بشران** : عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الأموى مولاهم ، البغدادى ، صاحب « الأمالى » (ت ٤٣٠هـ) :

قال عنه تلميذه الخطيب البغدادى : كان ثقةً ثبتًا صالحًا . ووصفه الذهبى بالشيخ الإمام ، المحدث الصادق ، الواعظ المذكّر ، مسند العراق . مات سنة ثلاثين وأربعمائة ، رحمه الله تعالى [4] .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ .

(٢) تاريخ بغداد : ٧/ ٢٧٩ ، المنتظم : ٨/ ٨٦ ، الكامل فى التاريخ : ٩/ ٤٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤١٥ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٧٥ ، البداية والنهاية : ١٢/ ٣٩ ، الجواهر المضية : ٢/ ٣٨ ، شذرات الذهب : ٣/ ٢٢٨ .

(٣) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨ ، المنتظم : ٧/ ١٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ ، الجواهر المضية : ٢/ ٣٩ .

(٤) تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٣٢ ، المنتظم : ٨/ ١٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٥٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١٠٩٧ ، شذرات الذهب : ٣/ ٢٤٦ ، هدية العارفين : ١/ ٦٢٥ .

وقد ذكره الخطيب البغدادى ، والذهبى فيمن حدّث عن عبد الباقى بن قانع[1] .

وأخرج الخطيب البغدادى فى « تاريخ بغداد » [2] ، والحافظ ابن حجر فى « لسان الميزان » أحاديث من طريقه عن عبد الباقى بن قانع .

١٠- أبو بكر الدّورى : أحمد بن محمد بن الهَيْثَم الدقاق :

روى عن ابن قانع كتاب « السنن عن أهل البيت عليهم السلام » . قال أبو جعفر محمد بن الحسن الطُّوسى فى كتاب « الفِهْرِسْت » له : « عبد الباقى بن قانع له كتاب « السنن عن أهل البيت عليهم السلام » ، أخبرنا به أحمد بن عَبْدون ، عن أبى بكر الدُّورى ، عنه ». اهـ [3] .

وقال الخطيب البغدادى : « روى عنه أبو الفضل الزهرى ، ومحمد بن المظفر ، وأبو الحسين بن البواب المقرى ، ومحمد بن عبيد الله بن الشِّخِّير الصَّيْرفى ، وأبو حفص بن شاهين ، أحاديث مستقيمة » [4].

١١- يحيى بن إبراهيم بن ريان ، أبو زكريا الخازن :

أخرج الإمام الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » [5] حديثًا من طريقه ، عن عبد الباقى ابن قانع ، وذكره الخطيب فى « تاريخ بغداد » ، فقال : « حدث عن الحسن بن عرفة ، روى عنه عبد الله بن عدى الجرجانى . وذكر أنه سمع منه بسرّ من رأى»اهـ[6].

١٢- عبد العزيز بن محمد بن شبان :

ذكره الخطيب البغدادى فى عداد تلامذة ابن قانع [7] .

١٣- أبو الحسن أحمد بن على بن الحسن البادى :

ذكره الخطيب البغدادى ، والذهبى فى عداد تلامذة ابن قانع [8] .

---

(١) تاريخ بغداد : ١٠/ ٤٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٥٠ .

(٢) لسان الميزان : ١/ ٣٥٥ ، تاريخ بغداد : ٢/ ٩١ - ٣/ ١٩٤ - ٤/ ٣٥١ - ٩/ ٢٢٢ .

(٣) الفهرست للطوسى : ص ١٤٨ .

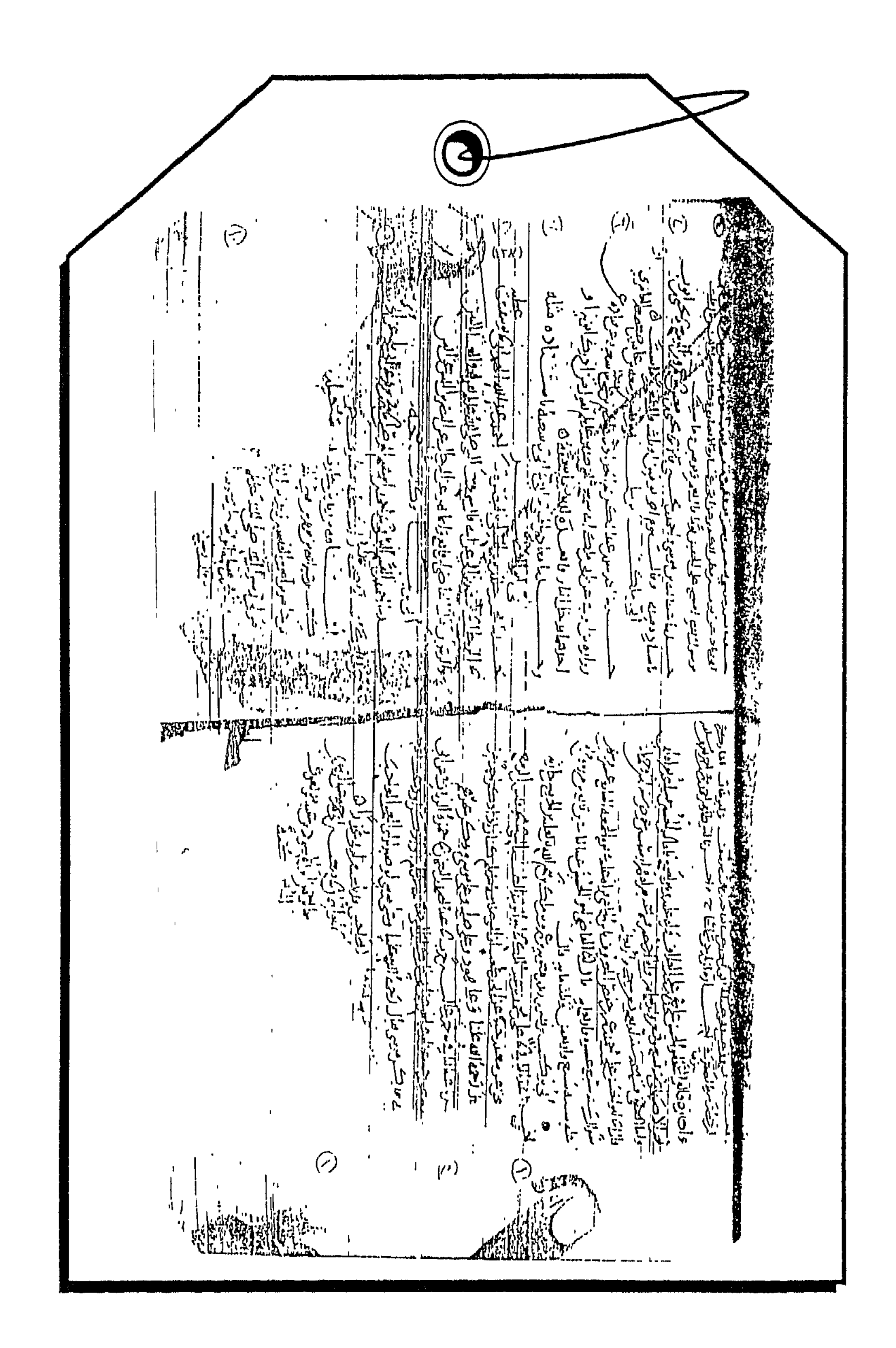
(٤) تاريخ بغداد : ٥/ ١١٥ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٣ .

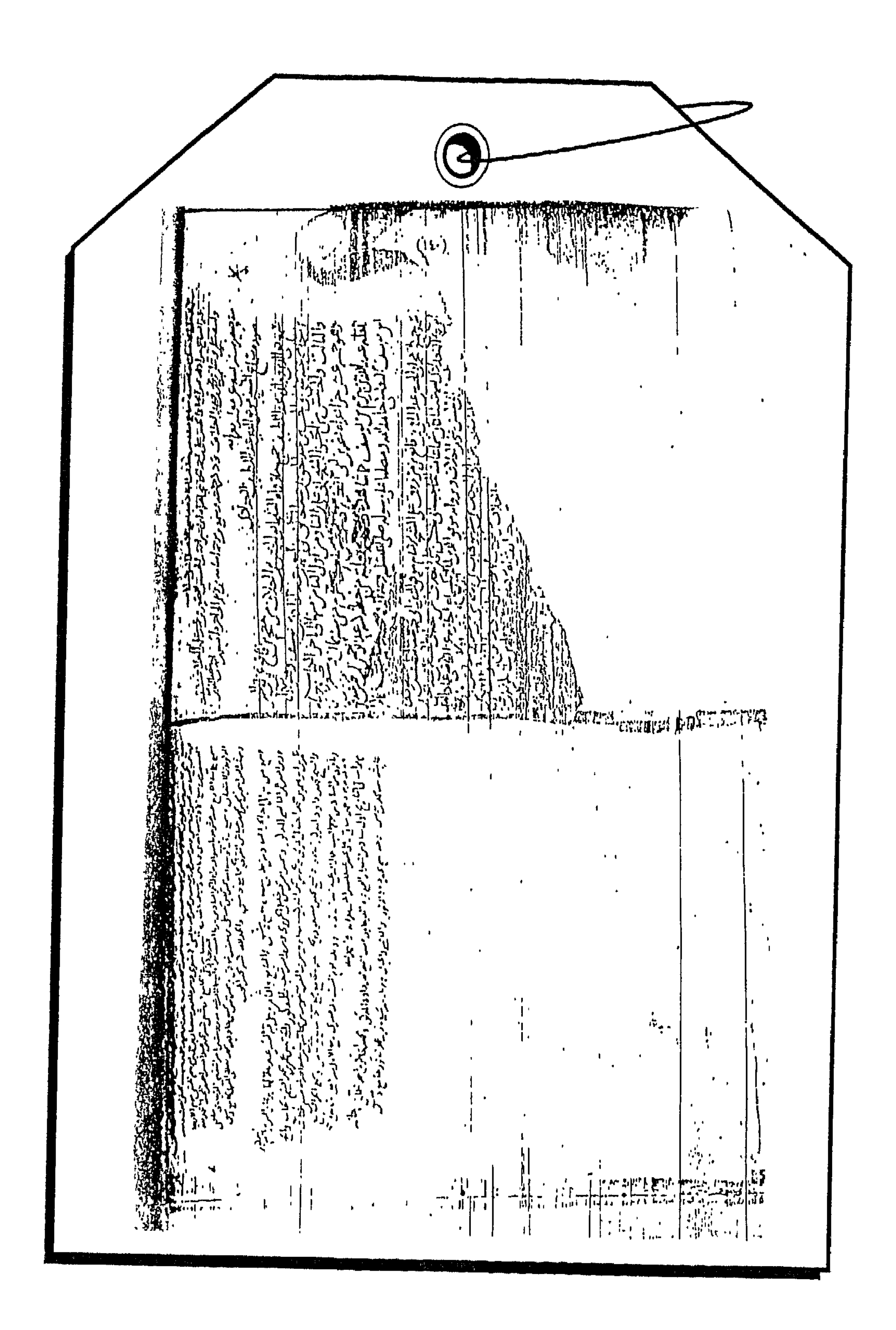
(٦) تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٣١ .

(٧) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨ . وانظر أيضًا : ٦/ ٢٩١ - ٧/ ١٩٤ .

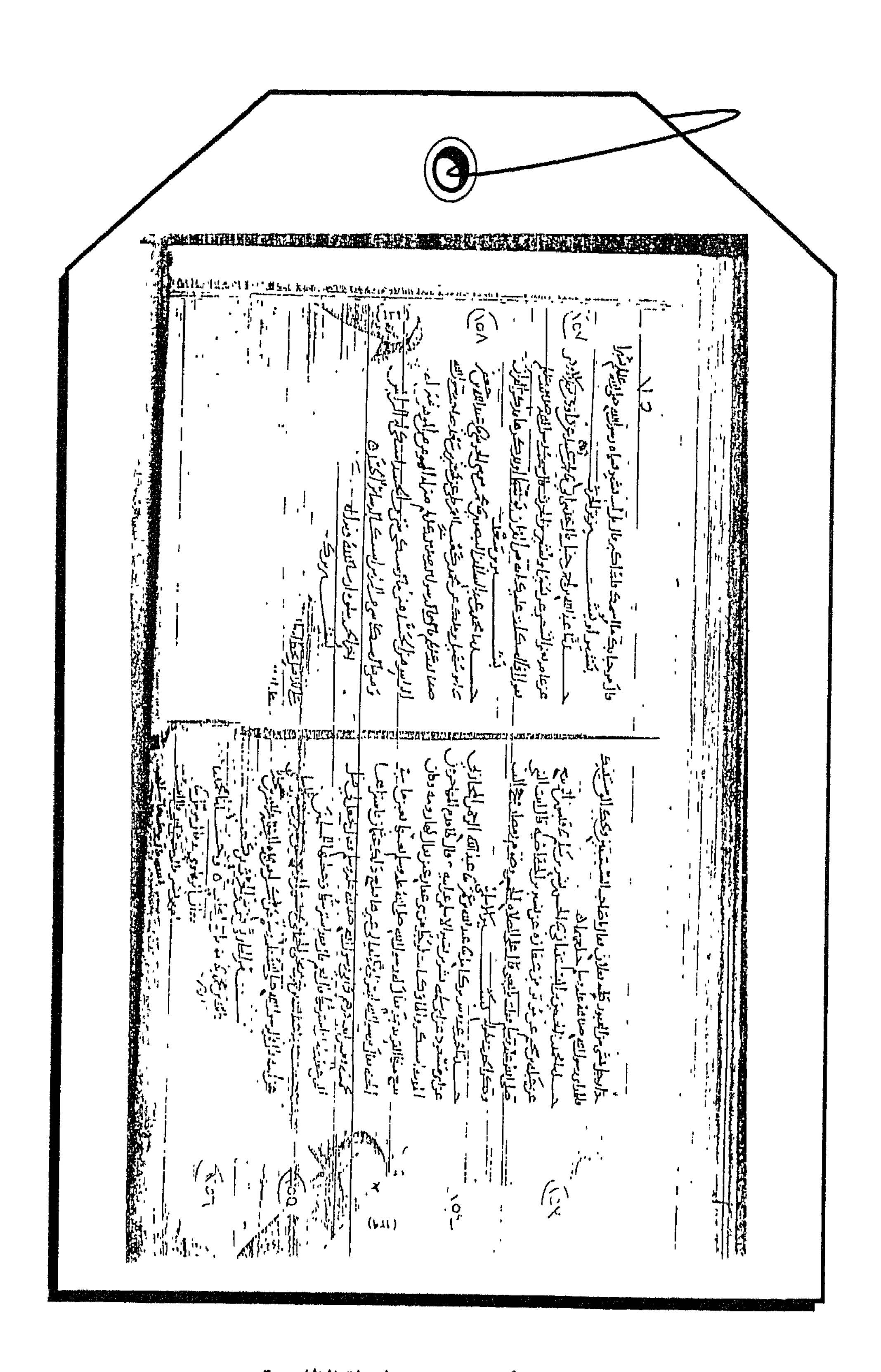
(٨) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ .



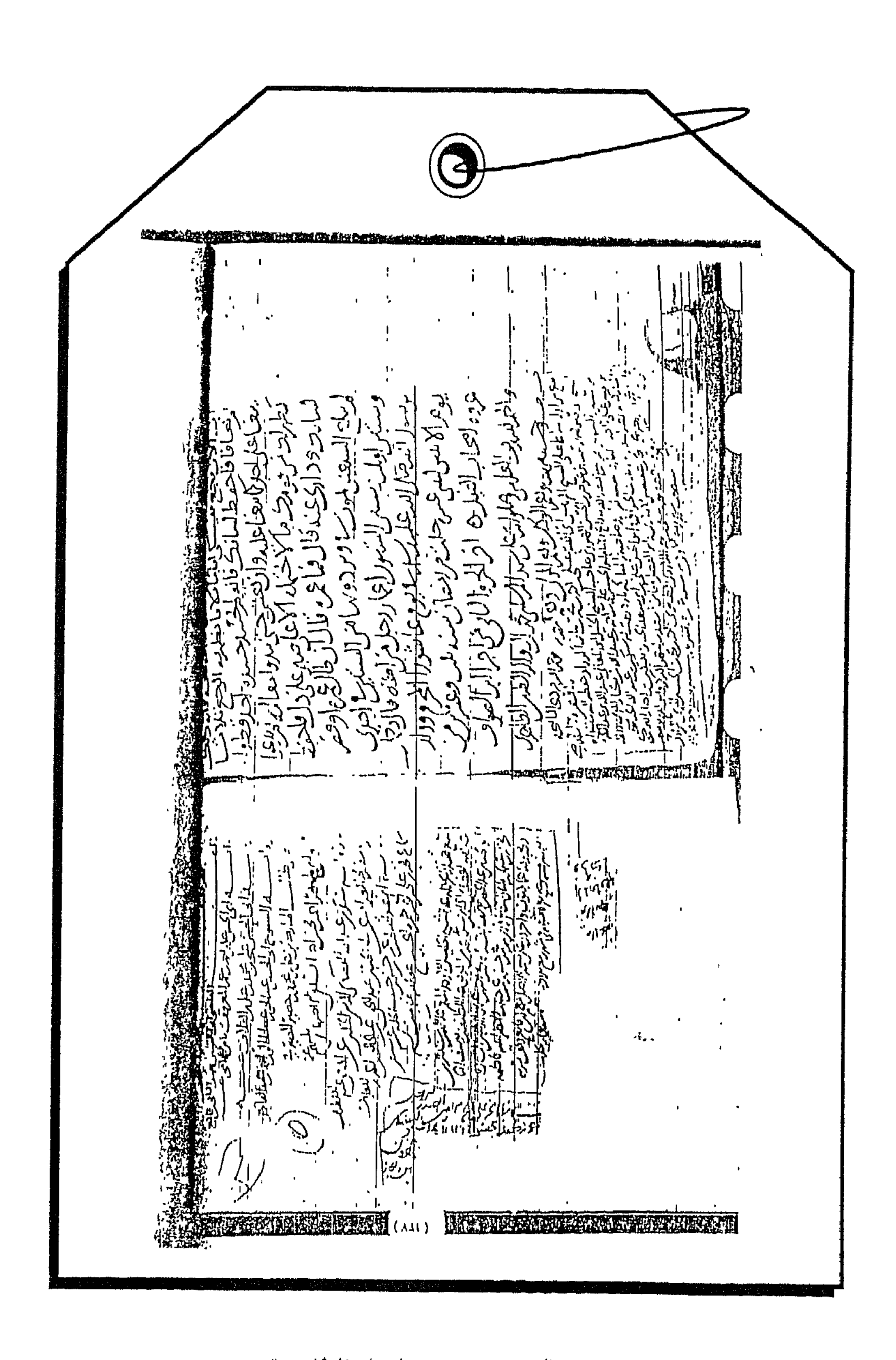
الصفحة الأولى والثانية من مخطوطة الظاهرية



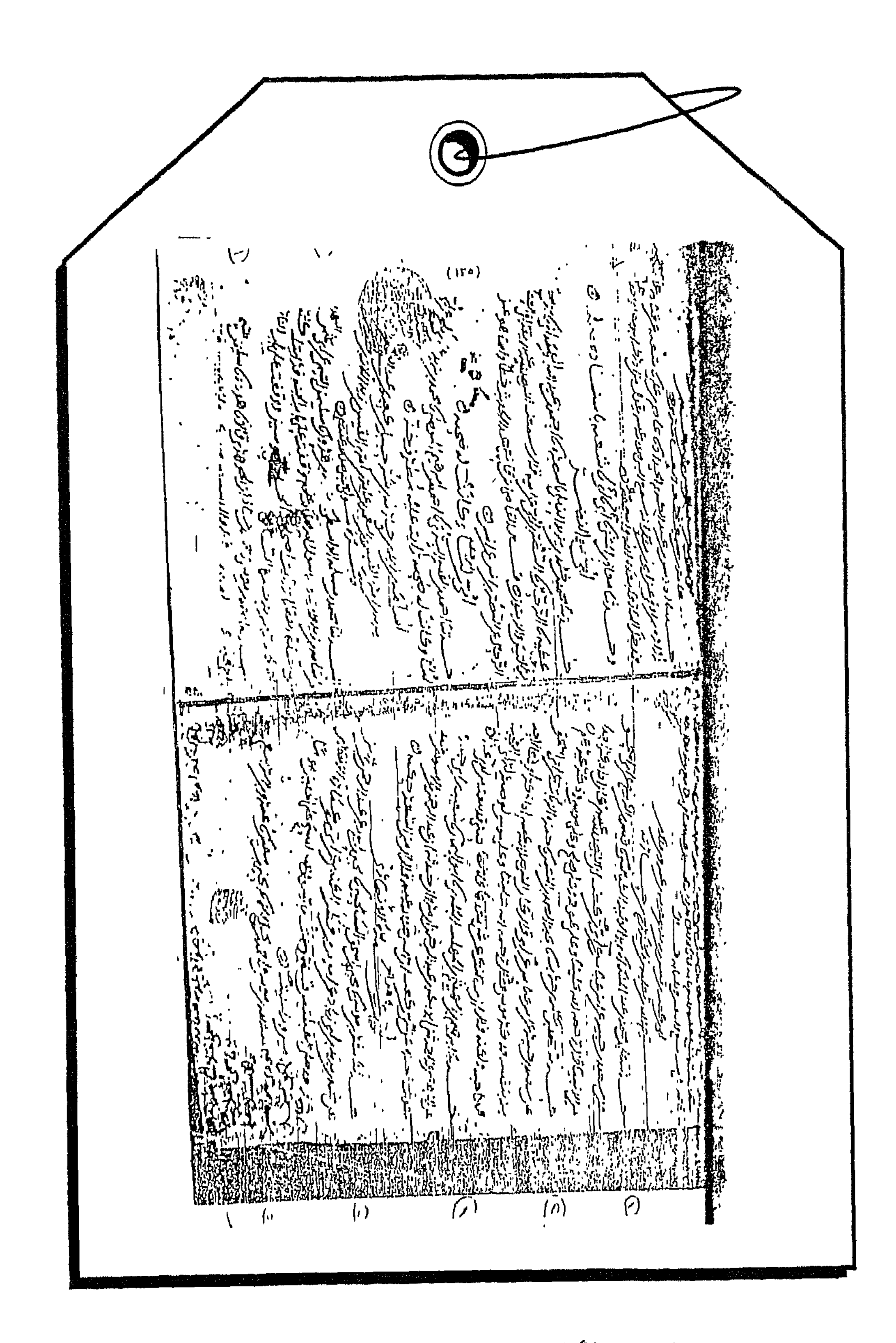
السماعات المدونة على مخطوطة الظاهرية



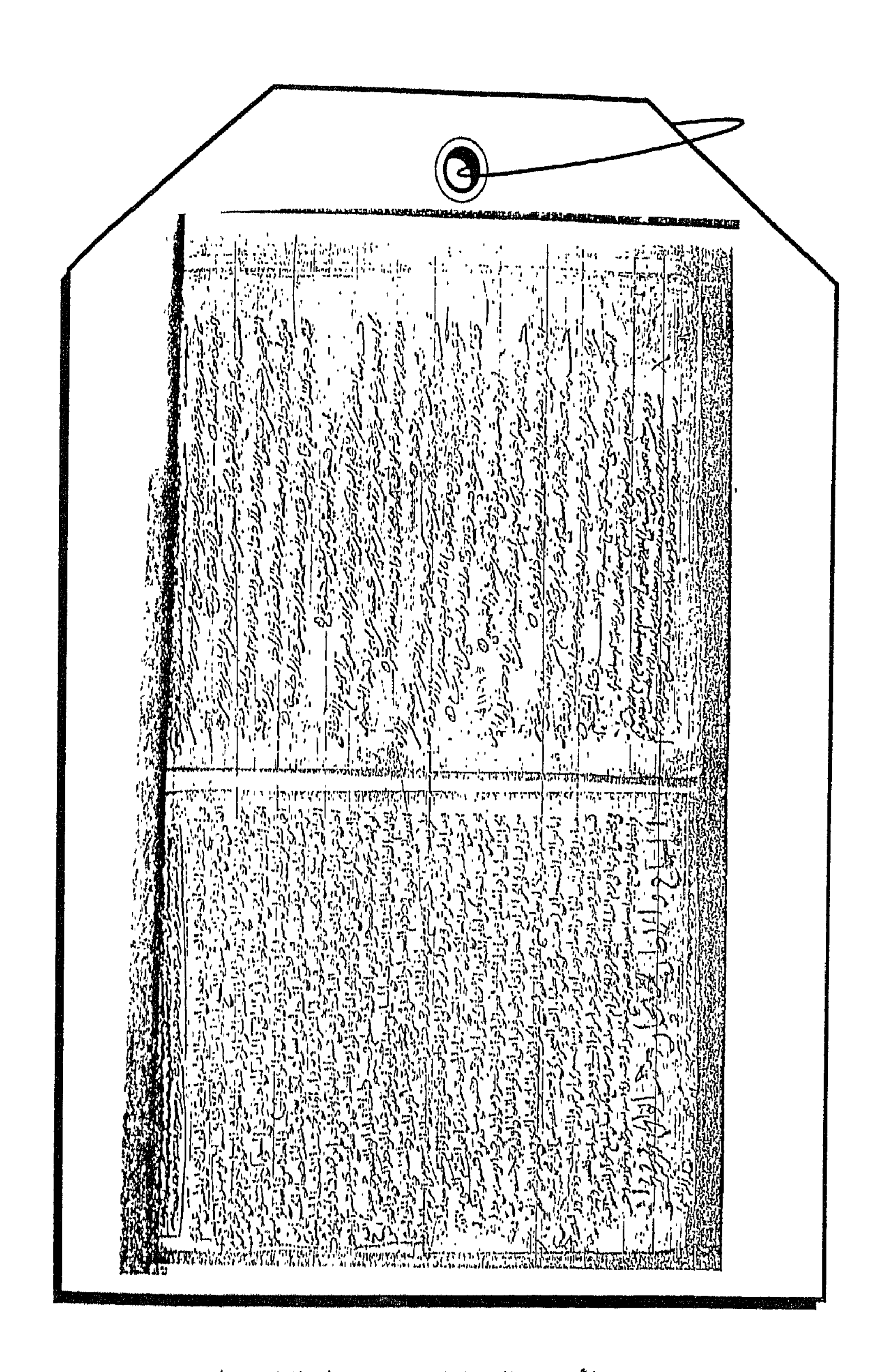
الصفحة الأخيرة من مخطوطة الظاهرية



عنوان الكتاب فى مخطوطة الظاهرية



الصفحة الأولى والثانية من مخطوطة كوبريلي



الصفحة الأخيرة والسماعات من مخطوطة كوبريلي

المبحث الثالث : مؤلفاته

أذكر هنا أهم ما وقفت عليه من مؤلفات ابن قانع بإجمال ، استكمالاً للتعريف بشخصيته العلمية :

(١) « معجم الصحابة » :

هذا هو الذى حققت النصف الأول منه - بعون الله تعالى - وقمت بتخريج أحاديثه ، وسيأتى إن شاء الله الكلام عليه بشئ من التفصيل فى الفصول : الثالث والرابع والخامس .

(٢) « الفوائد » :

جاء ذكره فى « تاريخ التراث العربى » فى عداد مؤلفات ابن قانع [١] ، وتوجد منه نسخة مخطوطة ناقصة ، محفوظة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، فى مجموع رقم (٢٩٧ / حديث) . وتتكون النسخة من ثمانى عشرة ورقة ، ابتداء من الورقة (١٥١) إلى الورقة (١٦٨) من المجموع [٢] .

ومسطرتها : ما بين ١٩ سطرًا - و٢٣ سطرًا ، ومقاسها (٨١ × ٢٤) سم .

تبدأ النسخة (بعد البسملة والإسناد) بقوله :

« حديث على رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : كان يوتر من أول اليوم ، وأوسطه ، وآخره » ا هـ .

وتنتهى النسخة بقوله: « النار بالزندين تورى . . . وإن الحرب يقدمه الكلام.

رواية أبى على الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان » ا هـ . وقد يكون هذا قطعة من كتاب السنن عن أهل البيت عليهم السلام ، الذى سيأتى ذكره برقم - ٥ - ص ٣٥.

* وتوجد منه نسخة مصورة عن النسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب الظاهرية بدمشق ، والمذكورة آنفًا ، وهى محفوظة بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية

---

(١) تاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين (بالعربية) : ١/ ٤٧٠ .

(٢) المنتخب من مخطوطات الحديث (بدار الكتب الظاهرية) وضعه الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، فى ١٣٩٠هـ : رقم ٣٥٧ .

بالجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة ، تحت رقم (٥٥٩ - مجموع رقم ٥١ حديث) .
وتبدأ النسخة من الورقة (٦٤) ، وتنتهى إلى الورقة (٨١) من المجموع .

(٣) « جزء فيه أحاديث مُجَّاعَة » : [فيه ٥١ حديثًا] .

ورد عنوانه فى مستهل الجزء هكذا : « الجزء الثانى من حديث أبى عبيدة مجّاعة[١] بن الزبير [العتكى] » رواية القاضى أبى الحسين عبد الباقى بن قانع ، عن السرى بن سهل ، [عن عبد الله بن] رشيد ، عنه .

توجد منه نسخة مخطوطة محفوظة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، بداخل مجموع رقم (٣٥) فى سبع ورقات ، من الورقة (٦٨) إلى الورقة (٧٤) من المجموع، الرسالة السادسة من المجموع .

وعنها نسخة مصورة يحتفظ بها بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تحت رقم (٦/٦٤٥) ميكروفيلم .

وعنها نسخة مصورة أخرى يحتفظ بها بقسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، تحت رقم (٩٨٠ - مجموع رقم ١١٨ حديث) .

جاء على الورقة الأولى من النسخة بعد العنوان إسناد الجزء كما يلى :

« رواية أبى الحسن أحمد بن على بن الحسن البادى ، عن ابن قانع ؛

رواية أبى الحسن محمد بن أحمد بن محمد الجبان ، عن ابن البادى ؛

رواية الشيخ الصالح الثقة أبى المعالى محمد بن محمد بن محمد ، عن جده المذكور .

---

(١) هو مُجَّاعة - بضم الميم ، وتشديد الجيم - ابن الزبير الأزدى العَتَكى أبو عبيدة البصرى ، ووصفه الذهبى بقوله : أحد العلماء العاملين . وقد ذكره شعبة مرة ، فأثنى عليه ، وقال: الصَّوَّام القَوَّام . وقال فى رواية : هو خيِّر ، كثير الصوم والصلاة . وقال أحمد بن حنبل : لم يكن به بأس فى نفسه . وقال ابن عدى : فأما ابن رشيد وحاضر بن مطهّر ، فعندهما عن مُجَّاعة نسخة طويلة ، وعامة ما يرويانه وغيرهما من حديث مجّاعة : يحمل بعضها بعضًا ، وهو ممن يحتمل ، ويكتب حديثه . وقال ابن خراش : ليس مما يعتبر به . وذكره العقيلى فى « الضعفاء » . وضعّفه الدارقطنى . **قلت** : والحاصل أنه صدوق عابد قد يخطئ، يحتمل ويكتب حديثه . (التاريخ الكبير : ٨/ ٤٤ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٤٢٠، الضعفاء للعقيلى : ٤/ ٢٥٥ ، الكامل لابن عدى : ٢٤١٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٩٦/٧ ، ميزان الاعتدال : ٤٣٧/٣ ، المغنى : ١٤٥/٢ ، لسان الميزان : ١٦/٥) .

رواية الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين الهروى ، ثم الإسكيزبانى ، عنه ، رضى الله عنهم أجمعين . سماع لإسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الأنصارى المالكى المعروف بابن الأنماطى . نفعه الله الكريم ، به » ا هـ .

وتلاه الختم المدوّر ، وفيه ما نصه : « دار الكتب الأهلية الظاهرية » .

ووردہ فى النصف الثانى من الورقة بيان اسم واقفه ، بقوله : « وقف عز الدين ابن الحاجب رحمه الله » ، وتلاه ذكر السماعات بخط رديء يغاير خط الأصل .

* **بداية الجزء** : بدأ الجزء بالبسملة والدعاء : « اللهم يسّر وانفع ، رب زدنى علمًا » ، ثم بقوله : « [. . . . .] الشيخ الفقيه الصالح الزاهد أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الحسين [الهَـرَوى] الحنبلى وفّقه الله ، قراءةً عليه ، بحرم الله تجاه الحجر الأسود فى سادس عشر [. . . . .] سنة سبعين وخمسمائة ، قال : أنا الشيخ الصالح أبو المعالى محمد بن محمد بن الحيان المعروف بابن النحاس، بقراءتى عليه ، ثامن والعشرين من ذى القعدة سنة ست وخمسين وخمسمائة ، فى منزله بالحريم الظاهر ، قال : أنا جدى محمد بن أحمد ، قال : أنا أبو الحسن أحمد بن على بن الحسن البادى ، قراءةً عليه ، فى منزله فى سنة خمس عشرة وأربعمائة ،

١ - نا أبو الحسين عبد الباقى بن قانع القاضى ، نا أبو سهل السرى بن سهل الجُنْدَيْسَابُورى ، نا عبد الله بن رشيد ، نا أبو عبيدة مُجَّاعة بن الزبير العتكى ، عن الحسن ، عن جابر ، أن رسول الله ﷺ نهى أن يطرق الرجل أهله ليلاً . ا هـ .

وبهذا الإسناد - أعنى رواية ابن قانع ، عن السرى بن سهل ، عن أبى عبيدة مجّاعة بن الزبير به - ورد فى الجزء واحد وخمسون حديثًا .

* **نهاية الجزء** : وينتهى الجزء بقول راوية : « آخر النسخة عن أبى عبيدة » ا هـ . وذلك فى أول سطر من الورقة رقم (٧٣/أ) من نسخة الظاهرية .

(٤) « جزء فيه حديث ابن قانع عن شيوخه » : [فيه ١٦ حديثًا] .

جزء حديثى يشتمل على ستة عشر حديثًا فقط مما رواه ابن قانع عن شيوخه .

ويوجد منه مخطوطة فى دار الكتب الظاهرية بدمشق ، بداخل مجموع رقم

(١١٨) فى ورقتين (٧٣ ، ٧٤) .

وعنها نسخة مصورة فى كل من : جامعة أم القرى ، والجامعة الإسلامية (٩٨٠ - مجموع رقم ١١٨ حديث) . [وعندى صورة منها] .

ويبدأ الجزء فى السطر الثانى من الورقة (٧٣/أ) بقوله :

« أخبرنا أبو الحسين عبد الباقى بن قانع ، نا أبو عبيدة [عبد الوارث] بن إبراهيم العسكرى بعسكر مكرم . . . . . » إلخ .

ثم ذكر المصنف ابن قانع ستة عشر حديثًا « من حديثه عن شيوخه » كما أشار إليه فى بداية الجزء .

وقال فى النهاية : « آخر الجزء ، والحمد لله حمد الشاكرين ، وصلواته على محمد نبيه وآله وصحبه أجمعين وسلامه » اهـ [1] .

وتلاه فى ظهر الورقة (٧٤/ب) ، وفيما يليها (٧٥/أ) سماعات لهذا الجزء .

(٥) كتاب « السُّنن عن أهل البيت عليهم السلام » : [مفقود] .

ذكره الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطُّوسِى (المتوفى سنة ٤٦٠هـ) فى كتابه « الفهرست » ، فقال : « عبد الباقى بن قانع : له كتاب " السنن عن أهل البيت عليهم السلام " أخبرنا به أحمد بن عَبْدُون ، عن أبى بكر الدورى ، عنه » اهـ[2].

وقد عدّه عمر رضا كَحَّالة أيضًا من آثاره [3] .

وذكره أبو بكر الجصاص - من تلامذة ابن قانع - فى « شرح مختصر الطحاوى»، حيث أخرج حديثًا لعائشة رضى الله عنها ، حيث قال : « هذا الحديث فى " سنن " ابن قانع » اهـ [*] . وقد يكون ما ذكره أبو بكر الجصاص كتابًا آخر لابن قانع مفقودًا يسمى « السنن » ، ويشتمل على أحاديث الأحكام ،

---

(١) جزء فيه حديث ابن قانع عن شيوخه (خ): مكتبة الظاهرية مجموع رقم ١١٨ : (ق ٧٤/أ).

(٢) الفهرست للطوسى : ص ١٤٨ .

(٣) معجم المؤلفين : ٣/ ٧٤ .

(*) شرح مختصر الطحاوى : (جـ ٢ ق ٤٠٥/أ) .

ذلك لأن هناك أحاديث كثيرة وردت من طريق ابن قانع ، وتتعلق بالأحكام الشرعية، ولم ترد فى « معجم الصحابة » الموجود لدينا .

(٦) كتاب « الوَفَيَات » : [مفقود] .

وهو كتاب مشهور ، صحّت نسبته إلى ابـن قانع ، فقد نسبه لابن قانع غير واحد من العلمـاء ، ونقلوا منه نصوصًـا ، منهم الخطيب البغـدادى : وقد اقتـبس منه فى كتابه « السابق والـلاحق » (٤٩) نصًا من طريق على بن محمد السمـسار ، عن عبد الله بن عثمان الصَّفَّار ، عن ابن قانع [١] .

وقد اقتبس منه الخطيب فى « تاريخ بغداد » نصوصًا كثيرة من نفس الطريق[٢] .

وممن نسبه إليـه : عبد القادر القـرشى فى « الجواهر المضية » حـيث قال : « وقد روى عبـد الباقى بن قانع عن (أكـتم) هذا وفاة جـده فى كتاب " الوفـيات " التى جمعها » ا هـ [٣].

ونقل منه الإمـام الذهبى فى « سير أعـلام النبـلاء » ، و« تذكرة الحـفـاظ » ، و«ميزان الاعتدال » ، وغيرها من مؤلفاته .

وقد أكـثر النقل مـنه الحافظ ابن حـجر فى « تهـذيب التهـذيب » مصرحًـا باسم الكتاب[٤] ، وكثيرًا ما ينقل منه بدون تصريح باسمه [٥] .

وقد تكلم ابن قانع فى كـتاب « الوفيات » على رجال الحديث بالجـرح والتعديل، كما تبين لنا ذلك من خلال نقول العلماء منه مصرحين باسم الكتاب .

قال الحافظ ابن حـجر فى « تهذيب التهـذيب » (١/ ٢٠٢) فى ترجمة (أزهر بن سعد السمان) : « قال ابن قانع فى الوفيات : ثقة مأمون » ا هـ .

---

(١) السابق واللاحق ، تحقيق محمد بن مطر الزهرانى : مقدمة المحقق .
(٢) تاريخ بغداد : ١/ ٢٤٣ ، ٢/ ٩١ ، ٢٢٦ ، ٤٠١ ، ٣/ ١٩٤ .
(٣) الجواهر المضية : ١/ ٤٤٢ ، ٢/ ٣١ .
(٤) تهذيب التهذيب : ١/ ٢٠٢ ، ٢٢٦ .
(٥) تهـذيب التهـذيب : ١/ ٦٥ ، ٢/ ٣٣٩ ، ٣/ ٨٦ ، ١٥٥ ، ٣١١ ، ٤٤٣ ـ ٤/ ٩٥ ، ١٤٧، ٣٧٥ ، ٣٩١ ـ ٥/ ١٤٧ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٦/ ١٥ ، ٢٥ ، ٣٥٤ ، ٧/ ١١٢ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٠ ـ ٨ /٨٣ ، ٣٩٠ ـ ٩/ ٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٦٩ ، ٣٥٠ ، ٤١٨ ـ ١٠ /٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠٠ ـ ١١ /٢٥ ، ٤٠ ، ٢٥٦ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، وفى مواضع أخرى كثيرة .

وقال في موضع آخر منه (١/ ٢٢٦) في ترجمة (إسحاق بن إسماعيل الطالقانى): « قال ابن قانع في الوفيات : ثقة » اهـ .

وربما نقل كلامه فى الرجال ، ولم يصرِّح باسم الكتاب ، كما فى مواضع من « تهذيب التهذيب » [١] .

(٧) كتاب « التاريخ » المرتب على السنين : [مفقود]

ذكره ابن خلّكان فى موضعين من كتابه « وفيات الأعيان » ، فقال فى ترجمة (الخليل بن أحمد) : « قال ابن قانع فى " تاريخه " المرتب على السنين : إنه توفى سنة ستين ومائة » اهـ [٢] .

وقال فى ترجمة (مطرف بن مازن الصنعانى) : « ولما انتهيت فى هذه الترجمة إلى هذا الموضع رأيت فى « تاريخ » أبى الحسين عبد الباقى بن قانع الذى جعله مرتَّبًا على السنين ، أن مطرف بن مازن توفى سنة إحدى وتسعين ومائة » اهـ [٣].

وقد نقل ابن خَلّكان فى كتابه « وفيات الأعيان » سبعة نصوص أخرى فى وفيات بعض العلماء ، ولم يذكر فيها اسم الكتاب المنقول عنه ، وإنما اكتفى بذكر (ابن قانع) فقط [٤] . وقد يكون هذا « كتاب الوفيات » المذكور برقم - ٦ - .

المبحث الرابع : آراء العلماء فيه وتحقيق القول فى ذلك

أودّ أن أذكر هنا بعض أقوال من أثنى عليه من العلماء ، ومن انتقده منهم :

أ - من أثنى عليه من العلماء :

١ - **قال الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣هـ)** : « وقد كان عبد الباقى من أهل

(١) تهذيب التهذيب : ٢/ ٢٣٢ ، ٣٦٧ ، ـ ٣/ ٨٦ ، ٤٤٣ ـ ٦/ ٦ ، ٣٢ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ٣٢٨ ـ ٧/ ٤٦ ، ٧٩ ، ١٤٣ ـ ٩/ ٧٩ ، ٢٠٦ ، ٤١٨ ـ ١٠/ ٣٢ .

(٢) وفيات الأعيان : ٢/ ٢٤٨ .

(٣) وفيات الأعيان : ٥/ ٢١١ .

(٤) وفيات الأعيان : ٢/ ٧٤ ، ١٠٧ ـ ٣/ ٤٦٤ ـ ٤/ ١٩٣ ، ١٩٥ ـ ٥/ ١٢٢ ـ، ٧/ ٢٤٩ .

العلم والدراية والفهم ، ورأيت عامة شيوخنا يوثّقونه [١] .

٢ - **وقال ابن فَتْحُون المالكى (ت ٥٢٠هـ)** : « فقد روى عنه الجِلَّة ، ووصفوه بالحفظ ، منهم أبو الحسن الدارقطنى ، فمن دونه » [٢] .

٣ - **وقال ابن الجوزى (ت ٥٩٧هـ)** : « كان من أهل العلم والفهم والثقة ، غير أنه تغير فى آخر عمره » ا هـ [٣] .

٤ - **ووصفه الإمام الذهبى (ت ٧٤٨هـ)** فى « سير أعلام النبلاء » بقوله : «الإمام الحافظ البارع الصدوق - إن شاء الله » . وقال أيضًا : « كان واسع الرحلة، كثير الحديث ، بصيرًا به » [٤] . وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » [٥] ، والسيوطى فى « طبقات الحفاظ » [٦] : « الحافظ العالم المصنّف » ا هـ .

٥ - **وقال الحافظ ابن كثير (ت ٧٧٤هـ)** : « كان ثقةً ، أمينًا حافظًا ، ولكنه تغيَّر فى آخر عمره » [٧] .

٦ - **وقال الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقى (ت ٨٤٢هـ)** : « وثّقه جماعةٌ ، واختلط قبل موته بنحو سنتين » ا هـ [٨] .

٧ - وقد تقدم فى بداية ترجمته أن غير واحد ممن ترجم له وصفوه بأنه «حافظ » [٩] .

---

(١) تاريخ بغداد : ١١/ ٨٩ .

(٢) كما فى « لسان الميزان » : ٣/ ٣٨٤ .

(٣) المنتظم : ٧/ ١٤ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١٥/٥٢٦ - ٥٢٧ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٣ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٣ .

(٦) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

(٧) البداية والنهاية : ١١/ ٢٤٢ .

(٨) شذرات الذهب : ٣/ ٨ ، الرد الوافر لابن ناصر الدين الدمشقى .

(٩) ممن وصفه بأنه « حافظ » من المترجمين له : عبد القادر القرشى فى « الجواهر المضية » : =

٨ - وقال الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى : « حافظ » ثقة ، اختلط » (١) .

ب - من انتقده من العلماء :

١- قال فيه أبو بكر بن عَبْدَان (٢) : « لا يدخل [حديث ابن قانع] فى الصحيح ، ولا النَّجَّاد يعنى أحمد بن سلمان (٣) » اهـ .

= ٢/ ٣٥٥ ، واليافعى فى « مرآة الجنان » : ٢/ ٣٤٧ ، وابن تغرى بردى فى « النجوم الزاهرة» : ٣/ ٣٣٣ ، وابن حجر فى « لسان الميزان » : ٣/ ٣٨٣ ، وقاسم بن قُطْلُوبُغَا فى تاج التراجم » : ص ٣٢ ، وابن العماد فى « شذرات الذهب » : ٣/ ٨ ، وحاجى خليفة فى «كشف الظنون » : ص ١٧٣٥ ، وإسماعيل باشا فى « هدية العارفين » : ١/ ٤٩٥ ، والكتانى فى « الرسالة المستطرفة » : ص ٢٢٧ ، والكوثرى فى « فقه أهل العراق وحديثهم»: ص ٦٨ ، وعمر رضا كحالة فى « معجم المؤلفين » : ٣/ ٧٤ ، والزركلى فى «الأعلام » : ٤/ ٤٦ .

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، المنتخب من مخطوطات الحديث ، وضعه محمد ناصر الدين الألبانى : ترجمة رقم ١٣٩ .

(٢) أبو بكر بن عَبْدان : هو أحمد بن عبدان بن محمد بن الفَرَج ، أبو بكر الشيرازى ، وكان يلقَّب بالباز الأبيض : حدث عن محمد بن محمد الباغندى وأبى القاسم البغوى ، وابن صاعد وغيرهم . وسأله حمزة بن يوسف السهمى عن الجرح والتعديل ، والعلل . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : « الإمام الحافظ المعمر الثقة . . . شيخ الأهواز ومسنِد الوقت». وله « مستخرج على الصحيح » ، مات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . (سير أعلام النبلاء : ١٦/ ٤٨٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٩٩٠ ، العبر : ٣/ ٣٨ ، الوافى بالوفيات ٧/ ١٦٦ ، شذرات الذهب : ٣/ ١٢٧) .

(٣) أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل ، أبو بكر البغدادى الحنبلى النجاد : قال الخطيب البغدادى : كان صدوقًا عارفًا ، جمع المسند وصنف فى السنن كتابًا كبيرًا . وقال أيضًا : وكان له فى جامع المنصور يوم الجمعة حلقتان قبل الصلاة وبعدها : إحداهما الفتوى فى الفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، والأخرى لإملاء الحديث . وهو ممن اتسعت رواياته ، وانتشرت أحاديثه . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : « الإمام المحدث الحافظ الفقيه المفتى شيخ العراق . . . ومات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . رحمه الله . (له ترجمة فى سؤالات السهمى : ص ١٦٥ فقرة رقم ١٧٧ ، وتاريخ بغداد : ٤/ ١٩١ ، المنتظم لابن ==

ذكره الشيخ حمزة بن يوسف السهمى فى « سؤالاته » [1] ، حيث قال : «سألت أبا بكر بن عبدان عن « عبد الباقى بن قانع » ، فقال .... فذكره .

قلت : قول ابن عبدان يعنى أن ابن قانع عنده « حسن الحديث » ، حيث لا يدخل حديثه - عنده - فى عداد « الصحيح » ، ولم يبين ما هو السبب فى قصور حديثه عن رتبة « الحسن » ، وابن قانع إمام حافظ بارع ، محدث كثير الحديث ، بصير به ، شهد لحفظه من تصدى لترجمته ، وقد وثّقه علماء بلده ، عن بصيرة بحاله .

٢ - قال تلميذه أبو الحسن الدارقطنى : « يَعْتَمِد حِفْظَه ، ويخطئ كثيرًا ، ولا يرجع عنه » ا هـ .

ذكره الشيخ محمد بن الحسين السلمى فى « سؤالاته » [2] .

وقال أبو الحسن الدارقطنى أيضًا : « كان يحفظ ويعلم ، ولكنه كان يخطئ ، ويصرّ على الخطأ » ا هـ .

ذكره الشيخ حمزة بن يوسف السَّهْمى فى « سؤالاته » [3] ، فقال : « سأل أبو سعد الإسماعيلى أبا الحسن الدارقطنى عن أبى الحسين بن قانع ، فقال : .... فذكره .

وقد نقل قول الدارقطنى هذا غير واحد من المترجمين له [4] ، وقد اقتصر

= الجوزى : ٦/ ٣٩٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٠٢ ، ميزان الاعتدال : ١/ ١٠١ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٦٨ ، لسان الميزان : ١/ ١٨٠ ، شذرات الذهب : ٢/ ٣٧٦) .

(١) سؤالات السهمى : ص ٢٣٦ رقم ٣٣٤ .

(٢) سؤالات السلمى : ص ٢١١ ، كما فى سؤالات السهمى : ص ٢٣٦ فى الهامش .

(٣) سؤالات السهمى : ص ٢٣٦ ، تاريخ بغداد : ١١/ ٨٩ .

(٤) منهم : الذهبى فى سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٣٨٣ ، ميزان الاعتدال : ٢/ ٥٣٢ ، وابن حجر فى لسان الميزان : ٣/ ٣٨٣ ، والسيوطى فى طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ ، وسقط فى هذه المصادر كلها قول الدارقطنى (ويعلم) وهو مثبت ==

بعضهم [1] على الشطر الثانى فقط ، فقالوا : « كان يخطئ ويصرّ على الخطأ » ، وهو اختصار مخلّ للمعنى . وقد تحرَّف قوله هذا فى « الجواهر المضية » [2] إلى قوله : « كان يحفظ ، لكنه يخطئ ويصيب » ، وهو مخالف لما هو منقول عن الدارقطنى فى كتب التراجم.

قلت : لعل سبب ذلك يعود إلى أن ابن قانع رحمه الله كان لا يرجع عما قاله لشدة وثوقه به ، واعتماده على حفظه ، ولشقته بحافظته ، كما وقع عند بعض العلماء الثقات ، مثل سعيد بن منصور .

٣ - **وقد ضعّفه أبو بكر البرقانى** : فقال الخطيب البغدادى : « سألت البرقانى عن عبد الباقى بن قانع ، فقال : « فى حديثه نكرة » ، وسئل - وأنا أسمع - عنه ، فقال : « أما البغداديون فيوثّقونه ، وهو عندنا ضعيف » اهـ [3] .

وقد استغربه الخطيب ، فتعقبه بقوله : « قلت : لا أدرى ، لأى شىء ضعّفه البرقانى ، وقد كان عبد الباقى من أهل العلم والدراية والفهم ، ورأيت عامة شيوخنا يوثقونه ، وقد كان تغير فى آخر عمره » [4] .

قلت : وابن قانع عند البغداديين ثقة ، وغيرهم يليّنونه ، والبغداديون أعلم به من غيرهم ، حيث إنهم عايشوه ، وزاملوه ، وجالسوه ، ويكفيه تزكية أهل بلده من العلماء له ، وكذلك أمثال الخطيب البغدادى ، وابن الجوزى ، وابن كثير ، والذهبي ،

= فى « سؤالات السهمى » ، وفى « تاريخ بغداد » .

(١) المنتظم لابن الجوزى : ٧/ ١٤ ، البداية والنهاية لابن كثير : ٢٤٢/١١ ، العبر للذهبى : ٢٩٢/٢ ، شذرات الذهب لابن العماد : ٨/٣ .

(٢) الجواهر المضية لعبد القادر القرشى : ٣٥٥/٢ .

(٣) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ ، الجواهر المضية : ٣٥٥/٢ ، ونقل الذهبى الشطر الثانى من كلامه بنحوه فى كتابه المغنى فى الضعفاء : ص ٣٦٥ ، وقد نقله فى « ميزان الاعتدال » : ٥٣٢/٢ - ٥٣٣ ، مع تعقب الخطيب له . وكذا نقله ابن حجر فى « لسان الميزان » : ٣٨٣/٣ .

(٤) تاريخ بغداد : ٨٩/١١ .

وابن ناصر الدين الدمشقى ، وابن حجرالعسقلانى رحمهم الله .

٤ - قيل : إنه اختلط فى أواخر حياته :

بعد عمر طويل يربو على ثمانين سنة ، ملْؤُه التحصيل والتدريس والتأليف وشؤون القضاء ، تعبت - بطبيعة الحال - ذاكرة الإمام ابن قانع رحمه الله ، فقد أصابه ما أصاب الكبير السن ، فتغير حفظه ، وحدث به اختلاط ، وذلك كان قبل وفاته بسنتين .

وقد ذكره تلميذه أبو الحسن [١] بن الفرات ، فقال : « كان عبد الباقى بن قانع قد حدث به الاختلاط ، قبل أن يموت بمدة نحو سنتين ، فتركنا السماع منه ، وسمع منه قوم فى اختلاطه » ا هـ [٢] .

ونقل ذلك عنه غير واحد من المترجمين لابن قانع [٣] ، وأطلق بعضهم القول بأنه تغير فى آخر عمره [٤] .

* ومن المعلوم أن « الاختلاط » يعنى ضعف الذاكرة وعدم انتظام الأقوال ، إما بخرف ، أو ضرر ، أو عرض ، أو مرض ، أو موت ابن ، أو سرقة مال ، أو ذهاب كتب ، أو احتراقها ، وما إلى ذلك [٥] .

---

(١) تقدمت ترجمته فى ذكر « تلامذة ابن قانع » . (ص ٢٥٩) .

(٢) كما فى « تاريخ بغداد » : ١١/ ٨٩ .

(٣) ومنهم : الذهبى فى سير أعلام النبلاء : ١٥/ ٥٢٧ ، وتذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٣ ، وميزان الاعتدال : ٢/ ٥٣٢ ، والمغنى : ص ٣٦٥ ، وعبد القادر القرشى فى الجواهر المضية : ٢/ ٣٥٦ ، وابن حجر فى لسان الميزان : ٣/ ٣٨٣ ، وابن الكيال فى الكواكب النيرات : ص ٣٦٣ ، والكوثرى فى فقه أهل العراق وحديثهم : ص ٦٨ ، وذكره السيوطى فى طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ (نقلاً عن الخطيب) ، وابن العماد فى شذرات الذهب : ٣/ ٨ (نقلاً عن ابن ناصر الدين) .

(٤) كما فى « المنتظم » لابن الجوزى : ٧/ ١٤ ، وابن كثير فى « البداية والنهاية » : ١١/ ٢٤٢، وابن الكيال فى « الكواكب النيرات » : ص ٣٦٣ (نقلاً عن الخطيب) .

(٥) انظر : فتح المغيث : ٣/ ٣٦٦ .

* وأما حكم رواية « المختلط » من حيث الرد والقبول ، ففيه تفصيل [1] :

أولاً : ما رواه المختلط قبل اختلاطه ، فهو مقبول .

ثانيًا : ما رواه المختلط فى الاختلاط مما وافق فيه الثقات وتميّز ، فهو مقبول أيضًا .

ثالثًا : ما رواه المختلط فى الاختلاط مما لم يوافق فيه الثقات ، فهو مردود ، لا يقبل .

رابعًا : ما أشكل أمره بحيث لم يعلم أن ما رواه كان فى الاختلاط أو قبله ، ولم يوافق فيه الثقات :

فقال بعضهم : فهو أيضًا مردود .

وقال آخرون : فيتوقف فى قبولها أو ردها ، حتى يدل عليه دليل آخر .

خامسًا : ما أخرجه الشيخان فى « صحيحيهما » من حديث المختلطين ، فهو مما انتقيا من حديثهم ما وافقوا فيه الثقات . أو مما تبيّن لهما أنه كان قبل الاختلاط .

* أما حكم رواية المصنف ابن قانع فى كتابه « معجم الصحابة » فهو من باب «رواية المختلط قبل الاختلاط » حيث روايته مقبولة معتبرة .

فإن راوية الكتاب الشيخ أبا الحسن على بن أحمد الحمّامى ، قد صرّح فى بداية الكتاب بما يفيد أنه سمعه من مصنفه قبل اختلاطه ، فقال :

« أنا القاضى أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق ، قراءة عليه فى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة » اهـ [2] .

---

(١) انظر : علوم الحديث لابن الصلاح مع التقييد والإيضاح : ص ٤٤٢ ، محاسن الاصطلاح : ص ٥٩٤ ، هدى السارى : ص ٤١٦ ، فتح المغيث : ٣/٣٦٦ ، تدريب الراوى : ٢/٣٧١ - ٣٨٠ .

(٢) « معجم الصحابة » لابن قانع ، نسخة مكتبة كوبريلى : (ق ١/ب) .

وقد سبق أن المصنف عبد الباقى بن قانع حدث به اختلاط قبل أن يموت بمدة نحو سنتين ، يعنى أنه اختلط سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، أى بعد رواية الكتاب بسنتين، حيث توفى رحمه الله سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، فقد ظهر بجلاء أن كتابه «معجم الصحابة » مما رواه المصنف ابن قانع قبل اختلاطه ، فلا يضرّه هنا ما قيل فيه من الاختلاط ، والله أعلم .

٥ - قول ابن حزم [1] فيه بالنكارة فى الحديث ، وأنه تركه أصحاب الحديث :

قال ابن حزم : « اختلط ابن قانع قبل موته بسنة (كذا !) وهو منكر الحديث، تركه أصحاب الحديث جملة » ا هـ .

فقد تعقبه الحافظ ابن حجر بقوله : « قلت : ما أعلم أحدًا تركه ، وإنما صحّ

---

(١) هو الإمام العلامة ، الفقيه الحافظ ، المتكلم الأديب الوزير ، على بن أحمد بن سعيد بن حزم ، أبو محمد الأندلسى القرطبى الظاهرى (ت ٤٥٩هـ) صاحب « المحلى فى شرح المجلى » ، و« الإيصال إلى فهم كتاب الخصال » ، و« الإحكام لأصول الأحكام » ، وغيرها.

أثنى عليه غير واحد من العلماء ، وانتقده آخرون . قال أبو حامد الغزالى : « وجدت فى أسماء الله تعالى كتابًا ألفه أبو محمد بن حزم الأندلسى ، يدل على عظم حفظه ، وسيلان ذهنه». وقال أبو عبد الله الحميدى : « كان ابن حزم حافظًا للحديث وفقهه ، مستنبطًا للأحكام من الكتاب والسنة ، متفننًا فى علوم جمّة ، عاملاً بعلمه ، ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ ، وكرم النفس والتدين » .

وقال الذهبى فى « السير » : « نشأ فى تنعم ورفاهية ، ورزق ذكاءً مفرطًا ، وذهنًا سيّالاً ، وكتبًا نفيسةً كثيرة .... ثم قال : فإنه رأس فى علوم الإسلام ، متبحر فى النقل، عديم النظير ، على يبس فيه ، وفرط ظاهرية فى الفروع ، لا الأصول ... ثم قال: وبسط لسانه وقلمه ، ولم يتأدّب مع الأئمة فى الخطاب ، بل فجّج العبارة ، وسبّ وجدّع ، فكان جزاؤه من جنس فعله ، بحيث إنه أعرض عن تصانيفه جماعة من الأئمة ، وهجروها ، ونفروا منها ، وأحرقت فى وقت ، واعتنى بها آخرون من العلماء ، وفتّشوها انتقادًا واستفادةً ، وأخذًا ومؤاخذةً » ا هـ . ومات سنة ٤٥٦هـ .

(جذوة المقتبس : ص ٣٠٨ ، الصلة : ٢/ ٤١٥ ، سير أعلام النبلاء : ١٨/ ١٨٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١١٤٦ ، البداية والنهاية : ١٢/ ٩١ ، لسان الميزان : ٤/ ١٩٨) .

أنه اختلط ، فتجنَّبوه » ا هـ (١) .

قلت : فقوله « منكر الحديث » ليس بمصيب ، فإنه وصف للرجل يستحق به الترك لحديثه ، وإنما قد يقال فيه : « روى أحاديث منكرة » ، أو بتعبير أنسب : «فى بعض حديثه نُكْرَة » ، فإنه يعنى أنه وقع له فى بعض الأوقات لا دائمًا (٢) .

٦ - وأَغْرَبُ من ذلك وأَبْشَع ما قيل فى الإمام الحافظ ابن قانع رحمه الله : ما رماه به **ابن حَزْم** من الكذب والوضع ، حيث قال :

« ابن سفيان (٣) فى المالكيين نظير ابن قانع فى الحنفيين ، وجد فى حديثهما الكذب البحت ، والبلاء المبين ، والوضع اللائح ، إما تغييراً ، وإما حملاً عمّن لا خير فيه من كذاب ، ومغفل يقبل التلقين ، وإما الثالثة وهى أن يكون البلاء من قبلهما ، وهى ثالثة الأثافى ، نسأل الله السلامة انتهى » (٤) . وقال أيضًا : « فإما تغيّر حفظهما ، وإما اختلطت كتبهما » (٥) .

قلت : أتناول هذا الكلام بالرد عليه من حيث قائله ، ومن حيث مضمونه :

أولاً : من حيث قائله وهو ابن حزم ، فإنه ، كما قال المحدثون الحفاظ : من المتعنتين فى الجرح ، ومن المتشددين فى النقد ، وإن تعنّته واضح جلى ، منتشر فى مؤلفاته ، يشهد له كل من وقف عليها ، بالإضافة إلى ما كان يجهله من الأئمة الحفاظ وكتبهم ، ويهجم عليهم بالجرح والتجهيل .

---

(١) كما فى لسان الميزان : ٣/ ٣٨٣ .

(٢) فانظر مثلاً : الحديث رقم (٩٨) ، والحديث رقم (٨٠٨) .

(٣) هو محمد بن القاسم بن سفيان المالكى : قال الذهبى : وَهَّاه أبو محمد بن حزم ، ما أدرى لماذا ؟ وقال ابن حجر : كان رأس المالكية بمصر وأحفظهم للمذهب مع المتقنين فن التاريخ والأدب مع الدين والورع .

(الميزان : ٤/ ١٤ ، اللسان : ٥/ ٣٤٨) .

(٤) لسان الميزان : ٣/ ٣٨٤ .

(٥) لسان الميزان : ٥/ ٣٤٥ .

كمـا قال الإمام الذهبى : « وقـد امتـحن لتطويل لسانه فى العلمـاء ، وشرّد عن وطنه ، فنزل بقرية له ، وجرت له أمـور ، وقام عليه جماعـة من المالكية ، وجرت بينه وبين أبى الوليد الباجى مناظرات ومنافرات . . » اهـ ، ونقل عن أبى العباس بن العريف أنه قال : « كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج شقيقين » اهـ (١) .

وقال الإمام تاج الدين السـبكى : « وابن حزم هذا رجل جريء بلسانه ، مـتسرع إلى النقد بمجرد ظنه ، هاجم على أئمة الإسلام بألفاظه » (٢) .

وقال الحـافظ ابن حجر : « كان واسـع الحفظ جدًا ، إلاّ أنه لثقـته بحافظتـه كان يهجم على القول فى التعديل والتجريح وتبيين أسماء الرواة ، فيقع له من ذلك أوهام شنيعة » (٣) .

وقال الحـافظ السخاوى : « . . . وكابن حـزم ، فإنه قال فى كل من أبى عـيسى الترمـذى ، وأبى القاسم البغـوى ، وإسماعـيل بن محمـد الصفار ، وأبى العـباس الأصمّ ، وغيرهم من المشهورين : إنه مجهول » (٤) .

وقال الحافظ ابن حجـر : « وهذه عادة ابن حزم إذا لم يعرف الراوى يجّله ، ولو عبر بقوله : « لا أعرفه » لكان أنصف ، لكن التوفيق عزيز » (٥) .

وكذلك قول ابن حـزم المذكور فى ابن قانع يلوح عليه التعنُّت والتـهوّر والتسرع ، ويخلو مما ينبـغى أن يتصف به الـعالم من اعـتدال وإنصـاف ، وتأنٍ فى الحكم على عالم، أو على أثر من آثاره .

ثانيًا : من حيث مضـمونه ، فقد اشتمل قول ابن حزم هذا جـرحًا شديدًا للإمام الحافظ عبد الباقى بن قانع - رحمه الله - يخدش فى حفظه ، وضبطه ، وعدله .

---

(١) سير أعلام النبلاء : ١٨/١٩٨ .
(٢) طبقات الشافعية الكبرى : ١/٤٣ .
(٣) لسان الميزان : ٤/١٩٨ .
(٤) فتح المغيث (طبعة الهند) : ص ٤٨٢ ، الرفع والتكميل للكنوى (ط ٣) : ص ٢٩٢ .
(٥) لسان الميزان : ١/٢٣١ .

فأقول - وبالله التوفيق - إن « معجم الصحابة » لابن قانع لم يشترط فيه مؤلفه لنفسه جمع الأحاديث الصحيحة ، ولم يُرِدْ انتقاءَ أصحٍّ ما ورد فى الباب ، وإنما أخرج لكل صحابى مترجَم له حديثًا أو حديثين أو أكثر مما تحمَّله من شيوخه ، وجلُّ مقصوده فى الكتاب بيان أن للمترجَم له صحبةً ، وقد اعتنى فيه بمن يُذْكَر فى إسناد حديثه « أن له صحبةً » ، أو أنه كان من أصحاب النبى ﷺ ، أو أنه قال فيه راوية : « رأيتُ رسول الله ﷺ » ، أو « وفدتُ إليه » ، أو « كنت معه » ، أو « سمعته يقول » وما إلى ذلك مما يفيد صحبة راويه .

أما توصيف ابن حزم له بـ (التغيير) فليس بصحيح ، فإن ابن قانع من الأئمة الأجلاّء الذين يتميزون بالعناية التامة بالأمانة العلمية ، فإنه فى مواضع من كتابه روى الحديث على الخطأ كما تحمَّله من شيخه ، ثم بيَّن ما هو الصواب ، أو ذكر الرواية الصحيحة .

وإنما يقال فيه : إنه لم يتجنَّب إيراد أحاديث مناكير ، وإن كانت قليلة ، شأنه فى ذلك شأن المتقدمين ممن صنَّف فى التاريخ ، أو فى تراجم الصحابة ، حيث يورد فيها ما اشتهر به الصحابى المترجم له ، أو ما انفرد به من أحاديث ، دون تمحيص فى ذلك ، ويكتفى بذكر إسناد الحديث للتخلص من العهدة ، وإن كان الأفضل فى ذلك الإشارة إلى درجة الحديث من حيث القبول والرد ، ولو بالاختصار .

وكيف نوفِّق قول ابن حزم : (إما حملاً عمن لا خيرَ فيه من كذاب ، أو مغفَّل يقبل التلقين) مع قول الذهبى فى ابن قانع : (كان واسع الرحلة ، كثير الحديث ، بصيرًا به) ؟ .

وأما قول ابن حزم : (وأما الثالثة : وهى أن يكون البلاء من قِبَلِهما) فهو تعسُّف منه سامحه الله ، ومجازفة ، فإنه نوع اتهام له بالكذب ، ولم يقله أحد ممن قبله ، ولا بعده ، فى حدود مطالعتى ، وإننى عندما قمتُ - بعون الله تعالى - بتخريج أحاديث الشطر الأول من كتاب « معجم الصحابة » لابن قانع ، وعددها (١١٠٠) حديث ، لم أقف على أحد من العلماء أعلَّ حديثًا منها بابن قانع ، وإنما

وجدت فـيها أحاديث أعلّهـا العلماء برجال ورد ذكـرهم فى إسناد الحديث لمعلول عندهم ، فـقول ابن حـزم فى ابن قانـع ومن سَوَّاه به : (وهى أن يكون البـلاء من قِبَلِهما) فيه شيء من التهوّر والتعنّت ، وإن ذكره احتمالاً ثالثًا .

٧ - **وقد وصفه العلامـة ابن فَتْحُون** [١] المالكى بكثرة الأوهام فى كتـابه « معجم الصحابة » ، وبظلم الأسانيد ، ونكارة المتون فيه .

وقال فى « ذيل الاسـتيعاب » : « لم أر أحـدًا ممن ينسب إلى الحفظ أكثـر أوهامًا منه، ولا أظلمَ أسانيد ، ولا أنكر متونًا ، وعلى ذلك فقد روى عنه الجِلَّةُ ، ووصفوه بالحفظ ، منهم أبو الحسن الدارقطنى ، فمن دونه » ا هـ [٢] .

قال : « وكنت سألت الفقـيه أبا على - يعنى الصَّدَفى [٣] - فى قراءة «معجمـه»

---

(١) « ابن فَتْحُون » هو الفقيه المحدث الحافظ ، أبو بكر مـحمد بن خَلَف بن سليمان بن فتحون الأندلسى المالكى (ت ٥١٩هـ) ، وهو من شـيوخ القـاضى عيـاض . ولد فى أوريولة من عمل مـرسية ، روى عن أبيه أبى القـاسم خلف بن سليمان ، وأبى على الصـدفى ، ومات بمرسية فى سنة تسع عشرة وخمسمائة .

ومن مؤلفاته : ذيل الاستيعاب المسمى « الاستلحاق على الاستيعاب لابن عبد البر »،والإعلام والتـعريف بما وقع لابن قـانع فى معـجـمه من الأوهام والتـصحـيف » ، و« أوهام كتـاب الاسـتـيـعـاب » . (الوافى للصـفـدى : ٣/ ٤٥ ، الصلة : ص ٥١٩ ، لسـان الميـزان : ٣/ ٢٨٣، الرسالة المستطرفة : (ط ٣) : ص ٢٠٣ ، معجم المؤلفين : ٩/ ٢٨٤) .

(٢) كما فى « لسان الميزان » : ٣/ ٣٨٣ .

(٣) « أبو على الصدفى » هو الفقيه المحدث الحافظ الحسين بن محمد بن فيره بن حيون المعروف بابن سكرة (ت ٥١٤هـ) : وصـفه الذهبى فى « تذكـرة الحفـاظ » بقوله : الإمـام الحافظ البارع ، وقـال : وله الباع الطويل فى الرجـال والعلل والأسمـاء والجرح والتعـديل ، مليح الخط متقن الضبط ، حـافظ المتن والإسناد » ، ولى القضاء وتجول فى الأندلس ، ورحل فى طلب الحديث إلى البصرة وواسط وبغداد ، وأقام بها خمس سنين ، وحج وسمع بمكة ، ثم رحـل الناس إليه . ومن مؤلفاته : المعجم ، والتـعليقة الكبرى فى الخلاف . مات سنة أربع عشـرة وخمـسمائة . (مرآة الجـنان : ٣/ ٢١٠ ، الصـلة : ص ١٤٥ ، بغـية الملتمـس : ص ٢٥٣ ، تذكـرة الحفـاظ : ٤/ ١٢٥٣ ، شذرات الـذهب : ٤/ ٤٣ ، معـجم المؤلفين : ٤/ ٥٦.

عليه ، فقال لى : فيه أوهام كثيرة ، فإن تفرَّغتَ إلى التنبيه عليها فافعل » ا هـ[1] .

قال : « فخرّجت ذلك ، وسمّيته « الإعلام والتعريف بما لابن قانع فى معجمه من الأوهام والتصحيف » ا هـ [2] .

قلت : ومن المعروف أن كثرة الأوهام - التى تنشأ عن الغفلة والنسيان - مما يخدش فى حفظ الراوى وضبطه وثقته ، فإذا رأينا نسبةَ الوهم إلى ابن قانع توهمنا أن ذلك من هذا الجنس ، وليس كذلك ، وليس هو بكثير الأوهام بجنب ما رواه من أحاديث كثيرة ، وأما ظلم أسانيده فهو مردود على قائله ، ويشهد عليه ما قمتُ بتحقيقه من الكتاب .

بل غالب الأوهام التى تنسب إلى ابن قانع ، إنما هى من الخطأ الاجتهادى الذى يوقع فيه اشتباه الحال وخفاء الدليل ، وما قد يكون فى ذلك مما يسوغ أن يُعَدَّ خطأً فى الرواية ، فهو أمر هيّن لا يسلم من مثله أحد من الأئمة الكبار ، فضلاً عن المحدثين الحفاظ الذين دونهم .

ومما نُسب إلى ابن قانع من الأوهام ما قد أورده فى « معجم الصحابة » من الأحاديث ، وقد وهم فيها أحد الرواة فى الإسناد ، فأوردها ابن قانع ، كما تحمَّلها من شيوخه ، وهو يعلم أن فيها وهمًا ، فحينئذ بيِّن ما هو الصحيح الصواب فى ذلك . وربما اكتفى ببيان أن فيها وهمًا ، ولم يذكر ما هو الصواب . وربما ذكرها على الخطأ فى موضع من الكتاب ، ثم ذكرها على الصواب فى موضع آخر منه ، من دون بيانٍ لرأيه فى الموضعين . كما سأتناول هذا الموضوع - إن شاء الله - بشىءٍ من التفصيل فى الفصل الرابع من قسم الدراسة . (ص ٨٦)

ومن ناحية أخرى : أن بعض المؤلفين يتعمَّد رواية الأحاديث الغرائب ، ويجعل كتابه مصدرًا للغرائب . وفى هذا خدمة عظيمة للسنة ، وأشهر من فعل ذلك الإمام

---

(١) كما فى « لسان الميزان » : ٣/ ٣٨٤ .

(٢) كما فى « لسان الميزان » : ٣/ ٣٨٤ .

الطبرانى فى « المعجم الأوسط » ، والإمام أبو نعيم الأصبهانى فى كتابه « حلية الأولياء » ، وكذا فى كتابه « معرفة الصحابة » فإنه اتبع منهجًا خاصًا فى كتابه «حلية الأولياء » . وهو إيراد الأحاديث المشاهير والغرائب للمترجم له . وكذا فعل فى كتابه «معرفة الصحابة » الأمر الذى جعل كتابيه هذين من أجلّ المصادر فى معرفة الغرائب. وفيهما شىء كثير من الأحاديث المشاهير أيضًا .

وهذا أمرٌ لا يُعَاب عليه المصنف ، بل يجب أن يُثْنَى عليه . فإن رواية الغرائب بقدر ما تدل على سعة اطلاع المصنف فى هذا الفن ، فإنها تجعله هدفًا للطعن به .

لا سيما إذا لم يتكلم على الإسناد ، ولا يبيِّن موضع التفرُّد ، لذا قالوا : « من طَلَبَ الغرائبَ لم يَسْلَمْ » .

وعلى كل حال ، فابن قانع كما قال الحافظ ابن كثير الدمشقى : « كان ثقةً أمينًا حافظًا » .

وكما قال الحافظ الذهبى : « إمام ، حافظ ، بارع ، واسع الرحلة ، كثير الحديث بصيرٌ به » .

رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً .

* * *

الفصل الثالث

فى التعريف بالصحابة ، ومكانتهم ، وأشهر المصنفات فى تراجمهم

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : أهمية معرفة الصحابة وتراجمهم وفضائلهم .

المبحث الثانى : أشهر ما صُنِّف فى تراجم الصحابة وفضائلهم .

المبحث الأول : أهمية معرفة الصحابة وتراجمهم وفضائلهم

سمى المصنف كتابه بـ « معجم الصحابة » حيث رتَّب فيه من أخرج له من الصحابة على حروف الهجاء ، والعنوان يتكون من كلمتين : معجم الصحابة :

١ - « **المعجم** » ، وهو فى اصطلاحهم ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة ، أو الشيوخ ، أو البلدان ، أو غير ذلك ، والغالب أن يكونوا مرتَّبين على حروف الهجاء ، كـ « معجم الطبرانى الكبير » المؤلَّف فى أسماء الصحابة على حروف المعجم » ا هـ (١) .

٢ - « الصحابة » : معناه :

أ) لغةً : مصدر بمعنى الصُّحْبَة - بضم الصاد - ومنه الصحابى ، والصاحب ، ويجمع على أصحاب وصَحْب - بفتح الصاد ، وسكون الحاء - ويستعمل «الصحابة» كثيراً بمعنى « الأصحاب » .

ب) اصطلاحًا : من لقى النبيَّ ﷺ مؤمنًا به ، ومات على الإسلام ، كما قال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٢) .

وتُعْرَف الصُحْبَة بأحد هذه الأمور :

١ - التواتر : أن يثبت بخبر ورد بطريق التواتر أنه صحابى ، كصحبة الخلفاء الراشدين وباقى العشرة المبشَّرين بالجنة .

٢ - الشهرة : أن يثبت بطريق الاستفاضة والشهرة ، كصحبة ضِمَام بن ثعلبة رضى الله عنه ، وعُكَّاشة بن محصَن رضى الله عنه .

٣ - إخبار صحابى بأن فلانًا له صحبة .

---

(١) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٥ .

(٢) الإصابة : ص ٤ (الفصل الأول فى تعريف الصحابى) .

٤ - إخبار رجل ثقة من التابعين بأن فلانًا له صحبة .

٥ - إخبار الشخص عن نفسه إن كان عدلاً ، وكانت دعواه ممكنة من حيث التاريخ ، فإن آخر الصحابة وفاةً - وهو أبو الطُّفَيْل عامر بن واثلة الليثى رضى الله عنه - توفى سنة ١١٠هـ ، فلا تُقْبَلُ دعوى الصحبة بعد ذلك .

تعديل جميع الصحابة :

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الصحابة كلهم عدول ، ولم يخالف فى ذلك إلاّ شذوذ من المبتدعة ممن لا يُعْتَدُّ برأيهم .

ومعنى عدالتهم : أنهم تجنَّبوا تعمُّدَ الكذب فى الرواية ، والانحراف فيها بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ، فيقبل جميع رواياتهم ، من غير أن نتكلف البحث عن عدالتهم ، وأما ما شجر بينهم بعد النبى ﷺ فمنه ما وقع عن غير قصد ، ومنه ما وقع عن اجتهاد ، فالمجتهد مأجور .

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله فى كتاب « السنة » : « ومن السنة ذكر محاسن أصحاب رسول الله ﷺ كلهم أجمعين ، والكفّ عن الذى جرى بينهم ، فمن سَبَّ أصحاب رسول الله ﷺ ، أو واحدًا منهم ، فهو مبتدع رافضى ، حبُّهم سنة ، والدعاء لهم قُرْبَة ، والاقتداء بهم وسيلة ، والأخذ بآرائهم فضيلة » اهـ (*).

وقال الخطيب البغدادى : « عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم ، وإخباره عن طهارتهم ، واختياره لهم فى نص القرآن ، فلا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطَّلع على بواطنهم إلى تعديل أحد من الخلق له ، وهذا مذهب كافة العلماء ومن يُعْتَدُّ بقوله من الفقهاء » (١) .

(*) السنة للإمام أحمد : ص ٤٩ .

(١) الكفاية : ص ٩٣ .

ثناء الله عز وجل على الصحابة الكرام :

منه قوله تعالى : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ من المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصار وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بإحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ وأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ ﴾ (١) .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ المُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِم وأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ ورِضْوَانًا ويَنْصُرُونَ اللهَ ورَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ * وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا ويُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ومَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ ﴾ (٢) .

وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ (٣) .

وما إلى ذلك من الآيات الكريمة .

ثناء رسول الله ﷺ على الصحابة الكرام :

منه ما ورد عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعًا ، : « لا تسبُّوا أصحابى، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ، ما بَلَغَ مُدَّ أحدهم، ولا نَصِيفَه »(٤).

وعن عمران بن حُصَيْن رضى الله عنه مرفوعًا : « خير أمتى قَرْنى ، ثم الذين

---

(١) سورة التوبة : الآية ١٠٠ .

(٢) سورة الحشر : الآية ٨ ، ٩ .

(٣) سورة الفتح : الآية ١٨ .

(٤) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة ، ٥ - باب قول النبى ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلاً: ٧/ ٢١ رقم ٣٦٧٣ (مع الفتح) ، ومسلم فى فضائل الصحابة ، ٥٤ - باب تحريم سب الصحابة : ٤/ ١٩٦٧ رقم ٢٥٤٠ .

يَلُونَهُمْ ، ثم الذين يلونهم » (1) .

وعن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه مرفوعًا : « النجوم أَمَنَةٌ للسماء ، فإذا ذهبت النجوم أتى السماءَ ما توعد ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابى ، فإذا ذهبت أتى أصحابى ما يوعدون ، وأصحابى امَنَةٌ لأمتى ، فإذا ذهب أصحابى أتى أمتى ما يوعدون »(2).

وما إلى ذلك من الأحاديث النبوية الشريفة .

أهمية معرفة الصحابة :

من كان هذا شأنهم فقد تعيَّن علينا معرفة أخبارهم وتراجمهم ، والتحلى بأوصافهم الكريمة ، والتخلق بأخلاقهم الطيبة .

فمعرفة الصحابة علم كبير الشأن ، عظيم الفائدة ، وبذلك يمكن تمييز المتصل من المرسل ، ومعرفة أسباب ورود كثير من الأحاديث ، فإنهم أولى الناس بأن تعرف أخبارهم ، وتدرس حياتهم ، وتتبع آثارهم ، وبحبهم قلوبنا عامرة ، وبالثناء والترحم عليهم ألسنتنا رَطْبَة .

فكما قال الإمام الطَّحَاوى رحمه الله فى كتابه « عقيدة أهل السنة » : « نحب أصحاب رسول الله ﷺ ، ولا نُفْرِط فى حب أحد منهم ، ولا نتبرأ من أحد منهم ، ونُبْغِض من يبغضهم ، وبغير الحق يذكرهم ، ولا نذكرهم إلاَّ بخير ، وحُبُّهم دين وإيمان وإحسان ، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان » (3) اهـ .

ومن خلال تراجمهم ومناقبهم وفضائلهم نتعلم العقيدة الصحيحة الراسخة فى قلوبهم ، والإخلاص لوجه الله ، والوقوف ضد البدع والضلال والشرك ، كما نتعلم

---

(1) أخرجه البخارى فى فضائل الصحابة ، 1 - باب فضائل أصحاب النبى ﷺ : ٧/ ٣ رقم ٣٦٥٠ .

(2) أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة ، ٥١ - باب بيان أن بقاء النبى ﷺ أمان لأمته : ٤/ ١٩٦١ رقم ٢٥٣١ .

(3) شرح العقيدة الطحاوية ط (٤) ، ١٣٩١هـ : ص ٥٢٨ .

العبودية الخالصة والجهـاد ، والإنفاق فى سبيل الله ، وتأسيس دولة الإيمان ، وتمكين شريعة الله على الأرض .

ومن خلال دراسة حياتهم نتعلم كيف تكون الأخوة الإسلامية الصحيحة ، وكيف تكون تربيـة الأولاد والأجيـال ، وكيف حـكمت عقـيدة « لا إله إلاّ الله » القـارات الثلاث والأقوام المختلفة بدون منازعٍ لها .

رضى الله عنهم وأرضاهم ، وجعل الجنة مثواهم .

* * *

المبحث الثانى : أشهر ما صُنِّف فى تراجم الصحابة وفضائلهم

لقد عُنِيَ العلماء من المحدثين والمؤرخين عناية كبيرة بتأليف مصنفات جليلة للتعريف بالصحابة الكرام ، وبيان تراجمهم وفضائلهم ومناقبهم ، وما تحلَّوْا به من أوصاف حميدة وأخلاق كريمة ، لما لهذا الجيل العظيم ، والقرن الذهبى ، والجماعة الخيّرة من خصائص ومزايا نوَّه بها القرآن الكريم ، وأشادت بها السنة النبوية المطهرة ، ولنا فيهم أسوةٌ حسنة وقدوة طيبة ، فإنهم أفضل الأمة ، وروّادها ، وأَمَنَةٌ لها . رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن أشهر ما صُنِّف فى الصحابة رضى الله عنهم أجمعين ، ما يلى : وهى مرتبة حسب تاريخ وفيات مصنفيها :

(١) الصحابة ، لأبى عُبَيْد مَعْمر بن المثنى (ت ٢٠٨هـ) ذكره ابن كثير [١] .

(٢) فضائل الصحابة ، لأسد بن موسى المعروف بأسَد السّنة (ت ٢١٢هـ) ذكره السخاوى [٢] .

(٣) الطبقات الكبرى ، لابن سعد (ت ٢٤٠هـ) مطبوع .

(٤) معرفة من نَزَلَ من الصحابة سائر البلدان ، لعلى بن المَدِينى (ت ٢٣٤هـ)[٣] .

(٥) تسمية أولاد العشرة وغيرهم من الصحابة ، لعلى بن المدينى . مطبوع .

(٦) الصحابة ، لخليفة بن خَيَّاط (ت ٢٤٠هـ) ذكره ابن كثير [٤] . ولعل المراد به «الطبقات» الآتى .

---

(١) جامع المسانيد لابن كثير : ١٤٦/٦ .

(٢) فتح المغيث : ١٢٠/٣ ، الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٣) الرسالة المستطرفة : ١٢٧ .

(٤) جامع المسانيد : ١٢١/٢ .

(٧) الطبقات ، لخليفة بن خياط أيضًا ، مطبوع . وفيه الصحابة وغيرهم .

(٨) فضائل الصحابة ، للإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) مطبوع فى مجلدين .

(٩) الصحابة ، لعبد الرحمن بن إبراهيم المعروف بـدُحَيْم (ت ٢٤٥هـ) ذكره ابن كثير [١] .

(١٠) الصحابة ، لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى (ت ٢٥٦هـ) ذكره أبو نعيم الأصبهانى [٢] ، والحافظ ابن حجر [٣] .

(١١) الوحدان ، للبخارى ، ذكره أبو نعيم الأصبهانى [٤] ، والكتانى [٥] .

(١٢) التاريخ الكبير ، للإمام البخارى أيضًا ، مطبوع .

(١٣) التاريخ الصغير (وصوابه : الأوسط) للإمام البخارى أيضًا : مطبوع .

(١٤) من نزل فلسطين من الصحابة ، لموسى بن سهل الرَّمْلى (ت ٢٦٠هـ) ذكره الحافظ ابن حجر [٦] .

(١٥) الطبقات للإمام مسلم بن الحجاج النَّيْسَابُورى (ت ٢٦١هـ) ذكره ابن النَّديم [٧] ، وفؤاد سَزْكِين [٨] ، وتوجد منه نسخة مخطوطة [٩] . وطبع .

(١٦) المنفردات والوحدان ، للإمام مسلم أيضًا ، أورد فيه الصحابة الذين لم يرو

---

(١) جامع المسانيد: ٢/١١٩ .

(٢) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ١١٣ ، ١٣٨ ، ٢٥٤ .

(٣) الإصابة : ١/٣ .

(٤) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ٤٨ ، ١٥٢ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ٧٦ .

(٦) الإصابة : ١/ ١٥٠ ، ٤٧٢ .

(٧) الفهرست : ص ٢٨٦ .

(٨) تاريخ التراث العربى : ١/ ٢٢٢ .

(٩) مكتبة أحمد الثالث باسطنبول ، رقم (٦٢٤/٢٦) فى ١٩ لوحة .

نهم إلاّ راو واحد فقط ، وهو مطبوع [1] .

١٧) الصحابة ، لأبى زرعة الرازى (ت ٢٦٤هـ) ذكره ابن كثير[2].

١٨) الصحابة ، لأحمد بن سَيَّار المَرْوَزى (ت ٢٦٨هـ) ذكره أبو نعيم الأصبهانى[3] ، وابن كثير [4] .

١٩) الصحابة ، لأبى بكر أحمد بن عبد الله المعروف بابن البَرْقى (ت ٢٧٠هـ) ذكره السخاوى [5] ، والسيوطى [6] ، والكتانى [7] .

٢٠) الصحابة ، لأبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى (ت ٢٧٥هـ) ذكره ابن كثير [8] .

٢١) الصحابة ، لأبى حاتم محمد بن إدريس الرازى (ت ٢٧٥هـ) ذكره ابن كثير[9] .

٢٢) المعرفة والتاريخ ، ليعقوب بن سفيان الفِسَوى (ت ٢٧٧هـ) وفيه الصحابة وغيرهم .

٢٣) تسمية أصحاب رسول الله ﷺ ، لأبى عيسى محمد بن عيسى الترمذى (ت

---

١) طبع بتحقيق د . عبد الغفار سليمان البندارى ، والسعيد بن بسيونى زغلول ، ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢) جامع المسانيد : ١٥٦/٢ .

٣) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ٢٨٨ .

٤) جامع المسانيد : ١٤٩/١ .

٥) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

٦) طبقات الحفاظ : ص ٢٥٣ .

٧) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

٨) جامع المسانيد : ٤٤/١ .

٩) جامع المسانيد : ١٥٦/١ .

٢٧٩هـ) أورد فيه المشاهير من الصحابة الكرام ، وهو مطبوع [١] .

(٢٤) الصحابة ، لأحمد بن زهير ، المعروف بابن أبي خيثمة (ت ٢٧٩هـ) ذكره ابن كثير [٢] .

(٢٥) التاريخ ، لابن أبي خيثمة أيضًا ، ذكره الذهبي [٣] ، والسخاوي [٤] ، والكتاني [٥] ، وأكرم ضياء العُمَري [٦] ، وتوجد منه نسخة مخطوطة ناقصة. وفيه الصحابة ومن بعدهم .

(٢٦) تسمية من نزل الشام من الصحابة ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي (ت ٢٨١هـ) ذكره ابن كثير [٧] .

(٢٧) الصحابة ، لمحمد بن يونس الكُدَيْمي (ت ٢٨٦هـ) ذكره ابن كثير [٨] .

(٢٨) الآحاد والمَثَاني ، لأبي بكر أحمد بن عمرو المعروف بابن أبي عاصم (ت ٢٨٧هـ) مطبوع .

(٢٩) معرفة الصحابة ، لأبي محمد عبد الله بن محمد المعروف بعَبْدَان المَرْوَزي (ت ٢٩٣هـ) ذكره ابن كثير [٩] ، وابن حجر [١٠] ، والسخاوي [١١] .

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ / عماد الدين أحمد حيدر ، نشرته مؤسسة الكتب الثقافية في بيروت سنة ١٤٠٦هـ .

(٢) جامع المسانيد : ١/ ٤١ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٩٦ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٣ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٠ .

(٦) موارد الخطيب : ص ١٣٨ .

(٧) جامع المسانيد : ٣/ ٥٥ .

(٨) جامع المسانيد : ١/ ٨٦ .

(٩) جامع المسانيد : ١/ ٦٤ .

(١٠) الإصابة : ١/ ٣ .

(١١) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ ، فتح المغيث : ٣/ ٨٤ .

والكتانى [1] .

(٣٠) الصحابة ، لأبى جعفر محمد بن عبد الله الحضرمى المعروف بـ « مُطَيَّن » (ت ٢٩٧هـ) ذكره ابن حجر [2] ، والسخاوى [3] .

(٣١) الصحابة ، لأبى منصور محمد بن سعد البَاوَرْدى (ت ٣٠١هـ) ذكره ابن حجر [4] ، والسخاوى [5] ، والكتانى .

(٣٢) فضائل الصحابة للنسائى (ت ٣٠٣هـ) مطبوع .

(٣٣) فضائل فاطمة للنسائى أيضًا . مطبوع . وهما جزءان من السنن الكبرى للنسائى .

(٣٤) الآحاد فى الصحابة ، لأبى محمد عبد الله بن الجارود النيسابورى (ت ٣٠٧هـ) ذكره ابن عبد البَرّ أنه من موارد كتابه الاستيعاب [6] .

(٣٥) دَرُّ السَّحَابة فى وفيات الصحابة ، لمحمد بن إسحاق الصاغانى (ت ٣٠٧هـ) ذكره ابن عبد البَرّ . مطبوع .

(٣٦) ذيل المذيل من تاريخ الصحابة ، لأبى جعفر الطبَرى (ت ٣١٠هـ) . ذكره ابن عبد البَرّ [7] . طبع مع « تاريخ الطبرى » .

(٣٧) الصحابة ، لأبى بكر عبد الله بن أبى داود السِّجِسْتَانى (ت ٣١٦هـ) ذكره

---

(١) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٢) الإصابة : ١/ ٣ .

(٣) فتح المغيث : ٣/ ٨٤ .

(٤) الإصابة : ١/ ٣ .

(٥) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ ، فتح المغيث : ٣/ ٨٤ .

(٦) الاستيعاب : ١/ ٢٣ .

(٧) الاستيعاب : ١/ ٢٣ .

ابن حجر [1] ، والسخاوى [2] .

(٣٨) معجم الصحابة ، لأبى القاسم عبد الله بن محمد البَغَوى (ت ٣١٧هـ) ذكره ابن حجر [3] ، والسخاوى [4] ، والكتانى [5] ، وتوجد منه نسخة مخطوطة ناقصة فى مكتبة مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى تحت رقم (٤٠٠/تاريخ) مصورة من المكتبة العامة بالرباط بالمغرب تحت رقم (٣٤١) ، وعندى صورة منه ، وقد راجعته ، واستفدت منه كثيراً ، فإن مؤلفه من مشايخ ابن قانع ، الذين روى عنهم مباشرةً ، وذكر أحاديثهم فى كتابه « معجم الصحابة » .

(٣٩) الطبقات ، لأبى عَرُوبة الحسين بن محمد السُّلَمى الحَرَّانى (ت ٣١٨هـ) ذكره ابن حجر [6] ، وعمر رضا كَحَّالة [7] ، والألْبَانى [8] ، وفؤاد سَزْكِين [9] ، وذكر أنه توجد منه مختارات فى مكتبة الظاهرية . وفيه الصحابة وغيرهم .

(٤٠) الصحابة ، لأبى جعفر محمد بن عمر العُقَيْلى (ت ٣٢٢هـ) ذكره ابن عبد البر فى موارد كتابه « الاستيعاب » [10] .

(٤١) الصحابة ، لأبى العباس محمد بن عبد الرحمن الدَّغُولى (ت ٣٢٥هـ) ذكره

---

(١) الإصابة : ١/ ٣ .

(٢) فتح المغيث : ٣/ ٨٤ .

(٣) الإصابة : ١/ ٣ .

(٤) فتح المغيث : ٣/ ٨٥ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٦) المعجم المفهرس : ١/ ٤١٥ .

(٧) معجم المؤلفين : ٤/ ٦٠ .

(٨) فهرس مخطوطات الظاهرية : ص ١٧٨ .

(٩) تاريخ التراث العربى : ١/ ٢٨٢ .

(١٠) الاستيعاب : ١/ ٢٤ .

السخاوى [1] .

(٤٢) فضائل الصحابة ، للقاضى بكر بن العلاء المالكى (ت ٣٣٤هـ) ذكره السخاوى [2] .

(٤٣) فضائل الصحابة، لأبى سعيد بن الأَعْرَابى (ت ٣٤٠هـ) ذكره السخاوي[3].

(٤٤) فضائل الخلفاء الأربعة ، لأبى بكر أحمد بن إسحاق النيسابورى (ت ٣٤٢هـ) ذكره حاجى خليفة [4] .

(٤٥) فضائل الصحابة ، لخيثمة بن سليمان (ت ٣٤٣هـ) ذكره الذهبى [5] ، والسيوطى [6] ، وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (مجموع ٩٢/٨) [7]. مطبوع .

(٤٦) فضائل الصديق ، لخيثمة أيضًا . وتوجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٦٢/ ١) .

(٤٧) الصحابة ، للقاضى أبى أحمد بن محمد العَسَّال (ت ٣٤٩هـ) ذكره أبو نعيم الأصبهانى [8] ، وابن كثير [9] .

(٤٨) معجم الصحابة ، للقاضى أبى الحسين عبد الباقى بن قانع (ت ٣٥١هـ) وهذا هو الذى أقوم - بعون الله - بتحقيق الشطر الأول منه .

---

(١) فتح المغيث : ٣/ ٨٤ .

(٢) فتح المغيث : ٣/ ١٢٠ .

(٣) فتح المغيث : ٣/ ١٢٠ .

(٤) كشف الظنون : ٢/ ١٢٧٥ .

(٥) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٥٨ .

(٦) طبقات الحفاظ : ص ٣٥٢ .

(٧) تاريخ التراث العربى : ١/ ٣٤٣ .

(٨) معرفة الصحابة : ترجمة رقم ٥١ .

(٩) جامع المسانيد : ٢/ ٢١٨ .

(٤٩) معجم الصحـابة ، لأبى على سعيد بن عثمان البـغدادى المعروف بابن السكن (ت ٣٥٣هـ) ذكـره الذهبى [١] ، وابن حـجـر [٢] ، والسـخـاوى [٣] ، والكتانى[٤] .

(٥٠) الصـحـابة ، لابن حـبـان البسـتى (ت ٣٥٤هـ) ذكـره ابن حـجـر [٥] ، والسخاوى [٦] ، والكتانى [٧] ، وتوجد منه نسخة مـخطوطة فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (مـجموع / ٣٩٠) ، ونسـخة أخرى فى مكتـبة جـامعـة اسطنبول بتـركيـا تحت رقم (١١٠١) [٨] . وهو جـزء من كـتـاب «الثقات» .

(٥١) الثقات ، لابن حـبان أيضًا ، فى تسعة أجزاء ، وقد خـصَّص الأجزاء الثلاث الأولى منه للصحابة ، وهو مطبوع .

(٥٢) المعـجم الكبيـر ، لأبى القاسم سليـمان بن أحـمد الطَّبـرَانى (ت ٣٦٠هـ) مطبوع .

(٥٣) أسماء الصحابة ، لأبى أحمد عبد الله بن عدى الجُرْجانى (ت ٣٦٥هـ)[٩] .

(٥٤) أسمـاء الصحـابة ، لأبى بكر أحمـد بن إبراهيم الإسماعـيلى (ت ٣٧١هـ) ذكره ابن كثير [١٠] .

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٩٣٧/٣ .
(٢) الإصابة : ٣/١ .
(٣) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .
(٤) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .
(٥) الإصابة : ٣/١ .
(٦) فتح المغيث : ٣/ ٨٤ .
(٧) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .
(٨) تاريخ التراث العربى : ٣٠٩/١ .
(٩) تاريخ التراث العربى : ٣٢٣/١ .
(١٠) جامع المسانيد : ١/ ٩٢ ـ ١٨٨/٣ .

(٥٥) الصحابة ، لأبى الفتح محمد بن الحسن الأزدى (ت ٣٧٤هـ) ذكره الذهبى [١] ، والكتانى [٢] .

(٥٦) معرفة الصحابة ، لأبى أحمد الحسن بن عبد الله العَسْكرى (ت ٣٨٢هـ) رتبه على القبائل ، ذكره السخاوى [٣] ، والكتانى [٤] .

(٥٧) أسماء الصحابة الذين اتفق فيها البخارى ومسلم ، وما انفرد به كل منهما ، لأبى الحسن على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥هـ) ، توجد منه نسخة مخطوطة فى دار الكتب المصرية بالقاهرة [٥] .

(٥٨) فضائل الصحابة ومناقبهم ، للدارقطنى أيضًا . توجد منه نسخة مخطوطة فى مكتبة الظاهرية بدمشق (مجموع ٤٧/ ٢) [٦] ، ومصورة عنها فى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٣٦٦٤) .

(٥٩) الصحابة ، لأبى حفص ، عمر بن أحمد المعروف بابن شَاهِين (ت ٣٨٥هـ) ذكره ابن حجر [٧] ، والكتانى [٨] .

(٦٠) فضائل فاطمة ، لابن شاهين أيضًا - مطبوع .

(٦١) معرفة الصحابة ، لأبى عبد الله محمد بن إسحاق بن مَنْدَه (ت ٣٩٥هـ)

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٣٩٠ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ١٤٥ .

(٣) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٤) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٦ .

(٥) تاريخ التراث العربى : ٣٤١/١ .

(٦) تاريخ التراث العربى : ٣٤٣/١ .

(٧) الإصابة : ٣/١ .

(٨) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

ذكره ابن الأثير[1] ، والذهبي [2]، وابن حجر [3]، والسخاوى [4] ، والكتانى[5]، وتوجد منه قطعة فى مكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم (٣٤٤ / حديث) [6] ، ومصورة عنها فى مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم (٥٧) ، وقطعة أخرى فى مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة بعنوان «أسماء الصحابة» لابن مَنْدَه الجزء الثانى ، تحت رقم (٢٧٥- ٩/ حديث) [7] .

(٦٢) جزء فيمن عاش من الصحابة مائة وعشرين سنة ، لابن مَنْدَه ، مطبوع .

(٦٣) معجم الصحابة ، لأبى بكر أحمد بن على بن لآل الهمدانى الشافعى (ت ٣٩٨هـ) ذكره الكتانى [8] ، وقال : « قال القاضى ابن شَهْبَة فى « تاريخه » فى حق معجمه هذا : « ما رأيت شيئًا أحسن منه » ا هـ .

(٦٤) فضائل الصحابة ، لأبى المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس ابن أصبغ القُرْطُبى (ت ٤٠٢هـ) ذكره السيوطى [9] ، والكتانى [10] .

(٦٥) معرفة الصحابة ، لأبى نعيم الأصبهانى (ت ٤٣٠هـ) [11] .

---

(١) أسد الغابة : ١/ ١٠ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٣٣ .

(٣) الإصابة : ١/ ٣ .

(٤) الإعلان بالتوبيخ : ص ٩٥ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٢٧ .

(٦) تاريخ التراث العربى : ١/ ٣٥٤ .

(٧) فهرست مكتبة عارف حكمت (بخط الآلة الكاتبة) : ص ١٩ .

(٨) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٩) طبقات الحفاظ : ص ٣٥٢ .

(١٠) الرسالة المستطرفة : ص ١٠٥ .

(١١) توجد منه نسخة مخطوطة كاملة فى مكتبة أحمد الثالث باسطنبول تحت رقم ٤٩٧ بعنوان طبقات الصحابة ، وطبع جزء من أول الكتاب بتحقيق د . محمد راضى بن حاج عثمان فى ١٤٠٨هـ فى ثلاثة أجزاء .

(٦٦) حليـة الأولياء ، لأبى نعـيم الأصبـهانـى أيضًا ، مطبـوع . وفيـه الصحـابة وغيرهم .

(٦٧) فضـائل الصحـابة ، لأبى نعيم الأصـبهـانى أيضًا : ذكـره ابن تيمـية [١] ، والذهبى [٢] ، والسُّبْكى [٣] ، والسـيـوطى [٤] ، وحـاجى خليفـة [٥] ، والكتانى[٦] .

(٦٨) معرفـة الصحابة ، لأبى العباس جعـفر بن محمد المُسْتَـغْفِرِى (ت ٤٣٢هـ) ذكره السخاوى [٧] ، والسيوطى [٨] ، والكتانى [٩] .

(٦٩) الاستيعاب فى مـعرفة الأصحاب ، لأبى عمر يوسف بن عـبد الله بن محمد ابن عبد البَرّ (ت ٤٦٣هـ) مطبوع .

(٧٠) استدراك على الاستيعاب ، لأبى على الغسانى (ت ٤٩٨هـ) .

(٧١) ذيل الاسـتيعـاب ، لأبى بكر محـمد بن أبى الـقاسم المعـروف بابن فَتْـحُون الأندلسى المالكى (ت ٥١٩هـ) ذكره ابن حجر [١٠] ، والكتانى [١١] .

(٧٢) الذيل على الاستيعاب ، لأبى الحجاج يوسف بن محمد بن مقلد الجَمَاهـيري

---

(١) منهاج السنة : ٤/ ٥٣ .

(٢) سير أعلام النبلاء : ١٧/ ٤٥٦ ؛ تذكرة الحفاظ :٤/ ١٠٩٧ .

(٣) طبقات الشافعية :٤/ ٢٢ .

(٤) طبقات الحفاظ : ص ٤٢٣ .

(٥) كشف الظنون :٢/ ١٢٧٦ .

(٦) الرسالة المستطرفة :ص٥٨ .

(٧) الإعلان بالتوبيخ :ص ٩٥ .

(٨) طبقات الحفاظ :ص٤٢٤ .

(٩) الرسالة المستطرفة :ص ٥١ .

(١٠) الإصابة : ١/ ٣ ، ٥ .

(١١) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٣ .

التَّنُوخى الشافعى (ت ٥٥٨هـ) ذكره الكتانى [١] .

(٧٣) معجم الصحابة ، لابن عساكر (ت ٥٧١هـ) ذكره الكتانى [٢] .

(٧٤) ترتيب أسماء الصحابة الذين أخرج حديثهم الإمام أحمد فى المسند ، لابن عساكر أيضًا ، مطبوع .

(٧٥) الصحابة ، لأبى موسى المَدِينى محمد بن أبى بكر بن أبى عيسى الأصفهانى (ت ٥٨١هـ) ذكره ابن الأثير فى عداد موارده فى « أسد الغابة » [٣] ، وابن حجر [٤] .

(٧٦) معجم الصحابة ، لأبى المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَرْصَرِى (ت ٥٨٦هـ) ذكره السيوطى [٥] ، والكتانى [٦] .

(٧٧) فضائل الصحابة لأبى المواهب أيضًا ، ذكره السيوطى والكتانى أيضًا .

(٧٨) ذيل أبى القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى الغرناطى (ت ٦١٩هـ) على الاستيعاب ، ذكره الكتانى [٧] .

(٧٩) الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار ، لابن قدامة المقدسى (ت ٦٢٠هـ) مطبوع .

(٨٠) تهذيب روضة الأحباب فى مختصر الاستيعاب للأذرعى ، تأليف يحيى بن حميدة الحلبى (ت ٦٣٠هـ) ذكره الكتانى [٨] .

---

(١) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٣) أسد الغابة : ١/ ١٠ .

(٤) الإصابة : ١/ ٤ ، فتح البارى : ١/٣٢٣ .

(٥) طبقات الحفاظ : ص ٤٨٢ .

(٦) الرسالة المستطرفة : ص ٩٩ .

(٧) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٨) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٣ .

(٨١) أسد الغـابة فى معرفـة الصحـابة ، لعز الدين بن الأثير أبـى الحسن على بن محمد الجَزَرى (ت ٦٣٠هـ) مطبوع .

(٨٢) نقعة الصديان (فى الصحابة) للصَّغَانى (ت ٦٥٠هـ) مطبوع .

(٨٣) مختصر كتاب أسد الغابة للنَّوَوى (ت ٦٧٦هـ) ذكره الكتانى [١] .

(٨٤) مختصر كـتاب أسد الغابة ، لمحمد بن أحمـد الكاشفى النحوى اللغوى (ت ٧٠٥هـ) [٢] .

(٨٥) تجريد أسماء الصحابة ، للذهبى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) مطبوع ، وقد اختصر فيه كتاب « أسد الغابة » ، وزاد عليه .

(٨٦) الإصابة فى معرفة الصحابة ، للحافـظ ابن حجر ، أحمد بن على بن محمد العَسْقَلاَنِى (ت ٨٥٢هـ) مطبوع .

(٨٧) الرياض المستطابة فى جملة من روى فى الصحيحين من الصحابة ، ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى (ت ٨٩٣هـ) مطبوع .

(٨٨) عين الإصابة فى معرفة الصحابة ، لجلال الدين السيوطى (ت ٩١١هـ) وقد اختصـر فيه كتـاب الإصابة للحافظ ابن حجـر ، ذكره السيوطى نـفسه [٣] ، وحاجى خَليفة [٤] ، والكتانى [٥] .[٦]

وأنبِّه هنا أن بعض هذه المصنَّفات لا يختص بالصحابـة ، بل اشتمـل علـــــى

---

(١) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٢) الرسالة المستطرفة : ص ٢٠٤ .

(٣) تدريب الراوى : ٢/٢٠٨ .

(٤) كشف الظنون : ١/١٠٦ .

(٥) الرسالة المستطرفة : ص ١٥٣ .

(٦) انظر : كتاب بحوث فى تاريخ السنة المشرفة . د . أكرم ضياء العُمَرى .

الصحابة وغيرهم كالتاريخ الأوسط للبخارى الذى طبع خطأً باسم التاريخ الصغير[1]، و« الطبقات الكبرى » لابن سعد ، و« طبقات خليفة » وغير ذلك من المصنفات التى جمعت الصحابة وغيرهم ، غير أنى ذكرتها فى هذا الباب على اعتبار أن من صنف فى الصحابة قد استفاد منها كثيراً .

ويضاف إليها أيضًا كتب « السيرة النبوية » لابن إسحاق ، وكذا « مغازى الواقدى » ، و« تاريخ الطبرى » ، و« تاريخ ابن شَبَّة » وغير ذلك من المصنفات التى تطرقت إلى سيرة رسول الله ﷺ وأصحابه ، أو تحدثت عن تاريخ المسلمين الأوائل .

وكذا تحدث فى الصحابة من صنَّف فى الأنساب ، مثل السمعانى فى كتاب الأنساب ، والكَلْبى فى « جمهرة الأنساب » ، والزُّبَيْر بن بكّار فى « نسب قريش »، والبَلاَذُرى فى « أنساب الأشراف » ، ومصعب الزُّبَيْرى فى « النسب » ، وابن حَزْم فى « جمهرة أنساب العرب » .

وكذا قد تحدث فى فضائل الصحابة من صنَّف فى العقائد وفى أهل الفرق المختلفة .

بعد سرد أسماء المصنفات فى تراجم الصحابة وفضائلهم ، أودّ أن أقوم بدراسة تفصيلية لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع ، حتى يتبين لنا بوضوح مكانته بين هذه المصنفات وما يتميَّز به عنها ، وبالله التوفيق .

---

(١) انظر : توثيق النصوص وضبطها عند المحدثين . د . موفق عبد القادر .

الفصل الرابع

فى الدراسة التفصيلية لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع

ويشتمل على سبعة مباحث :

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى ابن قانع .

المبحث الثانى : منهج المصنف فى الكتاب .

المبحث الثالث : أهم خصائص « معجم الصحابة » لابن قانع .

المبحث الرابع : تحقيق ما لابن قانع فى « معجمه » من الأوهام والتصحيف .

المبحث الخامس : أثر ابن قانع فيمن بعده من المصنفين .

المبحث السادس : النسخ المخطوطة التى اعتمدت عليها فى خلال البحث وأوصافها .

المبحث السابع : دراسة سماعات الكتاب .

المبحث الأول : توثيق نسبة الكتاب إلى ابن قانع

لم يكن فى أوساط العلم - فى حدود اطلاعى - أى خلاف فى صحة نسبة الكتاب « معجم الصحابة » إلى مصنفه ابن قانع رحمه الله ، وذلك أن العلماء قد تناولوا ذكر هذا الكتاب فى مؤلفاتهم الحديثية ، والفقهية ، والتاريخية ، وخلافها ، فلا تكاد تجد مثلاً كتابًا صُنِّف فى تراجم الصحابة بعده إلاَّ ولـ « معجم الصحابة » لابن قانع فيه ذكر .

فنسبة الكتاب إلى ابن قانع صحيحة موثوقة ، كما نطقت بنسبته إليه الشواهد العلمية ، وصرّح بذلك العلماء الأفاضل .

ومما يدلك على صحة نسبة الكتاب إلى ابن قانع ما يلى :

أولاً : شيوخ ابن قانع فى الأحاديث الواردة فى كتابه « معجم الصحابة » هم شيوخه الذين ذكرهم المترجمون له ، ويتضح ذلك للمطالع عند البحث ، والدراسة ، والمتابعة .

ثانيًا : عزو الأحاديث الواردة فى « معجم الصحابة » ونسبتها لابن قانع بتصريح عنوان الكتاب ، أو بدون تصريح له ، وتلك حقيقة تظهر بجلاء لمن له إلمام بهذا الفن الشريف ، فقد عزا العلماء الذين تناولوا تخريج الأحاديث ما رواه ابن قانع فى «معجم الصحابة » ، ونسبوا ذلك إليه ، وفيه دليل على أن الكتاب صحيح النسبة إلى مصنفه ، وموثوق به بشهادة العلماء ، وأنه كان فى متناول العلماء بين أيديهم .

ومن أمثلة ذلك :

١ - أخرج ابن الأثير[1] من طريق ابن قانع بسنده عن أَثْوَب بن عُتْبَة حديثًا مرفوعًا، وقد أورده المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » [برقم ٩٨] .

كما نقل من ابن قانع أحاديث ، وتراجم ، ونصوصًا ، وردت كلها فـــي

---

(١) أسد الغابة : ١/ ٦٤ .

« معجم الصحابة » لابن قانع [1] .

٢ - وأخرج البيهقى [2] حديث « حنين الجِذْع ، عندما صُنِع المنبر ووُضِعَ مكانه «عن أبى عبد الله الحافظ ، عن ابن قانع ، بسنده ، وقد أورده المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » [برقم ٩٢٣] .

٣ - وأخرج الذهبى [3] حديثًا من طريق ابن قانع بسنده عن كعب بن عياض رضى الله عنه مرفوعًا : « لكل أمة فتنة ، وفتنة أمتى المال » ، وقد أورده المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » [برقم ١٦٢٩] .

وأخرج الذهبى أيضًا فى « ميزان الاعتدال » حديثًا من طريق ابن قانع بسنده عن هرم بن خَنْبَش مرفوعًا : « عمرةٌ فى رمضان حجة معى » وقد أورده المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » [برقم ٢١٥٨] ، وحديثًا آخر من طريق ابن قانع بسنده عن عبد الرحمن بن قرط رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: « أُسرى بى ليلةً » الحديث ، فأورده ابن قانع فى « معجم الصحابة » [برقم ١١٢٨] .

وأخرج أيضًا فى « سير أعلام النبلاء » [4] أحاديث من طريق ابن قانع ، وقد أوردها المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » .

وأورد فى « تجريد أسماء الصحابة » [5] نصوصًا كثيرة عن ابن قانع ،وردت

---

(١) أسد الغابة : ١/ ٢٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٤٦ ـ ١١٨/٢، ١٧٠ ، ٣٩٧ ، ٤١١ ، ٣٨٩ـ ٣/ ١٧٢ ، ٢٠٠ .

(٢) دلائل النبوة : ٦٦/٦ .

(٣) تذكرة الحفاظ : ٣/ ٨٨٣ .

(٤) سير أعلام النبلاء : ١/ ٤٤ ـ ١٠/ ٣٧٠ ـ ١٢/ ٩٩ ، وانظر معجم الصحابة لابن قانع : حديث رقم ٤٥٣ ، ٩٥٣ ، ١٩٣١ .

(٥) تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ١٢٢ ، ١٤٣ ، ١٥١ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩، ٢٦٤ ، ٣٣٤ ـ ٢/ ٧٥ ، ١٢٨ .

كلها فى « معجم الصحابة » لابن قانع .

٤ - وأورد الزيلعى [١] أحاديث من طريق ابن قانع ، وردت كلها فى «معجم الصحابة» لابن قانع .

٥ - ذكر البلْقِينِى [٢] فى « محاسن الاصطلاح » حديث « للسائل حق ، وإن جاء على فرس » ، وقال : « رواه ابن قانع فى " معجم الصحابة " من حديث الهِرْماس بن زياد » ا هـ ، وقد ورد فيه كما قال [برقم ٢١٦٣] .

وذكر البلقينى [٣] حديثًا آخر ، نسبه إلى « معجم ابن قانع» ، وقد ورد فيه كما قال [برقم ٢٧٠] .

كما نقل من كتاب « الصحابة » لابن قانع نصًا فى نسبة صحابى ، وقد ورد ذكره عند حديث فى « معجم الصحابة » [برقم ٨٣] .

٦ - نقل ابن حجر فى « الإصابة » أحاديث ، وتراجم من ابن قانع ، إما معتمدًا عليه ، وإما مستأنسًا به ، وإما منتقدًا عليه ، وذلك فى أكثر من تسعين موضعًا[٤] . وكل ما ذكره ورد فى « معجم الصحابة » لابن قانع ، وإن كان قد وقع فى بعضها فروق .

وأخرج ابن حجر فى « لسان الميزان » [٥] أحاديث عزاها إلى ابن قانع ، وقد ورد ذلك فى « معجم الصحابة » .

---

(١) نصب الراية : ٤/ ٢٣٧ .

(٢) محاسن الاصطلاح : ص ٣٩١ .

(٣) محاسن الاصطلاح : ص ٥٢٥ .

(٤) الإصابة : ١/ ١٠٨ ، ١٦٣ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، . . . وفى مواضع أخرى .

(٥) لسان الميزان : ٣/ ١٠٢ - (٦) ، ١/ ٦٥ ، ٤/ ١٠١ .

وكذا ما ورد فى « التلخيص الحبير » [1] من أحاديث أوردها ابن قانع فى «معجم الصحابة» .

٧ - وأخرج السيوطى فى « الجامع الصغير » [2] أحاديث عزاها إلى ابن قانع ، وقد وردت كلها فى « معجم الصحابة » لابن قانع .

وكذلك ما عزاه فى « اللآلى المصنوعة » [3] من أحاديث .

وكل ذلك يؤكد صحة نسبة كتاب « معجم الصحابة » إلى مصنفه ابن قانع ، والله ولى التوفيق .

ثالثًا : ويؤكد صحة نسبة الكتاب إلى ابن قانع ، سند النسختين المخطوطتين المدوَّن عليهما ، حيث يتصل رجاله بابن قانع ، وينقل الكتاب عنه ، بالإضافة إلى السماعات المدوَّنة على المخطوطتين التى تشهد لذلك ، وتوثّقه ، وسأختص هذه السماعات بالدراسة فى المبحث السابع ، إن شاء الله تعالى ص ١١٧ .

رابعًا : ومما يوثّق نسبة الكتاب إلى ابن قانع اشتغال العلماء عليه منسوبًا إليه ، بالدراسة والسماع ، والنقد ، والتفتيش .

وقد تقدم فى موضوع (آراء العلماء فى ابن قانع) أقوال بعض العلماء فى «معجم الصحابة » بالأخذ به ، أو المؤاخذة عليه ، وفى ذلك دليل على أن الكتاب كان معروفًا لديهم بصحة نسبته إلى مصنفه .

* **أما عنوان الكتاب :** فقد ذكره غير واحد من المترجمين لابن قانع بعنوان «معجم الصحابة » ، منهم : أبو بكر الإشْبِيلى [4] ، وابن تَغْرِى بَرْدى [5] ،

---

(١) التخليص الحبير : ١/ ٦٥ ـ ٤/ ١٠١ .

(٢) الجامع الصغير (مع فيض القدير) : ١/ ٢٠٣ ، ٤٠٥ ـ ٢/ ٢٨١ ـ ٣/ ٥٥٣ ـ ٤/ ٣٢ ، ٥/ ٢٢٩ ، ٣٢٥ ـ ٦/ ١٣٣ ، ١٣٨ ، ٢١٠ .

(٣) اللآلى المصنوعة : ١/ ٤٢٧ .

(٤) الفهرست : ص ٢١٥ .

(٥) النجوم الزاهرة : ٣/ ٣٣٣ .

والذهبى [١] ، والسيوطى [٢] ، والكتَّانى [٣] ، والزِّرِكْلى [٤] ، وكَحَّالة [٥] ، وفؤاد سَزْكِين [٦] ، ويؤكد ذلك ما أَثْبَتَه الناسخ على المخطوطة من سند الكتاب .

كما ذكره بذلك بعض العلماء الذين نـقلوا منه نصوصًا، منهم : ابن ماكُولاَ [٧]، والخطيب البغدادى [٨] ، وابن الصـلاح [٩] ، وسراج الدين البُـلْقِينى [١٠] ، وابن حجر [١١] ، والمُناوى [١٢] .

وقد ذكره بعض العلمـاء بـ « المعجم » ، أو « معجم ابن قانع » كـما هى عادتهم فى ذكر أسماء الكتب بالاختصار ، فقد ذكره بذلك ابن الأثير [١٣] ، والذهبى [١٤] ، وسراج الدين البُلْقِينى [١٥] ، وابن حجر [١٦] ، والسيوطى [١٧] ، والمُنـــاوى [١٨] ،

---

(١) تذكرة الحفاظ : ٣/٨٨٣ .

(٢) طبقات الحفاظ : ص ٣٦١ .

(٣) الرسالة المستطرفة : ص ١٣٦ .

(٤) الأعلام : ٤/٤٦ .

(٥) معجم المؤلفين : ٣/ ٧٤ .

(٦) تاريخ التراث العربى : ١/ ٤٧٠ .

(٧) الإكمال لابن ماكولا : ٧/١٨٨ .

(٨) تلخيص المتشابه : ٢/٨٢٩ .

(٩) علوم الحديث : ص ٢٩٤ .

(١٠) محاسن الاصطلاح : ص ٣٩١ .

(١١) لسان الميزان : ٤/١٠٢ .

(١٢) فيض القدير : ١/٤٠٥ ـ ٢/٢٨١ .

(١٣) أسد الغابة : ٢/ ٣٨٩ .

(١٤) تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٨ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ١٥١ ، ١٧٩ .

(١٥) محاسن الاصطلاح : ص ٥٢٥ .

(١٦) لسان الميزان : ٣/ ٢٣١ ـ ٦/ ١٣٣ .

(١٧) اللآلى المصنوعة : ١/٤٢٧ ، فيض القدير : ١/ ٤٠٥ ـ ٣/ ٥٥٣ ـ ٥/ ٢٣٠ ـ ٦/ ١٣٣ .

(١٨) فيض القدير : ٤/ ٣٢ ـ ٥/ ٣٢٥ .

وحاجى خليفة [1] .

* أما تسمية الكتاب بـ « المعجم فى أسماء الصحابة » كما قال قاسم بن قُطْلُوبُغَا[2] ، أو « المعجم فى الصحابة » كما قال ابن الكَيَّال [3] ، فليس بتسمية عَلَمِيَّة له ، إنما هى تسمية منهم توضح مضمون الكتاب .

وأما تسميته بـ « معجم الشيوخ » كما قال حاجى خليفة [4] ، وإسماعيل باشا البغدادى [5] فليست بصحيحة ، فإن الكتاب لم يراعِ المصنف فى ترتيبه ذكر شيوخه، وإنما رتَّبه على أسماء الصحابة .

* * *

---

(١) كشف الظنون : ص ١٧٣٧ .

(٢) تاج التراجم : ص ٣٢ .

(٣) الكواكب النيرات : ص ٣٦٣ .

(٤) كشف الظنون : ص ١٧٣٥ .

(٥) هدية العارفين : ١/ ٤٩٥ .

المبحث الثانى : منهج ابن قانع فى كتابه « معجم الصحابة »

اتّسم كتـاب « معجم الصـحابة » لابن قانع - رحمـه الله - بأمور تمتاز بهـا كتب الأئمة المتقدمين :

الأمر الأول : حسن التصنيف والتبويب :

اتَّسَم كتاب « معجم الصحابة » لابن قانع - رحمه الله - بجودة التصنيف وحسن الترتيب .

فقد رتَّبه المصنف وفقًا للترتيب الهجائى لأسماء الصحابة ، حيث بوَّب لكل حرف من حروف الهجاء بابًا خـاصًا ، فقال مثلاً : (باب الألف) ، فذكـر تحته من ابتدأ اسمـه بحرف الألف من الصـحابة ، فيـبدأ مثـلاً بـ (أُبَيّ بن كعب) فـيذكر نسـبه مطولاً، لأنه مشهور ، فيقول مـثلاً : (أبى بن كعب بن قيس بن زيد بن معاوية بن عمـرو بن تيم الله بن ثعلبة بن الخزرج بن حـارثة) ، ثم يخرج له حديثًا ، أو أكـثر مسندًا ، يبدأ بـ (حدثنا) فى الغالب .

ثم يذكر صحابيًـا آخر سَمِّيَّه ، فيقول مثـلاً : (أبيّ بن عِمارة ، أبيّ بن مالك ، أبى أبو النَّضْر) ، أو ينتقل إلى آخر ، فيقـول مثلاً : (أسامة بن زيد بن حارثة) ، ولكنه لا يراعى الترتيب فى الحرف الثانى والثالث من أسماء الصحابة ، وإنما يقدم ما هو أشهر من الأسـماء على ما كان دون ذلك ، فذكـر أولاً من اسمه (بلال) ، ثم (بِشْر) ، ثم (بُسْر) ، ثم (بشير) ، وهكذا ، ولـكنه خالف عادته فى موضعين ، حيث ذكر (العارض بن هشام) و(الفِـراَسى) فى باب الألف . ولعله اعتبر (ال) عندما تكون متصلةً بالاسم تكون من باب الهمزة .

وقد ذكـر فى الشطر الأول من كتـابه « معجم الصـحابة » (١١٠٠) حـديثًا تحت (٦٢٥) ترجمة ، ولـم يتـرك صحابيًا بدون إخـراج حديث له ، وربما ذكر فيـه حديثًا يدل على صحبته أو رؤيته لـلنبى ﷺ ، مما لم يسنده الصحابى إليه ﷺ ، ومن أمثلة ذلك ما أخـرجه بسنده عـن البراء بن مالـك قال : لقد قـتلتُ مائة من المـشركين .

[الحديث رقم ١٧٩] .

وإذا تناولنا مثلاً (١٠٠) صحابى من أول الكتاب ، رأينا أن (٦٠) صحابيًا أخرج المصنف لكل منهم حديثًا واحدًا فقط ، و(٢١) صحابيًا أخرج لكل منهم حديثين ، و(١٢ صحابيًا أخرج لكل منهم ثلاثة أحاديث ، و(٤) صحابة أخرج لكل منهم أربعة أحاديث ، و(٢) من الصحابة أخرج لكل منهما خمسة أحاديث ، وصحابى (١) أخرج له ستة أحاديث ، وقلما أخرج لصحابى سبعة أحاديث ، وإن كان الصحابى من المكثرين من الرواية .

ونستدل من ذلك على أن المصنف لم يقصد فى كتابه هذا استيعاب جميع أحاديث الصحابة المذكورين فيه ، ولا الاستقصاء ، وإنما أراد زيادة التعريف بالصحابة المذكورين فيه ، بما أخرج لهم من الأحاديث ، كأمثلة من مروياتهم ، أو أنه اكتفى بذكر ما استحضره من الحديث لكل من ترجم له من الصحابة حين أراد جمع ذلك فى مصنَّفه هذا .

وليس من عادة المصنف أن يترجم للصحابى بترجمة يبرِّز فيها أهم ملامح حياته، وإنما يكتفى بذكر نسبه فقط ، وربما يصفه بما اشتهر به من لقب ، أو صفة ، أو ميزة تخص به ، إن كان ذلك مما لابد منه للتعريف به ، وإذا كان الصحابى غير معروف بنسبه يقول : « لم ينسبْ » ، أو « لم ينسبه » يعنى الراوى لحديثه .

وقد أورد المصنف فى كتابه هذا من يمكن أن يقال فيه « إنه صحابى » ، بدليل حديث ورد فيه التصريح بأنه كان من أصحاب النبى ﷺ ، أو أنه رأى النبى ﷺ ، أو أنه وفد إليه ﷺ ، وما إلى ذلك مما يدل على صحبته ، وإن كان هذا ليس بصحابى عند الجمهور بسبب أدلة أخرى استدلوا بها ، وربما يذكر فى الصحابة رجلاً أخطأ الراوى لحديثه فى تسميته ، فيصوِّبه كما فى الحديث رقم (٢٤٩) .

وأورد المصنف فى تراجم الصحابة رجالاً سماهم ، ثم قال : « كذا قال » وهذا يعنى أن الراوى لحديثه كذا ذكره ، وإن كان ذلك غير مشهور عند الجمهور ، أو غير مقبول ، وفيه دلالة واضحة على دقة المصنف ابن قانع وتحريره للأقوال ، انظر مثلاً :

ترجمة رقم (٨٤ ، ١٠٠ ، ١١٤) .

علمًا بأنه ليس كل من أورده ابن قانع فى « معجم الصحابة » من التراجم تأكد لديه أنه صحابى ، فإنه أورد فيه تراجم صرّح فيها عدم تأكده من صحبتهم ، فقال مثلاً فى ترجمة (أمية بن خالد) - رقم ٤٤ - ما نصه :

« أمية بن خالد بن أسيد بن أبى العيص ، وأحسبه له رؤية ، وهو صغير » ا هـ . وقال غير واحد من العلماء بأنه لا تصح له صحبة ، وقد ذكره ابن أبى شيبة ، والقَوَاريرى ، والبغوى ، وابن قانع فى الصحابة لما ورد عنه عن النبى ﷺ : أنه كان يَسْتَنْصِرُ بصَعَاليك المهاجرين .

الأمر الثانى : دقته وتحريره فى الصناعة الحديثية :

ويتلخص ذلك فيما يلى :

أ) يورد المصنِّف حديثًا قد تلقاه من شيخين أو أكثر فى إسناد واحد ، وهى من الأساليب الفنية فى صناعة الإسناد ، استخدمها الأئمة المحدثون - وبرزت بجلاء عند الإمام مسلم فى « صحيحه » - بخاصة إذا أخرجوه من طريق واحدة كما فى الحديث رقم (٣٣) ، حيث قال : « حدثنا بشر بن موسى ، نا الحميدى ؛ وحدثنا محمد بن حيان التَّمَّار ، نا إبراهيم بن بشَّار ، قالا : نا سفيان بن عيينة . . . » .

وكما فى الحديث رقم (٩٩) ، حيث قال : « حدثنا محمد بن عيسى ، وحمدويه الطيالسى محمد بن إبراهيم، ومحمد بن إسماعيل بن سورة، قالوا : نا أبو الوليد . . . » ا هـ .

وكما فى الأحاديث التالية أرقامها : (٥٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٦) .

ب) والمصنف ابن قانع - رحمه الله - دقيق فى أداء ما سمعه ، فإذا أراد أن يُزيل إهمالَ راوٍ بيَّن ذلك :

كما فى الحديث رقم (٣٠) حيث قال : (نا القاسم - يعنى الجرمى -) .

وكما فى الحـديث رقم (٣٤) حيث قال : (عن عبد الله بـن عبد الله - يعنى ابن عمر -) .

وكما فى الحديث رقم (٦٢) حـيث قال : (نا سفيان - قال ابن قـانع : وأحسبه ابن حبيب - عن ابن جريج) .

وكما فى الأحاديث التالية أرقامها : (٤٥ ، ٢١٤ ، ٧١٩) .

جـ) وهو دقيق أيضًا فى أداء ما سمـعه من كل شيخ ، وفى تحديد لفظه ، إذا سمعه من أكثر من واحد وقد عُنِيَ به تمام العناية :

كما فـى الحديث رقم (٢٧٢) حيث قال : (قـال ابن قانع : لم يقل الأَبَّار : عن رجل) ا هـ .

وكما فى الحديث رقم (٧٢١) حيث قال : (واللفظ لابن منيع ، وقال ابن بَكَّار: عن أبيه ، عن جده ، فقط).

وكما فى الأحـاديث التالية أرقـامها : (٣١٩ ، ٥٦٢ ، ٦٠٧ ، ٦٧٦ ، ٧٧٤ ، ٧٨٣ ، ٨٠٤ ، ٨٣٨ ، ٨٥٨ ، ٩٢٩ ، ٩٧٠) .

د) ومن دقته أنه قـد يورد طرقًا من الحديث مقـتصراً عليهـا ، ثم يقول : « وذكر حديثًا طويلاً » كمـا فى الحديث رقم (١٦٤ ، ٣٩٧ ، ٧٨٨) ، ربما يقول : ذكـر الحديث بطولـه » كمـا فى الحديـث رقم (١٥٣) ، وربما يقول : « ذكـر الحديث » كما فى الحديث رقم (٦٣٦ ، ٨١٨ ، ٨٣٨) ، وربما يقول : « ذكر نحوه » كما فى الحديث (١٠٤) .

هـ) ومن دقته أنه إذا أراد أن يبيِّن رأيه فى سند الحديث أو متنه يفرِّق بين الحديث وكلامه بقوله : (قال ابن قانع) كما فى الحديث رقم (٢٧٢) ، وربما يقول : (قال أبو الحسين ابن قانع) كما فى الحديث رقم (٠٠٠٠٠٠) ، وربما يقول: (قال عبد الباقى بن قـانع) كما فى الحديث رقم (٢١٤) ، وربما ورد : (قال

القاضى عبد الباقى) كما فى الحديث رقم (٩٧٨) . وربما ورد هكذا (قال القاضى) . كما فى الحديث (٨٤) . وهذا من كلام الناسخ أو راوى الكتاب .

وقد يكون هذا من كلام الراوى عن ابن قانع ، وعلى أى حال فهو أمر يدل على الدقة والعناية اللتين يتميز بهما الكتاب ، ويؤكد ذلك قول الراوى عن ابن قانع فى نهاية الحديث رقم (٥٨١) : « وهو حديث طويل اختصره القاضى » اهـ .

ولكنه ربما لا يستخدم الناسخ أى تعبير للتفريق بين الحديث وكلامه عند عدم الالتباس كما فى الحديث رقم (١٩٢ ، ٢٤٩ ، ٥٤٧ ، ٥٥٦ ، ٨٦٤) .

و) ومن عادته أنه لا يستخدم غالبًا الرمز الذى يدل على تحويل الإسناد ، وإنما يكتفى بقوله : (وحدثنا) إذا كان التحويل فى بداية الإسناد ، كما فى الحديث رقم (٣٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٧٨ . . . . الخ) . والعطف بالواو من علامات تحويل الإسناد أيضًا .

* وقد استخدم مرة علامة تحويل ، وهى (ح) فى الحديث رقم (٢٤) حيث قال: « حدثنا جعفر بن محمد بن الليث الزيادى بالبصرة ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا أبو هلال ، (ح) وحدثنا عبد الوارث بن إبراهيم بن العسكرى ، نا عبد الرحمن بن المبارك ، نا أبو هلال ، عن عبد الله بن سوادة القشيرى . . . » اهـ .

* أشار المصنف ابن قانع فى الغالب إلى نقطة الاتفاق بقوله : (قالا) كما فى الحديث رقم (٣٣) حيث قال : « حدثنا بشر بن موسى، نا الحميدى ، وحدثنا محمد بن محمد بن حيان التمار ، نا إبراهيم بن بشار ، قا لا : نا سفيان بن عيينة » .

وكما فى الحديث رقم : (٥٦ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٨٦ ، ٣١٩ ، ٣٩٤ ، ٥٥٦ ، ٥٧١ ، ٧٤٧ ، ٧٧٢) .

وربما يقول : (جميعًا) بدل (قالا) كما فى الحديث رقم (١٧٢ ، ٢٠٣ ، ٢٧٦ ، ٤٠٣ ، ٦٨٠ ، ٩٦٤) .

وأما إذا كان عدد الرواة فى نقطة الاتفاق أكثر من اثنين فيقول : (قالوا) كما فى الحديث رقم (٩٩ ، ١٠٨ ، ١٦٣ ، ١٧٧ ، ٦٧٦) .

* وربما يستخدم فى نقطة الاتفاق قوله : (كلهم) كما فى الحديث رقم (٨٥) حيث قال : « حدثنا بشر بن موسى ، نا ابن الأصبهانى ، وحدثنا عبد الله بن أحمد، نا هنّاد ؛ وحدثنا الحسن بن المثنى ، نا عفان ، **كلهم** عن أبى الأحوص. . . . » ا هـ . وكما فى الحديث رقم (٢٠٦) .

* وربما لا يشير إلى نقطة الاتفاق ، فيستصعب على القارئ معرفته لأول وهلة ، وقد استخدمت هذا الرمز (؛) حيث نقطة الاتفاق تسهيلاً للقارئ ، كما فى الحديث رقم (١٨٤) حيث قال : « حدثنا عبيد بن شريك البزار ، نا عبد الغفار بن داود ؛ وحدثنا المَعْمَرى ، عن كامل بن طلحة ؛ نا ابن لهيعة ، نا أبو صخر . . . » . وكما فى الأحاديث التالية أرقامها : (٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٤٣٠ ، ٦٠٧ ، ٧١٩ ، ٧٥٥ ، ٨٩٨) .

ز) ولم يتعرض المصنف ابن قانع - رحمه الله - للرجال بجرحٍ أو تعديلٍ ، مع أنه من أئمة نقد الرجال ، إلاّ فى مواضع يسيرة ، كما فى الحديث رقم (٨٠٨) قال فى (خالد بن خداش) : « قال القاضى : هذا مما ضُعِّف خالد به ، وأُنْكِرَ عليه » ا هـ.

وكما فى الحديث رقم (١٠١٠) من طريق ابن أبى ليلى ، عن أخيه قال : دخلنا على عبد الله بن عكيم نعوده ، فقلنا : لو علَّقْتَ شيئًا قال : لو مُتُّ لم أفعل ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ومن علَّق شيئًا وُكل إليه » ، قال القاضى : هكذا قال ، وهو عندى وَهَمٌ . قوله : « سمعت » وَهَمٌ ، ولا أعلم أن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى لقى عبد الله بن عُكَيْم ، وإنما روى عنه عبد الرحمن بن أبى ليلى » . ا هـ .

ح) وكذلك لم يتعرَّض المصنف لشرح الغريب من الألفاظ إلاّ فى مواضع يسيرة ، كما فى الحديث رقم (٣٠١) حيث قال : « قال القاضى ابن قانع القُمُط : أن

يرتبط الحائط بالحائط » ا هـ .

وكمـا فى الحـديث رقم (٦٧٧) حـيث قال : « قـال القـاضى : « يَبِسُّـون : يَطْمَعون»اهـ .

وكما فى الحديث رقم (٨١٥) حيث قال : قال القاضى : « المحبّر يعنى فرسه » .

وكما فى الحديث رقم (١٠٢٠) حيث قال : « الضَّفِير : الحبل » .

ط) وقد اهتم المصنف بإيراد الحديث العالى الإسناد ، فـعند دراسة مائة حديث من أول الكتاب نرى أنه ذكر حديثًا واحـدًا رباعيَّ الإسناد ، وذكر من مائة حديث (١٧) حديثًا خماسى الإسناد ، و(٤٤) حديثًا سداسى الإسناد ، وذلك مما يدل على تقدمه فى العلم ، وحرصه على الطلب .

وقد وجدت له نزرًا يسيرًا من الأسانيد نزل فيها ، وعددها (٢٩) حديثًا ففيها (٧) وسائط فيـما بينه وبين رسول الله ﷺ ، ومنها (٩) أحاديث فـفيها (٨) وسائط فـيما بينه وبين رسول الله ﷺ ، ولم يذكر حديثًا واحدًا من مائة حديث، فيه (٩) وسائط.

وجاءت الأحاديث فى الكتاب فى الغالب (سُدَاسِيَّة) الإسناد .

ى) لم يذكر المصنف ابن قانع فى « معجم الصحابة » أحاديث معلقة إلا نادرًا . فما أورده فيـه من الأحاديث كلهـا متـصلة ، ولكنه خالف ذلك فى الحـديث رقم (١٦٩) حيث قال : « روى خليفة بن خياط ، عن محمد بن سواء . . . » كذا رواه المصنف ابن قانع معلَّقًا ، فإنه روى عن خليـفة بن خياط بواسطة كما فى الحديث رقم (٥٦) و(٦٦) ، ولم يَلْقَ خليفة ، وهو شيخ شيوخه ، ولعل بينه وبين المصنف ابن قـانع أبو القاسم البَـغَوى حـيث روى الحديث فى « مـعجم الصحابة » له .

وقال فى بداية إسناد الحـديث رقم (٨٦٢) : « قال شـعيب : عن الأوزاعى، عن أبى سلمة ، عن يعيش ، عن أبيه نحـوه » ا هـ حيث لم يذكر ابن قانع من بينه وبين شعيب .

والأحاديث التى ساقها المصنف ابن قانع تبدأ فى الغالب بقوله : (حدثنا) ، إلاّ أنه خالف ذلك فى عدة أحاديث ، وذلك مما نستدل به على دقته ، وتحريره، وأمانته ، حيث استخدم فى بعض الأحاديث لفظ (ذكر) ، أو (حدَّث) ، أو (فى كتابى) ، بدلاً من قوله : (حدثنا) :

فقال مثلاً فى بداية إسناد الحديث رقم (٨١٢) : « ذكر إبراهيم الحربى » بدلاً من قوله : « حدثنا إبراهيم الحربى » ، كما هو عادته فى سائر الأحاديث ، فلعل سبب ذلك يرجع إلى أنه لم يأخذ هذا الحديث سماعًا ، وإنما أخذه مذاكرةً ، أو بواسطة راوٍ عن إبراهيم الحربى ، وهو شيخه فى أحاديث أخرى ، وذلك مما يدل على دقته فى التعبير ، وتحرّجه فى الرواية ، والتزامه بأداء الأمانة العلمية تمام الأداء .

وقال فى بداية إسناد الحديث رقم (٨٦٥) : « حدّث مِنْجاب بن الحارث » بدلاً من قوله : « حدثنا مِنْجاب بن الحارث » ، فإنه لم يسمع الحديث من مِنْجاب بن الحارث ، حيث مات منجاب سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، أى قبل أن يولد المصنف ابن قانع بأربع وعشرين سنة ، فقول المصنف : « حدّث منجاب » يدل على تحرّيه ودقته فى التعبير ، وأمانته فى الأداء ، رحمه الله رحمةً واسعةً ، ولعل المصنف ابن قانع وجد الحديث فى « معجم الصحابة » لشيخه البغوى حيث قال فيه : « حدثنى منجاب بن الحارث » ، فرواه ، فعلى صحة هذا الاحتمال يفيد ذلك أنه يرى جواز الرواية عن طريق الوجادة ، والله أعلم .

وقال فى بداية إسناد الحديث رقم (٥٧٦) : « **فى كتابى بخطى** : عن إسماعيل بن الحصين المعمّرى . . . » اهـ .

وقال فى بداية إسناد الحديث رقم (٧٨٦) : « **وفى كتابى** : أحمد بن صالح الوزان ، نا محمد بن مقاتل المروزى . . . » اهـ .

وقال فى بداية إسناد الحديث رقم (٨٨٢) : « **فى كتابى** : عن عبد الله بن أحمد، عن أبيه . . . » اهـ .

ويعنى كل ذلك أنه كذا وجد الحديث فى كتابه ، ولم يتذكر أنه سمعه من هذا

الشيخ ، أو سمعه من شيخ آخر رواه عنه ، وهذا يدل على دقة المصنف فى رواية الحديث ، وعنايته بها أداءً للأمانة العلمية على أحسن وجه ، والله أعلم .

* ومن لطائف الإسناد عند المصنف ابن قانع : أنه إذا سمّى رجلاً فى سند الحديث ، ثم أراد أن ينسب إليه زيادة ، فإنه يكنيه ، أو يذكره بكنيته ، وأيضًا إذا كنّاه أولاً ، فعند الزيادة يسمّيه ، وهذا من باب تغيير الأسلوب ، لتشحيذ ذهن السامع ودفعه إلى البحث لمعرفة هذا الاسم الذى لم يذكره من قبل .

فقال مثلاً فى الحديث رقم (٢٧٢) : « حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل، نا زهير بن حرب ، وحدثنا أحمد بن على بن مسلم ، نا إبراهيم بن زياد ، قالا : نا عبد الصمد بن عبد الوارث ، نا عبيد بن هوذة الربعى ، قال : حدثنى رجل ، أنه سمع جرموز الهجيمى يقول : قلت : يا رسول الله ، أوصنى ، قال : « أوصيك أن لا تكون لعانًا » ، قال ابن قانع : لم يقل الأبّار : « عن رجل » ا هـ ، والأبّار هو أحمد بن على بن مسلم ، المذكور فى أول الحديث.

وكذا قول المصنف فى الحديث رقم (٧٨٣) ، و(٨٣٢) .

ك) وقد تكلم ابن قانع على بعض الأسانيد ، وتعرّض لبعض المرويات التى ذكرها بنقد وتقييم وتصحيح ما هو خطأ عنده ، وبيّن لعلل بعض الأحاديث :

وذلك كما فى الحديث رقم (٨) حيث قال : « هذا الحديث خطأ ، إنما هو عن الرَّحَّال ، عن النضر بن أنس » ا هـ .

وكما فى الحديث رقم (٥٣) حيث أخرجه من طريق (ذى الجَوْشَن رجل من الضِّبَاب) ثم قال : ومن قال : « اسمه شِمْر فلم يَعْمَلْ شيئًا ، وشِمْر ابنه الذى خَرَجَ برأس الحُسَين عليه السلام . » ا هـ .

وكما فى الحديث رقم (٨٤) حيث جاء فيه : « قال القاضى : وقال ثابت البُنَانى: عن الأغَرّ أغرّ مُزَيْنَة ، وجاء بالكلام مثله . قال القاضى : فعندى حيث قال مُزَيْنَة أخطأ . » ا هـ .

وكما في الحديث رقم (١٦٢) : « قال القاضي ابن قانع : وهذا أقرب إلى الصواب » ا هـ .

وكما في الحديث رقم (١٧١) : « قال القاضي ابن قانع : وهو الصحيح » .

وكما في الحديث رقم (١٨٨) : « قال القاضي ابن قانع : هذا حديث فاحش الخطأ » ا هـ . ثم بيَّن ابن قانع ما هو الصواب .

وكما في الحديث رقم (١٩٢) « وهو الصحيح » ا هـ .

وكما في الحديث رقم (٢٤٩) : « والصواب جَبْر » .

وكما في الحديث رقم (٢٩٩) : « وجوَّده ابن جُرَيْج » .

وكما في الحديث (٣٧٠) : « عن شيبان بن عبد الرحمن ، - قال القاضي ابن قانع : وأخطأ - عن خالد بن دُرَيْك ، عن ابن مُحَيْرِيز ، عن أبي جُمْعَة ، عن النبي ﷺ نحوه - والصواب : أسيد - » ا هـ . يعني شيبان بن عبد الرحمن خطأ ، وصوابه أسيد بن عبد الرحمن .

وكما في الحديث رقم (٤٣٢) : « قال ابن قانع : ولم يشكّ كما شكّ غيره»اهـ .

وكما في الحديث رقم (٥٣٩) قال القاضي وأحسِبُه سعيد بن عمرو بن نُفَيْل . »اهـ.

وكما في الحديث رقم (٥٤٧) : « كذا قال : وقد أسْنَدَه غيره » .

وكما في الحديث رقم (٥٥٦) : « وزاد غيرهما رجلاً » .

وكما في الحديث رقم (٦٠٥) : « قال القاضي : وقال غيره : سليمان » .

وكما في الحديث رقم (٦٠٦) : فقال : سليمان ، وأخطأ » .

وكما في الحديث رقم (٦١٤) : « قال القاضي : الصحيح إسرائيل عن عبد الأعلى » .

وكما فى الحديث رقم (٦٢٨) : « وهو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (٩٤٧) : « والصحيح محمد بن إسماعيل » .

وكـما فى الحـديث رقم (٩٦٣) : « وقـد روى هذا الحـديث عن الزهرى ، عن مسعود بن الحكم ، وهو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (٩٦٤) : « وهذا هو الصحيح » .

وكما فى الحديث رقم (٩٨٦) : « كـذا قال ، والله أعلم ، وقد وجدتُ علة هذا الحديث » .

وكـما فى الحـديث رقم (١٠١٠) : « هكذا قـال ، وهو عندى وهم . قـوله : (سمعتُ) وهمٌ » .

وفى الكتاب أمثلة أخـرى كثيرة تدل على اهتمام المصنف ابن قانـع بنقد وتصحيح وتقييم المرويات التى ساقها .

- وقد يكرر الحديث نفسه لفائدة ، كأن يتغير اسم الصحـابى فيه عند أحد رواة الحديث ، مثلاً : ذكر الحديث رقم (٩) تحت تـرجمة (أُبى بن لَبًا) ، ثم أعاده مرة ثانية برقم (١٦٨٨) تحت ترجمة (لُبيّ بن لَبًا) .

وذكـر الحـديث رقم (١٠١١) لكى يثبـت أن قـول الراوى فىَ الحـديث السـابق (١٠١٠) : « سمعت رسول الله ﷺ » هو وهم ، فإن الحديث رواه شعبة وغيره عن محمد بن عبد الرحمن بإسناده ، ولم يقل : « سمعت » .

وقد يذكر للحديث متابعًا له أو لأحد رواته عليه ، ويقول فى نهايته (مثله) ، أو (بمثله) أو (مثله سـواء) حيث كان الحديث من نفس لفظ الحـديث السابق ، وربما يقول : (نحوه) ، أو (بنـحوه) ، أو (نحوًا منه) حيث كان الحـديث بلفظ آخر قريب من لفظ الحديث السابق ، كمـا هو معروف بين أهل الحديث ، وذلك كما فى الحـــــديث رقـم (٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، . . . وفى أحاديث أخرى كثيرة .

* ومن ذلك العرض يتبين لنا أن ابن قانع - رحمه الله - صاحب طريقة بديعة فى التصنيف ، شأنُه فى ذلك شأن العلماء المحدثين الذين برعوا فى فنون توثيق المعلومات والفهرسة ، وتخزين المعلومات بدقة بالغة ، وأجادوها قبل أن يعرفها العالم بمئات السنين ، فجزاهم الله خيراً .

* * *

المبحث الثالث : أهم خصائص « معجم الصحابة » لابن قانع

يعتبر « معجم الصحابة » لابن قانع ذا قيمة حـديثية وفقهية وتاريخية كبيرة ، فإنه يتميز بخصائص عديدة ، أهمها :

- تقدمه على كثير من المصنفات التى تناولت تراجم الصحابة ومناقبهم وفضائلهم فإن مصنِّفه من المتقدمين ، وله فضل السبق فى هذا المجال على المتأخرين .
- كون مؤلفـه أحد المحدثين الحفـاظ البارعين المشهورين فى أواخـر القرن الثالث الهجرى ، وأوائل القرن الرابع الهجرى .
- تفرده بأحاديث عديدة ، ليست فى غيره من المصنفات الحديثية والتاريخية .
- إيراده لأحاديث ورد فيها عند ذكر راوى الحديث التـصريح بصحبته ، أو رؤيته للنبى ﷺ ، فمن المعلوم أن هذا التـصريح له أهمية كبيـرة ، إن كان صدر من صحابى أو تابعى .
- إخراجه لكل من ترجم له من الصحابة حديثًا أو أكثر بالإسناد المتصل إلى النبى ﷺ .
- إخراجه للأحاديث من طرق جديدة غير مشـهورة فى الكتب الحديثية ، مثل ما فعله أصـحاب « المستخـرجات » ، الأمر الذى يفـيد لمن يبحث عن متـابعات وشواهد لجبر الأحاديث التى هى دونها من حيث الدرجة .
- دقته وتحريره فى ذكر الأسانيد والتزامـه بالأمانة العلمية على الوجه الأكمل كما سيـأتى بيانه إن شاء الله فى مـبحث (منهج المصنف فى الكتـاب) فى الفصل الرابع .
- اعتمـاد المصنفين الذين ترجموا للصحابة الكرام علـيه اعتمادًا كبـيرًا فى إثبات صحبة لعدد من الصحابة ، وذكر نسب غير واحد منهم ، وكذا استشهادهم بما قاله المصنف ابن قانع ، أو استئناسهم به ، علمًـا بأن اعتمادهم عليه وحده فى إثبات صحـبة لعدد من الصـحابة دليل على براعة المصنف ابن قانع ، وأهـمية كتابه « معجم الصحابة » ، ورفعة مكانته عندهم .

المبحث الرابع : تحقيق ما لابن قانع فى « معجمه » من الأوهـــام والتصحيف

تقدم فى سرد (آراء العلماء فى ابن قانع) ردًّا على من انتقده بكثرة الأوهام أن غالب الأوهام التى تنسب إلى ابن قانع هى من الخطأ الاجتهادى الذى يوقع فيه اشتباه الحال وخفاء الدليل ، وما قد يكون فى ذلك مما يسوغ أن يُعَدّ خطأ فى الرواية ، فهو أمر هين إذا قل أو ندر ، لا يسلم من مثله أحد .

ومن الخطأ الاجتهادى : أنه قال فى الحديث رقم (٨٤) ما نصه : « قال ثابت البُنانى : عن الأغر أغر مزينة ، وجاء بالكلام مثله » ، ثم قال : « فعندى حيث قال مزينة أخطأ » ا هـ . قلت : لعل المصنف ابن قانع اعتمد فى ذلك على قول الراوى فى الحديث (٨٢) : « عن رجل من جهينة ، يقال له « الأغر » ، وكان من أصحاب النبى ﷺ » ا هـ ، وعلى أن مسعرًا نسبه أيضًا جهنيًا ، وقال البخارى بأن المزنى أصح ، ورجّحه غير واحد ، منهم الحافظ ابن حجر حيث قال فى « التهذيب » (١/ ٣٦٥) : « أنكر ابن قانع على من جعله مزنيًا ، وإنكاره هو المنكر » ا هـ .

ومما ينسب إلى ابن قانع من الأوهام ما قد أورده فى « معجم الصحابة » من الأحاديث ، وقد وهم فيها أحد رجال الإسناد ، فنقلها ابن قانع كما تحملها من شيوخه ، وهو يعلم أن فيها وهمًا .

ففى هذه الحالة نرى أن ابن قانع قد سلك أحد الطرق التالية :

أ) إما ذكر الرواية التى فيها وهم ، فبيّن ما هو الصحيح الصواب فى ذلك ، من أمثلة ذلك : أنه أخرج الحديث رقم (١٨٨) ، ثم تكلم فى إسناده ، حيث قال: « هذا حديث فاحش الخطأ ، قوله : عن أشعث ، عن الشعبى ، عن أبى هريرة ، عن تميم ، إنما هو عن السدى ، عن أبى هريرة ، عن أنس مشهور ، رواه الثورى وغيره كذلك عن السدى » ا هـ . وكما فى الترجمة رقم (١١٤) وما يليها من الحديث برقم (١٩٠ ، ١٩١) . وكما فى الترجمة رقم (١٢٠)

حيث ذكرها على الخطأ ، وبيّن ما هو الصحيح عنده .

ب) وإما اكتفى ببيان أن فيها وهمًا ، ولم يذكر الصواب .

جـ) وإما ذكر الرواية على الخطأ فى موضع من الكتاب ، ثم ذكرها على الصواب فى موضع آخر منه ، من دون بيان لرأيه فى الموضعين ، كما فى الحديث رقم (١١٤) حيث ذكر الصحابى باسم (أَبْجَر بن غالب) وهو أحد الوجوه فى تسميته ، ثم أعاد الحديث برقم (١٥١٠) حيث ذكر الصحابى باسم (غالب ابن أَبْجَر) ، ثم أعاده فى موضع ثالث برقم (١٥١١) حيث ذكر الصحابى باسم (غالب بن ذيخ) ، ولم يبيّن ما هو الصواب ، ومثل ذلك لا يعد وهمًا، فإنه لم يتأكد له أيهم أصح ، وإنما ذكر الحديث كما تحمله من شيوخه، وإن كان الأفضل بيان ما هو الراجح عنده .

١ - ومما اتّهمه العلماء بالوهم : أنه أورد فى الصحابة (أُبَيّ بن لَـبَا) ، فوهم فى اسمه ، إنما الصواب (لُبَيّ بن لَبَا) كذا قال الخطيب البغدادى ، وابن ماكولا ، وابن الصلاح ، وابن حجر ، رحمهم الله .

قلت : فلا وجهَ للاعتراض على المصنف ابن قانع رحمه الله ، فإنه سمع الحديث رقم (٩) من شيخه ، واسم صحابيّه (أبى بن لبا) ، وجاء فيه : « كانت له صحبة»، فترجم له فى (حرف الألف) ، ثم سمعه مرة أخرى من شيخ له آخر ، وفى حديثه هذا (رقم ١٦٨٨) تسمية الصحابى (لبى بن لبا) فترجم له فى (حرف اللام) ، ولم يتعرض لغير ذلك ، ولم يعقب هنا ، ولا هناك بأن الصواب فى اسمه (لبى بن لبا) ، وسكت عن ذلك ، وربما لم يتبيّن له أيهما أصح ، وقد اتضح لمن بعده من الأئمة صوابه ، فبيّنوه ، فجزاهم الله خيراً .

ولكن لو كان المصنف - رحمه الله - جمع الحديثين فى ترجمة واحدة ، ولم يفرد لكل منهما ترجمةً مستقلةً ، حتى لا يظن الظان أنه قال بأن كلاً من (أبى بن لبا) و(لبى بن لبا) عنده صحابى ، لكان أنسب .

وكان على المعترضين عليه من العلماء أن يذكروا أن ابن قانع قد أخرج الحديث فى

ترجمة (أُبى بن لَبا) ، ثم أعاده فى ترجمة (لُبَى بن لَبًا) فلم يذكروا ذلك ، سامحهم الله ، وانظر للتفصيل ترجمة رقم - ٥ - (أبى بن لبا) .

٢ - ومن أمثلة ذلك أيضًا : أن المصنف ابن قانع ذكر حديث « استغفار القَصْعَة لمن لَحَسَهَا » (برقم ٧٠٥) فى ترجمة (سحر الخير) ، ثم أعاده (برقم ٢٠٦٢) فى ترجمة (نُبَـيْشَة الخير) ، والمشهور فى تسمية صحابيّه (نبيشة الخير) . وقد عدّ الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٦/ ٢٣١) سحر الخير تصحيفًا ، حيث قال : «وقد صحَّفه ابن قانع تصحيفًا شنيعًا ، وقال : سحر الخير . . . . وهذا الرجل هو نبيشة الخير » ا هـ .

قلت : والظاهر أنه ليس هناك تصحيف ، وإنما وجد المصنف ابن قانع الحديث عن سحر الخير ، وفيه التصريح بأنه « كانت له صحبة » فترجم له ، كما وجد الحديث نفسه عن نبيشة الخير ، فترجم له أيضًا فى « معجمه » هذا . ولم يذكر الحافظ ابن حجر أن ابن قانع ذكره أيضًا فى ترجمة (نبيشة الخير) ، وقوله يوهم أن ابن قانع ذكره فى (سحر الخير) فقط . وأضف إلى ذلك أن الذهبى ذكره فى «تجريد أسماء الصحابة» (١/ ٢٠٨) ولم يتّهمه بالتصحيف ، حيث قال : « سحر الخير : أخرج حديثه ابن قانع ، وهو رجل من هذيل » ا هـ . وذكر ابن الأثير فى ترجمة (نبيشة الخير) أنه قيل فيه أيضًا (سلمة الخير) ، ولا يبعد أن يكون قد قيل فيه أيضًا (سحر الخير) ، كما ورد فى رواية ابن قانع . فما ذكره الحافظ ابن حجر فليس بسبب وجيه يدعونا إلى تخطئة المصنف ابن قانع واتهامه بتصحيف شنيع ، والله أعلم.

وهناك أمثلة أخرى فى هذا الباب ، فقارن مثلاً الحديث رقم (٢٥٢) و(٦٠١) والحديث رقم (٤٢٨) و(٦٨٤) . وانظر أيضًا : ترجمة رقم (٣٩٦) وحديث رقم (٧١٤) .

ومن هذا العرض الموجز يتضح لنا أن ما اتهمه العلماء بالوهم والتصحيف ليس بنقد فى محله فى الغالب ، فإن الذين ترجموا للصحابة من المتقدمين مثل البغوى ،

وابن أبى عاصم ، وابن قـانع ، وغيرهم وجَّهـوا عنايتهم بذكر مرويات لمن تـرجموا لهم فى عداد الـصحابة . على أن ذلك لا يعـنى كل من ترجموا وأخـرجوا له فـهو صحـابى عندهم ، وشأنهم فى ذلك شـأن كل متـقدم فى كل فن ، فيـشكرون على سبقتهم وبراعتهم وريادتهم .

* * *

المبحث الخامس : أثر ابن قانع العام فيمن بعده من المصنفين (من خلال شخصيته الحديثية)

حيث إن « معجم الصحابة » لابن قانع يعتبر ذا قيمة حديثية وفقهية وتاريخية كبيرة، تناوله العلماء بالسماع والدراسة والبحث ، واستفادوا من النصوص النبوية التى يشتمل عليها ، ونقلوها عنه .

ولا يكاد يوجد كتاب صُنِّف بعده فى تراجم الصحابة ، وإلاّ وله فيه ذكر ، وكذلك أقواله فى نقد رجال الحديث ، وفى بيان وفياتهم ، حظيت بقبول العلماء وتقديرهم .

أثره فى نقد الرجال ومرتبته بين النُقَّاد :

كان ابن قانع من جهابذة العلماء فى فن الجرح والتعديل ، ممن برزوا بمعرفة رجال الحديث وأخبارهم ، ووقفوا على أوصافهم ، وبيّنوا أحوالهم من حيث الجرح والتعديل ، وبذلك قدّموا للسنّة النبوية خدمة كريمة فى سبيل تمييز الصحيح عن الضعيف ، وقد ذكره الإمام الذهبى فى الطبقة التاسعة ممن يعتمد قوله فى الجرح والتعديل (١) .

وقد ورد فى كتب التراجم نقولاً كثيرة عن ابن قانع فى الحكم على الرواة ، وعندما قورنت الأقوال التى حكم بها ابن قانع على بعض الرواة بأقوال الأئمة النقاد المعوَّل عليهم فى نقد الرجال ظهرت بجلاء براعته فى علم الجرح والتعديل ، ورسوخ قدمه فيه ، ويتبيّن أنه من العلماء المعتدلين المنصفين فى باب الجرح والتعديل .

وممن نقل منه أقواله فى الرجال :

---

(١) ذِكْرُ من يُعْتَمَدُ قولُه فى الجرح والتعديل ، للإمام الذهبى : ط (١) ، ١٤٠٠هـ ، ص ١٩٤ .

الذهبى فى « ميزان الاعتدال » (١) ، و« المغنى فى الضعفاء » (٢) .

وابن حجر فى « تهذيب التهذيب » (٣) فى مواضع كثيرة :

أثره فى بيان وفيات رجال الحديث :

استفاد العلماء فى تحديد وفيات جماعة من رجال الحديث من كتاب « الوفيات » لابن قانع ، وكان فى مقدمة من استفادوا فى ذلك الخطيب البغدادى ، حيث نقل منه فى « تاريخ بغداد » ، و« السابق واللاحق » وغيرهما من مؤلفاته نصوصًا كثيرةً ، كما تقدمت الإشارة إلى ذلك فى الكلام على كتاب « الوفيات » فى عداد مؤلفاته(٤).

أثره فى تراجم الصحابة :

حيث إن ابن قانع من المتقدمين فى تصنيف تراجم الصحابة ، ومن العلماء البارعين فى ذلك ، استفاد منه كل من ألف فى الصحابة ممن جاء بعده ، واعتمدوا عليه فى تعيين جماعة من الصحابة ، وبيان نسبه ، ومروياتهم التى لا توجد غالبًا فى الجوامع ، والسنن ، والمسانيد ، والمعاجم .

فمنهم : ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (٥) .

وابن الأثير فى « أسد الغابة » نقل من ابن قانع نصوصًا عديدة وتراجم وأنسابًا معتمِدًا عليها .

---

(١) ميزان الاعتدال : ٣/٣ ، ٤/٤٤٢ .

(٢) المغنى فى الضعفاء : ١/٥٨٧ ، ٢/٤٢٦ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢/٢٣٢ - ٣/٨٦ ، ٤٤٣ ، ٤/٥١ ، ٦٥ ، ١٩١ ، ٣٧٥ ، ٤٥٦ - ٥/١٤٧ ، ٦/٦ ، ٣٢ ، ٨٤ ، ١١٧ ، ٣٢٨ ، ٨/٤٦ ، ٧٩ ، ١٤٣ - ٩/٧٩ ، ٢٠٦، ٤١٨ - ١٠/٣٢ - ١١/٤٧ ، ٩٤ ، ٢٣٨ ، ٣٦٣ .

(٤) انظر : مؤلفات ابن قانع .

(٥) الاستيعاب : ٤/١٦٨٦ .

والإمام الذهبى فى مواضع كثيرة من « تجريد أسماء الصحابة » [1] اعتمد على ابن قانع ، واستفاد منه .

والحافظ ابن حجر فى « تهذيب التهذيب » [2] اعتمد على ابن قانع فى صحبة غير واحد من الصحابة . وكذا فى « لسان الميزان » [3] ، كما اعتمد عليه فى بيان نسب بعض الصحابة [4] .

وقد انفرد ابن قانع بذكر رجال فى الصحابة ، لم يسبق إليهم فى ذلك من قبل الأئمة قبله ، وقد اعتمد عليه من بعده من المترجمين للصحابة ، ولم يتهموه فى ذلك بالوهم والغلط والتصحيف ، ومن هؤلاء الصحابة :

أثوب بن عتبة	: له ترجمة برقم (٥٥) وحديث برقم (٩٨) .
أوس المزنى (المرئى)	: له ترجمة برقم (٢٦) وحديث برقم (٥٠) .
بشر بن حنظلة	: له ترجمة برقم (٧٨) وحديث برقم (١٣٥) .
جبر الأعرابى	: له ترجمة برقم (١٤٨) وحديث برقم (٢٥٤) .
جهم غير منسوب	: له ترجمة برقم (١٤٩) وحديث برقم (٢٥٥) .
الحارث بن خزرج الأنصارى	: له ترجمة برقم (١٨٦) وحديث برقم (٣٣٣) .
الحجاج بن منبه بن الحجاج	: له ترجمة برقم (٢٢١) وحديث برقم (٣٩٦) .
رجاء الغنوى	: له ترجمة برقم (٢٤٣) وحديث برقم (٤٤٤) .
زياد بن عبد الله الأنصاري	: له ترجمة برقم (٢٦٥) وحديث برقم (٤٨٠).

(١) كما تقدم ذكر بعض المواضع من « أسد الغابة » و« تجريد أسماء الصحابة » فى المبحث الأول (ص ٦٧) .

(٢) تهذيب التهذيب : ٤/١٣٦ ، ١٢ ، ١٠٩ .

(٣) لسان الميزان : ٢/٣٣٧ ـ ٤/٤٨٣ .

(٤) تهذيب التهذيب : ٣/ ٤٧٢ .

سلمة بن الحضرمي : له ترجمة برقم (٣٣١) وحديث برقم (٥٨٦).

سلمة بن سحيم الأسدى : له ترجمة برقم (٣٣٢) وحديث برقم (٥٨٧).

سويد غير منسوب : له ترجمة برقم (٣٥٢) وحديث برقم (٦١٩).

عبد الله السلمي : له ترجمة برقم (٥٠٤) وحديث برقم (٨٨٨)

عبد الله بن شماس : له ترجمة برقم (٥٥٥) وحديث برقم (٩٧٧).

* * *

المبحث السادس
النُّسَخ المخطوطة التى اعتمدتُ عليها فى خلال البحث وأوصافها

اعتمدت فى تحقيق الكتاب على نسختين مخطوطتين تيسر له تصويرهما : إحداهما: نسخة مكتبة كوبْريلى باسطنبول ، والثانية : نسخة دار الكتب الظاهرية بدمشق . وما أحببت الإشارة إليهما بالحروف عند بيان الاختلاف فيما بينها ، وإنما أشرت إلى الأولى بـ (نسخة كوبريلى) أو (الأصل) ، وإلى النسخة الثانية بـ(نسخة الظاهرية) .

النسخة الأولى

هى النسخة المخطوطة بمكتبة (كوبْرِيلى) باسطنبول تحت رقم (٤٥٢) ، والتى اعتمدت عليها ، ولا أحيد عنها إلاَّ فيما نبَّهت إليه وإن قل شأنه ، وجعلتها أصلاً ، وحيثما ذكرت (الأصل) فهى التى قصدتها .

وقد أشرت إلى بداية الورقة من هذه النسخة ، ورمزت للصفحة الأمامية بحرف (أ) ، والخلفية بحرف (بّ) ، ووضعت ذلك بين معكوفتين [ ] محاذيًا للسطر الذى بدأت به الورقة ، فقلت مثلاً : [ق ١٧/أ] حيث إن حرف القاف يعنى الورقة، ويليه رقم الورقة ، وبعد الشرطة المائلة رمز الوجه ، كما هو دأب الباحثين.

ويوجد من هذه النسخة ميكروفيلم فى مكتبة مركز البحث العلمى التابع لعمادة إحياء التراث الإسلامى ، بجامعة أم القرى ، بمكة المكرمة ، تحت رقم (٩٦٦ / الحديث) وأخرى تحت رقم ١٦٨١ / التاريخ والتراجم) .

وقد ورد فى الورقة الأولى من المخطوط (١/أ) عنوان الكتاب وسنده ، وقد قرأت العنوان وبداية السند ، عندما تصفحت المخطوطة فى مكتبة كُوبْرِيلى ، إلاّ أنه لا يمكن الاطلاع عليه إلاّ بصعوبة بالغة ، فضلاً عن تصويره ، حيث إن الورقة

الأولى ملصقة بالورقة الثانية بصَمْغٍ قوى ، ومحـاولة التفريق بينهما قد تؤدى بتمزيق الورقة .

وتتكون النسـخة من (١٩٦) ورقـة ، بالترقـيم المثبت على النـسخة ، وصـوابه (١٩٨) ورقة ، حـيث تكرر استعـمال نفس الرقم لورقـتين مختلفـتين ، وكل ورقة صفحـتان ، وتشتمل الـصفحة على (٢٦) سطرًا بمعـدل (١٥) كلمة فى كل سطر ، طول الورقة من المصورة (٢٥) سم ، وعرضها (١٩) سم ، وهى مرقمة بأرقام لاتينية (1/2/3...).

وهى نسخة أصلية وقديمة جدًا ، قليلة الهـوامش ، نادرة التصويبات عليها ، وقد كتبت بخط عادى مقروء ، مع بعض الإهمال للحروف والنقاط كما سيأتى بيانه .

وهذه النسخـة قد تمت تجزئتها عند الـنسخ إلى أحد عشر جزءًا ، ويـبدو أنها من تصرف النـاسخ ، وكانت فى الأصل المنسـوخ منه خمسـة عشـر جزءًا كـما ورد فى السمـاع فى ٧٦٣هـ المدون فى آخر النسخـة ، ما نصه : « وسمـعوا جمـيع الكتاب كذلك من أوله ، وهو خمسة عشر من الأصل الذى نسخ منه ، وأحد عشر من هذه النسخة ، وصح » اهـ .

الجزء الأول : وهو فى (١٤) ورقة ، ويبدأ بالورقة (١/ب) ، وأول ترجمة فيه هى ترجـمة (أبى بن كـعب) ، وينتـهى إلى وسط الورقة (١٥/أ) بقـول الناسخ : (آخر الجـزء من الأصل) . وجاء محـاذيًا له قيد البلاغ ، ونـصه : (بلغت إلى هنا قراءة ، وولداى) ، وجـاء فى نهاية الجزء هذا مـا نصه : (إلى هنا سمـاع الحاجب من الحمامى ، بلغ من أوله سـماعا على . . . .

. . . .

. . . . .الشيخ محمد بن عبد الله بن. . . . . أدام الله ظلّه ، وأولاده السادة النجـباء : أبو الفتـح أحمد ، وأبو عـبد الله الحسن ، وأبو المعـالى الحسين ، أبقاهم الله ، بقراءة أبى السموح نَصْر بن أبى الفَرَج . . . .) .

الجزء الثانى : وهو فى (١٦) ورقة ، ويبدأ من وسط الورقـة (١٥/أ) اعتبارًا من

ترجمة (بشير بن كعب) ، وينتهي إلى وسط الورقة (٣٠/ب) وقد أشير إلى انتهاء الجزء بخط يغاير خط الناسخ ، ورسمه : (اخر الجز الثانى ب) ، ولم يدون هنا أى سماع ، ولا بلاغ .

الجزء الثالث : وهو فى (١٠) ورقة ، ناقص الوسط ، ويبدأ من وسط الورقة (٣٠/ب) اعتبارًا ممن اسمه (أبو قتادة الحارث بن ربعى) ، وينتهى إلى نهاية الورقة (٤٢/أ) ، وتنتهى الورقة (٤١/ب) قبل أن يتم متن الحديث الذى يرويه (حرملة بن عُلَيَّة العَنْبَرى) - وهو الحديث رقم ٤٤٣ - ، وهنا نقص أقدره بثلاث ورقات على الأقل ، وثمانى ورقات على الأكثر ، حيث إن الجزء الأول من المخطوطة (١٤) ورقة، والثانى (١٦) ورقة ، والخامس (١٨) ورقة والحادى عشر (١٦) ورقة ، وبقية الأجزاء كل منها (٢٠) ورقة ، بينما يتكون الجزء الثالث هذا من (١٠) ورقات فقط، وكان فى القسم الساقط من الجزء الثالث بقية (باب الحاء) أعنى الأحاديث التى تبدأ أسماء من يرويها من الصحابة بحرف الحاء ، وكذلك أبواب (الخاء ، والدال ، والذال ، وبداية باب الراء) . ولا يمكننى القول بأن هذا القسم الساقط من هذا الجزء مفقود إطلاقًا ، فإن من المحدثين من يخرج أحاديث من هذا القسم الساقط ، أو يحيل إلى تراجم الصحابة الوارد ذكرهم فيه [1] .

---

(١) انظر للمثال ، لا للحصر ما قال الذهبى فى « تجريد أسماء الصحابة » (١/ ١٢٨) : « **حريث العذرى** : روى عنه ابنه عمرو فى « معجم ابن قانع » ا هـ ، وقال فى موضع آخر (١/ ١٥١) : « خالد بن سلمة : روى عنه أبو قلابة ، أخرج له ابن قانع فى معجمه » ا هـ وقال فى موضع آخر (١/ ١٧٩) : « **ربيعة خادم** رسول الله ﷺ ، روى عنه أبو عمران الجونى ، له فى معجم ابن قانع » ا هـ . وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١٠/ ٣٢٩) فى ترجمة (**حجر بن عدى الكندى**) : « وروى ابن قانع فى ترجمته من طريق شعيب بن حرب عن شعبة ، عن أبى بكر بن حفص عن حجر بن عدى - رجل من أصحاب النبى ﷺ قال : « إن قومًا يشربون الخمر ، يسمونها بغير اسمها » ا هـ . وقال فى ترجمة (**خالد بن سلمة**) : « وروى ابن قانع فى معجمه من طريق خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن خالد ابن سلمة أن النبى ﷺ أعتق غلامًا ، فقال : « **ولاؤه لك** » أخرجه ابن قانع عن عمر بن الحسن الأشنانى ، وهو أحد الضعفاء » ا هـ . وقال الإمام السيوطى فى « الجامع ==

الجزء الرابع وما يليه من الأجزاء : كل منها يتكون من (٢٠) ورقة ، ماعدا الجزء الأخير - وهو الجزء الحادى عشر - فإنه (١٦) ورقة ، وقد اختل ترتيبها حيث إن ثلاث أوراق من بداية الجزء - وهى الورقة (١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣) وضعت فى وسط الجزء ، وبوضعها فى بداية الجزء ، مع إعادة ترقيم أوراق هذا الجزء على الوجه الصحيح المرتب يكون هذا الجزء الأخير قد تم ترتيبه ، وليس فى هذا الجزء أى نقص، كما قيل ، وربما اطلع بعض الناس على هذا الجزء الأخير ، وهو مختل الترتيب ، ولم يُمْعِن النظر ، وقال بأن فى أواخر المخطوطة نقصًا ، وليس كذلك .

* وينتهى الجزء الأخير من المخطوطة بمن اسمه (أبو رمثة يثربى بن رفاعة بن عمرو التميمى) وبإيراد حديثه ، ويليه قيد الفراغ من النسخ ، كتبه مُمَوَّس بن الحسين الدَّرْبَنْدى ناسخ المخطوطة ، وقد دُوِّنت فى آخر ورقة من المخطوطة (ق ١٩٦/أ) سماعات عديدة سأقوم - بعون الله تعالى - بدراستها فى المبحث السابع الآتى . (ص ١١٧) .

ختم الوقف على المخطوطة :

ويوجد فى وجه الورقة الثانية من المخطوط (ق ٢/أ) ، وبالتحديد فى نهاية السطر الخامس عشر : ختم مدوَّر مكتوب فيه بخط « الثُّلُث » ما يلى :

= الصغير » (١/ ٤٩٠ - مع الفيض) : « استشفعوا بما حمد الله تعالى به نفسه قبل أن يحمده خلقه ، وبما مدح الله تعالى به نفسه : (الحمد لله) و(قل هو الله أحد) ، فمن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله - ابن قانع ، عن رجاء الغَنَوى » ا هـ .

قلت : وقد تبين لنا بذلك أن هذه الأحاديث ، وهذه التراجم التى عزاها المحدثون لـ«معجم» ابن قانع ، ولم ترد فى القدر الموجود من « المعجم » هى من جملة الأوراق الساقطة من المخطوطة ، وأنها وصلت إلى أيدى هؤلاء المحدثين مخطوطة كاملة ، ثم اعتراها النقص ، وهو نقص ليس بكبير ، نسأل الله العلى القدير أن يَمُنَّ علينا بالعثور عليه .

هذا مما أوقفه
الوزير أبو العباس أحمد بن
الوزير أبى عبد الله محمد
عرف بكُوبْريلى أَقَالَ الله عثارها
سنة ١٥٨٨

وهذا مما زاده توثيقًا واعتمادًا عليه ، فإن الواقف الوزير أبو العباس أحمد ابن الوزير أبى عبد الله محمد المشهور بـ (كُوبْرِيلى زاده أحمد فاضل باشا) رحمه الله كان يعرف بالعلم ، والفضل ، والصلاح ، وكان يهتّم بانتقاء المؤلفات القيمة النادرة ، والعناية بها ، والحفاظ عليها ، وقد جمع من نوادر المؤلفات وفرائدها ، وأودعها فى هذه المكتبة العامرة المعروفة بمكتبة « كوُبْرِيلى » باسطنبول ، وأوقفها لأهل العلم ، وقد ساعده فى ذلك إحرازه مقام الصدارة العظمى - أى رئاسة الوزراء بتعبير اليوم - فيما بين (١٠٧٢هـ - ١٠٨٧هـ ، الموافق ١٦٦١م - ١٦٧٦م) فى عهد السلطان / محمد خان الرابع العثمانى (١٠٥٨هـ - ١٠٩٩هـ ، الموافق ١٦٤٧م - ١٦٨٧م) .

أوصاف المخطوط من حيث الرسم والإملاء :

أود أن أشير إلى بعض ما تعوَّد عليه كاتب هذه النسخة فى رسم خطه ، وذلك فيما يلى :

أ) حذف الناسخ الألف الواقعة فى وسط بعض الأسماء :

فكتب (صلح) بدل (صالح) كما فى الورقة (١/ ب) .

وكتب (النعمن) بدل (النعمان) كما فى الورقة (٢/ أ) .

وكتب (عثمن) بدل (عثمان) كما فى الورقة (٢/أ) .

وكتب (سفين) بدل (سفيان) كما فى الورقة (٢/ب ، ١٢/أ ، ٤٠/أ و ب).

وكتب (خلد) بدل (خالد) كما فى الورقة (٢/ب ، ١٨/ب ، ٤١/ب) .

وكتب (الحرث) بدل (الحارث) كما فى الورقة (١٨/ب) .

وكتب (ملك) بدل (مالك) كما فى الورقة (٢/أ ، ١١/ب) .

ولكنه قد يثبت هذه الألفات فى بعض الأسماء ، ولو كان ذلك نادراً ، فكتب مثلاً (مالك) - كما هو معروف مألوف - فى ترجمة (أبى عمرة الأنصارى ثعلبة ابن عمرو) (ق ٢٠/أ) حيث ذكر نسبه ، فقال : (أبو عمرة الأنصارى ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عبيد بن عمرو بن مبذول بن عامر بن مالك . . .) كذا رسمه ، على خلاف عادته ، وقد رسمه فى الورقة نفسها (٢٠/أ) على عادته ، فقال : (ثعلبة بن أبى ملك) .

ب) وأسقط الهمزة المتطرفة فى آخر الأسماء :

فكتب (الأنبيا) بدل (الأنبياء) كما فى الورقة (١/ب) .

وكتب (الحذا) بدل (الحذاء) كما فى الورقة (٢/ب ، ١٨/ب) .

وكتب (دوا) بدل (دواء) كما فى الورقة (٣/أ) .

وكتب (البرا) بدل (البراء) كما فى الورقة (١٧/أ) .

وكتب (السما) بدل (السماء) كما فى الورقة (٣٧/أ) .

وكتب (سفهاكم) بدل (سفهاءكم) كما فى الورقة (٤١/أ) .

وربما يثبت الهمزة ، ولو كان قليلاً ، فكتب مثلاً فى الورقة (١٨/أ) :

(ابو شعبه : توءم وهو خطا) ، فترك الهمزة فى « ابو » و« خطا » ، وأثبتها فى « تَوْءَم » ، ويبدو أنه أثبتها على غير عادته منعًا للاشتباه ، وكذا فى كلمة (أُحزومه) فى الورقة (٣٨/أ) .

جـ) واستخدم حرف الياء ، أو النبرة بدل الهمزة الواقعة فى وسط بعض الألفاظ :

فكتب (شيت) بدل (شئت) كما فى الحديث رقم (٤ ، ٥) .

وكتب (طايفة) بدل (طائفة) كما فى الورقة (٣/أ) .

وكتب (ايتنى) بدل (ائتنى) كما فى الورقة (٢٧/ب) .

وكتب (عايذ) بدل (عائذ) كما فى الورقة (٤٠/أ) .

وكتب (اسمايه) بدل (أسمائه) كما فى الورقة (٤٠/أ) .

وكتب (زايدة) بدل (زائدة) كما فى الورقة (٤٠/ب) .

وكتب (عايشة) بدل (عائشة) كما فى الورقة (٤١/ب) .

د) ورسم الألف المقصورة التى تكتب على صورة ياء ألفًا ، وبالعكس :

فكتب (فانحنا) بدل (فانحنى) كما فى الورقة (٣/ب) .

وكتب (اربا) بدل (أربى) كما فى الورقة (٤/أ) .

وكتب (معافا) بدل (معافى) كما فى الورقة (٤/أ) .

وكتب (يتغنا) بدل (يتغنى) كما فى الورقة (١٦/أ) .

وكتب (النوا) بدل (النوى) كما فى الورقة (١٨/أ) .

وكتب (أومى) بدل (أومأ) كما فى الورقة (٣/أ) .

هـ) أهمل النقاط فى الألفاظ التى لا تستشكل على القارئ قراءتها ،فكتب مثلاً (حدثنا) بدل (حدثنا) ، وذلك فى كثير من الأحاديث ، وترك تنقيطها تمامًا فى أواخر الكتاب ، وقد نقّطها فى مواضع فى أوائل الكتاب .

وكذلك لفظ (قال) فى بداية متن الحديث ، فلم ينقطه غالبًا ، وكذلك « التاء المربوطة » فى نهاية الأسماء ، فلم ينقطها بصورة مستمرة ، وكذلك « ياء النسبة » فى نهاية الأسماء .

و) استخـدم كاتب هذه النسخة الرمز فى (حـدثنا) ، فكتب منه (نا) فقط ، أما فى بداية كل حـديث فقد أثبته كـما هو الأصل : (حدثنا) ، فكتـبت ذلك كما كتبه الناسخ ، لاشتهار هذا الرمز (نا) فى الكتب الحديثية .

ز) واقتـصر الناسخ على الرمـز فى (صلى الله عليـه وسلم) ، فكتبـه بصورة مستمرة هكذا : (صلى الله عسم) كما فى الأحاديث رقم (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، وما إلى ذلك) ، وقد التزمت بالمحـافظة على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كلما ورد ذكره ، بدون اختصار .

ح) **علامة إهمال** : استعمل الناسخ فى كـتابته قواعد الضبط والتقيـيد المعروفة لدى العلماء السابقين ، منها : استخـدام علامة إهمال ، ومنها : الضبط بالشكل ، ومنها : استخدام علامة تصحيح ، وما إلى ذلك .

أما استخدام عـلامة إهمال فلها أهمية كبيرة فى تمـييز الحرف المهمل من المعجم ، وذلك مثل قلامة ظفر مضطجعة هكذا (U) ، وقد وضعـها الناسخ فوق (الراء) ، وتحت (الحاء) ، ولـم يترك ذلك من أول الكتاب إلى آخره ، وربما كتب تحت حرف الحاء (ح) بدلاً من علامة إهمال ، كما فى كلمة (الاحزونه) فى الورقة (٣٨/أ) ، إلاّ أنه لم يستـخدم عـلامة الإهمال مع (الدال) و(السين) و(الطاء) المـهملة فى الغالب .

ط) وربما استخدم مع حـرف (الصاد) ولو كان نادراً ، كما فى كلمـة (خصفة) فى الورقة (٤/أ) حيث وضـع تحت الصاد رأس الصاد (صـ) علامة لإهمالها ، ولا يستخدم فى الغالب أى علامة .

وكذا يضع تحت حـرف (العين) رأس العين هكذا (عـ) علامة لإهمالها ، ولو كان ذلك قلـيلاً ، كمـا فى كلمة (حـايعه) فى الورقة (٧٥/أ) ، وفـى كلمة (لا يعرض لهم) فى الورقـة نفسها ، وفى كلمـة (الجعفى) و(لا تبيـعوا) فى الورقة (٧٧/أ) ، وفى كلمـة (دعوته) فى الورقـة (٨٠/أ) ، وفى ترجمـة (عبـد الله بن السعدى) فى الورقة (٨٢/أ) .

ى) **الضبط بالشكل** : ضبط الكاتب بالشكل بعض الأعلام ، والأنساب ، والألفاظ الغريبة التى قد تستشكل على القارئ قراءتها ، وقد بذل فيه جهدًا مشكورًا، فكتب مثلاً :

(أُبيّ بن عُمَارة الأنصارى) كما فى الورقة (١/ب) .

و(أُسامة بن أخْدَريٍّ) كما فى الورقة (٢/ب) .

و(أوس بن عَبْد الله بن حُجْر الأسلمى العَرْجِيّ) فى الورقة (٦/أ) .

و(أُسيد بن ظُهَيْر) فى الورقة (٧/أ) .

و(أُمية بن مَخْشِيّ الخزاعى) فى الورقة (٨/أ) .

و(أُسَيْر بن عَمرو الكِندى) فى الورقة (١٤/أ) .

و(أثْوَب بن عُتْبة) فى الورقة (١٥/أ) .

وهذه فى التراجم ، وكذلك استخدم الناسخ طريقة الضبط بالشكل فى أسانيد ومتون الأحاديث ، وبذلك وفّر للقارئ والباحث جهودًا كثيرة .

ك) استخدم الناسخ **الدائرة المنقوطة** - وهى للدلالة بالدائرة على الفصل بين الجمل وبالنقطة على المقابلة بالأصل لما قبلها من الكلام - (ن) فى نهاية كل ترجمة للصحابى ، وفى نهاية كل حديث ، إلا ما أسرع فيه القلم ، وهذا شىء مهم جدا للتفريق بين ترجمة الصحابى وحديثه ، وبين الحديث ، والحديث ، حيث لم يرقم الأحاديث ، ولا التراجم اتباعًا لأهل عصره من النساخ .

ل) **علامة التصحيح** : استخدم الكاتب - بصورة مستمرة - « علامة التصحيح»، وهى طرف حرف الصاد هكذا (صـ) أو (صح) فوق الكلمة التى رأى أنها صحيحة مطابقة للأصل المنقول منه ، أو أنها صحيحة لكنها خالفه فيها غيره، أو أن الكاتب توقّع أن يَعْرِض لـلقارئ شك فى صحة ذلك ، فكتب فوقها هذا الرمز (صـ) إزالة للاشتباه ، أو تأكيدًا لصحة ما اختاره فى كتابتها .

* فمثال ما هو صحيح مطابق للأصل المنقول منه :

قوله : (كذلك سوقا) فى الحديث رقم (٢٢) فى الورقة (٣/أ) حيث وضع (صـ) على كل منهمـا . وكذا قـوله : (عـبد الله) فى الحـديث رقم (٣٤) فى الورقـة (٤/أ).

* فمثال ما هو صحيح عنده ، ولكنه خالفه فيه غيره :

قوله : (محمد المهـاجر) فى الحديث رقم (٤٥٨) فى الورقة (٤٤/أ) فإنه وضع فوق هذه الكلمة علامة التصحيح ، تنبيهًا إلى أنه هو الصواب عنده ، خلافًا لغيره ، فإن الصواب فـيه (محمـد بن المهاجر) . وكذا قوله : (ابن مـكتوم) فى الحديث رقم (٤٦٥) فى الورقـة (٤٤/ب) ، والصـواب (ابن أم مكتـوم) ، وكذا قـوله : (مـسلم) فى الحـديث رقم (٥٤٥) فـى الورقـة (٥٢/ب) ، وجـاء فى الهـامش مـا صورتـه: (فى أخرى : مـسلمة) يعنى فى نسـخة أخـرى للكتاب ، وهكـذا ذكره المترجمون له فى « مسلمة » ، وهذا هو الأصح .

* ومثال ما استخدمه إزالةً للشك :

قـوله فى الحديث رقم (٧) : « وحـدثنا مـعاذ بـن المثنى ، نا أبى ، نا أبى ، نا شعـبة. . . » فإنه وضع عـلامة التصـحيح فوق (أبى) الأول والـثانى ، إزالةً لشك القارئ فى صحـة تكرارها . وكذا قوله فى الحديث رقـم (٣٦) : (عن عبد الله بن عبـد الله يعنى ابن عمر) فإنـه وضع علامة التصـحيح (صـ) فوق (ابن) لتـثبيت الصحة . وكذا فى الحديث رقم (٣٢) : (عن معاوية بن قرة ، عن أبيه ، عن جده قال) حيث وضع فوق (أبيه) و(جده) علامة تصحيح (صـ) . وكذا فى الحديث رقم (٤٦) : (عن أوس بن أبى أوس) حيث وضع على (أبى) علامـة تصحيح . وفى هذا الباب أمثلة كثيرة تشهد لدقة الناسخ والمصحح ، وعنايتهما بالكتاب .

م) **إلحاقات تكميل وتصحيح** : يوجد فى النسخة إلحاقـات متممة للنص ، أو مصححـة له بخط الناسخ ، وقد يكون بخط غيره ، ويشيـر إلى ذلك بما وضعه فوق الكلمة هكذا : (/) ، ويكتب اللحق محاذيًـا للسطر المناسب له ، كما فى الحديث رقم (٣١) : (قلت : فما أملك إذا لم أملك يدى ، فلا تَقُلْ بلـسانك إلاَّ معروفًا)

حيث سقط منه لفظ (قال) بعد (يدى) ، فأثبته بجانب السطر المناسب له . وكما فى الحديث رقم (٣٦) : (ذَأَرَ النساء على أزواجهن) وقد صححه بجانب السطر هكذا : (ذَئِرَ) . وكما فى الحديث رقم (٣٠) حيث وقع فى النص : (عن أبى معيط) ، وصوّبه بجانب السطر : (معيد) . وكما فى الحديث رقم (٣٧) حيث سقط من النص (أن) فأثبته بجانب السطر . وكما فى الحديث رقم (٤٤٥) حيث سقط (من) من قوله : (فكتب لى كتابًا : محمد رسول الله . أما بعد) فأثبته بجانب السطر .

ن) **إلحاقات بيانية :** ومن مظاهر عناية الناسخ بتوضيح ألفاظ الكتاب : أن اللفظ إذا اضطرب رسمه ، وإذا صعبت على المطالع قراءتها كتب بيانها ، وبيان جزء يستشكل قراءته منها على الحاشية ، كما فى لفظ : (الفِرْدوس) فى الورقة (٤٦/أ) حيث كتب فى الهامش (فرد) .

ص) ربما ختم الكاتب اللحق بكلمة « صح » كما هو مقرّر عند المحدثين ، كما فى الحديث رقم (١٠٤) فى الورقة رقم (١٠/ب) حيث وضع على حرف السين من (سمير)، وقد صححه الناسخ فى الهامش محاذيًا للسطر ، حيث قال : « ش: صح » اهـ .

ع) وربما ذكر الكاتب الحديث بكامله فى اللحق ، كما فى الحديث رقم (١٢٥) فى الورقة (١٢/ب) ، وكما فى الحديث رقم (٩٤٠) فى الورقة (٨٥/ب) .

ومن الجدير بالذكر أننى أضفت إلى النص ما سقط من الأصل ، وألحق به فى الحاشية بالخط نفسه .

هذا ، وقد قام الناسخ بجهود مشكورة لعرض الكتاب على أهل العلم بصورة صحيحة سالمة عن الأخطاء ، مطابقة للنسخة الأصلية المنقول منها ، وأُضِيفَ إلى ذلك بعض التعديلات والتصويبات العلمية من قبل أهل الحديث عند سماع الكتاب ومقابلته مع أصله ، لمغايرة خطوطهم عن خط الناسخ المعتاد .

فهذه النسخة قيمة ومهمة ، فإنها - بمعنى الكلمة - أصيلة ومضبوطة

وصحيحة، وإلى جانب قدم كتابتها وكونها من النوادر برز فيها الناسخ بالثقة والعناية والتأنى فى الكتابة والتثبت فيها ، ولم يصل إليها أيدى العابثين والمتحلين ، ومازالت محفوظة ومصونة بحفظ الله تعالى ، وحفظ عباده المخلصين بكل ما يملكونه من وسائل .

(٢) النسخة الثانية : (وفيها الجزء الأول فقط من الكتاب ، والكتاب يتكون من أحد عشر جزءًا) :

وهى من مصوَّرات قسم المخطوطات بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى المسجلة برقم (٦٢٩ فيلم) ، والمصورة عن مخطوطة دار الكتب الظاهرية بدمشق (مجموع رقم ١٩) .

وهذه المخطوطة ضمن مجموع بدار الكتب الظاهرية ، يحتوى على عدة رسائل، وهى الرسالة (السابعة) منه ، وتبدأ من الورقة رقم (٥٨) ، وتنتهى بالورقة رقم (٧٥) .

وتتكون النسخة من (١٨) ورقة ، كل ورقة صفحتان ، وتشتمل الصفحة على (٢٠) سطرًا ، بمعدل (١٦) كلمة فى كل سطر ، طول الورقة من المصورة (٢٤) سم، وعرضها (٣١) سم ، وهى مرقمة بأرقام عربية (٥٨ ، ٥٩ . . .) .

وهى نسخة قديمة جدًا ، أكلتها من تحتها الأَرَضَة من كل صفحة تقريبًا ، يظهر فى كثير من الأوراق طرف أصبع للمصوِّر ، يبدو أنه وضعها لكى يتم تصويرها على أتم وجه .

وهذه النسخة على أنها ناقصة ومبتورة ، لها أهمية كبيرة ، عليها سماعات مدونة فى أولها وآخرها ، تدل على أنها تداولته أيدى العلماء الأجلاّء بالقراءة ، والسماع ، والدراسة ، والاستفادة .

ولا توجد بينها وبين نسخة كوبْريلى التى اعتمدت عليها فروق كبيرة وكثيرة ، وسأنبِّه - إن شاء الله - فى قسم التحقيق إلى أهمها وأكثرها شأنًا .

(٣) النسخة الثالثة : وتوجد من الكتاب نسخة مخطوطة أخرى ثالثة ، قيل : إنها نسخة كـاملة ، كتبت بخط الإمام الشوكانى (ت ١٢٥٠هـ) ، وهى محفوظة بمكتبة خاصـة فى قرية (بُوسْتدَام POSTDAM) وتبعد ٧ كـيلومترات عن برلين ، وكانت تابعةً لألمانـيا الشرقية سـابقًا ، ولم أتمكن من الحصول عليـها ، وتصويرها ، والاستفادة منها .

وقد ورد ذكـر هذه النسخة فـى قائمة المخطوطات المحـفوظة فى تلك المكتـبة التى تشتمل على مخطوطات نادرة جدًا من أمهات المؤلفات الحديثية وتفاسير القرآن ، وقد شغلت بال الكثير من الباحـثين نوادر المخطوطات الموجودة فى تلك المكتبة ، وحاولوا للاطلاع عليها محاولات مكثـفة وجادة بصورة مستمرة ، مسـتخدمين فى سبيل ذلك وسائل وطرقًا مخـتلفة ، فلم يوفقوا فى ذلك ، لأوضاع سياسـية حرجة ، وظروف اجتماعية صعبة تعانى منها ألمانيا الشرقية فى تلك السنوات .

وعندما سـمعت بوجـود هذه النسخـة المخطوطة فى تلك المكتبـة ، وقد تغـيرت الأوضاع هناك ، وتوحـدت الألمانيتان ، بدأت أشعـة الأمل للحصول على المقـصود تتقوى يومًا بعد يوم ، فاتصلت ببعض الإخوة الساكنين فى برلين الغربية ، راجيًا من الله عز وجل أن يوفِّقنى فى الحصـول على هذه المخطوطة ، وقد تناول الموضوع أحد الإخوة العرب السـاكنين هناك ممن يجيدون اللغة الألمانيـة ، فذهب إلى تلك القرية ، وقابل الجهـات المعنية هناك ، وقد تأكد فى خـلال المباحثات من وجـود هذه النسخة المخطوطة بالذات فى تلك المكتبة ، ولكنه أيضًا لم يسـمح له الاطلاع عليها ، حيث إن المكتبة لم تفتح أبوابـها حتى الآن لاستقبال روادها ، بعـد اتحاد الألمانيتين ، بسبب استمرار أعمـال تسجيل محتوياتها واستلامهـا من قبل لجنة الخبراء تحت إشراف وزارة الثقافة الألمانية . . . فلم يقـدَّر لى الاستفادة من هذه المخطوطة والإفادة ، ولكن أملى بالله كبيـر فى انتقال ذلك التراث الإسلامى القيم إلى أيدى أصـحابه من جديد - إن شاء الله تعالى - حتى يتمكنوا من إحيائه بعون الله تعالى ، وخدمته بكل إخلاص ، كما كانت فى الماضى المشرق - وبالله التوفيق .

المبحث السابع : دراسة السَّمَاعَات
المدوَّنة على كل من المخطوطتين للكتاب

لقد جرت عادة الأئمة المحدثين تلقى الحديث عن مشايخهم سماعًا بالإسناد المتصل من شيوخهم إلى رسول الله ﷺ ، ثم تلقّوا كتب الحديث كذلك بالإسناد المتصل من شيوخهم إلى مؤلفى تلك الكتب ، حتى يطمئنوا إلى صحة نسبتها ، وسلامة نقلها ، وحسن ضبطها ، صيانةً من التحريف والتصحيف والتزوير .

وقد تميَّزوا بزيادة التحقيق ، وتمام العناية ، وبالغ الإتقان ، بالإضافة إلى التحلى بالتقوى ، والورع ، والإخلاص لله عز وجل ، وما إلى ذلك من أخلاقٍ حميدةٍ ، وكان لهم أكبر الفضل فى الجهود المبذولة فى التثبت ، والتأكد من الصحة ، والمحافظة على المرويات بكل دقة وعناية .

واستخدموا فى توثيق المرويات طريقةً بديعةً تتلخص فى تدوين السماعات على الكتب الحديثية ، وتحديد البلاغات ، والمجالس ، وضبط القراءات فى طبقات ، وساروا على قواعد متينة أبدعوا فيها تمام الإبداع ، وحافظوا بها على ذلك التراث العلمى الهائل ، وتلك المادة الحديثية النقية . بارك الله فى جهودهم ، وجزاهم عن أهل العلم خير الجزاء (١) .

فالكتاب الذى بين أيدينا الآن عليه سماعات مدونة مسجلة من قبل علماء أجلاء ، لها فوائد توثيقية قيّمة ، منها : أن الكتاب مضبوط الأصل ، ومحفوظ من أيدى العابثين . ومنها : أنه موثوق به بشهادة هؤلاء الرجال المذكورة أسماؤهم ، وهم من أهل العلم المعروفين الموثوقين ، المشهود لهم بالأمانة والعدالة ، كما يظهر

---

(١) وانظر فى دراسة السماعات وما يتصل بها : كتاب « صفحة مُشْرِقَة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين » بقلم عبد الفتاح أبو غُدَّة ، وكتاب « عناية المحدثين بتوثيق المرويات » للدكتور أحمد محمد نور سَيْف .

بجلاء فى تراجمـهم . ومنها : أن الكتـاب تداولته أيدى العلمـاء بالقراءة والسـماع والإجازة . ومنها : أن الإسناد إلى مؤلف الكتاب إسناد صحيح بالمعنى الاصطلاحى حيث توفرت فيه شروط الإسناد الصحيح .

أما سماعات النسخة الأولى (نسخة كُوبْرِيلى) :

فأقوم بدراستها مركزًا على أمرين :

أولاً : رجال سند الأصل من نسخة مكتبة كُوبْرِيلى (١) :

جاء ذكرهم فى بداية الجزء الرابع (ق ٤٣/أ) ، وهذا نصه :

« الجزء الرابع من كتاب معجم الصحابة

تأليف القاضى أبى الحسين ، عبد الباقى بن قانع بن مرزوق ، رحمه الله

- رواية أبى الحسن ، على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحَمَّامى عنه ،

- رواية أبى القاسم ، عـبد الواحـد بن على بن محمـد بن فهـد العَلاَّف عنه ، سماع على بن محمد بن على الهَرَوى » ا هـ .

* يستفاد من ذلك :

أنه يرويه عن المؤلف :

(١) أبو الحسن ، على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحَمَّامى .

(٢) ثم أبو القاسم ، عبد الواحد بن على بن محمد بن فهد العَلاَّف ، عنه .

ثانيًا : رواة النسخة فى طبقات السماعات :

توجد على هذه النسخة عدة سماعات :

---

(١) ستأتـى ترجمة جمـيع الرجال الواردين فى السماعـات فى نهاية « دراسة السـماعات » ص (١١١) وما يليها إن شاء الله تعالى .

أ) سمـاع (فى ٤٦٤هـ) مدوَّن فى بداية الجزء الرابع من النسـخة (ق ٤٣/أ)، وهذا نصه : « سَمِعَ الجزءَ جميعَه ، من الشيخ الجليل أبى القاسم عبد الواحد بن فهد رضى الله عنه ، صاحبُه الشيخ الرئيس أبو الحـسن على بن محمد بن على الهَرَوى ، فى صـفـر ، نفـعـه الله وإيانا بالعلم ، وأبو إبـراهيـم حكيم بن إبراهيـم بن حكيم اللَّكْزي، ومُمَوِّس بن الحسين بن يوسف المعروف بالدَّرْبَنْدى ، بقراءته ، وصح » ا هـ.

* يستفاد من ذلك أنه يرويه :

(١) أبو الحسن ، على بن محـمد بن على الهروى ، وهو صاحبهـا ، كما جاء التصـريح به فى السماع ، بحق سـماعه من : أبـى القاسم عبـد الواحد بن على بن محمد بن فهد العَلاَّف .

(٢) وأبو إبراهيم ، حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللَّكْزى .

(٣) ومُمَوِّس بـن الحسين بن يوسف المعروف بالدَّرْبَنْدى ، وهو قارئ النسـخة ، وناسخها أيضًا، كما يتبين من قيد الفراغ المدوَّن فى آخر النسخة (ق ١٩٦/ب).

أما تاريخ النسخ فـقد أشار إليه الناسخ بقوله : (فى صـفر) يعنى سنة (٤٦٤هـ) حيث فرغ من نسخه فى اليوم الرابع من ربيع الأول منها .

وقـد دُوِّن هذا السمـاع فى بداية الجزء الـرابع (ق ٤٣/أ) ، واكتـفى الناسخ فى بداية الجـزء الخـامس (ق ٦٣/أ) والجـزء السـادس (ق ٨١/أ) بالإشـارة إلى هذا السماع بقوله : « سماع لعلى بن محمد بن على الهَرَوى » فقط .

ب) سمـاع غيـر مؤرَّخ يحـتمل أنه كـان فى سنة ٤٦٤هـ أيضًا فى بـداية الجزء السابع من النسخة (ق ١٠١/أ) ، وهذا نصه :

« سَمِعَ الجزءَ جميعَه من الشيخ الجليل الصـالح أبى القاسم عبد الواحد بن محمد ابن على بن فهـد العلاف رضى الله عنه : صاحبُـه الشيخ الرئيس المعمـر أبو الحسن على بن مـحـمـد بن على الهَـرَوى ، وحكيم بن إبراهيم بن حـكيم اللَّكْزى ، وأبو القاسم عبد الصمد بن أحمـد بن كامل الدِّينَوَرى بقراءة مُمَوِّس بن الحسين بن يوسف

المعروف بالدَّرْبَنْدى ، وصح ذلك ، وصح » ا هـ .

* يستفاد من ذلك بالإضافة إلى ما تقدم :

- أنه حضر فى السماع،أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدِّيَنَوَرى أيضًا.

وقد دُوِّن السماعُ المذكور فى بداية الجزء الثامن (ق ١٢١/أ) أيضًا .

وأما فى بداية كل من : الجزء التاسع (ق ١٤١/أ) والجزء العاشر (ق ١٦١/أ) والحادى عشر (ق ١٩١/أ) فقد اكتفى الناسخ بالإشارة إلى هذا السماع بقوله : «سماع لعلى بن محمد بن على الهَرَوِي» .

جـ) قيد الفراغ المدوَّن فى نهاية النسخة (ق ١٩٥/ب) بخط ناسخها ، وهذا نصه :

« وفَرَغ من نسخه : مُمَوِّس بن الحسين المعروف بحسين الدَّرْبَنْدى ، عَشِيَّةَ رابع ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعمائة ، حامدًا الله تعالى ومصليًا على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وسائلاً الله العفو والمغفرة والتجاوز عن ذنوبه .... وجميع المسلمين ، وسيجعل الله بعد عسر يسرًا » ا هـ .

* يستفاد من ذلك ما يلى :

أولاً : أنه نسخة مُمَوِّس بن الحسين المعروف بالدَّرْبَنْدى .

ثانيًا : أنه تم نسخه فى عشية اليوم الرابع من ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعين .

ثالثًا : أن النسخة قديمة ، قريبة من عهد المؤلف ، كتبت بعد وفاته بمائة وثلاث عشرة سنة ، حيث مات المؤلف ابن قانع سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

رابعًا : أن السماعات المدوَّنة على الكتاب اعتبارًا من الجزء الرابع إلى آخره قد كتبها مموس بن الحسين ، لاتحاد الخطوط فى السماعات كلها .

د) البلاغ المدوَّن فى آخر النسخة بعد قيد الفراغ ، وهذا نصه :

« بَلَغَ سماعًا من أوله : من الشيخ الجليل الزاهد أبى القاسم عبد الواحد بن على بن محمد [1] بن فهد العلاف رضى الله عنه : صاحبُه الشيخ الرئيس المعمَّر أبو الحسن على بن محمد بن على الهَرَوى ، نفعه الله تعالى وإيانا بالعلم بمنّه ، وحكيم ابن إبراهيم بن حكيم اللَّكْزى ، بقراءة مُمَوَّس بن الحسين بن يوسف المعروف بحسين الدَّرْبَنْدى ، وسمعوا جميع الكتاب كذلك من أوله ، وهو خمسة عشر من الأصل الذى نسخ منه ، وأحد عشر من هذه النسخة وصح . وسمع هذا الجزء من أوله إلى هنا : أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدِّينَوَرى ، وكذلك من أول الثامن من الأصل إلى هنا ، وصح له أيضًا ، بحمد الله ومنّه » ا هـ .

* بالإضافة إلى ما تقدم يستفاد من هذا البلاغ :

أولاً : أن الكتاب فى الأصل المنسوخ منه : خمسة عشر جزءًا ، وأما فى هذه النسخة فأحد عشر جزءًا ، وذلك اختلاف فى التجزئة فقط ، وليس فى مضمون الكتاب .

ثانيًا : أن الشيخ أبا القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدِّينَورى حضر فى سماع الجزء الثامن من الأصل ، وما يليه إلى آخر الكتاب .

هـ) سماع فى سنة ٧٦٣هـ مدوَّن فى آخر النسخة (ق ١٩٦/أ) ، فيه جماعة من الرواة ، ولكى لا يطول بنا الكلام أريد تلخيص ما ورد فيه بما يلى :

*** الإسناد الأول :**

(١) قَرَأَهُ شهاب الدين أحمد بن على بن العريانى .

(٢) على فتح الدين أبى الحرم محمد بن محمد بن أبى الحرم الحنبلى .

---

(١) وقع فى المخطوط (محمد بن على) ، وهو مقلوب عن المعروف المشهور فى نسب الشيخ العلاف ، فصوّبته من مصادر ترجمته .

(٣) بحق سماعه للأول والثانى والثـامن إلى آخر المعجم ، على الشيخ أبى على يعقوب بن أحـمد بن فضائل الحلبى ، وإجازتـه منه لباقى الأجزاء ، وهى الثالث والرابع والخامس والسادس والسابع .

(٤) سماعًا من عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادى .

(٥) بسماعه لما كان سماعًا منه للحاجب أبى الحسن بن العَلاّف ، من شيخه أبى الحسين (عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد) بن يوسف .

(٦) عن ابن العَـلاَّف (وهو : عـبـد الواحـد بن على بن مـحـمـد بن على بن العَلاّف).

* **الإسناد الثانى :**

(١) وقد رواه الشـيخ أبو محـمد عبـد اللطيف (بن يوسف بن محـمد بن على البغدادى) ، لما لم يكن سماعًا .

(٢) إجازة عن القاضى عماد الدين على بن أحمد الدَّامِغَاني .

(٣) عن عبد الوهاب بن المبارك الأنماطى .

(٤) عن ابن فهد العَلاّف .

(٥) عن ابن الحَمَّامي .

(٦) عن المؤلف ابن قانع رحمه الله تعالى .

* **الإسناد الثالث :**

(١) فسمعه كاملاً الولد أبو إدريس .

(٢) ومحمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي .

(٣) وأبو الفضل محمـد بن محمد المقدسى الشافـعى نزيل القاهرة - وهو كاتب السماع - .

(٤) كلهم من فتـح الدين أبى الحرم محـمد بن محـمد بن أبى الحـرم القَلاَنِسِى الحنبلي، بإسناده .

* * *

ثم ذكر من سمع منه بعض الأجزاء بتحديد الأجزاء ، وهم :

(١) الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمى الحجازى .

(٢) الشيخ صدر الدين أحمد بن محمد بن على بن سعد .

(٣) الشيخ الصوفى زين الدين بن خليل العجمى القَيْسَرانى .

(٤) الشيخ سعد بن محمد بن سليمان العمى السَّنْحورى .

(٥) الشيخ شمس الدين محمد بن على

كلهم عن أبى الحَرَم محمد بن محمد الحنبلى ، بإسناده .

* * *

وجاء فى آخر السماع ما نَصُّه :

« وذلك فى مجالس آخرها فى يوم الثلاثاء السابع من ذى الحجة الحرام سنة ثلاث وستين وسبعمائة . . . . بجوار المدرسة . . . . ، وإجازتنا ولمن سَمِعَ معنا شيئًا من روايته عنه ، وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشروطه ، والحمد لله .

ثم جاء بخط كبير جدًّا يبدو أنه خط الشيخ أبى الحرم - رحمه الله - ما نصه :

« السماع والإجازة صحيحان ، وكتب أبو الحرم محمد بن محمد بن محمد»اهـ. وتحته عبارة (نقله الرافقى) .

* * *

وأما سماعات النسخة الثانية (نسخة الظاهرية)

فأقوم بدراستها مركزًا على أمرين :

أولاً : رجال سند الأصل من نسخة دار الكتب الظاهرية :

جاء ذكرهم فى بداية النسخة (ق ٥٨/أ) ، وهذا نصه :

« الجزء الأول من كتاب المعجم :

- تأليف القاضى أبى الحسين عبد الباقى بن قانع .
- رواية أبى الحسن على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحَمَّامى ، عنه .
- رواية أبى الحسن على بن محمد بن على بن العَلاَّف ، عنه .

* * *

* رواية الشيوخ :

- أبى الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر .
- وأبى طالب المبارك بن على بن محمد بن خُضَيْر الصَّيْرَفى .
- وأبى طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفى الأصبهانى ، كلهم عنه » .

* يستفاد من ذلك :

أنه يرويه عن المؤلف :

(١) أبو الحسن على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحَمَّامى .

(٢) ثم أبو الحسن على بن محمد بن على بن العَلاّف ، عنه .

* وقد تبيَّن لنا بذلك وبما تقدم فى دراسة سماعات النسخة الأولى : أنه سمعه من ابن الحَمّامى : الشيخ أبو الحسن على بن محمد بن على بن العَلاّف ، كما هو هنا ، وابنُه الشيخ أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن العلاف ، كما هو مدوَّن فى سماعات النسخة الأولى (نسخة كوبْرِيلِى) فقد سمعه من ابن الحمّامى كل

منهما .

- كما اتضح لنا أن هذه النسخة (نسخة الظاهرية) غير النسخة الأولى ، وليست إحداهما بمنقولةٍ عن الأخرى ، حيث إن لكل منهما إسنادًا مستقلاً .

- وهذه النسخة يرويها عن على بن محمد بن فَهْد بن العَلاّف ثلاثة من الشيوخ:

(١) أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر اليوسفى .

(٢) وأبو طالب المبارك بن على بن محمد بن خُضَيْر الصَّيْرَفى .

(٣) وأبو طاهر أحمد بن محمد أحمد السِّلَفى .

ثانيًا : رواة النسخة فى طبقات السماعات :

توجد على هذه النسخة عدة سماعات :

أ) صورة سماع (فى ٤١٩هـ) مدوَّن فى آخر النسخة (ق ٧٥/ب) وهذا نصه :

« وعلى الأصل أيضًا صورة سماع نقلت من خط ابن البَنَّاء ، ومنه نسخ الأصل الذى كتب أمامه ، بَلَغَ السماع من أوله : من الشيخ أبى الحسن على بن أحمد الحمامى ، بقراءة أبى نصر أحمد بن الحسن الصَّيْرَفى ، محمدُ بن على بن العلاف ، وابنُه على ، وعلى بن محمد بن فهد العَلاّف ، وذكر جماعة ، وسمع من ترجمة (أسامة بن زيد) إلى آخره : أحمد بن علاء الدين ، فى صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة .

* ويستفاد من ذلك أنه :

(١) يرويه محمد بن على بن العَلاّف ، بحق سماعه من ابن الحَمَّامى .

(٢) وابنه على .

(٣) وعلى بن محمد بن فهد العَلاّف .

(٤) وجماعة - لم يسمهم - .

(٥) وأبو نصر أحمد بن الحسن الصَّيْرفى - وهو قارئ النسخة - .

(٦) وأحمد بن علاء الدين ، ولكنه سمع من ترجمة (أسامة بن زيد) إلى آخره.

أما تاريخ النسخة فقد بيّنه بقوله : (فى صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة) .

ب) صورة سماع (فى ٥٧٨هـ) مدوّن فى آخر النسخة (ق ٧٥/ب) ، وهذا نصه :

« صورة سماع الشيخ موفّق الدين عبد اللطيف البغدادى :

سَمِعَ تقيُّ الدين وولده عبد اللطيف : جميعَ ما رواه الشيخ أبو الحسن بن العلاف، من « معجم » ابن قانع ، عن أبى الحسن بن الحَمَّامى ، عنه ، على أبى الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وهو الأول ، والثالث ، والخامس من أجزاء الشيخ أبى على بن البَنَّاء ، ومن أول الثامن منها إلى آخر الكتاب ، وهو خمسة عشر جزءاً ، بقراءة نَصر بن أبى الفَرَج فى (بحواس) ، آخر أيام محرم من سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

نقله عبد الله بن بَيْرَم بن يوسف ، كما شاهده فى . . . . . ، ونقلته من خطه .

كتبه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلبكى ، حامداً لله ، ومصليا على رسوله ﷺ وعلى آله وسلم تسليمًا كثيرًا .

* ويستفاد من ذلك أنه :

١ - يرويه تقى الدين [يوسف بن محمد البغدادى] .

٢ - وولده [موفق الدين] عبد اللطيف [بن يوسف بن محمد البغدادى] بحق سماعها على أبى الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر [اليُوسُفِي] عن ابن الحمّامى ، عن المؤلف . ولكنهما سمعا الأجزاء (الأول ، والثالث ، والخامس ، والثامن إلى آخر الكتاب) يعنى فاتهما سماع أربعة أجزاء، وهى : الثانى، والرابع ، والسادس والسابع من تجزئة (ابن البناء) .

٣ - ونَصْر بن أبى الفَرَج ، وهو قارئ النسخة ، كما صرح بذلك .

أمـا تاريخ السمـاع فـقد ذكـره بقـوله : « آخر أيـام محـرم سنة ثمـان وسبـعين وخمسمائة .

- وصورة السماع هذه نقلها عبد الله بن بَيْرَم بن يوسف ، كما شاهده .

- ومنه نقلها عبد الرحمن بن محمد بن يوسف البعلبكى ، كما أثبته بخطه .

جـ) سماع - غير مؤرَّخ - مدوَّن فى آخر النسخة (ق ٧٥/ ب) :

وهذا نصه :

« سَمِعَ جـميعَ " مـعجم " أبى الحـسين عبد الـباقى بن قانع بـن مرزوق ، على الشيخ الإمام موفق الدين أبى مـحمد عبد اللطيف بن يوسف بن محـمد البغدادى ، بسماعـه - لما كان سماعًا مـنه - للحاجب أبى الحسن على بن العلاف ، من شـيخه أبى الحـسين عـبد الحق بن [عـبـد الخالق بـن أحمـد ، عن] أبى الحـسن على بن العلاف، وبرواية موفـق الدين - لما لم يكن سماع إجازة - عن القـاضى عماد الدين (على بن أحمـد) الدامغـانى ، عن أبى البركات عـبد الوهاب الأنماطى ، عن عـبد الواحد بن فهـد العلاف (والذى فاته مما رواه ابن) العلاف من الكتاب ، فـهو الجزء الثانى ، والرابع ، والسادس ، (والسابع) - بقراءة . . . . » اهـ .

* ويستفاد من ذلك أنه :

- يرويه الموفق عبد اللطيف بن يوسف بـن محمد البغدادى بسمـاعه - لما كان له سماعًا - من شيخه أبى الحسين عـبد الحق بن عبد الخالق اليوسفى ، عن أبى الحسن على بن العلاف ، عن ابن الحمّامى ، عن المؤلف .

وأما ما لم يكن سماعًا فيرويه بطريق الإجازة :

- عن القاضى عماد الدين على بن أحمد الدَّامِغانى .

- عن أبى البركات عبد الوهاب بن الأَنْمَاطى .

- عن عبد الواحد بن فهد العَلاَّف ، عن ابن الحمّامى .

وذلك لبقية الأجزاء التى لم يسمعها من شيخه أبى الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفى .

د) سماع (بعد ٧٠٠هـ) مدوَّن فى بداية الجزء الأول (ق ٥٨/أ) ، وهذا نصه :

« سَمِع هذا الجزءَ كلَّه على الشيخ الجليل الأوحد المُعَمَّر علاءِ الدين سُنْقُر بن عبد الله العِضَامى الحَلَبى ، بسماعه من الموفَّق عبد اللطيف بن يوسف ، أنبأ أبو الحسين عبد الحق بن يوسف ، بقراءة محمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبى : السادةُ : فخرُ الدين عثمان بن بَلَبَان المقاتلى ، وزينُ الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، وأَحْضَرَ ابنيه فاطمة ومحمد وفتاهما بَلْتُون وآخرون ، على نسخة الأصل ، لمعجم ابن قانع ، وقف تربة الأَشْرَفِيَّة ، وصح بقراءة مُثْبَتَة ، فى شهر ربيع الآخر سنة . . . وسبعمائة بحَلَب » اهـ .

* ويستفاد من ذلك أنه :

(١) يرويه الشيخ علاء الدين سُنْقُر بن عبد الله العضامى الحلبى ، بحق سماعه من الموفَّق عبد اللطيف بن يوسف ، عن أبى الحسين عبد الحق بن يوسف [اليُوسفي] عن ابن العلاف ، عن ابن الحمامى ، عن المؤلف .

(٢) وفخر الدين عثمان بن بَلَبَان المُقَاتِلى

(٣) وزين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحَلَبى .

(٤) وفاطمة بنت عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبية .

(٥) ومحمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبى .

(٦) وآخرون .

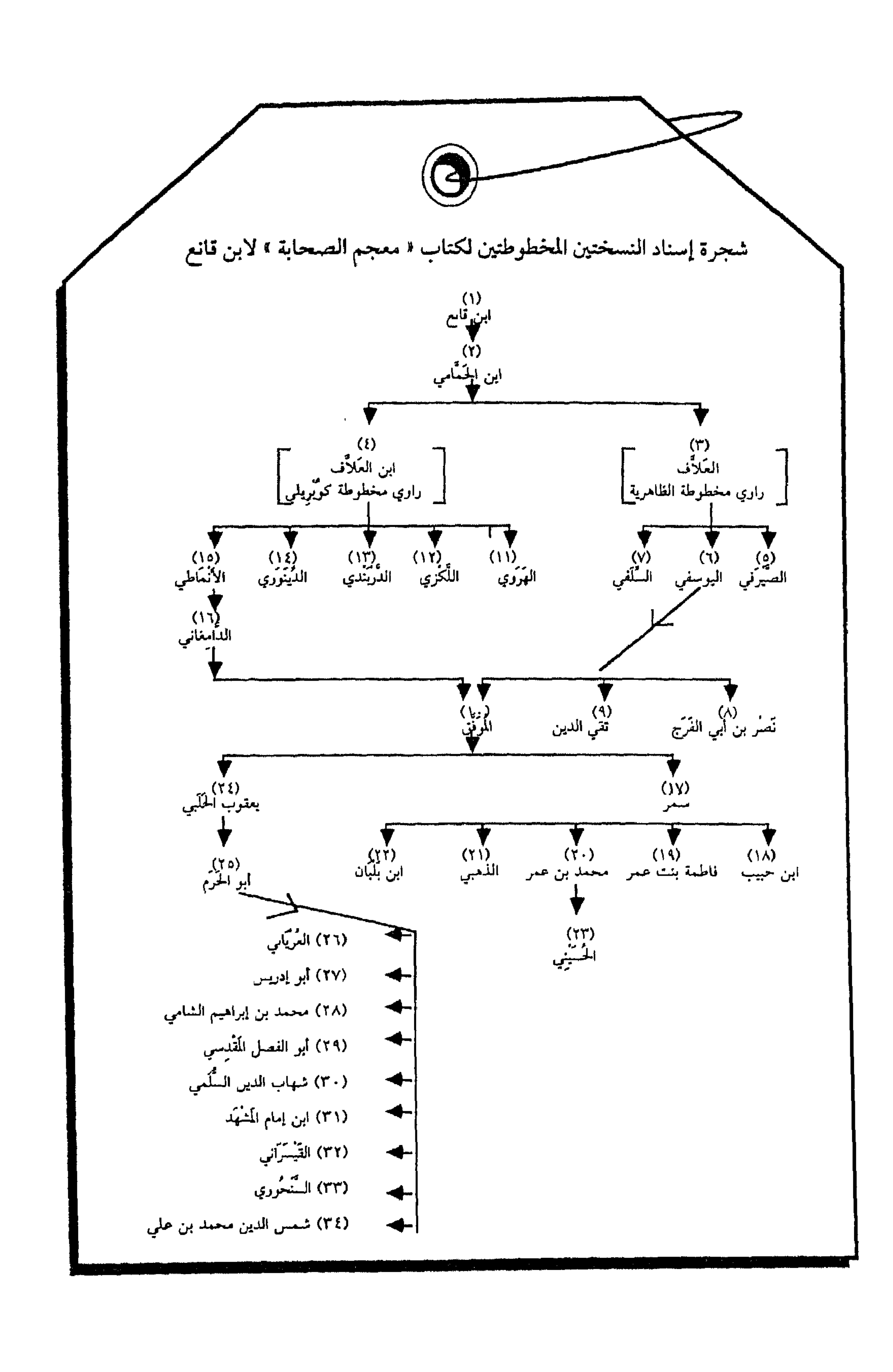
(٧) ومحمد بن أحمد بن عثمان الذَّهَبى - وهو قارئ النسخة - .

قلت : وقد تبيَّن لنا مما تقدم أن السماعات التى دُوِّنَتْ على كل من النسختين المخطوطتين لكتاب « مُعْجَم الصَّحَابة » لابن قانع ، لها قيمتها وأهميتها فى معرفة تداول هذا الكتاب بين أيدى أهل العلم ، ودراسته ، واتصال سنده من جيل إلى آخر، ومن طبقة إلى أخرى .

واتضح لنا أيضًا قِدَم هاتين النسختين وقيمتهما ، وأنهما نسختان جليلتا القدر ، ومحفوظتان من التحريف والتزوير ، وذات شأن أثرى ، وفنى ، وعلمى ، وقد اعتبرهما الخبراء المتخصصون فى هذا المجال من نوادر المخطوطات وفرائدها .

* * *

وإليك الآن شجرة إسناد النسختين المخطوطتين لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع ، لكى يظهر لك بجلاء اتصال الإسناد من الناسخ إلى المؤلف ، ويلى ذلك ترجمة رجال إسناد المخطوطتين .


شجرة إسناد النسختين المخطوطتين لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع
(١) ابن قانع
(٢) ابن الحمّامي
(٣) العلّاف راوي مخطوطة الظاهرية
(٤) ابن العلّاف راوي مخطوطة كوبريلي
(٥) الصيرفي
(٦) اليوسفي
(٧) السِّلفي
(١١) الهروي
(١٢) اللّكزي
(١٣) الدربندي
(١٤) الدينوري
(١٥) الأنماطي
(١٦) الدامغاني
(٨) نصر بن أبي الفرج
(٩) تقي الدين
الموفق
(١٧) سمر
(١٨) ابن حبيب
(١٩) فاطمة بنت عمر
(٢٠) محمد بن عمر
(٢١) الذهبي
(٢٢) ابن بلبان
(٢٣) الحسيني
(٢٤) يعقوب الحلبي
(٢٥) أبو الحرم
(٢٦) العُرْيَاني
(٢٧) أبو إدريس
(٢٨) محمد بن إبراهيم الشامي
(٢٩) أبو الفضل المقدسي
(٣٠) شهاب الدين السُّلمي
(٣١) ابن إمام المشهد
(٣٢) القيسراني
(٣٣) السّحُوري
(٣٤) شمس الدين محمد بن علي

تراجم رجال إسناد النسختين لكتاب « معجم الصحابة » لابن قانع

روى كتاب « معجم الصحابة » عن ابن قانع تلميذه المشهور ابن الحمّامى ، ثم رواه عنه تلامذته ، ثم روى عنهم جماعة ، حتى وصل إلينا بالسند المتصل إلى ابن قانع ، وقد جاء بمستهل الجزء الأول ، والجزء الرابع ، وما يليه من الأجزاء إثبات السند الذى روى به عن المصنف حتى كاتب طبقة السماع ، كما جاءت فى أول النسخة وآخرها ، وفى أوائل الأجزاء سماعات مدونة . وسأترجم هنا لرجال هذا الإسناد وتلك السماعات ، لبيان توثيق النسختين اللتين حققت الكتاب معتمدًا على الأولى منهما ، ومستأنسًا بالثانية ، وأبدأ بالمصنف رحمه الله :

(١) **ابن قانع** : الإمام الحافظ القاضى الشيخ أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق البغدادى (ت ٣٥١هـ) ، مصنف الكتاب : تقدمت ترجمته فى أول الدراسة فى فصل مستقل .

(٢) **ابن الحمّامى** : أبو الحسن على بن أحمد بن عمر المعروف بابن الحمّامى المقرئ (ت ٤١٧هـ) : تقدمت ترجمته فى عداد « تلامذة ابن قانع » . (ص٣٣) .

(٣) **العَلاَّف** : هو أبو الحسن على بن محمد بن على بن فهد العَلاَّف - بفتح العين وتشديد اللام - يقال هذا لمن يبيع العلف ويجمعه ، ولعل بعض أجداده يفعل ذلك . (اللباب : ٢/ ٣٦٦) :

لم أجد له ترجمة .

(٤) **ابن العَلاَّف** : هو أبو القاسم عبد الواحد بن على بن محمد بن على بن فهد العلاف البغدادى (ت ٤٨٦هـ) :

قال الحسين بن محمد الصدفى المعروف بابن سُكَّرة : « كان شيخًا خيِّرًا صالحًا ».

قال السمعانى : « شيخ صالح صدوق مكثر مأمون متواضع ، ذهبت له أصول كثيرة » .

وقال ابن النجار : « وكان صدوقًا صالحًا خيرًا مأمونًا ، ذهبت كتبه حريقًا ونهبًا ،

وكانت سماعاته فى أصول الناس » .

وذكره الإمام الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » فيمن مات سنة ست وثمانين وأربعمائة ، ووصفه بالمُسْنِد ، وآخر أصحاب ابن أبى الفوارس .

ووصفه فى « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الشيخ المُسْنِد الصالح الصادق . . . مات سنة ست وثمانين وأربعمائة » .

(المنتظم لابن الجوزى : ٩/ ٧٨ ، ذيل تاريخ بغداد لابن النجار : ١/ ٢٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٨/ ٦٠٤ ، العبر : ٣/ ٣١٢ ، تذكرة الحفاظ : ٣/ ١١٩٩ ، شذرات الذهب : ٣/ ٣٧٨) .

(٥) **الصَّيْرَفى :** هو أبو طالب المبارك بن على بن محمد بن خُضَيْر - بالتصغير البغدادى البزّار الصَّيْرَفى (ت ٥٦٢هـ) :

ولد سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، وسمع بنفسه ما لا يوصف كثرة ، وبورك له فى حديثه ، وحدث بأكثر مسموعاته مرارًا .

وقال أبو سعد السمعانى : « سمع الكثير ، ونسخ ، وله جد فى الطلب على كبر السن ، وهو جميل الأمر ، سديد السيرة » ا هـ . وقال محمد بن سعيد بن محمد ابن الدُّبَيْثى : « كان ثقة » .

وقال ابن النجار : « كان من المكثرين سماعًا وكتابةً وتحصيلاً إلى آخر عمره ، وله فى ذلك جد واجتهاد ، وكانت له حال واسعة من الدنيا ، فأنفقها فى طلب الحديث، وعلى أهله إلى أن افتقر ، كتب الكثير وحصل الأصول الحسان ، وكان عفيفًا نزيهًا صالحًا متدينًا ، يسرد الصوم » ، ثم قال : « وكان صدوقًا مع قلة معرفته بالعلم ، وسوء فهمه » ا هـ .

ووصفه الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الإمام المحدث الصادق المفيد» .

(المختصر المحتاج من تاريخ أبى عبد الله الدبيثى (اختصار الذهبى): ص ٣٣٧،

سير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٤٨٧ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ٣١٩ ، العبر : ٤/ ١٧٩ ، تبصير المنتبه : ١/ ٤٤٥ ، النجوم الزاهرة : ٥/ ٣٧٦، شذرات الذهب : ٤/ ٢٠٦).

(٦) **اليُوسُفِي** : هو أبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن أحمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف اليُوسُفِي - نسبة إلى يوسف جد جد أبيه (ت ٥٧٥هـ) :

ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، وكان أبوه من المحدثين الحفاظ ، وأسمعه الكثيرين . قال ابن الجوزى : « كان حافظًا لكتاب الله ، دينًا ثقةً » . وقال ابن الأخضر : « كان لا يحدث بما سمعه حضوراً تورعًا » . وقال أبو الفضل بن شافع : « هو أثبت أقرانه » .

ووصفه الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الشيخ العالم الخير المُسْنِد الثقة . . . من بيت الحديث والفضل » .

(الكامل لابن الأثير : ١١/ ٤٦١ ، سير أعلام النبلاء : ٢٠/ ٥٥٢ ، العبر : ٤/ ٢٢٤ ، دول الإسلام : ٢/ ٨٨ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٣٦٦ ، النجوم الزاهرة : ٦/ ٥٦ ، شذرات الذهب : ٤/ ٢٤١) .

(٧) **السِّلَفى** : هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السِّلَفى - بكسر السين المهملة ، وفتح اللام ، نسبة إلى سِلَفَة ، ويعنى الغليظ الشفة وهو لقب جده أحمد، وأصله بالفارسية سلبه، وكثير ما يمزجون الباء بالفاء - (ت ٥٧٦هـ) :

قال الحافظ ابن نقطة : « كان السِّلَفى جوّالاً فى الآفاق ، حافظًا ثقةً متقنًا ، سمع منه أشياخه وأقرانه » . وقال أبو سعد السمعانى : « السلفى ثقة ، ورع ، متقن ، متثبت ، فهم ، حافظ ، له حفظ من العربية ، كثير الحديث ، حسن الفهم، والبصيرة فيه » . وقال ابن ناصر : « كان ببغداد كأنه شعلة نار فى تحصيل الحديث» .

وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » : « كان جيد الضبط ، كثير البحث عما يشكل، وكان أوحد زمانه فى علم الحديث ، وأعرفهم بقوانين الرواية والتحديث ، جمع بين علو الإسناد وعلو الانتقاد ، وبذلك تفرد عن أبناء جنسه » . ووصفه فى

«سير أعلام النبلاء» بأنه : « الإمام العلامة المحدث الحافظ المفتى شيخ الإسلام » .

(الأنساب للسمعانى مادة (السلفى) ، وتهذيب تاريخ دمشق : ١/ ٤٤٩ ، الكامل لابن الأثير : ١١/ ١٩١ ، اللباب لابن الأثير : ١/ ٥٥٠ ، المختصر المحتاج : ١/ ٢٠٦ ، سير أعلام النبلاء : ٢١/ ٥ ، وتذكرة الحفاظ : ٤/ ١٢٩٨ ، العبر : ٤/ ٢٢٧ ، ميزان الاعتدال : ١/ ٨٥٥ ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكى : ٦/ ٣٢، البداية لابن كثير : ١٢/ ٣٠٧ ، لسان الميزان : ١/ ٢٩٩) .

(٨) **نَصْر بن أبى الفَرَج :** ورد ذكره فى السماعات المدونة فى آخر مخطوطة الظاهرية (ق ٧٥/ ب) وهو قارئ النسخة .

(٩) **تقى الدين :** هو يوسف بن محمد بن على البغدادى (ت ٥٧٦هـ) ، والد موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف :

قال الإمام الذهبى فى « المختصر المحتاج من تاريخ أبى عبد الله الدُّبَيْثِيّ » : «سمع الكثير ، وصحب أبا النجيب السُّهْرَوَرْدى ، وتفقه عليه ، وسمع القاضى أبا بكر وإسماعيل بن السَّمَرْقَنْدى وأبا منصور بن خيرون ، وأبا الحسن بن عبد السلام ، وحدث . قال عمر بن على الدمشقى : كتبت عنه ، وكان فاضلاً صادقًا . ولد تقريبًا سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وتوفى فى محرم سنة ست وسبعين وخمسمائة»ا هـ . (المختصر المحتاج : ١٥/ ٣٨٤) .

(١٠) **الموفَّق :** هو موفق الدين أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادى الموصلى الأصل (ت ٦٢٩هـ) :

ذكره الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » فيمن توفى فى سنة ٦٢٩هـ عن اثنتين وسبعين سنة .

قال ابن الدمياطى : « تفقه فى صباه على مذهب الإمام الشافعى ، وقرأ العربية على عبد الرحمن الأنبارى ، وصحب شيخنا الوجيه أبا بكر الضرير النحوى مدة ، حتى برع فى النحو ، وقرأ علم الطب حتى أحكمه ، وصنف مصنفات فى الأدب وغيره . . . » ، ثم قال : « وكان غزير الفضل كامل العقل » ا هـ .

(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد : ١٩/ ١٧٣ ، أنباه الرواة : ٢/ ١٩٣ ، فوات الوفيات : ٢/ ١٦ ، مرآة الجنان : ٤/ ٦٨ ، بغية الوعاة : ص ٣١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤/ ١٤١٤ ، شذرات الذهب : ٥/ ١٣٢ ، الأعلام لخير الدين الزركلي : ٤/ ١٨٣) .

(١١) **الهَرَوى :** هو الشيخ الرئيس المعمَّر [1] أبو الحسن على بن محمد بن على الهَرَوى :

لم أجد له ترجمة . وقد ورد ذكره فى السماعات المدونة على الكتاب ، حيث جاء فى الورقة (٤٣/ أ) مثلاً : « سمع الجزء جميعه من الشيخ الجليل أبى القاسم عبد الواحد بن فهد رضى الله عنه ، صاحبه الشيخ الرئيس أبو الحسن على بن محمد بن على الهَرَوى . . . » .

وقد تبيَّن لنا بذلك أن النسخة من ممتلكات الشيخ أبى الحسن الهروى ، وله حق الرواية لهذا الكتاب ، حيث ثبت ذلك بالسماع المذكور آنفًا .

(١٢) **اللَّكْزى :** هو أبو إبراهيم حكيم بن إبراهيم بن حكيم اللَّكْزى (ت ٥٣٨هـ) :

فقيه شافعى صالح سديد السيرة ، تفقه على الإمام أبى حامد الغزالى ببغداد ، والموفق الهَرَوى بمرو ، وسمع الكثير ، وأقام ببخارى إلى أن توفى فى شوال سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

واللَّكْزى - بفتح اللام وسكون الكاف ، وفى آخرها زاى - نسبة إلى لَكْز ، وهى بليدة بدَرْبَنْد خزران ، نسبت إلى بانيها ، وهم اللكز .

(اللباب لابن الأثير : ٣/ ١٣٢) .

(١٣) **الدَّرْبَنْدى :** هو مُمَوَّس بن الحسين بن يوسف المعروف بالدَّرْبَنْدى - نسبة

---

(١) كذا وصفه الناسخ فى السماع المدوَّن فى الورقة (١٠١/أ) ، وفى الورقة (١٢١/أ) من «معجم الصحابة» لابن قانع .

إلى دَرْبَنْد خزران - كما تقدم آنفًا :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره في سماعات مخطوطة كوبْريلي ، وهو ناسخها ، وقد تبين لنا من قيد الفراغ المدون في آخر المخطوطة (١٩٥/ب) أنه فرغ من نسخها عشية رابع ربيع الأول سنة أربع وستين وأربعمائة ، وأنه حضر في مجالس سماعات الكتاب ، وهو بذلك ممن يستحق له رواية الكتاب .

(١٤) **الدِّينَوَرِي** : أبو القاسم عبد الصمد بن أحمد بن كامل الدِّينَوَرِي :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره في السماع المدون في مخطوطة كوبْريلي (ق ١٢١/أ) وهو ممن شارك في مجالس السماع للكتاب سماعًا .

(١٥) **الأَنْمَاطِي** : هو المحدث الحافظ أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن الحسن بن بُنْدَار الأَنْمَاطي البغدادي (ت ٥٣٨هـ) ، ولد سنة اثنتين وستين وأربعمائة :

قال السمعاني : « هو حافظ ثقة متقن ، واسع الرواية ، دائم البشر سريع الدمعة عند الذكر ، حسن المعاشرة ، جمع الفوائد ، وخرّج التخاريج ، لعله ما بقي جزء مروي إلاّ وقد قرأه وحصل نسخته » . وقال السِّلَفي : « كان عبد الوهاب رفيقنا ، حافظًا ثقةً ، لديه معرفة جيدة » . وقال ابن ناصر : « كان بقية الشيوخ ، سمع الكثير وكان يفهم ، مضى مستوراً ، وكان ثقةً ، ولم يتزوج قط » . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه ، وهو يبكي ، فاستفدت ببكائه أكثر من استفادتي بروايته ، وكان على طريقة السلف ، انتفعت به ما لم ينتفع بغيره » . وقال أبو موسى في « معجمه » : « هو حافظ عصره ببغداد ، مات في حادي عشر المحرم سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة » . وقال الذهبي في « تذكرة الحفاظ » : « الحافظ العالم محدث بغداد » . ووصفه في « سير أعلام النبلاء » بقوله : « الشيخ الإمام الحافظ المفيد الثقة المُسْنِد بقية السلف » ا هـ .

(المنتظم : ١٠٨/١٠ ، صفة الصفوة : ٤٩٨/٢ ، ذيل تاريخ بغداد : ٣٨٠/١، سير أعلام النبلاء : ١٣٤/٢٠ ، تذكرة الحفاظ : ١٢٨٢/٤ ، العبر :

١٠٤/٤ ، البداية والنهاية : ٢١٩/١٢ ، شذرات الذهب : ١١٦/٤) .

(١٦) **الدِّامغَانى** : القاضى عماد الدين على بن أحمد الدامغانى :

لم أقف على ترجمة له .

(١٧) **سُنْقُر** : هو الشيخ الجليل الأوحد المعمَّر [١] علاء الدين سُنْقُر - بوزن قُنْفُذ - ابن عبد الله العضامى الحلبى . من شيوخ الإمام الذهبى :

لم أجد له ترجمة .

(١٨) **ابن حَبيب** : هو زين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقي، ثم الحلبى ، ويعرف بابن حبيب الحلبى (ت ٧٢٦هـ) :

ذكره الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » فى عداد شيوخه ، حيث قال : « سمعت من الشيخ المحدث العالم الرئيس زين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الدمشقى ، نزيل حلب ومحتسبها ، ولد سنة ثلاث وستين وستمائة ، وسمع من ابن بلبان ، وابن شيبان ، وابن البخارى ، وفى الرحلة من ابن حمدان ، والأبرقوهى ، وكان ذكيًا ، كتب وتعب ، خرجت له معجمًا عن أزيد من خمسمائة نفس ، مات غريبًا براغة فى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله » اهـ .

(تذكرة الحفاظ : ١٥٠٦/٤ ، الدرر الكامنة لابن حجر : ١٥٨/٣ ، إيضاح المكنون لإسماعيل باشا البغدادى : ٥٠٩/٢ ، معجم المؤلفين : ٢٨١/٧) .

(١٩) **فاطمة** : هى بنت عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبية :

لم أجد لها ترجمة ، وقد وقع ذكرها فى السماع المدون فى مستهل الجزء الأول لمخطوطة الظاهرية (ق ٥٨/أ) حيث جاء فيه : « سمع هذا الجزء كله .... السادة فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى ، وزين الدين عمر بن حسن بن عمر بن حبيب ، وأَحْضَرَ ابنيه فاطمة ومحمد وفتاهما بَلْتُون » اهـ .

---

(١) جاء وصفه بذلك فى السماع المدوَّن فى مستهلّ نسخة الظاهرية (ق ٥٨/أ) .

وقوله : (أَحْضَـر ابنيه) يعنى أنهما حضـرا المجلس ، وهما دون خمس سنين . قال ابـن الصلاح : « يكتـبون لابن خـمس فصـاعدًا " يسـمع " » ، ولمن لـم يبلغ خمسًا « حضر » أو « أحضر » ، والذى ينبـغى فى ذلك أن يعتبر فى كل صغير حاله على الخصوص » ا هـ [1] .

(٢٠) محمد بن عمر بن حسن بن عمر بن حبيب الحلبى :

لم أجد له ترجمة ، وقـد وقع ذكره فى السماع المذكور آنفًا . وسـمع منه محمد ابن على الحـسينى ، كـما أثـبت فى بداية الجـزء الأول من مخـطوطة الظاهرية (ق ٥٨/أ) .

ورد ذكره فى المسـاع المدون فى مستهـل الجزء الأول لمخطوطة الظاهرية (ق ٥٨/أ) كما تقدم آنفًا . وقول الناسخ فيه : « وأحضر عـليه فاطمة ، ومحمد ولداهما » فيه إشارة إلى أنهما كانا صغيرين لتعـبيره بالولد ، وبالإحضار . وكان العلماء يحضرون أطفالهـم إلى مجالس سـماع الحـديث الشريف ، ويكتـبون أسمـاؤهم فى محـضر السمـاع، وفى ذلك شيء من التشريف لأولاد العلمـاء ، وتشجيـعهم على العلم ، وإعدادهم للمستقبل العامر بالعلم والصلاح والفضل ، إن شاء الله تعالى [2] .

(٢١) الذَّهَبى : هو الإمام الحافظ شمس الدين أبو عبـد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى الدمشقى الشافعى فى الفروع ، الحنبلى فى الأصول ، (ت ٧٤٨هـ) ، وهو مؤلف « سـير أعلام النبلاء » ، و« تذكـرة الحفاظ » ، و« ميـزان الاعتدال » ، وغيرهما من نفائس الكتب .

قال تلميـذه تاج الدين السبكى : « وأما أستـاذنا أبو عبد الله فبـحر لا نظير له ، وكنز هو الملجـأ ، إذا نزلت المُعْضِلَة ، إمـام الوجود حـفظًا ، وذهب العصـر معنى ولفظًا ، وشيخ الجرح والتعديل » ا هـ .

---

(١) مقدمة ابن الصلاح : ص ١١٧ ، التاريخ لابن معين برواية الدورى : ٥٠٩/٤ .

(٢) انظر : « صفحة مشرقة من تاريخ سماع الحديث عند المحدثين » بقلم عبد الفتاح أبو غدة : ص ١٣٠ ، هامش رقم (١) .

وقال تلميذه صلاح الدين الصَّفدى : « حافظ لا يجارى ، ولافظ لا يبارى ، أتقن الحديث ورجاله ، ونظر علله وأحواله ، وعرف تراجم الناس ، وأزال الإبهام فى تواريخهم والإلباس .... » ا هـ .

وقال الحافظ ابن حجر : « هو من أهل الاستقراء التام فى نقد الرجال » ا هـ .

ووصفه الحافظ ابن ناصر الدين بأنه « الحافظ الهمام مفيد الشام ، ومؤرخ الإسلام »اهـ .

(طبقات الشافعية الكبرى للسبكى : ٩/ ١٠٠) ، الوافى بالوفيات : ٢/ ١٦٣ ، شرح نخبة الفكر : ص ٧٥ ، سير أعلام النبلاء (المقدمة) : ١/ ١٢ .

(٢٢) ابن بَلْبَان : هو فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى (ت ٧١٧هـ) :

ذكره الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » فى عداد شيوخه ، حيث قال : « سمعت من المحدث العالم فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلى ، سمع الكثير ، ورحل وكتب وتعب ، وكان مُزْجى البضاعة ، لكنه له ذكاء وفهم وعناية بالرواية ، مات بمصر سنة عشرة وسبعمائة ، وله اثنتان وأربعون سنة ، روى عن عمر بن القواس وجماعة رحمة الله عليهم » ا هـ .

(تذكرة الحفاظ : ٤/١٥٠٧) .

(٢٣) الحسينى : هو الحافظ الفقيه المحدث المؤرخ ، شمس الدين أبو عبد الله وأبو المحاسن ، محمد بن على بن حسن بن حمزة الحسينى الدمشقى الشافعى ، (ت ٧٦٥هـ) ، مؤلف « التذكرة برجال العشرة » ، و« ذيل تذكرة الحفاظ للذهبى » وغيرهما :

ولد بدمشق فى شعبان سنة ٧١٥هـ ، وسمع من جماعة من الأعيان جمعهم فى معجمه » الذى خرّجه لنفسه ، وولى مشيخة دار الحديث البهائية ، وكان شاهداً للمواريث بها ، وتتلمذ للذهبى .

ترجم له شيخه الإمام الذهبى فى « المعجم المختص » فقال : « العالم الفقيه

المحدث ، طلب وكتب ، وهو فى زيادة من التحصيل والتخريج والإفادة » ا هـ .
وقال الحافظ العراقى لما سئل عن أربعة تعاصروا أيهم أحفظ : مُغْلَطَائى ، وابن كثير ، وابن رافع ، والحسينى ؟ ، « أعرفهم بالشيوخ المعاصرين وبالتخريج : الحسينى ، وهو أدونهم فى الحفظ » ا هـ .

وقال ابن ناصر الدين : « كان إمامًا حافظًا مؤرخًا ، له قدر كبير ، وكان حسن الخلق ، رضى النفس ، من الثقات الأثبات » ا هـ . وتوفى الحسينى بدمشق فى آخر شعبان سنة خمس وستين وسبعمائة ، رحمه الله .

(البداية والنهاية لابن كثير : ١٤/٣٠٧ ، الدرر الكامنة لابن حجر : ٤/٦١ ، له ترجمة فى مقدمة ذيل تذكرة الحفاظ للحسينى : ص ب ، ولحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ للحافظ تقى الدين محمد بن فهد المكى : ص ١٥٠ ، وذيل طبقات الحفاظ للذهبى ، للحافظ السيوطى : ص ٣٦٤ ، البدر الطالع للشوكانى : ٢/٢٠٩ ، الأعلام لخير الدين الزركلى : ٧/١٧٧) .

(٢٤) يعقوب الحَلَبى : هو أبو على يعقوب بن أحمد بن فضائل الحلبى :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره فى السماع المؤرخ ٧٦٣هـ والذى دوّن فى آخر مخطوطة كوبريلى (ق ١٩٦/أ) حيث سمع من الشيخ الموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادى الجزأين الأول والثانى ، كما سمع اعتبارًا من الجزء الثامن إلى آخر «معجم الصحابة» لابن قانع ، وروى عن شيخه الموفق أيضًا بقية الأجزاء بالإجازة عن شيخه القاضى عماد الدين الدامغانى ، بإسناده . وسمع منه الشيخ أبوالحرم محمد ابن محمد بن محمد بن أبى الحرم الحنبلى .

(٢٥) أبو الحَرَم : هو فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحرم القَلاَنِسى الحَنْبَلى : وهو معروف بعلو سنده فى « صحيح مسلم » .

لم أجد له ترجمة ، وقد وصفه ناسخُ النسخة بقوله : « الشيخ الإمام العالم المسنِد الملهم الرحلة مفيد المشايخ » ا هـ .

(٢٦) العُرْيَانى : شهاب الدين أحمد بن على بن محمد بن قاسم العريانى الشافعى (ت ٧٧٨هـ) .

ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبُرْيلى (ق ١٩٦/أ) وهذا نصه : « قرأ جميع هذا الكتاب " معجم الصحابة " .... من الأصل ، سيدنا الشيخ الإمام العالم المحدث الحافظ الثبت الأمير شهاب الدين أحمد بن على بن العريانى ، على شيخنا ..... أبى الحرم محمد بن محمد بن محمد بن أبى الحرم » اهـ .

ومن تصانيفه : شرح الإلمام فى أحاديث الأحكام لابن دقيق العيد ، ولغات مسلم.

(الدرر الكامنة لابن حجر : ١/ ٢١٩ ، شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى : ٦/ ٢٥٦ ، إيضاح المكنون : ١/ ١٢٢ ، معجم المؤلفين : ٢/ ٢٠) .

(٢٧) الولد أبو إدريس :

ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبريلى (ق ١٩٦/أ) وهذا نصه : « فسمعه كاملاً الولد أبو إدريس » ا هـ .

والظاهر أنه ابن الشيخ أبى الفضل محمد بن محمد .... المقدسى الشافعى نزيل القاهرة ، وقد تقدم فى ترجمة محمد بن عمر بن حسن برقم (٢٠) إحضار العلماء أولادهم فى مجالس السماع .

(٢٨) محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامى :

لم أجد له ترجمة ، وقد ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبُرْيلى (ق ١٩٦/أ) وهذا نصه : « فسمعه كاملاً الولد أبو إدريس ، ومحمد بن سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل القدوة العلامة مفتى المسلمين شهاب الدين إبراهيم ابن أحمد بن عبد الواحد الشامى ... » ا هـ .

(٢٩) أبو الفضل المَقْدِسِى : هو محمد بن محمد الشافعى نزيل القاهرة :

لم أجد لـه ترجمة ، وقـد ورد ذكره في السـماعـات المدونة فى نهاية مـخطوطة كوبريلى (ق ١٩٦/أ)، وكان هو الناسخ للسماع كما صرّح بذلك فى نهايته بقوله : « وخادم السنة أبو الفضل محمد بن محمد بن . . . . عبد العزيز المقدسى الشافعى نزيل القاهرة المحروسة . وهذا خطه » ا هـ .

(٣٠) **شهـاب الدين :** هو شـهاب الدين أحـمد بن عـبد الله بن رشـد السلمى الحجازى :

كذا ورد ذكره فى السماعات المدونة فى نهاية مخطوطة كوبريلى (ق ١٩٦/أ).

(٣١) **ابن إمام المَشْـهَد :** صدر الدين أبو المـعالى أحمـد بن محمـد بن على بن سعيد بن سالم الأنصارى الدمشقى الشافعى (ت ٧٥٢هـ) :

وهو محـدث فقيه أصـولى مقرئ لغوى ، ولى الحِسْبَة بدمشق ، وسـمع بها ، وحلب والقاهرة والإسكندرية ، وله مصنف فى أحاديث الأحكام .

ورد ذكره فـى السمـاعات المدونة فى نهـاية مخطوطة كـوبريلى (ق ١٩٦/أ) ، ووصف بـ « الشيخ الإمام المحدث » ، وقد سمع بعض الأجزاء المذكورة فى السماع.

(الدرر الكامنة لابـن حـجر : ٤/ ٦٥ ، الـوافى للصـفـدى : ٤/ ٢٢٢ ، هدية العارفين : ٢/ ١٥٩ ، معجم المؤلفين : ١١/ ١٣) .

(٣٢) **القَيْسَرانى :** هو زين الدين بن خليل العجمى القَيْسَرانى :

لم أجد له ترجمة .

(٣٣) **السَّنْحُورى :** هو سعد بن محمد بن سليمان العمى :

لم أجد له ترجمة .

(٣٤) **شمس الدين محمد بن على :**

لم أجد له ترجمة .

* * *

الفصل الخامس

فى بيان عملى فى تحقيق كتاب « معجم الصحابة » وتخريج أحاديثه

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : المنهج الذى اتبعته فى تحقيق الكتاب .

المبحث الثانى : المنهج الذى اتبعته فى تخريج أحاديث الكتاب .

المبحث الأول : المنهج الذى اتبعته فى تحقيق الكتاب :

تظهر قيمة العمل فى تحقيق الكتاب من خلال تتبعه ومطالعته ، ولكن هذا لا يمنعنى من الإشعار بأهم النقاط التى يرتكز إليها عملى وجهدى فيه :

أ) إخراج النص صحيحًا :

(١) كان جُلّ مقصودى فى خدمة هذا الكتاب : إخراج نصوصه على وجه صحيح قويم سالم من الأخطاء - إن شاء الله - أقرب ما يمكن مما أملاه أو حدَّث به المصنف ابن قانع رحمه الله .

ومن أجل ذلك : نسختُ المخطوط شيئًا فشيئًا بكل دقة وعناية ، بقدر المستطاع، مراعيًا فيه قواعد الإملاء الحديثة ، وقابلتُ الكتاب للمرة الأولى بنفسى ، ثم قابلته مرةً ثانيةً متأنِّية مع أستاذى الجليل فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور / محمد محمد الشريف ، المشرف على هذه الرسالة ، حفظه الله ورعاه ، فكانت مقابلةً دقيقةً ، أرجو أن أكون قد وُفقت فيها بعون الله تعالى .

(٢) وقد أَثْبَتُّ فى الهامش الفروق بين النسختين (نسخة مكتبة كُوبْرِيلِى باسطنبول ، ونسخة مكتبة الظَّاهِرِيَّة بدمشق) من أول الكتاب حتى الحديث (رقم ١٥٨) ، حيث انتهت نسخة الظاهرية .

(٣) وحينما وجدت فى النص سقطًا بارزًا ، أو مخالفةً واضحةً للسياق ، أو مغايرةً ظاهرةً لقواعد النحو ، ولا يوجد لذلك وجه يعتذر به للمصنفِ أو للناسخ ، أَضَفْتُ إلى النص ما لابُدَّ منه إتمامًا له ، أو تصويبًا ، أو تقويمًا أو منعًا للالتباس ، واعتمدتُ فى ذلك على مصادر التخريج وكتب الرجال ، وذكرت أدلة الترجيح والتصويب ، وأَثْبَتُّ الصوابَ والراجحَ فى النص ، والخطأَ والمرجوحَ فى الهامش ، ووَضَعْتُ ما أَضَفْتُه من المصادر ، أو مما تقتضيه سلامةُ النص بين المعكوفتين [ ] ليتنبَّه القارئ له .

(٤) وبيَّنْتُ فى الهامش مواضع الآيات الكريمة الواردة فى النص ، ووضعتها فى المتن بين القوسين ، وضبطتها بالشكل ، منعًا للوقوع فى الخطأ عند قراءتها .

(٥) ولم أستخدم الأرقام للإحالة إلى الترجمة فى الهامش ، لأن وضع الرقم بعد كل عَلَمٍ يُغْرِق النص فى خِضَمٍ من الأرقام التى يَصْعُب على القارئ تتبُّعُها لكثرتها ، وإنما ترجمتُ للرجال الأول فالأول ، دون أن أهمل ذكر راوٍ عند تكراره ، وقد أغنى ذلك عن استخدام الأرقام للإحالة .

(٦) وقد أشرت إلى بداية الورقة من المخطوط ، بما هو مألوف معروف لدى الباحثين بذكر رقم الورقة بين القوسين ، مع وضع شرطة مائلة عند بداية الورقة .

ب) ضبط الأسانيد والمتون بالشكل وبالحروف :

ضبطت المشكل من الكتاب ، تيسيرًا على القارئ ، ليقرأ النص بسهولة تامة ، وذلك بتحرير أسماء الرجال ، وإزالة ما فيها من غموض ، أو التباس ، او اشتباه ، أو غلط ، وقد كتبتُ الأسماء مطابقةً لقواعد الإملاء الحديثة ، وملتزمًا للمشهور المألوف فى كتابتها .

وكذلك الألفاظ الغريبة التى قد تصعب على القارئ قراءتها ، أو يَنِدُّ عن ذاكرته فهمُها ، فقد ضَبَطْتُها بالشكل ، ليبقى النصُّ واضحًا مُشْرِقًا صحيحًا دون تصحيفٍ أو تحريفٍ .

وقد اعتمدتُ فى ضبط الأعلام والألفاظ الغريبة ، والأنساب ، والألقاب على مصادرَ مشهورٍ فى الضبط .

جـ) ترقيم الأحاديث :

وضعت عند بداية كل حديث أو أثر رقمًا مسلسلاً من أول الكتاب إلى آخر ما وُفِّقْتُ فى تخريجه .

وقد رقَّمْتُ الأحاديث على طريقة المحدثين حيث يعتبرون كل إسناد حديثًا مستقلاً، قائمًا بذاته ، ولو كان المتن واحدًا .

فإذا ذُكر الإسناد والمتن كاملين ، ثم ذكر الإسناد كـاملاً ، أو غير كامل ، ثم ذكر المتن ، أو أُحِيلَ على السابق فإنى أعطى كلاً منهما رقمًا مستقلاً .

وأما إذا كان فى الحديث تحويلٌ ، حيث يقول المصنف مثلاً : (حدثنا فلان ، عن فلان) ، ثم يقطـع الكلام ، فيقـول : (وحدثنا فـلان ، عن فلان) فقـد اعتـبرته حديثًا واحـدًا ، تحت رقم واحد ، لأن المصنف لم يذكر الإسنادين اسـتقلالاً ، وإنما جاء بالثانى مقرونًا بالأول ، أو متابعًا له ، قبل إكمال السند .

د) ترجمة الصحابى :

حيث إن المصنف ابن قانع عَنْوَنَ للصحابى بذكر اسمه ونسبه فقط ، وقد اكتفى فى التعريف به بما أخرج له من حديث واحد أو أكثر ، كان عَلَيَّ ترجمةُ الصحابى ، ولو بشيء من الإيجاز .

وقد ترجمتُ لما ورد فى الكتاب من الصحابة ترجـمةً مبسَّطَةً ، غيرَ مخلة ولا مملة - إن شاء الله - ، أوردتُ فيها أهمَّ مـا وُصِفَ به الصحابى من أوصاف ، وما كُلِّفَ به من أعمال ، وذكرت شيئًا من مناقبه وفضائله .

وإن كان الـصحابى اشـتهـر بحديث أو حـديثين ، وعرف بـذلك ، فقد ذكـرته باختصار ، إتمامًا للفائدة ، وإن كان ممن أَخْرَجَ له أصحابُ الكتب الستة فقد بيَّنته .

وبيَّنتُ ما هو الراجح فيمن اختُلِفَ فى صحبـته ، إنْ كان قد بَدَا لى أرجحيةُ أحد الأقوال فى ذلك ، معتمدًا على المنقول عن الأئمة المحدثين ، وبينتُ ما ذكره المصنف من الصحابة ، على سبيل الوهم والغلط ، وذكرت حجتى فى هذا ، معتمدًا على ما ذكره الأئمة .

وذكرت نسب الصحـابى كما أورده المصنف ابن قانع بدون تصـرف ، وإن كان قد وقعت فيـه مغايرةٌ للمشهـور ، وأما الفروق الواقعة فى النـسب بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكره غيره من المتـرجمين ، فقد أثبتها فى الهامش غـالبًا ، لأن الترجيح فى باب الأنساب من أصعب الأمور وأدقها .

وأثبتُّ فى نهاية ترجمة الصحابى ما راجعته فى ذلك واستفدت منه من المصادر : من كتب التاريخ ، والتراجم ، والطبقات ، والأنساب ، والضبط . وقد رقّمتُ تراجم الصحابة ترقيمًا تسلسليًّا ، تسهيلاً للمراجعة والإحالة . ووضعت بعد اسم الصحابى مباشرة نجيمة صغيرة (*) للإحالة إلى ترجمته فى الهامش .

هـ) شرح غريب الحديث :

قد يَرِدُ فى النص مفردات تحتاج إلى فهم لغرابتها ، فقمت بشرحها بإيجاز عند نهاية الكلام على الحديث ، تحت عنوان (غريبه) ، كما بينت أيضًا معنى الحديث بكامله ، عند الحاجة . واستعنت فى ذلك بـ « النهاية فى غريب الحديث » لابن الأثير ، وغيره من كتب غريب الحديث ، وكتب الشروح الحديثية ومعاجم اللغة .

و) بيان ما يُسْتَنْبَطُ من الحديث من أحكام وفوائد :

ختمت الكلام على الحديث بما يستنبط منه من أحكام ، ويستنتج منه من فوائد، باختصار ، إن كان ذلك مما لا بد من الإشارة إليه ، لما فى ذلك من تقريب المعنى والأحكام للأذهان ، وحتى يكون داعيًا للعمل بها .

ز) أداء للأمانة العلمية فى المنقول :

التزمت عند النقل من أى مصدر ، أو عند الاستفادة منه الإشارة إلى ذلك المصدر مع بيان رقم الجزء والصفحة ، أما بقية المعلومات عن هذا المصدر من تاريخ طبعته ، واسم ناشره ، وخلافه ، فقد ذكرتها فى قائمة المراجع .

وقد عزوتُ كل قول نقلته إلى قائله ، من دون تصرف فى كلامه ، أداءً للأمانة العلمية إن شاء الله ، وإن كان فى الكلام المنقول إضافة متعينة ضرورية فقد وضعتُها بين المعكوفتين [ ] .

* * *

المبحث الثانى : المنهج الذى اتبعته فى تخريج أحاديث الكتاب :

اتبعت فى تخريج أحاديث الكتاب منهجًا علميًا تناول ثلاثة جوانب ، وهى :

١ - تخريج الحديث وعزوه إلى مصادره الأصلية .

٢ - ترجمة رجال الإسناد .

٣ - الحكم على الإسناد وبيان درجة الحديث من حيث القبول والرد .

أولاً : تخريج الحديث وعزوه إلى مصادره الأصلية :

خرّجت الحديث تخريجًا موسَّعًا من جميع ما وقفتُ عليه من كتب السنة ، والمعاجم ، والمسانيد ، على قدر الاستطاعة ، على طريقة المتابعات .

وقد ذكرت مصادر التخريج مرتبة حسب تاريخ وفاة مؤلفيها ، ما عدا الكتب الستة ، فقد قدّمتها على بقية كتب السنة ، وذكرت عنوان الكتاب ، ورقم الباب ، وعنوانه ، ثم رقم الجزء والصفحة ، ثم رقم الحديث ، تسهيلاً على القارئ ، لتعدد طبعات الكتب الستة .

وقد اكتفيت بأسماء أصحاب الكتب الستة عن أسماء كتبهم ، لأنها المرادة عند إطلاق أسماء مؤلفيها ، فقلت مثلاً : (أخرجه البخارى فى الطهارة) يعنى ذلك أن الحديث أخرجه البخارى فى « صحيحه » فى كتاب الطهارة ، كما هو معروف مشهور عند أهل العلم .

وقد صرّحت فى بقية المصادر بأسمائها وأسماء مؤلفيها ، فقلت مثلاً : (أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير ») .

وطريقتى فى ذكر المصادر أننى أذكر وأسرد أولاً مواضع الحديث فى كتب السنة من نفس طريق المصنف ، ثم أذكر بعده الطرق الأخرى عند أصحاب الستة ، ثم عند غيرهم .

وقد قمت بتخريج الحديث مراعيًا فيه تشعُّب الطرق بعضها عن بعض ، فبدأت أولاً بذكر من روى عن الصحابى الذى بَوَّبَ له المصنف ، فجعلت كل من روى عنه « طريقًا » .

فأتناول مثلاً حديث (زياد بن لَبِيد) (٤/٨٧) رضى الله عنه فى ذهاب العلم ، فبعد البحث والتفتيش حصل عندى ثلاثة طرق ، عن زياد بن لبيد لهذا الحديث ، فذكرتها . فقدمت الطريق الذى عند المصنف على الطرق الأخرى ، فقلت : (الطريق الأول : سالم بن أبى الجَعْد ، عن زياد بن لَبِيد :) .

ثم وجدت أن الحديث جاء عن سالم بن أبى الجعد من وجهين ، فقدمت الوجه الذى عند المصنف على الثانى ، فقلت :

(أولاً : الأعمش ، عن سالم بن أبى الجَعْد ، به :) .

ثم رأيت أن الحديث ورد عن الأعمش من روايتين ، فذكرتهما الواحدة بعد الواحدة ، ابتداءً بالتى عند المصنف ، ثم الرواية الثانية ، ثم ذكرت الوجه الثانى ، ثم الطريق الثانى ، ثم الطريق الثالث .

وأودّ أن أذكر هذا الحديث - كما ورد فى الرسالة - مثالاً تطبيقيا لهذا التخريج الفنِّى المتشعِّب :

« ٤٧٧ - حدثنا بشر بن موسى ، نا يحيى بن إسحاق ، نا عبد العزيز بن مسلم، عن الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن زياد بن لَبِيد ، قال : أتيتُ النبيَّ ﷺ ، وهو يحدِّث أصحابه ، يقول : « إنه قد ذَهَبَ أوانُ العلم » قلت : كيف يَذْهَبُ ، ونحن نقرأ القرآن ، ونعلِّمه أبناءنا ؟ قال : « أو ليس اليهودُ والنصارى يقرؤون التوراةَ والإنجيل ، لا يَنْتَفِعُون بهما ؟ » .

---

٤٧٧ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من ثلاثة طرق ، عن زياد بن لَبِيد :

الطريق الأول : سالم بن أبى الجعد ، عن زياد بن لَبِيد ، وقد جاء عنه من وجهين :

....

أولاً : الأعمش ، عن سالم بن أبى الجعد ، به : وقد ورد عنه من روايتين :

الرواية الأولى : عبد العزيز بن مسلم ، عن الأعمش ، به :

أخرجها الطبرانى فى « الكبير » : ٥/ ٣٠٥ رقم ٥٢٩٠ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٣/ ٥٩٠ بنحوه .

الرواية الثانية : وكيع بن الجراح ، عن الأعمش ، به :

أخرجها ابن ماجه فى الفتن ، ١٤ - باب ذهاب القرآن والعلم : ٢/ ١٣٤٤ رقم ٤٠٤٨ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٦٠ ، ٢١٨ عنه ، به .

والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٣/ ٣٤٤ ترجمة رقم ١١٦٣ (معلَّقًا) .

وفى « التاريخ الصغير » : ١/ ٦٦ (معلقا) .

وأبو القاسم البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١١٠/أ) .

والطبرانى فى « الكبير » : ٥/ ٣٠٦ رقم ٥٢٩١ .

ثانيًا : عمرو بن مُرَّة ، عن سالم بن أبى الجعد ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٢١٩ .

وأبو القاسم البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١١٠/ب) .

والطبرانى فى « الكبير » : ٥/ ٣٠٦ رقم ٥٢٩٢ .

والحاكم فى « المستدرك » : ١/ ١٠٠ .

الطريق الثانى : أبو طُوَالَة عبد الله بن عبد الرحمن ، عن زياد بن لَبيد :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ٥/ ٣٠٦ رقم ٥٢٩٣

وفى « الأوسط » كما فى « الإصابة » : ٣/ ٢٠

الطريق الثالث : جُبَيْر بن نُفَيْر ، عن زياد بن لَبِيد :

وسيأتى إن شاء الله برقم (٤٧٨)

* * *

وهذا منهج مفيد فى التخريج ، بَرَعَ فيه المتقدمون من المحدثين ، ثم سلك المتأخرون طريق الاختصار ، وقد استفدت فى ذلك من طريقة الإمام النسائى فى «سننه » ، والإمام الطبرانى فى « المعجم الكبير » ، والحافظ المِزِّى فى « تحفة الأشراف » ، وغيرهم من المحدثين ، حيث اهتموا بذكر طرق الحديث ، ثم ما يتفرَّع عنها ، وهكذا ، خاضعًا للمتابعة التامة فالقاصرة .

فقد ذكر الحافظ أبو الحجاج المِزِّى « الصحابى » ، ثم ذكر من روى عنه من التابعين ، ثم من روى عنهم ، وكان لنا فيه أسوة بذلك فى حسن ترتيبه ، وجودة تنظيمه .

هذا ، وتتلخص فوائد هذا المنهج فى التخريج فيما يلى :

أ - **معرفة المخرج** : فإن مخرج الحديث من طريقين متقاربين فى الرجال يعطيه قوة ، وهذا أيضًا يؤدّى إلى تقارب ألفاظ المتن ، وسلامته .

ب - **ذكر المتابعات** : بإيراد هذه الطرق نعرف المتابعات للرواة ، لا سيما من كان محتاجًا إلى متابعة ، كمن كان ضعفه لسوء حفظه ، أو لاختلاطه ، أو تدليسه، أو جهالته ، وهذا يعضد من شأن هذا الحديث .

جـ - **جودة الترتيب** : وهذه الطريقة وإن كان فيها شىء من الطول إلاّ أنها مفيدة للقارئ ، حيث يمكنه بسهولة معرفة طرق الحديث مرتبة على الرواة .

د - **الاهتمام ببيان طرق الحديث** : وفى هذا أيضًا اعتناء بذكر كل طرق الحديث الموجودة فى كتب السنة ، وذكر أسانيدها كاملة ، بدون إهمال لأى مصدر للحديث.

ترجمة رجال الإسناد :

ترجمت لكل راو ورد فى سند الحديث عد أول حديث ورد ذكره فيه ، سواء كان من رجال « التهذيب » أو لا ، ونقلت فيه خلاصة أقوال أئمة الجرح والتعديل ، المعوَّل عليهم فى قد الرجال ، معتمدًا على الكتب المعتبرة فى هذا العلم ، وختمت ذلك بكلام الإمام الذهبى فى الراوى ، ثم بكلام الحافظ ابن حجر فى « التقريب »،

إن كان الراوى من رجال « التقريب » .

إلا أنى أثبتُّ ما حذفه الحافظ ابن حجر من كلمة (المائة) أو (المائتين) من سنة وفاة الراوى ، حيث اكتفى بذكر طبقته فقط ، وقد أردت بذلك منع الالتباس لمن لم يكن عنده معرفة باصطلاح الحافظ ابن حجر الخاص بكتاب « التقريب » فى طبقات الرواة .

وقد ضبطت ما وقع فى الترجمة من أسماء غريبة وأنساب نادرة ، ضبطًا شكليا وآخر بالحروف ، وذكرت فى الترجمة مرتبة الراوى من مراتب التدليس ، إن كان من المدلسين ، وإذا بدت لى ملاحظة حول حكم الحافظ ابن حجر فى الراوى ذكرتُها .

وعند مرور اسم الراوى للمرة الثانية وما بعدها اكتفيت بذكر خلاصة القول فى الراوى التى توصلت إليها ، مع ذكر رقم أول حديث تقدَّم فيه الراوى .

وقد ذكرت فى رجال الإسناد من أسند إليه الحديث ، فصرحت بأنه « صحابى » أو « مختلف فى صحبته » أو « تابعى أرسل الحديث» : ، مع ذكر رقم الترجمة له .

وأما الرجال الواردون فى متن الحديث لغرض ما ، دون سنده ، فقد ترجمت لهم فى الهامش بعد متن الحديث مباشرة ، ولم أذكرهم فى رجال الإسناد لعدم علاقتهم بالحكم على الحديث .

ثانيًا : الحكم على الإسناد وبيان درجة الحديث من حيث القبول والرد :

صدّرته بما يليق به من درجة بكلمة مختصرة ، فقلت : « إسناده صحيح » ، أو «إسناده حسن » ، أو « إسناده ضعيف » ، أو « إسناده ضعيف جدًا » ، وذلك ليقف القارئ على الحكم بسهولة .

وإن كان الحديث مما أخرجه الشيخان ، أو أحدهما ، ذكرت ذلك ، لبيان أن الحديث فى مرتبة عالية من الصحة .

وإن كان الحديث « حسنًا » ، فقد بيّنت ما نزل به إسناد الحديث إلى هذه الدرجة، وإن كان « ضعيفًا » فقد بيّنت سبب الضعف : من إرسال ، أو انقطاع ، أو جهالة ،

أو سـوء الحفظ ، ومـا إلى ذلك من علل ، وشـذوذ ، فإن احـتـاج ذلك إلى بسط بسطت بسطًا غير ممل .

ثم أتبعته بأقوال الأئمة فى الحديث ، مـثل الإمام الترمذى ، والحاكم ، وابن عبد البَرّ ، والذهبى ، والهَيْثَمى ، والبُوصِيـرِى ، وابن حجر ، وذلك للتثبت والتأكد من صحة الحكم على الحديث .

ثم أشرت إلى بعض الشواهد والمتابعات التى يتقوى بها الحديث ، إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وإذا كان الشـاهد والمتابع مما رواه الشيـخان ، أو أحدهمـا فقد اكتـفيت بذكرهما ، وإذا كانا مما رواه غيرهما فبيَّنتُ درجة ذلك باختصار .

وقد سِـرْتُ فى الحكم على سند الحديث وفـق المنهج الذى سار عليـه الحافظ ابن حجر رحمه الله فى « التقريب » ، حيث قال فى « مقدمته » (ص ٧٤) :

« وباعتبار مـا ذكرتُ ، انْحَصَرَ لى الكلام على أحوالهم فى اثنتى عـشرة مرتبةً ، وحصر طبقاتهم فى اثنتى عشرة طبقةً ، فأما المراتب :

فأولاها : الصحابة ، فأصرح بذلك لشرفهم .

الثانية : من أُكِّـدَ مَدْحُه ، إما بأفْعَل : كأوْثق النـاس ، أو بتكرير الصفة لفظًا : كثقة ثقة ، أو معنًى : كثقة حافظ .

الثالثة : من أُفْرِدَ بصفة : كثقة، أو متقن ، أو ثَبْت ، أو عَدْل .

الرابعة : من قَصُرَ عن درجة الثالثة قليلاً ، وإليه الإشارة : بصدوق ، أو لا بأس به ، أو ليس به بأس .

الخامسة : من قصر عن الرابعة قليلاً ، وإليه الإشارة : بصدوق سَيِّئ الحفظ ، أو صدوق يهم ، أو له أوهام ، أو يخطـئ ، أو تغيَّر بأَخَرَة ، ويـلتحق بذلك من رُمى بنوع من البدع : كـالتشيع ، والقـدر ، والنَّصْب ، والإرجاء ، والتهـجُّم ، مع بيان الداعية من غيره .

السادسة : من ليس له من الحديث إلاّ القليل ، ولم يثبت فـيه ما يترك حديثه من

أجله ، وإليه الإشارة بلفظ : « مقبول حيث توبع ، وإلاّ فليِّن الحديث » .

السابعة : من روى عنه أكثر من واحد ولم يوثَّق ، وإليه الإشارة بلفظ : مستور، أو مجهول الحال .

الثامنة : من لم يوجد فيه توثيق لمُعْتَبَر ، ووجد فيه إطلاق الضعف ، ولو لم يفسَّر ، وإليه الإشارة بلفظ : ضعيف .

التاسعة : من لم يرو عنه غير واحد ، ولم يوثق ، وإليه الإشارة بلفظ : مجهول .

العاشرة : من لم يوثَّق ألبتة ، وضُعِّف مع ذلك بقادح ، وإليه الإشارة بمتروك، أو متروك الحديث ، أو واهي الحديث ، أو ساقط .

الحادية عشرة : من اتُّهِمَ بالكذب .

الثانية عشرة : من أطلق عليه اسم الكذب ، والوضع » اهـ .

* * *

- فمن كان في المرتبة الثانية والثالثة حكمت على إسناد حديثه بـ « الصحيح » .
- ومن كان في المرتبة الرابعة حكمت على إسناد حديثه بـ « الحسن » ، فإذا توبع، أو وجد له شاهد ، وهما صحيحان ، قلت : « صحيح لغيره » .
- ومن كان في المرتبة الخامسة حكمت على إسناد حديثه بالحسن أو الضعيف ، معتمدًا على أقوال الأئمة النقاد فيه .
- ومن كان من المرتبة السادسة إلى المرتبة التاسعة ، فقد حكمت على إسناد كل منهم بـ « الضعيف » ، فإذا توبع ، أو وجد له شاهد ، وهما صالحان للمتابعة أو الاستشهاد ، قلت : « حسن لغيره » .
- ومن كان في المرتبة العاشرة والحادية عشرة والثانية عشرة حكمت على إسناد حديثه بأنه « ضعيف جدًا » ولا يرتقي ، ولا يعتبر به ولا يستشهد ؛ وعند

الحاجة أتبعته بما يُغْنى عنه مما يحتج به .

أما إن كان الراوى من غير رجال « التقريب » ، فقد سرت فى ذلك وَفْقَ الضوابط التالية :

* إن كان الراوى ممن لم أقف على ترجمة له فيما توفَّر لديَّ من كتب التاريخ والتراجم والطبقات ، وكان عليه مدار الحديث ، توقفت فى الحكم على حديثه ، ولم أحكم عليه بالجهالة ، ما لم يحكم عليه أحد من الأئمة المحدثين بذلك ، رجاء وجود جرح أو تعديل فى كتب الرجال التى لم أقف عليها ، أو لم تُنْشَر بعد .

* وإن كان الراوى ممن لم يترجم له إلاّ الإمام البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، توقفت فى الحكم عليه ، حتى يتبيَّن أمرُه ، فإن توبع براو معتبرٍ فقد حسَّنْتُ إسنادَه .

* وإن كان الراوى ممن ترجم له ابنُ حبان فى « الثقات » ، ولم يوثِّقه أحد من الأئمة ، ولم يجرحه أحدٌ بشىء ، قلت : « مقبول » ، فعند وجود متابعٍ له حسن أو صحيح حسنت حديثه ، وإن لم يتابع فقلت : « ليِّن » فضعَّفْتُ حديثه ، كما هو مفهوم من طريقة الحافظ ابن حجر فى « التقريب » ، فإن ابن حبان رحمه الله متساهل فى التوثيق ، كما نص على ذلك غير واحد من المحدثين ، حيث إن كل راو انْتَفَت جهالةُ عينه كان « ثقةٌ » عنده ، إلى أن يتبيَّنَ جَرْحُه ، وهذا مسلك مُتَّسِعٌ خالَفَ فيه ابنُ حبان جمهورَ أئمة المحدثين .

وعلَّق عليه الحافظ ابن حجر فى مقدمة كتابه « لسان الميزان » (١/ ١٤) فقال : «وهذا الذى ذهب إليه ابن حبان - من أن الرجل إذا انْتَفَتْ جهالةُ عينه ، كان على العدالة ، إلى أن يتبيَّنَ جَرْحُه - مذهبٌ عجيب ، والجمهور على خلافه . وهذا مسلك ابن حبان فى كتاب « الثقات » الذى ألَّفه ، فإنه يذكر خَلْقًا ممن نَصَّ عليهم أبو حاتم وغيره على أنهم مجهولون . وكأنّ عند ابن حبان أنَّ جهالة العين ترتفع برواية واحد مشهور » ا هـ .

ولذلك لا يُعْتَمَدُ فى توثيق رجل ، على ذكر ابن حبان وحده له فى كتاب

«الثقات» ، لتساهله فى ذلك ، ولمخالفته للجمهور .

كما قال الإمام الذهبى فى « الميـزان » (٣/ ١٧٥) فى ترجمة (عمارة بن حديد): «لا يُفْرَحُ بذكر ابن حبـان له فى « الثقات » ، فإن قاعدته معروفـة فى الاحتجاج بمن لا يُعْرَفُ » ا هـ .

فما قاله الحافظ ابن حجر فى ذلك قولٌ مصيب للغاية ، معوَّل عليه ، والله أعلم.

* * *

الرموز التى استخدمها الحافظ ابن حجر فى « التقريب » والتى استخدمتُها كما هى :

قال الحافظ ابن حـجر رحمه الله فى مقـدمة كتابه : « وقد اكـتفيتُ بالرقم - أى الرمز - على أول اسم كل واو ، إشارةً إلى من أخرج حديثه من الأئمة :

فالبخارى : فى صحيحه **خ** ، فإن كان حديثه عنده معلقًا : **خت** . وللبخارى فى الأدب المفرَد : **بخ** ، وفى خلق أفعال العباد : **عخ** ، وفى جزء القراءة خلف الإمام : **ر** ، وفى رفع اليدين : **ى** .

ولمسلم : **م** .

ولأبى داود : **د** ، وفى المراسـيل : **مد** ، وفى فضـائل الأنصار : **صد** ، وفى الناسخ : **خد** ، وفى القدر : **قد** ، وفى التـفرد : **ف** ، وفى المسـائل : **ل** ، وفى مسند مالك : **كد** .

وللترمذى : **ت** ، وفى الشمائل له : **تم** .

وللنسائى : **س** ، وفى مسند على له : **عس** ، وفى مسند مالك : **كن** .

ولابن ماجه : **ق** ، وفى التفسير له : **فق** .

فإن كان حديث الرجـل فى أحد الأصول الستة أكتفى برقـمه ، ولو أخرج له فى غيرها ، وإذا اجتمعت فالرقم : **ع** ، وأما علامة **٤** فهى لهم سوى الشيخين .

ومن ليست له عندهم رواية مرقوم عليه : **تمييز** ، إشارةً إلى أنه ذكر لتمييز عن غيره، ومن ليست عليه علامة نُبِّه عليه وتُرْجِمَ قبلُ أو بعدُ » ا هـ .

فهذه واحد وعشرون كتابًا ، وتزيد الرموز عليها أربعة : **خت** لمعلقات البخاري، وللستة : ع ، وللسنن الأربعة : ٤ ، و« **تمييز** » لمن ليست له رواية فى الكتب المذكورة.

وقد أضاف الحافظ ابن حجر فى ثنايا الكتاب ثلاثة رموز ، وهى : **مق** ، **ص** ، **سى** . « مق » لمقدمة مسلم فى صحيحه ، « ص » لخصائص سيدنا على رضى الله عنه، « سى » لعمل اليوم والليلة وكلاهما للنسائى .

القسم الثانى

النص المحقق لكتاب

« معجم الصحابة »

للإمام الحافظ القاضى الشيخ أبى الحسين عبد الباقى بن قانع البغدادي

[بسم الله الرحمن الرحيم]

/ أخبرنا الشيخ الصالح أبو القاسم عبد الواحد [1] بن على بن (ق ١/ب) محمد بن فهد العَلاَّف ، أنا الشيخ أبو الحسن على [2] بن أحمد بن عمر بن حفص [المقرئ] [3] المعروف بابن الحَمَّاميّ ، قراءةً عليه ، [فى] [3] سنة سبع عشرة وأربعمائة ، قال : أنا القاضى أبو الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق ، قراءةً عليه، فى [4] سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، قال :

[باب الألف] [5]

﴿ ١ ﴾

أُبَيّ [*] بن كعب

ابن قَيْس [6] بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن تَيْم الله بن ثَعْلَبَة بن الخَزْرَج بن حارثة .

---

(١) تقدمت ترجمته فى قسم الدراسة (ص ١١١) .

(٢) تقدمت ترجمته فى قسم الدراسة (ص ٢٩) .

(٣) سقط من نسخة الظاهرية .

(٤) جاء فى نسخة الظاهرية : (فى يوم الجمعة السابع عشر من شهر شوال) .

(٥) سقط من النسختين - نسخة الظاهرية ، ونسخة كُوبْريلى ، وهى التى اتّخذتُها أصلاً - فأثبتُّه إتمامًا للفائدة ، ومتابعةً لصنيع المصنف فيما سيأتى بإذن الله تعالى .

(٦) حذف المصنف من نسبه (عبيدًا) بين قيس وزيد ، والمشهور من نسبه : « أبيّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن تيم الله » كما ذكره غير واحد ممن ترجم له .

(*) أبى بن كعب بن قيس الأنصارى الخزرجى النَّجَّارى ، يكنى أبا المنذر ، وأبا الطفيل : صحابى جليل ، شهد العقبة الثانية وبدرًا والمشاهد كلها ، وهو سيّد القرّاء ، ومن ==

. . . .

= فقهاء الصحابة المشهورين ، وأحد الصحابة الستة الذين انتهى إليهم القضاء ، وكان ممن كتب للنبي ﷺ الوحي ، وجمع القرآن في حياته ﷺ ، وعرض عليه ، وحفظ عنه علمًا مباركًا فقال له رسول الله ﷺ : « لِيَهْنِئْكَ العِلْمُ أبَا الْمُنْذِرِ » رواه مسلم . ومعناه : ليكن العلم هنيئًا لك .

وفضائله ومناقبه جمّة ، قال رسول الله ﷺ : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم مولى أبى حذيفة ، ومعاذ بن جبل ، وأبيّ بن كعب » رواه البخارى .

وقال له رسول الله ﷺ : « إن الله أمرنى أن أقرأ عليك : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ، قال: وسَمَّانى ؟ قال : « نعم » ، فبكى « متفق عليه» .

روى عنه عمر بن الخطاب ، وكان يكرّم أبيًا ويهابه ، ويستفتيه ويسأله عن النوازل ، ويتحاكم إليه فى المعضلات ، ويقول : « أبيّ سيد المسلمين » ، وممن روى عنه من الصحابة : أبو أيوب الأنصارى ، وابن عباس ، وأبو هريرة ، وأنس ، وغيرهم . رضى الله عنهم أجمعين .

ولأبيّ بن كعب فى الكتب الستة نيّف وستون حديثًا ، منها ثلاثة عشر حديثًا فى الصحيحين، أو فى أحدهما .

واختلف فى تاريخ وفاته اختلافًا كثيرًا ، فقيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة عشرين ، وقيل : سنة اثنتين وعشرين ، وقيل : سنة ثلاثين فى خلافة عثمان ، قال أبو نعيم : «وهو الصحيح لأن زِرّ بن حُبَيْش لقيه فى خلافة عثمان رضى الله عنه » .

ورَجَّح ابن عبد البَرّ القول بأنه مات فى خلافة عمر رضى الله عنه ، وقال : « والأكثر على أنه مات فى خلافة عمر » رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٣/ ٤٩٨ ، طبقات خليفة بن خياط : ص ٨٨ ، التاريخ الكبير: ٢/ ٣٩ ، الجرح والتعديل لابن أبى حاتم : ٢/ ٢٩٠ ، المعرفة والتاريخ للفسَوى : ١/ ٣١٥، معجم الصحابة للبَغَوى : (ق ١/ أ) ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٥ ، المستدرك للحاكم: ٣/ ٣٠٢ ، معرفة الصحابة لأبى نُعَيم : ٢/ ١٦٣ ، المعجم الكبير للطبرانى : ١/ ١٩٧ ، الاستيعاب لابن عبد البَرّ : ١/ ٦٥ ، تهذيب الكمال للمِزّى : ٢/ ٢٦٢ ، أسد الغابة ١/ ٦١، سير أعلام النبلاء : ١/ ٣٨٩ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ١٨٧ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٥٢ ، الكاشف : ١/ ٥٢ ، الإصابة : ١/ ١٦ ، التهذيب : ١/ ١٨٧ ، التقريب : ص ٩٦ ، الرياض المستطابة : ص ٢٧ .

وانظر مناقبه فى صحيح البخارى : مناقب الأنصار ، ١٦ - باب مناقب أبيّ : ٧/ ١٢٦ ، وصحيح مسلم : فضائل الصحابة ، ٢٣ - باب فضائل أبى : ٤/ ١٩١٤) .

١ - حدثنا [1] على بن محمد بن عبد الملك ، نا [2] أبو الوليد الطَّيالسى ، نا قيس ابن الرَّبيع ، عن أبى إسحاق ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن أُبَيّ بن كعب ، أن النبى ﷺ [3] كان إذا ذكر أحدًا من الأنبياء ، قال : « رحمة الله علينا، وعلى هود ، وعلى صالح ، وعلى موسى » وذكر غيرهم .

---

(١) هذا قول المصنّف عبد الباقى بن قانع كما يدل عليه قول الراوى فى نسخة الظاهرية : «أخبرنا عبد الباقى ، ثنا على بن محمد بن عبد الملك » .

(٢) جرت عادة المحدثين بالاقتصار على الرمز فى « حدثنا » و« أخبرنا » ، وشاع حيث لا يخفى ، فيكتبون من حدثنا (ثنا) ، أو (نا) ، ويكتبون من أخبرنا (أنا) ، ويقرؤون ذلك كما فى الأصل : « حدثنا » ، أو « أخبرنا » . (علوم الحديث لابن الصلاح : ص ٢١٨ ، تدريب الراوى للسيوطى : ٢/ ٨٦) .

(٣) قول المصنّف : (صلى الله عليه وسلم) هنا وفى مواضع أخرى عديدة من الكتاب رمز له الناسخ هكذا : (صلى الله عسم) ، فما أثبتّه أحسن وأولى . فقد قال الأئمة المحدثون بلزوم المحافظة على كتابة الصلاة والتسليم على رسول الله ﷺ كاملاً كلما ورد ذكره ، وقالوا بعدم التقيّد فى ذلك بما فى الأصل المنقول عنه ، وإن كان ناقصًا ، بل يكتبه الناسخ، ويتلفظ به عند القراءة ؛ لأنه دعاء ، لا كلام يرويه ، وإن حصل ذلك من بعض المحدثين، مع أنهم كانوا يصلّون نطقًا ، لا خطًا ، فالجمهور على ما تقرر . (علوم الحديث : ص ٢٠٨ ، تدريب الراوى : ٢/ ٧٤) .

١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وَقَفْتُ عليه من ثلاثة طرق ، عن أبى إسحاق ، به :

الطريق الأول : قيس بن الربيع ، عن أبى إسحاق ، به : وقد جاء من وجهين :

أولاً : على بن محمد بن عبد الملك ، عن أبى الوليد الطيالسى به ، كما هو هنا .

ثانيًا : محمد بن عبد الرحيم أبو يحيى البزّار ، عن أبى الوليد الطيالسى ، به :

أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائده على « مسند » أبيه : ٥/ ١٢٢ ، بنحوه .

الطريق الثانى : رَقَبَة بن مَصْقَلَة ، عن أبى إسحاق ، به :

أخرجه مسلم فى الفضائل ، ٦٤ - باب من فضائل الخضر عليه السلام : ٤/ ١٨٥١ رقم ٢٣٨٠ .

والنسائى فى « تفسيره » تفسير سورة الكهف : ٢/ ١٥ رقم ٣٢٧ .

كلاهما ذكره فى أثناء حديث طويل ، وفيه : « . . كان إذا ذكر أحدًا من الأنبياء ==

. . . .

بدأ بنفسه : رحمة الله علينا ، وعلى أخى كذا . رحمة الله علينا .

الطريق الثالث : سفيان ، عن أبى إسحاق ، به :

- أخرجه ابن ماجه فى الدعاء ، ٦ - باب إذا دعا أحدكم فليبدأ بنفسه : ٢/١٢٦٦ رقم ٣٨٥٢.

رجالــــه :

(على بن محمد بن عبد الملك) بن أبى الشَّوَارب الأُمَوى - بضم الألف وفتح الميم وكسر الواو ، نسبة إلى أمية بن عبد شمس من قريش - أبو الحسن البصرى ، قاضى سامَرَّاء ثم بغداد ، قال الخطيب البغدادى : كان ثقة . ثم قال : كثير الطلب للحديث ، ثقة أمين ، لا مطعن عليه فى شىء ، حسن التوقِّى فى الحكم على طريقة الشيوخ المتقدمين ، متواضع مع جلالته ، حمل الناس عنه حديثًا كثيرًا . وقال ابن المنادى : كان حسن الحديث ، كثير الرواية عن أبى الوليد الطيالسى ، غير متَّهم ، وقد وصفه الذهبى فى " سير أعلام النبلاء " بقوله : " الحافظ الإمام " . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٢ / ٥٩ ، المنتظم لابن الجوزى : ٥ / ١٦٤ ، العبر للذهبى : ٢ / ٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٣ / ٤١٢ ، اللباب : ١ / ٨٥ .

(أبو الوليد الطَّيَالِسى) - بفتح الطاء والياء المثناة من تحتها وسكون الألف وكسر اللام وبعدها سين مهملة ، نسبة إلى الطيالسة التى تجعل على العمائم - هو هشام بن عبد الملك البصرى الباهلى مولاهم : قال ابن سعد : كان ثقةً حجةً ثبتًا . وقال أحمد : متقن . وقال أيضا : هو اليوم شيخ الإسلام ، ما أقدّم عليه أحدًا . وقال العِجْلى : ثقة ثبت فى الحديث. وقال أبو حاتم : إمام فقيه عاقل ثقة . وقال ابن قانع : ثقة مأمون ثبت . وقال الذهبى فى "الميزان " : حجة وفاقًا .

وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين ، وله أربع وتسعون / ع .

طبقات ابن سعد : ٧ / ٣٠٠ ، التاريخ الكبير : ٨ / ١٩٥ ، الثقات للعجلى : ص ٤٥٨ ، الجرح والتعديل : ٩ / ٦٥ ، الثقات لابن حبان : ٧ / ٥٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٠ / ٣٤١ ، الميزان : ٤ / ٣٠١ ، الكاشف : ٣ / ١٩٧ ، التهذيب :١١ / ٤٥ ، التقريب : ص٥٧٣ ، اللباب : ٢ / ٢٩٣ .

(قيس بن الرَّبيع) الأسدى ، أبو محمد الكوفى: قال عفان بن مسلم:ثقة ، يُوثِّقه الثورى==

. . . .

== وشعبة . وقال أبو الوليد الطيالسى : ثقة حسن الحديث . وقد ضعّفه وكيع ، وابن معين ، وابن المدينى والدارقطنى . وقال ابن معين أيضًا : ليس بشىء . وقال أحمد بن حنبل : كان تشيّع ، وكان كثير الخطأ ، وله أحاديث منكرة . قال العجلى : الناس يضعّفونه ، وكان شعبة يروى عنه ، وكان معروفًا بالحديث صدوقًا . ويقال : إن ابنه أفسد عليه كتبه بأخرة ، فترك الناس حديثه . وقال أبو زرعة : فيه لِين . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وليس بقوى ، يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وقال النسائى : متروك الحديث . وقال ابن عدى : عامة رواياته مستقيمة . ثم قال : والقول فيه ما قال شعبة ، وإنه لا بأس به . وقال الذهبى فى " السير " : أحد أوعية العلم على ضعف فيه من قبل حفظه . وفى : "الميزان " : أحد أوعية العلم ، صدوق فى نفسه ، سيئ الحفظ . وقال ابن حجر : صدوق تغيَّر لمّا كَبِر ، وأدخل عليه ابنه بأخرة ما ليس من حديثه فحدث به ، من السابعة ، مات سنة بضع وستين ومائة / د ت ق .

التاريخ لابن معين : ٢ / ٤٩٠ ، التاريخ الكبير : ٧ / ١٥٦ ، الثقات للعجلى : ص ٣٩٣، الجرح والتعديل : ٧ / ٩٦ ، الضعفاء للنسائى : ص ٢٢٨ ، المجروحين : ٢ / ٢١٦ ، الكامل لابن عدى : ٦ / ٢٠٦٣ ، سير أعلام النبلاء: ٨ / ٤١ ، الميزان : ٣ / ٣٩٣ ، المغنى للذهبي : ٢ / ١٢٥ ، الكاشف : ٢ / ٣٤٧ ، التهذيب : ٨ /٣٩١ ، التقريب : ص ٤٥٧ ، الكواكب النيرات - الملحق - : ص ٤٩٢ .

(أبو إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعى - بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة ، نسبة إلى سبيع بن صعب ، بطن من هَمْدان - الكوفى : أحد الأعلام ، من أئمة التابعين ، وثّقه أحمد ، وابن معين ، والعجلى ، وأبو حاتم ، والنسائى ، وذكره ابن حبان فى "الثقات " . وقال الذهبى فى " السير ؛ ثقة حجة بلا نزاع ، وقد كبر ، وتغيّر حفظه تغير السن ، ولم يختلط . وقال فى « المغنى » : ثقة نبيل ، شاخ ونسى ، ولم يضعفه أحد . لكنه مشهور بالتدليس ، وصفه النسائى وغيره بذلك ، وقد ذكره ابن حجر فى المرتبة الثالثة من المدلسين . وهم مَنْ أكْثَرَ من التدليس ، فلم يحتجّ الأئمة من أحاديثهم إلاَّ بما صرّحوا فيه بالسماع . وقال ابن حجر فى " التقريب " : ثقة مكثر عابد ، من الثالثة ، اختلط بأَخَرَةٍ ، مات سنة تسع وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك / ع .

طبقات ابن سعد : ٦ / ٣١٣ ، التاريخ الكبير : ٦ / ٣٤٧ ، الثقات للعجلى : ص ٣٦٦، الجرح والتعديل : ٦ / ٢٤٢ ، الثقات لابن حبان : ٢ / ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ٥ / ٣٩٢ ، الميزان : ٣ / ٢٧٠ ، المغنى : ٢ / ٦٧ ، الكاشف : ٢ / ٢٨٨ ، التهذيب : ==

. . . .

== ٨ / ٦٣ ، التقريب : ص ٤٢٣ ، هدى السارى : ص ٤٣١ ، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر : ص ١٠١ ، الكواكب النيرات : ص ٣٤١ ، اللباب : ٢ / ١٠٢ .

(سعيد بن جُبَيْر) هو ابن هشام الأسدى مولاهم ، أبو محمد الكوفى : كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه ، يقول : أليس فيكم سعيد بن جبير ؟ ! . قال العجلى : كوفى تابعى ثقة . وقال أبو القاسم الطبرى : هو ثقة إمام حجة على المسلمين . وقال ابن حبان فى "الثقات" : كان فقيهًا عابدًا فاضلاً ورعًا . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة ، قتل بين يدى الحَجَّاج سنة خمس وتسعين ولم يكمل الخمسين / ع .

طبقات ابن سعد : ٦ / ٢٥٦ ، التاريخ الكبير : ٣ / ٤٦١ ، الثقات للعجلى : ص ١٨١ ، الجرح والتعديل : ٤ / ٩ ، الثقات لابن حبان : ٤ / ٢٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤ / ٣٢١ ، الكاشف : ١ / ٢٨٢ ، التهذيب : ٤ / ١١ ، التقريب : ص ٢٣٤ .

(ابن عباس) هو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، صحابى جليل ، وستأتى له ترجمة برقم (٥٠١) إن شاء الله .

(أُبىّ بن كعب) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) .

درجته :

إسناده ضعيف ، لعلتين :

الأولى : فيه (قيس بن الربيع) وفيه ضعف من قبل حفظه ، وقد تابعه (رَقَبَة بن مَصْقَلَة) وهو ثقة مأمون - عن أبى إسحاق ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » (٤/١٨٥١ رقم ٢٣٨٠) .

الثانية : ما قيل فى (قيس بن الربيع) من أنه تغيّر لمّا كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، فحدّث به ، ولكن لم يتبيّن لى أن (أبا الوليد الطيالسى) سمع منه فى تغيّره ، أو قبله .

أما اختلاط (أبى إسحاق) بآخر عمره ، فلم يتضح لى أن قيس بن الربيع سمع منه فى اختلاطه ، أو قبله . ولكنه تابعه (رقبة بن مصقلة) ، وهو من قدماء أصحاب أبى إسحاق ، كما صرّح به السخاوى فى « فتح المغيث » ٣/٣٦٩ والسيوطى فى « تدريب الراوى : ٢/ ٣٧٣ . ومتابعة رقبة هذه تدل على أن الحديث مما لم يختلط فيه أبو إسحاق .

وأما تدليس (أبى إسحاق) وقد عنعنه ، فلا يضر هنا فإن الحديث أخرجه مسلم ==

. . . .

== فى «صحيحه» من طريق أبى إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، به . ومن المعلوم أن ما كان فى « الصحيحين » عن المدلسين بـ (عن) محمول على ثبوت السماع من جهة أخرى. والله أعلم .

والحديث بمتابعة (رَقَبَة بن مَصْقَلَة) عن أبى إسحاق ، به ، عند مسلم فى «صحيحه » يرتفع إلى درجة « **الحسن لغيره** » والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث دعاء النبى ﷺ لإخوانه من الأنبياء ، وقد خصّ منهم هنا مَنْ اشتدّ إيذاء قومهم لهم ، فصبروا على إيذائهم .

وفيه تعليم أدب الدعاء ، حيث بدأ رسول الله ﷺ بالدعاء لنفسه أولاً .

* * *

٢ - حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، نا عبد الصمد بن النعمان ، نا حمزة الزَّيَّات ، عن أبي إسحاق ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن أبيّ ، قال : كان النبيّ ﷺ إذا ذكر أو دعا لأحد بدأ بنفسه ، فذكر موسى ، فقال : « رحمة الله علينا ، وعلى موسى ، لو صبر لرأى العَجَب العاجب ، ولكنه قال : ﴿ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾ [(١)] .

---

(١) سورة الكهف : الآية ٧٦ .

٢ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن سعيد بن جبير ، به :

الطريق الأول : أبو إسحاق ، عن سعيد بن جبير ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة أوجه :

أولاً : حمزة الزَّيَّات ، عن أبي إسحاق ، به : وللحديث عنه ست روايات :

الرواية الأولى : عبد الصمد بن النعمان ، عن حمزة الزيات ، به ، كما هي هنا .

الرواية الثانية : يحيى بن آدم ، عن حمزة الزيات ، به :

أخرجها ابن أبي شيبة في « مصنّفه » في الدعاء ، ١٥٨٧ - من قال: إذا دعوت فابدأ بنفسك ٢١٩/١٠ رقم ٩٢٧٥ .

وأحمد في « مسنده » : ١٢١/٥ .

والحاكم في « المستدرك » : ٥٧٤/٢ .

الرواية الثالثة : عيسى بن يونس ، عن حمزة الزيات ، به :

أخرجها أبو داود في الحروف والقراءات ، باب رقم (١) بدون ترجمة: ٢٨٦/٤ رقم ٢٩٨٤ (مختصرًا) .

الرواية الرابعة : عمرو بن الهيثم ، عن حمزة الزيات به :

أخرجها الترمذي في الدعوات ، ١٠- باب ما جاء أن الداعي يبدأ بنفسه : ٤٦٣/٥ رقم ٣٣٨٥ (مختصرًا) .

الرواية الخامسة : حجاج بن محمد ، عن حمزة الزيات ، به :

أخرجها ابن جرير الطبري في « تفسيره » تفسير سورة الكهف : ٢٨٨/١٥ .

الرواية السادسة : عمرو بن عبيد الله العَدَني ، عن حمزة الزيات ، به :

أخرجها ابن حبان في « صحيحه » : كما في « الإحسان » : ١٦٧/٢ رقم ٩٨٤ .

ثانيًا : رقبة بن مصقلة ، عن أبي إسحاق ، به : ==

. . . .

== أخرجه مسلم فى الفضائل ، ٤٦ - باب من فضائل الخضر عليه السلام : ٤/ ١٨٥١ رقم ٢٣٨٠ فى أثناء حديث ، مع تقديم وتأخير.

والنسائى فى « تفسيره » : ٢/ ١٥ رقم ٣٢٧ .

ثالثًا : إسرائيل بن يونس ، عن أبى إسحاق ، به :

أخرجه النسائى فى « تفسيره » : ٢/ ٢٢ رقم ٣٣٠ .

الطريق الثانى : عمرو بن دينار ، عن سعيد بن جبير ، به :

أخرجه البخارى فى العلم ، ٤٤ - باب ما يستحب للعالم إذا سئل : أى الناس أعلم ؟ فيكل العلم إلى الله : ١/ ٢١٧ رقم ١٢٢ (مع الفتح) .

وفى أحاديث الأنبياء ، ٢٧ - باب حديث الخضر مع موسى عليهما السلام : ٦/ ٤٣١ رقم ٣٤٠١ .

وفى التفسير ، ٢ - باب وإذ قال موسى لفتاه :﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾: ٨/ ٤٠٩ رقم ٤٧٢٥ .

وفى التفسير أيضًا : ٣ - باب ﴿ أرأيتَ إذ أوينا إلى الصخرة ﴾ : ٨/ ٤٢٢ رقم ٤٧٢٧ .

ومسلم فى الموضع السابق : ٤/ ١٨٥٠ رقم ٢٣٨٠ .

والترمذى فى تفسير القرآن ، ١٩ - باب ومن سورة الكهف : ٥/ ٣١٢ رقم ٣١٤٩ .

والنسائى فى « تفسيره » : ٢/ ١٧ رقم ٣٢٨ مختصرًا .

والحميدى فى « مسنده » : ١/ ١٨٢ رقم ٣٧١ .

قلت : وقد عزاه السيوطى فى « الدر المنثور » : (٤/ ٢٣٧) لابن مُرْدَوَيْه أيضًا .

رجاله :

(محمد بن غالب بن حرب) أبو جعفر الضَّبِّى - بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة ، نسبة إلى ضبّة بن أدّ ، بطن من تميم - المعروف بـ « تَمْتَام » - بفتح التاءين المثنّاتين ، بينهما ميم ساكنة ، ثم ألف ، وميم - نزيل بغداد : قال ابن أبى حاتم : سمعت منه ببغداد ، وهو صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان متقنًا ، صاحب دعابة . قال الدارقطنى : ثقة مجوّد . وقال أيضًا : ثقة مأمون ، إلاّ أنه يخطئ ، وكان وهم فى أحاديث، منها إسناد (شيّبتْنى هود وأخواتها) . وكان الحافظ القاضى إسماعيل بن إسحاق يجلّه ويثنى عليه . وقال ابن المنادى : كتب عنه الناس ، ثم رغب أكثرهم عنه ، لخصال شنيعة فى الحديث وغيره . وقال ابن الأثير : كان كثير الحديث صدوقًا . وقال الذهبى فى «السير » : ==

. . . .

== الإمام الحافظ المتقن . مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل : ٨/٥ ، الثقات لابن حبان : ٩/١٥١ ، سؤالات السهمى : ص ٧٤ ، تاريخ بغداد : ٣/١٤٣ ، المنتظم : ٥/١٦٩ ، العبر للذهبى : ٢/٧١ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/٣٩٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/٦٨١ ، الميزان : ٣/٦٨١ ، اللسان : ٥/٣٣٧ ، اللباب : ١/١٨١ ، ٢٢٢ .

(عبد الصمد بن النعمان) أبو محمد النسائى ، نزيل بغداد ، البزّار : وثّقه ابن معين ، والعجلى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقيل لابن معين : كيف حديثه ؟ فقال : لا أراه ممن يكذب . وقال أبو حاتم : صالح الحديث صدوق . وقال النسائى والدارقطنى : ليس بالقوى . وقال الذهبى فى « المغنى » : صدوق مشهور . مات سنة ست عشرة ومائتين.

التاريخ لابن معين : ٢/٣٦٤ ، الثقات لـلعجلى : ص ٣٠٣ ، الجرح والتعديل : ٦/٥١، الثقات لابن حبان : ٨/٤١٥ ، تاريخ بغداد : ١١/٣٩ ، سير أعلام النبلاء : ٩/٥١٨ ، الميزان : ٢/٦٢١ ، المغنى : ٢/٣٩٦ ، اللسان : ٤/٢٣ .

(حمزة الزيّات) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيّات – بفتح الزاى ، وتشديد الياء ، نسبة إلى بيع الزيت وحمله من بلد إلى غيره – التيمى مولاهم ، أبو عمارة الكوفى ، شيخ القرّاء، وأحد الأئمة القرّاء السبعة : قال أحمد ، وابن معين : ثقة . وقال أيضًا : حسن الحديث عن أبى إسحاق . وقال العجلى : ثقة رجل صالح . وقال النسائى : ليس به بأس. وقال الأزدى والساجى : صدوق ، سيء الحفظ ليس بمتقن فى الحديث . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال الذهبى فى « السير » : حديثه لا ينحطّ عن رتبة الحسن . وقال ابن حجر : صدوق زاهد ، ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ست ، أو ثمان وخمسين ومائة / م٤ .

التاريخ الكبير : ٣/٥٢ ، الثقات للعجلى : ص ١٣٣ ، الجرح والتعديل : ٣/٢٠٩ ، الثقات لابن حبان : ٦/٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ٧/٩٠ ، الميزان : ١/٦٠٥ ، الكاشف: ١/١٩٠ ، التهذيب : ٣/٢٧ ، التقريب : ص ١٧٩ ، اللباب : ٢/٨٣ .

(أبو إسحاق) ثقة مكثر عابد ، اختلط بأَخَرَة ، وقد وُصف بالتدليس ، تقدم فى الحديث رقم (١) .

(سعيد بن جبير) ثقة ثبت فقيه ، تقدم فى الحديث (١) .

(ابن عباس) رضى الله عنهما ، صحابى جليل ، سيأتى له ترجمة إن شاء الله برقم (٥٠١).

(أبىّ) هو ابن كعب رضى الله عنه ، صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) . ==

. . . .

= (أبىّ) هو ابن كعب رضى الله عنه ، صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (عبد الصمد بن النعمان) وهو « صدوق مشهور » ، وقد تابعه (يحيى ابن آدم) - وهو ثقة حافظ فاضل - عن حمزة الزيات ، به ، عند الإمام أحمد فى «مسنده» (١٢١/٥) والحاكم فى « المستدرك » (٥٧٤/٢) وصحّحه ، وسكت عليه الذهبى . كما تابعه أيضًا (يونس بن أبى إسحاق) - وهو ثقة مأمون - عن حمزة الزيات ، به ، عند أبى داود فى «سننه » (٢٨٦/٤ رقم ٢٩٨٤) .

وفيه (حمزة الزيّات) ، وهو « صدوق ، ربما وهم » . وقد تابعه (رَقَبَة بن مَصْقَلَة) - وهو ثقة مأمون - عن أبى إسحاق ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » (١٨٥١/٤ رقم ٢٣٨٠).

أما اختلاط (أبى إسحاق) فلا يضرّ ، فإن حمزة الزيّات ممن سمع منه قبل الاختلاط ، بدليل قول ابن معين فيه : « هو حسن الحديث عن أبى إسحاق » . وقد تقدم عند الحديث السابق ما يتعلق بتدليس أبى إسحاق .

فالحديث بهذه المتابعات « **صحيح لغيره** » والله أعلم . وقد أخرجه الترمذى فى « سننه » من طريق حمزة الزيّات ، به ، فقال : « هذا حديث حسن غريب صحيح » اهـ .

غريبه :

قوله : (العجب العاجب) : العَجَب - بفتحتين - روعة تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء. يقال : هذا أمر عَجَب . وهذه قصة عَجَب . وعَجَب عاجِب : شديد - للمبالغة - (المعجم الوسيط : ٥٩٠/١) .

قوله تعالى نقلاً عن موسى عليه السلام : ﴿ إن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا ﴾ أى إن اعترضت عليك بشيء بعد هذه المرة ﴿ فَلاَ تُصَاحِبْنِى ﴾ .

قوله : ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّى عُذْرًا ﴾ أى قد أعذرت إلىّ مرة بعد مرة .

(تفسير ابن كثير : سورة الكهف ، الآية رقم ٧٦) .

فوائده :

فى الحديث كان النبى ﷺ إذا دعا لأحد بدأ بنفسه ، والمسلم مأمور باتباعه ﷺ ، فإذا أراد المرء أن يدعو لأخيه المسلم ينبغى أن يبدأ بنفسه أولاً ، ثم به ، روى ابن أبى شيبة فى «مصنفه » (رقم ٩٢٧٨) بسنده عن سعيد بن يسار قال : جلست إلى ابن عمر ، فذكرت رجلاً ، فترحّمت عليه ، فضرب صدرى ، وقال : ابدأ بنفسك . و(رقم ٩٢٧٧) عن إبراهيم النخعى قال : كان يقال إذا دعوت فابدأ بنفسك ، فإنك لا تدرى فى أى دعاء يستجاب لك .

- وفى الحديث الإشارة إلى أهمية الصبر ، وأنّ به ينال المرء ما يستعجب منه الناس .

٣ - حدثنا إبراهيم بن الهَيْثَم بن المُهَلَّب البَلَدىّ ، نا أبـو اليَمَان ، نا شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، قال : حدثنى أبو بكر بن عـبد الرحمن أن مروان حدّثه ، أن عبـد الرحمن بن الأسود بن عبـد يَغُوث أخبـره ، عن أبىّ بن كعب ، أن النبى ﷺ قال: « إن من الشعر حِكْمَةً » .

---

٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة طرق ، عن الزهرى ، به :

الطريق الأول : شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهرى ، به :

أخـرجه البـخارى فى الأدب ، ٩٠ - باب مـا يجـوز من الشعـر .... : ١٠/٥٣٧ رقم ٦١٤٥ (مع الفـتح) ، وفى « الأدب المفرد » : ص ٣٧٥ رقم ٨٥٨ . وابن أبى عـاصم : ٨٥٧.

الطريق الثانى : إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، به :

أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ٧٦ رقم ٥٥٦ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ١٢٥ ، وابن أبى عاصم فى « الآحاد » : ٣/ ٤٢٨ رقم ١٨٥٨ .

والدارمى فى الاستئذان ، ٦٨ - باب فى الشعر ٢/ ٢٩٦ .

الطريق الثالث : معمر بن راشد ، عن الزهرى ، به :

أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » : باب الشعر والرجز : ١١/ ٢٦٣ رقم ٢٠٤٩٩ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ١٢٥ .

الطريق الرابع : يونس بن يزيد ، عن الزهرىّ ، به :

أخرجه أبو داود فى الأدب ، باب ما جاء فى الشعر : ٥/ ٢٧٦ رقم ٥٠١٠ .

وابن ماجه فى الأدب ، ٤١ - باب الشعر : ٢/ ١٢٣٥ رقم ٣٧٥٥ .

وابن أبى شيبة فى « مصنفـه » فى الأدب ، ١٠١ - باب الرخصة فى الشعر : ٨/ ٦٩١ رقم ٦٠٥٦ .

وابن أبى عاصم فى « الآحاد » : ٣/ ٤٢٧ رقم ١٨٥٤ .

رجاله :

(إبراهيم بن الهَـيْثَم بن المُهَلَّب الـبَلَدى) - بفتح البـاء الموحدة و اللام ،وفى آخـرها الدال المهملة ، نسبة الى بلد الحَطَب ،وهى بلدة تقارب الموصل - أبو إسحاق ، نزيل بغداد : ذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقـال الدارقطنى : ثقة . وقال أيضًا : لا بأس به . وقال الخطيب : هو ثقة ثبت عندنا . وذكره ابن عدى فى « الكامل » وقال : أحاديثه مستقيمة ==

. . . .

= سوى هذا الحديث الواحد الذى أنكروا عليه (وهو حديث الغـار) ، وقد فتَّشتُ عن حديثه الكثـير ، فلم أر له منكرًا يكـون من جهـته ، إلاّ أن يكون من جـهة من رَوَى عنه . وقـال الذهبى فى « الميزان » : وقد تابعه على حديث الغار الثقاتُ . وقال ابن حجر فى « اللسان» : إنما أنكروا عليه سماعه من الهَيْثَم بن جميل . مات سنة ثمان وسبعين ومائتين .

الثقات لابن حبان : ٨/ ٨٨ ، سـؤالات الحاكم : ص ١٠٠ ، تاريخ بغداد ٦/ ٢٠٦ ، سير أعـلام النبـلاء : ١٣/ ٤١١ ، الكامـل : ١/ ٢٧٢ ، الميـزان : ١/ ٧٣ ، المغنى : ١/ ٦٦ ، اللسان : ١/ ١٢٣ ، اللباب : ١/ ١٧٣ .

(أبو اليَمَان) - بفـتح التحتانيـة ، وتخفيف الميم - هو الحكَم بن نافع البَـهْرانى مولاهم - بفتح الموحـدة ، وسكون الهاء ، نسـبة إلى بهران بن عـمرو ، من قضـاعة - وهو مشـهور بكنيته : قال العجلى : لا بأس به . وقال أبو حاتم : ثقة نبيل صدوق . وقال الذهبى : أحد الثقات الأئمة ، واحـتجّ الشيخان بحديثه عن شعيب بن أبى حـمزة . وقال أيضًا : هو ثبت فى شعيب، عالم به . وقـال ابن حجر فى « هدى السارى » : مجمع على ثقتـه ، اعتمده البخـارى ، ورَوَى عنه الكثيرَ ، وروى له البـاقون بواسطة ، تكلم بعـضهم فى سمـاعه من شعيب ، فقـيل : إنه مناولة . وقيل : إنه إذن مجرد . . قال ابن معـين : سألت أبا اليمان عن حديث شعـيب ، فقال : ليس هو مناولة ، المناولة لم أخرّجهـا لأحد . وبالغ أبو زرعة الرازى، فقال : لم يـسمع أبو اليمان من شـعيب إلاّ حديثًا واحدًا [والبـاقى فى إجازة] . قلت : إن صحّ ذلك فهـو حجة فى صـحة الرواية بالإجـازة ، إلاّ أنه كان يقول فى جـميع ذلك : (حدثنا) ، « ولا مشاحة فى ذلك إن كان اصطلاحًا له » ا هـ . وقال فى «التقريب» : ثقة ثبت ، يـقال : إن أكثـر أحاديثه عن شـعيب مناولة ، من العـاشرة ، مات سنـة اثنتين وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبـير : ٢/ ٣٤٤ ، الثقـات للعجلى : ص ١٢٧ ، الجرح والتـعديل : ٣/ ١٢٩ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ١٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣١٩ ، الميزان : ١/ ٥٨١ ، هدى السارى : ص ٣٩٩ ، التهذيب : ٢/ ٤٤١ ، التقريب : ص ١٧٦ ، اللباب : ١/ ١٩١ .

(شعيب بن أبى حمزة) - واسم أبيه دينار - الأموى مولاهم ، أبو بشر الحمصى : قال ابن مـعين : من أثبت الناس فـى الزهرى ، كان كـاتبًا له . وقـال أيضًـا : ثقة مـثل يونس ، وعقيل، يعنى فى الزهرى . وقال العجلى : ثقة ثبت . وقال يعقوب بن شيبة ، وأبو حاتم، والنسائى : ثقـة . وقال ابن حـجر : ثقة عـابد . . من السابعة ، مـات سنة اثنتين وستين ومائة، أو بعدها / ع .
= =

. . . .

== التاريخ الكبيـر : ٤/ ٢٢٢ ، الثقات للعجلى : ص ٢٢١ ، الجـرح والتعديل : ٤/ ٣٤٤ ، الثـقات لابن حـبان : ٦/ ٤٣٨ ، سيـر أعلام النبـلاء : ٧/ ١٨٧ ، الكاشف : ٢/ ١١ ، التهذيب : ٤/ ٣٥١ ، التقريب : ص ٢٦٧ .

(الزُّهْرى) هو محـمد بن مـسلم بن عبيـد الله بن عبـد الله بن شهاب القـرشى ، أبو بكر المدنى: قال عمر بـن عبد العزيز : لم يبق أحد أعلم بسنة ماضـية من الزهرى . وقال الليث ابن سعد : ما رأيت عالمًا قط أجـمع من الزهرى . وقال مالك بن أنس : بقى ابن شهاب ، وما له فى الدنيا نـظير . وقال ابن سعد : قـالوا : كان الزهرى ثقة ، كثـير الحديث والعلم والرواية ، فقـيهًا جامـعًا . وقال ابن حجـر : متفق على جلالتـه وإتقانه ، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين / ع .

طبقـات ابن سعـد : ٢/ ٣٨٨ ، التاريخ الكبيـر : ١/ ٢٢٠ ، الجرح والتـعديل : ٨/ ٧١ ، الثـقات لابن حـبان : ٥/ ٣٤٩ ، سيـر أعلام النبـلاء : ٥/ ٣٢٦ ، الكاشف : ٣/ ٨٥ ، التهذيب : ٩/ ٤٤٥ ، التقريب : ص ٥٠٦ .

قلت : وقد ذكره ابن حجر فى المرتبة الثالثة من المدلسين وذكره العلائى فيمن يرسل .

(أبو بكر بن عبد الرحمن) بن الحارث بن هشـام القرشى المخزومى المدنى : قال الواقدى : كان ثقة فقيهًا ، كثير الحديث ، عالمًا عاقلاً عاليًا سخيًا . وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وقال ابن خـراش : أحد أئمة المسلمـين ، هو وإخوته يضرب بهـم المثل . وقال الذهبى فى «الكاشف» : أحد الفقهاء السبعة . وقال : شريف نبيل . وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، وقيل : غير ذلك / ع .

طبقات ابن سـعد : ٥/ ٢٠٨ ، التاريخ الكبير (الكنى) : ٨/ ٩ ، الثـقات للعجلى : ص ٤٩٢ ، الجرح والتعـديل : ٩/ ٣٣٦ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٥٦٠ ، سيـر أعلام النبلاء : ٤/ ٤١٦ ، الكاشف : ٣/ ٢٧٦ ، التقريب : ص ٦٢٣ .

(مروان) هو ابن الحكم بن أبى العـاص بن أمية القرشى الأموى ، أبو عـبد الملك المدنى : قال عـروة بن الزبير : كـان مروان لا يتّهـم فى الحديث . وقال الذهبى فـى « الميزان » : له أعمال موبقة - نسأل الله السلامة - رمى طلـحة بسهم ، وفعل ، وفعل ! . وقال ابن حجر فى «هدى السارى » : وأما قتل طلحة فكان متأوِّلاً فيه ، كما قرّره الإسماعيلى وغيره . ثم قال : وقد اعتمد مالك على حديثه ورأيه ، والباقون سوى مسلم . وقال فى « التقريب » : ولى الخلافـة فى آخر سنة أربع وسـتين ، ومـات سنة خمس فى رمـضان ، وله ثلاث - أو إحدى - وستون سنة ، لا تثبت له صحبة ، من الثانية / خ ٤ . ==

. . . .

== طبقات ابن سعد : ٥/ ٣٥ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٣٦٨ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٧١ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ٤٧٦ ، الميزان : ٤/ ٨٩ ، المغنى : ٢/ ٢٩٠ ، الكاشف : ٣/ ١١٦ ، هدى السارى : ص ٤٤٣ ، التهذيب : ١٠/ ٩١ ، التقريب : ص ٥٢٥ .

(عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يَغُوث) بن وهب القرشى الزهرى ، أبو محمد المدنى : قال العجلى : تابعى ثقة ، رجل صالح ، من كبار التابعين . وقال أبو حاتم : لا أعلم له صحبة . وقال الدارقطنى : ثقة . وذكره ابن حبان فى الصحابة ، وقال : يقال : إن له صحبةً ، ثم أعاده فى التابعين . وقال ابن حجر : ولد على عهد النبى ﷺ ، ومات أبوه فى ذلك الزمان ، فعدّ لذلك فى الصحابة / خ د ق .

التاريخ الكبير ٥/ ٢٥٣ ، الثقات للعجلى ص ٢٨٨ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٢٠٩ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٢٥٨ ، ٥/ ٧٦ ، الكاشف : ٢/ ١٣٩ ، التهذيب ٦/ ١٣٩ ، التقريب : ص ٣٣٦ .

(أبى بن كعب) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١) .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله ثقات ، من رجال البخارى ، ماعدا (إبراهيم بن الهيثم) شيخ المصنف، وهو « ثقة » .

وقد تابعه البخارى فى « صحيحه » (١٠/ ٥٣٧ رقم ٦١٤٥) عن أبى اليَمَان به ، بمثله .

غريبه :

قوله : (إن من الشعر حكمةً) قال ابن حجر : « أى قولاً صادقًا مطابقًا للحق . وقيل : أصل الحكمة : المنع ، فالمعنى : أن من الشعر كلامًا نافعًا يمنع من السفه » .

وقال ابن بطّال : « ما كان فى الشعر والرجز من ذكر الله تعالى ، وتعظيم له ، ووحدانيته، وإيثار طاعته ، والاستسلام له ، فهو حسن مرغب فيه ، وهو المراد بالحديث بأنه حكمة ، وما كان كذبًا وفحشًا فهو مذموم » .

وقال الراغب الأصفهانى : « إن من الشعر حكمة : أى قضية صادقة ، وذلك نحو قول لبيد: « إنَّ تَقْوَى ربّنا خَيْرُ نَفَل » .

(المفردات : ص ١٢٧ ، فتح البارى : ١/ ٥٤٠) .

﴿ ٢ ﴾

أُبَىّ (*) بن عِمَارة الأنصارى

(*) أبىّ بن عِمَارة – بكسر العين المهملة – الأنصارى : هكذا ضبطه ابن ماكولا فى « الإكمال » بكسر العين . وقيل : بضمها ، الأول أفصح وأشهر .

له صحبة ، مدنى ، سكن بمصر .

رَوَى حديثًا فى المسح على الخُفَّين من غير توقيت ، وهو الحديث رقم (٤) ، وجاء فى رواية : أن النبى ﷺ صلى القبلتين فى بيته .

رَوَى عنه عُبَادَة بن نُسَىّ ، وأيوب من قَطَن ، وفى إسناد خبره جهالة واضطراب . وقال ابن حبّان : « صلى القبلتين ، غير أنى لستُ أعتمد على إسناد خبره » .

وقال أبو حاتم : « وهو عندى خطأ ، إنما هو (أبو أُبَىّ) ، واسمه عبد الله بن عمرو بن حرام ، كذا رواه إبراهيم بن أبى عَبْلَة ، وذكر أنه رآه ، وسمع منه » .

أخرج له أبو داود ، وابن ماجه . رضى الله عنه .

(المعرفة والتاريخ : ١/ ٣١٦ ، الجرح والتعديل ، ٢/ ٢٩٠ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٦ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ١٧٤ ، الاستيعاب : ١/ ٧٠ ، تهذيب الكمال : ٢/ ٢٦٠، أسد الغابة : ١/ ٦٠ ، تجريد الصحابة : ١/ ٨ ، الكاشف : ١/ ٥٢ ، الإصابة: ١/ ١٦ ، التهذيب : ١/ ١٨٧ ، التقريب : ص ٩٦ ، الإكمال : ٦/ ٢٧١) .

* * *

٤ - حدثنا بشر بن موسى ، نا يحيى بن إسحاق السّالحينى ، نا يحيى بن أيوب ، عن عبد الرحمن بن رَزِين ، عن محمد بن يزيد بن أبى زياد ، عن أيوب بن قَطَن الكِنْدى ، عن أُبَىّ بن عِمَارة الأنصارى ، وكان قد صلى القبلتين ، [قال][1] : قلت: يا رسول الله ، أَمْسَحُ على الخفّين يومًا ؟ [قال : « نعم] [1] ، ويومين ، وما شئتَ » .

---

(١) قوله : « قال » ، وقوله : « قال : نعم » فى الأصل كلاهما مطموس ، فاستدركته من نسخة الظاهرية .

٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من خمسة طرق ، عن يحيى بن أيوب به :

الطريق الأول : يحيى بن إسحاق السالحينى ، عن يحيى بن أيوب ، به :

أخرجه ابن أبى شيبة فى الطهارات ، باب المسح على الخفين : ١٧٨/١ ، وعنه ابن أبى عاصم فى الآحاد : ٤/ ١٦٣ رقم ٢١٤٥ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧١ رقم ٥٤٥ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٧٤ رقم ٧٥٨ .

الطريق الثانى : عبد الله بن وهب ، عن يحيى بن أيوب ، به :

أخرجه ابن ماجه فى الطهارة وسننها : ٨٧ - باب ما جاء فى المسح بغير توقيت : ١/ ١٨٥ رقم ٥٥٧ .

الطريق الثالث : سعيد بن كثير بن عُفَيْر ، عن يحيى بن أيوب ، به ، [لكنه أدخل (عبادة ابن نسىّ) بين أيوب وأبىّ] :

أخرجه الفِسوى فى « المعرفة والتاريخ » : ٣١٦/١ .

والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » فى الطهارة ، باب المسح على الخفّين : ١/ ٧٩ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧١ رقم ٥٤٦ .

والدارقطنى فى « سننه » فى الطهارة ، باب الرخصة فى المسح على الخفّين : ١٩٨/١ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٧٦ رقم ٧٦٠ .

والبيهقى فى « سننه » فى الطهارة ، باب ما ورد فى ترك التوقيت : ٢٧٨/١ .

الطريق الرابع : سعيد بن أبى مريم ، عن يحيى بن أيوب ، به ، [ولكنه أسقط (أيوب ابن قطن) ، ورواه عن « عبادة بن نسىّ » عن أبىّ] :

أخرجه البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٢/أ) . ==

. . . .

= = والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ٧٩/١

والبيهقى فى « سننه » : ٢٧٩/١ .

الطريق الخامس : عمرو بن الربيع ، عن يحيى بن أيوب ، به :

سيأتى إن شاء الله برقم (٥) .

رجاله :

(بشر بن موسى) بن صالح بن شيخ ، الأسدى ، أبو على البغدادى : كان أحمد بن حنبل يكرّمه ، وكتب له إلى الحميدى إلى مكة . وقال الدارقطنى : ثقة نبيل . وقال الخطيب البغدادى : أما هو فى نفسه فكان ثقة أمينًا ، عاقلاً ركينًا . وقال الذهبى فى « السير » : الإمام الحافظ الثقة المعمّر ، مات سنة ثمان وثمانين ومائتين .

الجرح والتعديل : ٣٦٧/٢ ، تاريخ بغداد : ٨٦/٧ ، المنتظم : ٢٨/٦ ، سير أعلام النبلاء : ٣٥٢/١٣ ، تذكرة الحفّاظ : ٦١١/٢ .

(يحيى بن إسحاق السَّالَحينى) - بمهملة ممالة ، وقد تصير ألفًا ساكنة ، هكذا « السَّيْلَحينى » وفتح اللام وكسر المهملة ، ثم ياء وفى آخرها نون ، نسبة إلى سيلحين ، وهى قرية قديمة من سواد العراق - أبو إسحاق البجلى : قال ابن سعد : كان ثقة حافظًا لحديثه . وقال أحمد بن حنبل : شيخ صالح ثقة صدوق . وقال ابن معين : صدوق المسكين . وذكره ابن حبّان فى «الثقات» . وفى « اللباب » لابن الأثير : كان ثقة . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : الحافظ الإمام الثبت . ثم قال : هو حجّة صدوق إن شاء الله ، ولا تنزل رواية حديثه عن درجة الحسن ، وكان من أوعية العلم . وفى « تذكرة الحفاظ » : له مفاريد لكثرة ما روَى . وفى « الكاشف » : ثقة حافظ . وقال ابن حجر : صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة عشر ومائتين / م ٤ .

طبقات ابن سعد : ٣٤٠/٧ ، التاريخ الكبير : ٢٥٩/٨ ، الجرح والتعديل : ١٢٦/٩ ، الثقات لابن حبّان : ٢٦٠/٩ ، تاريخ بغداد : ١٥٧/١٤ ، سير أعلام النبلاء : ٥٠٥/٩ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧٦/١ ، الكاشف : ٢١٩/٣ ، التهذيب : ١٧٦/١١ ، التقريب : ص ٥٨٧ ، اللباب : ١٦٨/١ .

(يحيى بن أيوب) الغافِقى - بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف ، نسبة إلى غافق بن العاص ، بطن من الأزد - أبو العباس المصرى : قال يعقوب بن سفيان : كان ثقةً حافظًا . وقال ابن معين : ثقة . وقال هو وأبو داود : صالح . وقال ابن عدى : وهو عندى صدوق لا بأس به . وقد تكلم فيه آخرون : فقال ابن سعد : كان منكر الحديث . ==

. . . .

== وقال أحمد سيئ الحفظ . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، يكتب حديثه ، ولا يحتجّ به . وقال النسائي: ليس بذاك القوى . وقال أيضًا : ليس به بأس . وقال الساجى : صدوق يهم. وقال الدارقطنى : فى بعض حديثه اضطراب . وقال ابن القطان : الفاسى لا يحتجّ به . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صالح الحديث . وقال فى « السير » : له غرائب ومناكير يتجنّبها أرباب الصحاح ، وينقّون من حديثه ، وهو حسن الحديث . وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : استشهد به البخارى فى عدة أحاديث . وقال فى « التقريب » : صدوق ربما أخطأ ، مات سنة ثمان وستين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/٥١٦ ، التاريخ الكبير : ٨/ ٢٦٠ ، الجرح والتعديل : ٩/١٢٨ ، الضعفاء للنسائى : ص ٢٤٨ ، الضعفاء للعقيلى : ٤/٣٩١ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٦٠٠، الكامل لابن عدى : ٧/٢٦٧١ ، الميزان : ٤/ ٣٦٢ ، المغنى : ٢/ ٣٩٥ ، سير أعلام النبلاء : ٨/٥ ، الكاشف : ٣/ ٢٢٠ ، هدى السارى : ص ٤٥٠ ، التهذيب : ١١/١٨٦، التقريب : ٥٨٨ ، اللباب : ٢/٣٧٣ .

(عبد الرحمن بن رَزِين) - بفتح المهملة وكسر المعجمة - الغافقى ، القرشى مولاهم : رَوَى عن محمد بن يزيد ، وعنه يحيى بن أيوب وعطّاف بن خالد . قال الدارقطنى فى « سننه »: مجهول . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : وُثِّق . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / بخ د ق .

الجرح والتعديل : ٥/ ٢٣٢ ، الثقات لابن حبّان : ٥/ ٨٢ ، سنن الدارقطنى : ١/١٩٨ ، الميزان : ٢/ ٥٦٠ ، المغنى : ١/٥٣٦ ، الكاشف : ٢/١٤٦ ، التهذيب : ٦/ ١٧٠ ، التقريب : ص ٣٤٠ .

(محمد بن يزيد بن أبى زياد) الثقفى مولاهم ، الفلسطينى ، ويقال : الكوفى ، نزيل مصر: قال البخارى : رَوَى عنه إسماعيل بن رافع حديث الصُور ، ولم يصح . وقال أبو حاتم : مجهول . وقال الدارقطنى فى « سننه » : مجهول . وقال الذهبى فى « الميزان » : مجهول . وقال فى « الكاشف » : ليس بحجة . وقال ابن حجر : مجهول الحال ، من السادسة / د ت ق .

التاريخ الكبير : ١/ ٢٦٠ ، الجرح والتعديل : ٨/ ١٢٦ ، الضعفاء للعقيلى : ٤/١٤٧ ، الكامل لابن عدى : ٦/ ٢٢٧٠ ، سنن الدارقطنى : ١/١٩٨ ، الميزان : /٦٧ ، المغنى : ٢/ ٢٨٠ ، الكاشف : ٣/ ٩٦ ، التهذيب : ٩/ ٥٢٤ ، التقريب : ص ٥١٣ .

(أيوب بن قَطَن) - بفتح القاف والطاء المهملة - (الكِنْدى) - بكسر أوله وسكون ، ==

. . . .

= = النون ، نسبة إلى كندة ، واسمه ثور ، وهى قبيلة مشهورة من اليمن - الفلسطينى : رَوَى عن عُبَادَة بن نُسَىّ ، ولم يرو عنه غير محمد بن يزيد بن أبى زياد . قال ابن معين : إسناده مظلم . وسئل أبو حاتم عنه ، فقال : محدّث . وقال أبو زرعة : لا يعرف . وقال الأزدى والدارقطنى : مجهول . وقال ابن حجر : فيه لين ، من الخامسة / د ق .

الجرح والتعديل : ٢/ ٢٥٤ ، سنن الدارقطنى : ١٩٨/١ ، الميزان : ٢٩٢/١ ، المغنى : ١٥٦/١ ، الكاشف : ٩٤/١ ، التهذيب : ١/ ٤١٠ ، التقريب : ص ١١٨ ، اللباب : ١١٥/٣ .

(أُبَىّ بن عِمَارة الأنصارى) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه « محمد بن يزيد بن أبى زياد » ، وهو « مجهول الحال » ، وشيخه «أيوب بن قَطَن الكِنْدى » فيه لين .

وقد اتفق الأئمة على أنه حديث ضعيف ، فى إسناده جهالة واضطراب ، وفى متنه نظر :

حكَى أبو زرعة الدمشقى عن أحمد بن حنبل ، قال : رجاله لا يُعْرَفون .

وضعّفه البخارى ، وقال : لا يصح .

وقال أبو داود بعد أن أخرجه فى « سننه » : اختلف فى إسناده ، وليس (هو) بالقوى .

وقال ابن حبّان فى « الثقات » : لست أعتمد على إسناد خبره .

وقال أبو الفتح الأزدى : هو حديث ليس بالقائم .

وقال الدارقطنى بعد أن أورده فى « سننه » : هذا الإسناد لا يثبت ، وقد اختلف على (يحيى ابن أيوب) اختلافًا كثيرًا .

وقال ابن عبد البر : لا يثبت ، وليس له إسناد قائم .

وقال النووى فى « المجموع » : اتفقوا على أنه حديث ضعيف مضطرب ، لا يحتجّ به .

وقال مُغْلَطَاى : فى متنه نظر ! . .

وقال ابن حجر فى « التلخيص الحبير » : « بالغ الجَوْزَقانى ، فذكره فى " الموضوعات " »

(المجموع : ٤٦٥/١ ، نصب الراية : ١٧٨/١ ، التلخيص الحبير : ١/ ١٦٢)

فوائده :

الأصل فى التوقيت فى المسح على الخفّين أنه للمقيم يوم وليلة ، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن. هكذا رواه صفوان بن عَسَّال ، وخُزَيْمَة بن ثابت ، رضى الله عنهما .

فقال صفوان بن عَسَّال فى حديثه : « كان رسول الله ﷺ يأمرنا ، إذا كنّا سفرًا ==

. . . .

== أو مسافرين - أن لا ننزع خِفافنا ثلاثة أيام ولياليهن، إلاّ من جنابة ، ولكن من بول وغائط ونوم ».

أخرجه الترمذى (١/١٥٩ رقم ٩٦) ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، والنسائى (١/٨٣ ، ٨٤) وغيرهما . وسيأتى حديث صفوان إن شاء الله برقم (٧٨٠) .

وقال البخارى : « ليس فى التوقيت فى المسح على الخفّين شىء أصح من حديث صفوان ابن عسّال المرادى » .

ورَوَى خزيمة بن ثابت رضى الله عنه عن النبى ﷺ ، قال : « المسح على الخفّين للمسافر ثلاثة أيام ، وللمقيم يوم وليلة . أخرجه أبو داود (١/١٠٩ رقم ١٥٧) والترمذى (١/١٥٩ رقم ٩٥) ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » ، وابن ماجه (١/١٨٤ رقم ٥٥٤) . وله شاهد من حديث على بن أبى طالب ، وأبى هريرة وغيرهما .

وهذا قول عامة الفقهاء ، غير أن الإمامَ مالكًا رحمه الله قال : يمسح من غير توقيت ، عملاً بظاهر حديث أبىّ بن عمارة هذا . والله أعلم . (راجع للتفصيل : معالم السنن للخطابى : ١/١١٨) .

❊ ❊ ❊

٥ - حدثنا [١] عبد الله بن موسى ، وأحمد بن يحيى ، قالا : نا يحيى بن مَعين ، نا عمرو بن الرَّبيع ، / نا يحـيى بن أيوب ، بإسناده مثله (ق ٢/أ) وقال : يوم ، أو يومين ، أو ثلاث[٢] ؟ قال : « **نعم ، وما شئت** » .

---

(١) قوله : « حدثنا » فى الأصل مطموس ، أكملته من نسخة الظاهرية .

(٢) هكذا ورد فى كل من النسختين ، والأصل أن يكون (ثلاثة) ، ولكن من العلماء من يحكم لها بحكم المذكر وحكم المؤنث مادامت أنها مفردة .

٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من خمسة طرق ، عن يحيى بن أيوب ، به ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٤) .

ومنها : طريق عمرو بن الربيع ، عن يحيى بن أيوب ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه:

أولاً : يحيى بن معين ، عن عمرو بن الربيع ، به :

أخرجه أبو داود فى الطهارة ، باب التوقيت فى المسح : ١/ ١٠٩ رقم ١٥٨ .

والبيهقى فى « سننه » فى الطهارة ، باب ما ورد فى ترك التوقيت : ١/ ٢٧٩ .

ثانيًا : يحيى بن عثمان ، ويحيى بن معين [جميعا] ، عن عمرو بن الربيع ، به :

وأخرجه الحاكم : ١/ ١٧٠ .

ثالثًا : إسماعيل بن عبد الله ، عن عمرو بن الربيع ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٧٥ رقم ٧٥٩ .

رجاله :

(عبد الله بن موسى) بن أبى عثمان ، أبو محمد الأَنْمَاطى : قال الخطيب البغدادى : ما علمت من حاله إلاّ خيرًا . مات سنة تسع وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٠/ ١٤٨ .

(أحمد بن يحيى) بن إسحاق ، البَجَلى ، أبو جعفر الحلوانى ، وهو أخو خازم بن يحيى: قال عبد الرحمن بن يوسف بن خِرَاش ، والحسين بن محمد بن حاتم ، وأحمد بن عبد الله ابن على بن الفَرَائضى : ثقة . مات سنة ست وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٥/ ٢١٢ .

(يحيى بن معين) بن عون بن زياد ، الغَطَفَانى مولاهم ، أبو زكريا البغدادى : قال أحمد ابن حنبل : يحيى بن معين أعلمنا بالرجال . وسئل أبو حاتم عنه ، فقال : إمام . وقال النسائى: أبو زكريا الثقة المأمون ، أحد الأئمة فى الحديث . وقال الذهبى فى « السير » :==

. . . .

== هو الإمام الحافظ الجهبذ شيخ المحدثين . وفى « الميزان » : العلم الثبت الحجة . وقال ابن حجر: ثقة حافظ مشهور ، إمام الجرح والتعديل ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بالمدينة النبوية / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣٥٤ ، التاريخ الكبير : ٨/ ٣٠٧ ، الجرح والتعديل : ١/ ٣١٤ ، ٩/ ١٩٢ ، تاريخ بغداد : ١٤/ ١٧٧ ، الميزان : ٤/ ٤١٠ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ٧١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٢٩ ، الكاشف : ٣/ ٢٣٥ ، التهذيب : ١١/ ٢٨٠ ، التقريب : ص ٥٩٧ .

(عمرو بن الرَّبيع) بن طارق الهلالى الكوفى ، نزيل مصر : قال العجلى : كوفى تابعى ثقة، كتبنا عنه بمصر . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » : وقال ابن حجر : ثقة ، من كبار العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومائتين / خ م د .

التاريخ الكبير : ٦/ ٣٣١ ، الثقات للعجلى : ص ٣٦٤ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢٣٣ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٨٥ ، الكاشف : ٢/ ٢٨٤ ، التهذيب : ٨/ ٣٣ ، التقريب : ص ٤٢١ .

(يحيى بن أيوب) صدوق ربما أخْطَأ ، تقدم فى الحديث (٤) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (محمد بن يزيد بن أبى زياد) ، وهو « مجهول الحال » ، وشيخه (أيوب بن قطن) فيه لين .

وقد صحّحه الحاكم فى « المستدرك » (١/ ١٧٠) ، وتعقّبه الذهبى بقوله : « بل هو مجهول الحال » . وقال ابن القيم فى « تهذيب سنن أبى داود » (١/ ١١٨) : « والعجب من الحاكم، كيف يكون هذا مستدركًا على الصحيحين ، ورواته لا يُعْرَفون بجرح ، ولا تعديل » .

* * *

﴿ ٣ ﴾

أُبَيّ (*) بن مالك

ابن سَلَمَة (١) بن قيس بن رَبيعة بن عامر بن صَعْصَعَة العامرى (٢) .

---

(١) هكذا فى الأصل ، وقد نسبه ابن حبان فى « الثقات » (٣/ ٦) هكذا : « أبىّ بن مالك بن عمرو بن ربيعة بن عبد الله بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . . » .

(٢) اتفق المترجمون له على أنه من بنى (ربيعة بن عامر بن صعصعة) واختلفوا فى كونه قيسيًّا، أو قشيريًّا ، أو حَرَشيًّا :

فقال المصنف ابن قانع : من (قيس بن ربيعة) .

وقال ابن مندة وأبو نعيم : (القشيرى العامرى) .

وقال ابن عبد البر : (الحَرَشى ، ويقال : العامرى) .

قال ابن الأثير : « الحريش وقشير أخوان ، وهما ابنا كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة».

(*) أُبَيّ بن مالك العامرى القشيرى ، أبو مالك البصرى ، أخو نَهيك بن مالك الشاعر :

اختلف فى اسمه على أقوال : قيل : مالك بن عمرو . وقيل : مالك بن الحارث . وقيل : أبو مالك . وقيل : عمرو بن مالك . ورجّح البخارى ، والبغوى ، وغيرهما : أُبَىّ بن مالك .

له صحبة ورواية ، شهد حنينًا مع رسول الله ﷺ ، وروى عن رسول الله ﷺ مرفوعًا: «من أدرك أبويه ، أو أحدَهما ، فدخل النار ، فأبعده الله وأسْحَقَه » وهو الحديث (٦) ، روى عنه زُرارة بن أوفى . قال أبو القاسم البَغَوى : « لا أعلم روى غير هذا الحديث » . وقد ذكره بَقِىّ بن مَخْلَد فى مقدمة مسنده فى «أصحاب الأربعة» (أى له أربعة أحاديث).

أخرج له الإمام أحمد فى « مسنده » . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٧/ ٧١ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٤٠ ،الجرح والتعديل : ٢/ ٢٩٠ ، معجم الصحابة للبغوى : (ق ١/ب) ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٦ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ١٧٨ ، الاستيعاب ١/ ٧٠ ، أسد الغابة : ١/ ٦٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٨ ، الإصابة : ١/ ١٧ ، تعجيل المنفعة : ص ٢٣ ، مقدمة المسند لبقى بن مخلد : ص ١٠٧) .

* * *

٦ - حدثنا إدريس بن عبد الكريم الحَدَّاد ، نا عاصم بن على ، نا شعبة ، عن قتادة، عن زُرارة بن أوفى ، عن أُبَىّ بن مالك ، أنه سمع النبى ﷺ يقول : « من أدْرَكَ أبويه ، أو أحدَهما ، فدخل النارَ ، فأبْعَدَه الله وأسْحَقَه » .

---

٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من عشرة طرق ، عن شعبة ، به :

الطريق الأول : عاصم بن على ، عن شعبة ، به : وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : إدريس بن عبد الكريم الحَدَّاد ، عن عاصم بن على ، به :

كما هو هنا .

ثانيًا : عمر بن حفص السَّدُوسى ، عن عاصم بن على ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧١ رقم ٥٤٤ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/١٧٩ رقم ٧٦٥ .

الطريق الثانى : أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، به :

أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٨٧ رقم ١٣٢١ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/١٧٩ رقم ٧٦٤ .

الطريق الثالث : عمرو بن مرزوق ، عن شعبة ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ٤٠ ترجمة ١٦١٦ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧١ رقم ٥٤٤ .

الطريق الرابع : على بن الجعد ، عن شعبة ، به :

أخرجه على بن الجعد فى « مسنده » : ص ١٥٠ رقم ٩٥٥ .

وأبو يعلى فى « مسنده » : ٢/ ٢٢٧ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧١ رقم ٥٤٤ .

وابن عبد البر فى « الاستيعاب » : ١/ ٧١ .

الطريق الخامس : آدم - يعنى ابن أبى إياس - ، عن شعبة ، به - وقد سَمَّى الصحابى (مالك ، أو أبو مالك) :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ٤٠ ترجمة ١٦١٦ .

الطريق السادس : حجاج - ابن محمد المِصِّيصى - ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٣٤٤ ، ٥/ ٢٩ .

الطريق السابع : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به : ==

. . . .

== أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤/ ٣٤٤ .

الطريق الثامن : بهز بن أسد ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤/ ٣٤٤ ، ٥/ ٢٩ .

الطريق التاسع : الحسين بن الوليد ، عن شعبة ، به :

أخرجه الخطيب في « تاريخ بغداد » : ٧/ ٤١٧ .

الطريق العاشر : معاذ بن معاذ العَنْبَري ، عن شعبة ، به :

وسيأتي إن شاء الله برقم (٧) .

رجاله :

(إدريس بن عبد الكريم الحَدَّاد) أبو الحسن المقرىء ، صاحب خَلَف بن إبراهيم : قال الدارقطنى : ثقة وفوق الثقة بدرجة . وقال الخطيب البغدادى : كتب الناس عنه لثقته ، وصلاحه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

سؤالات السَّهْمى : ص ١٧٦ ، تاريخ بغداد : ٧/ ١٤ ، العبر للذهبى : ٢/ ٩٣ .

(عاصم بن على) بن عاصم بن صهيب التيمى مولاهم ، أبو الحسين الواسطى : وثّقه ابن سعد والعجلى . وقال أحمد : صحيح الحديث ، قليل الغلط . وقال : ما كان أصحّ حديثه عن شعبة والمسعودى ! . وقال ابن معين : ليس بشىء . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : شيخ البخارى ، محله الصدق . وفى « السير » : كان حافظًا صدوقًا . وقال ابن حجر : صدوق ربما وهم ، من التاسعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين / خ ت ق .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣١٦ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٤٩١ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣٤٨ ، الثقات لابن حبان ، ٨/ ٥٠٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٦٢ ، الميزان : ٢/ ٣٥٤ ، الكاشف: ٢/ ٤٦ ، هدى السارى : ص ٤١٢ ، التهذيب : ٥/ ٤٩ ، التقريب : ص ٢٨٦.

(شعبة) هو ابن الحجّاج بن الورد الأزدى العَتَكى مولاهم - بفتح العين والتاء المثنّاة من فوقها، نسبة إلى العتيك ، بطن من الأزد - أبو بِسْطام - بكسر الموحدة - الواسطى ، ثم البصرى: كان سفيان الثورى يقول : شعبة أمير المؤمنين فى الحديث . وقال أحمد : كان شعبة أمةً وحده فى هذا الشأن ، يعنى فى الرجال وبصره بالحديث . وقال الذهبى فى «السير»: الإمام الحافظ أمير المؤمنين فى الحديث . وقال فى « الكاشف » : ثقة حجة ، ويخطىء فى الأسماء قليلاً . وقال ابن حجر : ثقة حافظ متقن ، وكان عابدًا ، من ==

. . . .

== السابعة ، مات سنة ستين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٢٨٠ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٢٤٤ ، الجرح والتعديل : ١/ ١٢٦ ، ٤/ ٣٦٩ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٤٤٦ ، تاريخ بغداد : ٩/ ٢٥٥ ، سير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٠٢ ، الكاشف : ٢/ ١٠ ، التهذيب : ٤/ ٣٣٨ ، التقريب : ص ٢٦٦ ، اللباب : ٢/ ٣٢٢ .

- (قَتَادة) - بفتح القاف - هو ابن دِعَامة - بكسر الدال المهملة وخفّة العين المهملة - ابن قتادة ابن عزيز السَّدُوسى - بفتح السين وضم الدال المهملتين وسكون الواو ، وفى آخرها سين أخرى ، نسبة إلى سدود بن شيبان ، بطن من بكر بن وائل - أبو الخطّاب البصرى : قال ابن سعد : كان ثقةً مأمونًا حجةً فى الحديث ، وكان يقول بشىء من القدر . وقال ابن معين ثقة . وقال أبو زرعة : قتادة من أعلم أصحاب الحسن . وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس : الزهرى ، ثم قتادة . وقال : الذهبى فى « الميزان » : حافظ ثقة ثبت ، لكنه مدلس، ورمى بالقدر . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومائة / ع .

قلت : وهو مشهور بالتدليس ، وصفه به النسائى وغيره ، وذكره ابن حجر فى (المرتبة الثالثة) من المدلسين ، وهم من أكثر التدليس ، فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلاّ بما صرّحوا فيه بالسماع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٢٢٩ ، التاريخ الكبير : ٧/ ١٨٥ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٣٣ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٣٢١ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٦٩ ، الميزان : ٣/ ٣٨٥ ، المغنى: ٢/ ١١٩ ، الكاشف : ٢/ ٣٤١ ، التهذيب : ٨/ ٣٥١ ، التقريب : ص ٤٥٣ ، تعريف أهل التقديس : ص ١٠٢ .

- (زُرَارة بن أَوْفَى) العامرى ، أبو حاجب البصرى القاضى : قال ابن سعد : كان ثقةً ، وله أحاديث . وقال العجلى : بصرى ثقة رجل صالح . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من الثالثة . مات فجأة فى الصلاة سنة ثلاث وتسعين / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ١٥٠ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٤٣٨ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٦٠٣ ، الثقات للعجلى : ص ١٦٥ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ٢٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٥١٥، الكاشف : ١/ ٢٥٠ ، التهذيب : ٣/ ٣٢٢ ، التقريب : ص ٢١٥ .

- (أُبَىّ بن مالك) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٣) . ==

. . . .

---

* **درجته :**

إسناده حسن ، فيه (عاصم بن على) وهو « صدوق ربما وهم » وقد تابعه غير واحد من الثقات ، كما تقدم فى تخريجه .

أما عنعنة قتادة فلا تضرّ هنا ، وهى محمولة على السماع ، فقد صرّح الإمام أحمد فى «مسنده» (٤/ ٣٤٤) بسماع قتادة لهذا الحديث عن زرارة ، ولأن الحديث من رواية شعبة عن قتادة، وقد احتج الشيخان برواية شعبة عن قتادة .

قال ابن حجر فى « فتح البارى » (١/ ٥٩) : « رواية شعبة عن قتادة مأمون فيها من تدليس قتادة ، لأنه كان لا يسمع منه إلاّ ما سمعه » .

فالحديث بالمتابعات يرتقى إلى درجة « **الصحيح لغيره** » والله أعلم .

* **فوائده :**

فى الحديث التنويه بشأن برّ الوالدين . وفى الإشارة إلى أن رضا الله تبارك وتعالى فى رضا الوالدين .

* * *

٧ - **وحدثنا معاذ بن المثنّى ، نا أبى ، نا أبى ، نا شعبة ، بإسناده ، مثله .**

---

٧ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من عشرة طرق ، عن شعبة ، به : كما تقدم ذكرها فى تخريج الحديث (٦) .

ومنها : طريق معاذ بن معاذ العَنْبَرى ، عن شعبة ، به : كما هو هنا . ولم أقف عليه من هذا الطريق .

* **رجاله :**

- (معاذ بن المُثَنَّى) وهو ابن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسّان ، أبو المثنّى العَنْبَرى - بفتح العين وسكون النون وفتح الباء الموحدة وفى آخرها راء ، نسبة إلى العنبر بن عمرو بن تميم - : قال الخطيب: كان ثقةً . وقال الذهبى فى «السير» : ثقة متقن . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين.

تاريخ بغداد : ١٣/ ١٣٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/٥٢٧ ، اللباب : ٢/ ٣٦٠ .

قوله : (أبى) يعنى المثنى بن معاذ بن معاذ العنبرى ، أبو الحسن البصرى : قال ابن معين : لا بأس به . وقال أيضًا : رجل صدق ثقة صدوق ، من خيار المسلمين ، مازال مذ هو حدّث، وهو خير من أخيه عبيد الله بن معاذ مائة مرّة . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة. وقال ابن حجر : ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وله إحدى وستون / م .

التاريخ الكبير : ٧/ ٤٢٠ ، الجرح والتعديل : ٨/٣٢٦ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١٩٤ ، الكاشف : ٣/١٠٥ ، التهذيب : ١٠/٣٧ ، التقريب : ص ٥١٩ .

قوله : (أبى) يعنى معاذ بن معاذ بن نصر العنبرى ، أبو المثنى البصرى : قال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة ، ما رأيت أحدًا أعقل منه . وقال أيضًا : معاذ بن معاذ قُرّة عين فى الحديث . وقال ابن سعد ، وابن معين ، وأبو حاتم : ثقة . وقال النسائى: ثقة ثبت . وقال إبراهيم بن محمد بن عَرَفَة الواسطى : كان من الأثبات فى الحديث . وذكره ابن حبان فى « الثقات » وقال : كان فقيهًا عالمًا متقنًا . وقال ابن حجر : ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ست وتسعين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٧/ ٣٦٥ ، الجرح والتعديل : ٨/٢٤٨ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٤٨٢ ، تاريخ بغداد : ١٣/ ١٣١ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٥٤ ، الكاشف : ٣/ ١٣٦ ، التهذيب : ١٠/ ١٩٤ ، التقريب : ص ٥٣٦ .

(شعبة) هو ابن الحجّاج : « ثقة حافظ متقن » ، تقدم فى الحديث (٦) .

* **درجته :** إسناده صحيح .

﴿ ٤ ﴾

أُبَىّ (*) أبو النَّضْر

٨ - حدثنا محمد بن خالد بن يزيد النِّيلى بالبصرة ، نا أحمد بن عبد الله الهمدانى ، نا يوسف بن عطية ، نا الرَّحَّال ، نا النَّضْر بن أُبَىّ ، عن أبيه ، قال : **سمعت النبى ﷺ يقرأ فى العشاء بـ « التين والزّيتون »** .

قال القاضى ابن قانع (١) : هذا الحديث خطأ (٢) ، إنما هو عن الرَّحَّال ، عن النَّضر بن أنس ، عن أنس .

(*) أُبَىّ أبو النَّضْر : لم أقف على ترجمة له فيما لدىّ من كتب تراجم الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين .

من المحتمل أن الحديث الذى أخرج له المصنف ابن قانع وقع فيه تحريف ، فكان فى الأصل (النضر بن أنس ، عن أبيه) ، ثم تحوّل إلى (النضر بن أبى ، عن أبيه) .

ومن المحتمل أيضًا أن (أبا النضر) هذا تابعى سمع الحديث من أنس بن مالك ، فأرسله ، أو أسقطه أحد الرواة .

ويؤيّد الاحتمال الثانى قول أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٩/ ٤٥٠) : « أبو النَّضْر : قال : سمعت أنسًا يقول : أشبه من رأيت بصلاة رسول الله ﷺ عمر بن عبد العزيز . روى عنه ابن لَهِيعَة » .

❊ ❊ ❊

(١) هذا من كلام أحد الرواة ، أو من كلام الناسخ ، أورده فاصلاً بين الحديث ، وبين كلام المصنف .

(٢) قوله : « هذا الحديث خطأ ساقط من نسخة الظاهرية .

٨ - **تخريجه :**

لم أقف على من خَرَّجه .

❊ **رجاله :**

- (محمد بن خالد بن يزيد النِّيلِى) - بكسر النون وسكون الياء وبعدها لام ، نسبة إلى النِّيل ، وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة - يكنى أبا جعفر : قال أبو حاتم : صدوق . ==

. . . .

== الجرح : ٧/ ٢٤٤ .

(أحمد بن عبد الله) بن محمد بن عبد الله (الهمدانى) أبو عبيدة بن أبى السفر الكوفى : قال أبو حاتم : شيخ ، أدركناه ، ولم نسمع منه . وقال النسائى : ليس بالقوى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهم ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومائتين / ت س ق .

الجرح والتعديل : ٢/ ٥٧ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٤١ ، الكاشف : ١/ ٦٢، التهذيب : ١/ ٤٨ ، التقريب : ص ٨١ .

(يوسف بن عَطِيَّة) هو ابن ثابت الصَّفَّار - بفتح المهملة وتشديد الفاء - الأنصارى السعدى مولاهم ، أبو سهل البصرى : ضعّفه على ابن المدينى ، وابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة، وأبو حاتم ، والساجى ، والدارقطنى . وقال ابن معين أيضًا وأبو داود : ليس بشىء. وقال البخارى : منكر الحديث . وقال الدارقطنى أيضًا والدولابى : متروك الحديث. وقال النسائى : متروك الحديث ، وليس بثقة . وقال ابن عدى : عامة حديثه مما لا يتابع عليه . وقال الذهبى فى « الميزان » : مجمع على ضعفه . مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقال ابن حجر : متروك ، من الثامنة / فق .

التاريخ لابن معين : ٤/ ٧٨ ، ٢٠٩ ، التاريخ الكبير : ٨/ ٣٨٧ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٢٦، الضعفاء للنسائى : ص ٢٤٧ ، الضعفاء للعقيلى : ٤/ ٤٥٥ ، الكامل لابن عدى: ٧/ ٢٦١٠ ، الضعفاء للدارقطنى : ص ٤٠٤ ، الميزان : ٤/ ٤٦٨ ، المغنى : ٢/ ٤٣٨ ، التهذيب : ١١/ ٤١٨ ، التقريب : ص ٦١١ .

(الرَّحَّال) لعله أبو الرَّحَّال - بفتح الراء وتشديد المهملة - الأنصارى ، البصرى ، اسمه محمد بن خالد . وقيل : خالد بن محمد : روى عن النضر بن أنس وغيره : قال البخارى: عنده عجائب . وقال أبو حاتم : ليس بالقوى ، منكر الحديث . وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد . وقال ابن عدى : فى حديثه بعض النُّكْرة . وقال الذهبى فى «المغنى»: واهٍ . وفى «الكاشف» : ضعيف . وقال ابن حجر : ضعيف ، من الخامسة / ت.

التاريخ الكبير : (الكنى) ص ٣٠ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٢٤٢ ، المجروحين : ١/ ٢٨٤، الكامل لابن عدى : ٣/ ٨٩٨ ، الميزان : ١/ ٦٣٩ ، المغنى : ١/ ٣٠١ ، الكاشف: ٣/ ٢٩٥ ، التهذيب : ١٢/ ٩٥ ، التقريب : ص ٦٤٠ .

(النَّضْر بن أُبَىّ) : لم أقف على ذكر له فيما لدىّ من كتب التراجم . و(أبىّ) لعل ==

. . . .

== فيه تحريفًا عن أنس : فعلى ذلك هو : النضر بن أنس . كما أشار إليه المصنف ابن قانع .

أما (النَّضْر بن أنس) ، فهو ابن مالك بن النَّضْر الأنصارى ، أبو مالك البصرى قال ابن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث . وقال العجلى : تابعى ثقة . وقال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة . مات سنة بضع ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ١٩١ ، التاريخ الكبير : (الكنى) ٨/ ٨٧ ، الثقات للعجلى : ص ٤٤٩ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٤٧٤ ، الكاشف : ٣/ ١٧٩ ، التهذيب : ١٠/ ٤٣٥ ، التقريب : ص ٥٦١ .

و(أنس) هو ابن مالك ، رضى الله عنه ، صحابى جليل ، خادم رسول الله ﷺ ، وسيأتى له ترجمة إن شاء الله برقم (١٠) .

* **درجته :**

إسناده ضعيف جدًّا ، فيه (يوسف بن عطية) وهو « متروك » .

وهو « غريب سندًا » حيث رَوَى متنه جماعة من الصحابة ، انفرد واحد بروايته عن صحابى آخر، فهو من جهته غريب ، مع أن متنه ليس بغريب . (تدريب الراوى : ٢/ ١٨٢).

فقول المصنف ابن قانع : « هذا الحديث خطأ ، إنما هو عن الرَّحَّال ، عن النضر بن أنس ، عن أنس » فهو نص منه - رحمه الله - على أن الحديث مرويّ من حديث أنس بن مالك رضى الله عنه ، وإنما أورده فى كتابه هذا لبيان ما وقع فى إسناده من خطأ .

* **فوائده :**

هذا الحديث مما لا يحتجّ بمثله فى باب الأحكام ، فلا لزوم للكلام فيه ، لأن التفسير فرع للتصحيح ، إلاّ أن متنه صحيح ، له شاهد من حديث البراء بن عازب ، قال : « صليت مع رسول الله ﷺ العشاء ، فقرأ بالتين والزيتون » . رواه البخارى (٢/ ٢٥٠ رقم ٧٦٧) ومسلم (١/ ٣٣٩ رقم ٤٦٤) وغيرهما ، وهذا لفظ مسلم .

وفى رواية أخرى لهما عنه أيضًا : « أن النبى ﷺ كان فى سفر ، فقرأ فى العشاء فى إحدى الركعتين بالتين والزيتون » .

وقوله : (بالتين) أى بسورة التين .

وفى الحديث الجهر بالقراءة فى صلاة العشاء .

وفيه مشروعية القراءة بقصار المفصّل فى صلاة العشاء ، خاصة فى السفر ، لأن السفر يطلب فيه التخفيف .

﴿ ٥ ﴾

أُبَىّ (*) بن لَبَا

وكانت له صحبة

(*) أُبَىّ بن لَبَا : لم أقف على من ذكره هكذا (أُبَىّ) بضم الألف ، وإنما ذكره البخارى فى «التاريخ الكبير» ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وابن حبان فى « الثقات » وغيرهم ، باسم (لُبَىّ بن لَبَا) ، الأول بضم اللام مصغر ، وأبوه بفتح اللام بوزن عصا .
وقد ضبطه ابن ماكولا فى « الإكمال » بقوله : « أما (لبىّ) بضم اللام ، وبعدها باء معجمة بواحدة ، فهو لبىّ بن لبا ، يعدّ فى الصحابة » ثم قال : « ذكره عبد الباقى بن قانع فى باب الألف من « معجم الصحابة » وظن أن اسمه (أبىّ) ، ووهم فى ذلك » ا هـ .
أورده الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » فيمن ذكر صحابيًا على سبيل الوهم والغلط ، فقال: «أورده ابن قانع فى حرف الهمزة ، وإنما هو (لُبَىّ بن لَبَا) بضم اللام مصغّر » .
ثم ذكره فى حرف اللام ، فقال : « لبىّ بن لبا) الأول بموحدة مصغّر ، وأبوه بموحدة خفيفة بوزن عصا . قال البخارى : له صحبة ، روى عنه أبو بلج الصغير . وقال أبو حاتم الرازى: كان يسكن بواسط . وقال هو وأبو حاتم بن حبان : يقال : إن له صحبة . وقال ابن السكن: لم نجد له سماعًا من رسول الله ﷺ » ا هـ .
ثم قال : « قال ابن فتحون : ضبطناه عن الفقيه أبى على « لبا بوزن عصا » وضبطناه عن «الاستيعاب » بضم اللام ، وتشديد الموحدة ، وكذا رأيته بخط ابن مفرج مثله ، وكذلك فى « لبىّ » انتهى . وتبع ابن الدباغ أبا على . وكذا ابن الصلاح فى « علوم الحديث » .
وخالف الجميعَ ابنُ قانع ، فجعله مع أبىّ بن كعب ، وقد أشرت إلى وهمه فى ذلك فى حرف الألف » ا هـ .
قلت : هذا ، وقد ذكر المصنف ابن قانع (أُبَىّ بن لَبَا) ، وأخرج الحديث الذى ورد عنه كما أخذه عن شيوخه ، وأما اعتراضهم عليه فلا وجه له ، فإن هذا الحديث تحمّله ابن قانع واسم صحابيّه (أُبَىّ بن لَبَا) وجاء فيه : كانت له صحبة ، فترجم له فى حرف الألف ، وقد سمع الحديث مرة أخرى ، وفيه تسمية صحابيّه (لُبَىّ بن لَبَا) ، فترجم له فى حرف اللام ، ولم يتعرض لغير ذلك ، ولم يعقب هنا ، ولا هناك بأن الصواب فى اسمه (لبىّ بن لبا) ، وسكت عن ذلك ، وربما لم يتبيّن له أيهما أصحّ ، وقد اتضح لمن بعده من الأئمة صوابه ، فبيّنوه ، فجزاهم الله خيرًا . ولو كان المصنف ابن قانع - رحمه الله - جمع الحديثين فى ترجمة واحدة ، ولم يُفْرِد لكل منهما ترجمةً مستقلة ، لكان أنسب .
(التاريخ الكبير : ٧/ ١٥٠ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٨٢ ، الثقات : ٣/ ٣٦١ ، أسد الغابة: ٤/ ٢١٣ ، الإصابة : ١/ ١٢١ ، ٦/ ٣ ، تلخيص المتشابه : ٢/ ٨٢٩ ، الإكمال: ٧/ ١٨٨ ، علوم الحديث لابن الصلاح : ص ٢٩٤ ، كلهم ذكروه باسم (لُبَىّ بن لَبَا) .

٩ - حدثنا أحمد بن القاسم البِرْتى ، نا أحمد بن إبراهيم المَوْصِلى ، نا محمد بن يزيد ، عن أبى بَلْج ، عن أُبىّ بن لَبَا ، وكانت له صحبة ، [قال] (١) : رأيتُ عليه مِطْرَفَ خَزٍّ .

---

(١) قوله : « قال » ساقط من الأصل ، فأثبتّه من نسخة الظاهرية .

٩ - تخريجه :

ورد ذلك فيما وقفت عليه فى ترجمة (أُبَىّ بن لَبَا) ، وفى ترجمة (لُبَىّ بن لَبَا) :

* أما حديث (أُبَىّ بن لَبَا) فلم أقف على من خرّجه بهذه التسمية غير المصنف ابن قانع .

* وأما حديث (لُبَىّ بن لَبَا) :

- فأخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٧/ ٢٥٠ ترجمة رقم ١٠٦٧ ، من طريق هارون ابن معروف ، عن محمد بن يزيد ، به .

وكذا أخرجه المصنف ابن قانع فى « معجمه » هذا فى حرف اللام (ق ١٥٥/أ) ، والخطيب فى « تلخيص المتشابه » (٢/ ٨٢٩) .

وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٣/٦) إلى البخارى ، وابن أبى خيثمة ، والبغوى ، وابن السكن ، من طريق محمد بن يزيد الواسطى ، بإسناده .

ولفظهم : « رأيته عليه مطرف خَزّ أحمر ، سبق فرس له ، فجلّله ببرد عَدَنى » . وقد اختصره البخارى فى « التاريخ الكبير » (كما فى « الإصابة » : ٦/ ٣) .

قلت : ولفظ ابن ماكولا فى « الإكمال » : ١٨٨/٧ أوضح من ذلك ، حيث قال: «قال أبو بَلْج - وهو جارية بن بلج - : « رأيت لبىّ بن لبا ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، وعليه مِطْرفُ خَزّ أحمر » .

*** رجاله :**

- (أحمد بن القاسم) بن محمد بن سليمان ، الطّائى ، أبو الحسن (البِرْتى) - بكسر الباء الموحدة وسكون الراء ، وفى آخرها التاء المثناة من فوق ، نسبة إلى بِرْت ، وهى قرية بنواحى بغداد : قال الخطيب : كان ثقة . مات سنة ست وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٤/ ٣٥٠ ، اللباب : ١/ ١٣٣ .

- (أحمد بن إبراهيم) بن خالد : أبو على (المَوْصِلى) ، نزيل بغداد : قال ابن معين : ليس به بأس . وقال أيضًا : ثقة صدوق . وقال أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس الأزدى فى كتاب « طبقات علماء من أهل الموصل » : سكن ببغداد ، ظاهر الصلاح والفضل ، كثير الحديث . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . ووصفه الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » ==

. . . .

== بقوله : « الإمام الثقة » . وقال عنه فى « الكاشف » : وثّق . وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومائتين / د فق .

الجرح والتعديل : ٢/ ٣٩ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٥ ، ٣٠ ، تاريخ بغداد : ٤/ ٥ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٥ ، الكاشف : ١/ ٥٠ ، التهذيب : ١/ ٩ ، التقريب : ص ٧٧ .

(محمد بن يزيد) الخَوْلانى - بفتح المعجمة ، مولاهم ، نسبة إلى خولان بن عمرو ، قبيلة من اليمن نزلت الشام - أبو سعيد ، ويقال : أبو يزيد . ويقال : أبو إسحاق ، الواسطى ، شامى الأصل : قال أحمد : كان ثبتًا فى الحديث . ووثّقه : ابن معين ، وأبو داود ، والنسائى. وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عابد ، من كبار التاسعة ، مات سنة تسعين ومائة ، أو قبلها ، أو بعدها / د ت س .

التاريخ لابن معين : ٥٤٢ ، الجرح والتعديل : ٨/ ١٢٦ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٣٧١ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٤٤٢ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٠٢ ، الكاشف : ٣/ ٩٦ ، التهذيب : ٩/ ٥٢٧ ، التقريب : ص ٥١٤ ، اللباب ١/ ٤٧٢ .

(أبو بَلْج) هو جارية بن بَلْج - بفتح أوله ، وسكون اللام ، بعدها جيم - التميمى ، أبو بلج الصغير الواسطى ، وقيل : هو جارية بن هَرِم . قال الدارقطنى بأنه وهم : ذكر البخارى، وأبو حاتم أنه رأى لبىّ بن لبا . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان جارية يزعم أنه سمع من لبىّ بن لبا ، وكان يزعم أن له صحبةً . قال ابن حجر فى «التهذيب » : روى عن ابن نبهان ، وعنه محمد بن الحسن المزنى ، ومحمد بن يزيد ، ويزيد بن هارون الواسطى وقال فى « التقريب » : من الخامسة . / تمييز .

التاريخ الكبير : ٢/ ٢٣٨ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٥٢١ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ١٥٠ ، التهذيب : ١٢/ ٤٧ ، التقريب : ص ٦٢٥ .

(أُبَى بن لَبَا) : تقدم أنه (لُبَىّ بن لَبَا) على الصواب ، وهو صحابى ، تقدمت ترجمته برقم ٥ .

❋ **درجته :**

إسناده ضعيف ، فيه (أبو بَلْج) ومثله مقبول عند المتابعة ، وقد ورد له شواهد تدل على أن جماعة من الصحابة لبسوا مِطْرَف خَزٍّ . فالحديث « **حسن لغيره** » ، والله أعلم . ==

. . . .

---

* **فوائده :**

فى الحديث التصريح من أبى بَلْج بأنَّ لُبىّ بن لبا - على الصحيح فى اسمه - كانت له صحبة .

وفيه أيضًا بيان لبس صحابى مطرف خزّ ، وهو رداء ، أو ثوب منسوج من صوف وإبرَيْسَم، مربّع ذو أعلام ، وهى مباحة ، والمحرم ما هو منسوج كله من الإبريسم .

* **غريبه :**

(المُطْرَف) بكسر الميم ، وفتحها ، وضمّها : الثوب الذى فى طرفيه عَلَمان

(الخَزّ) المعروف أولاً : ثياب تنسج من صوف وإبْرَيْسَم ، وهى مباحة ، وقد لبسها الصحابة والتابعون :

(عن عائشةَ زوج النبى ﷺ أنها كست عبد الله بن الزبير مطرف خَزّ) رواه مالك فى «الموطأ» : ٢/ ٩١٢ رقم ٥ .

ويكون النهى عنها فى الحديث : (لا تركبوا الخَزَّ ولا النِّمار) رواه أبو داود فى اللباس، باب رقم ٣٩ - لأجل التشبه بالعجم وزىّ المترفين . وإن أريد بـ (الخَزّ) النوع الآخر وهو المعروف الآن ، يعنى الحرير فهو حرام ، لأن جميعه معمول من الإبرَيْسَم ، وعليه يُحْمَلُ الحديث الآخر (لَيكونَنَّ من أمتى أقوام يستحلون الحِرَ والحرير) رواه البخارى تعليقًا (١٠/ ٥١ رقم ٥٥٩٠) وأبو داود مسندًا (٤/ ٣١٩ رقم ٤٠٣٩) .

(النهاية لابن الأثير : ٣/ ١٢١) .

* * *

﴿ ٦ ﴾

أُسَامَة (*) بن زيد بن حارثة

ابن شُرَحْبِيل [١] بن كعب بن عبد العُـزَّى بن يزيد بن امْرِئِ القيس [٢] بن نعمان ابن عامر بن امرئ القيس بن زيد اللات بن كلب بن وبرة ، مولى النبى ﷺ .

---

(١) ذكر ابن عبد البرّ أنه قول ابن إسحاق ، وقد خالفه الناس ، فقالوا : (شراحيل) مثل مصابيح ، كما ورد فى « طبقات ابن سعد » ، و« الاستيعاب » ، و« تهذيب الكمال » ، و«أسد الغابة » ، و« الإصابة » .

(٢) اتفق المترجمون له على نسبه إلى هنا ، ثم اختلفوا فيمن بعده .

(*) أسامة بن زيد بن حارثة ، أبو محمد ، ويقال : أبو زيد ، الكلبى نسبًا ، الهاشمى ولاءً : صحابى جليل ، أمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ ، وهو مولى رسول الله ﷺ من أبويه . كان يلقّب بـ « حِبّ رسول الله ﷺ » ، و« الحِبّ بن الحِبّ » ، حيث أمَّره رسول الله ﷺ على جيش عظيم ، فطعن بعض الناس فى إمارته ، فقال رسول الله ﷺ : « إن تطعنوا فى إمارته ، فقد طعنتم فى إمارة أبيه من قبل ، وأيْمُ الله كان لخليقًا للإمارة ، وإن كان لَمِنْ أحب الناس إلىّ ، وإن هذا لمِنْ أحبّ الناس إلىّ بعده » متفق عليه . وفى رواية مسلم : «أوصيكم به ، فإنه من صالحيكم » .

وكان النبى ﷺ يتلطّف به ، ويداعبه ، وكان يُقْعده على فخذه ، ويُقْعدُ الحسن بن على على فخذه الآخر ، ثم يضمهما ، ويقول : « اللهم إنى أرحَمُهما فارحمْهما » .

ومات رسول الله ﷺ ، وله عشرون سنة ، وقيل : تسع عشرة ، وقيل : ثمان عشرة.

وكان عمر بن الخطّاب رضى الله عنه يُجِلُّه ويكرِّمه ، ويفضّله فى العطاء على ولده عبد الله ابن عمر .

وروى عن أسامة من الصحابة : أبو هريرة ، وابن عباس . ومن كبار التابعين : أبو عثمان النَّهدى ، وأبو وائل ، وغيرهما .

ولقد جاهد أسامة رضى الله عنه حين كان الجهاد محضًا لا شبهةَ فيه ، فلما جرت الفتن بين الصحابة اعتزلها جملة ، إلى أن مات فى أواخر خلافة معاوية ، وكان قد سكن المِزَّة ، ثم انتقل إلى المدينة المنورة ، فمات بها ، وصحّح ابن عبد البر أنه مات سنة أربع وخمسين . أخرج له الجماعة . رضى الله عنه .

==

١٠ - حدثنا محمد بن مسلمة الواسطى ، [نا يزيد] (١) بن هارون ، نا سليمان التَّيْمىّ ، عن أبى عثمان النَّهْدى ، عن أسامة بن زيد ، [قال : قال] (١) رسول الله ﷺ : « وقفتُ على باب الجنة ، فرأيتُ أكثرَ [من يدخلها] (١) الفقراء ، ورأيتُ أصحاب الجَدّ محبوسين ، ووقفتُ على باب النار ، [فإذا أكثرُ] (١) مَنْ يدخلها النساء » .

= (طبقات ابن سعد : ٢/ ١٨٩ ، طبقات خليفة : ص ٦ ، ٢٩٧ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٠، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٨٣ ، الثقات لابن حبان ن: ٣/ ٢ ، المستدرك : ٣/ ٥٩٦، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ١٨١ ، الاستيعاب : ١/ ٧٥ ، تهذيب الكمال: ٢/ ٣٣٨ ، أسد الغابة : ١/ ٧٩ ، الإصابة : ١/ ٢٩ ، التهذيب : ١/ ٢٠٨ ، التقريب : ص ٩٨ . وانظر أيضًا : مناقبه فى صحيح البخارى : ٧/ ٨٧ ، ومسلم : ٤/ ١٨٨٤ ، الرياض المستطابة : ص ٣٠ .

* * *

(١) قوله : « نا يزيد » ، وقوله : « قال : قال » ، وقوله : « من يدخلها » ، وقوله : « فإذا أكثر » فى الأصل غير واضح ، فأثبتّه من الظاهرية .

١٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من أربعة عشرَ طريقًا ، عن سليمان التيمى ، به :

الطريق الأول : يزيد بن هارون ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه أبو بكر الشافعى فى « فوائده » : رقم ١٣٠ ، عن محمد بن مسلمة الواسطى ، به (وكذلك ذكره الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » : ٤/ ١٧٨ من رواية أبى بكر الشافعى) .

الطريق الثانى : إسماعيل بن عُلَيَّة ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه البخارى فى النكاح ، ٨٧ - باب بدون ترجمة : ٩/ ٢٩٨ ، رقم ٥١٩٦

وفى الرقاق ، ٥١ - باب صفة الجنة والنار : ١١/ ٤١٥ رقم ٦٥٤٧ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٥ .

الطريق الثالث : حماد بن سلمة ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الذكر ، ٢٦ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء . : ٤/ ٢٠٩٦ رقم ٢٧٣٦ ==

. . . .

== وعبد الله بن أحمد فى زوائد زهد أبيه : ص ٢٤ .

الطريق الرابع : معاذ بن معاذ ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق .

الطريق الخامس : معتمر بن سليمان ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق .

الطريق السادس : جرير ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق .

الطريق السابع : يزيد بن زُرَيْع ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق .

الطريق الثامن : خالد بن عبد الله الواسطى ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه النسائى فى عشرة النساء : ١١٤ - ما ذكر فى النساء : ٥/ ٣٩٩ رقم ٩٢٦٥ .

الطريق التاسع : يحيى بن سعيد ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٩ .

الطريق العاشر : عبد الوارث بن سعيد ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه النسائى فى الموضع السابق .

الطريق الحادى عشر : أبو جعفر الرازى ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير : ١/ ١٢٤ رقم ٤٢١ .

الطريق الثانى عشر : يوسف بن يعقوب ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٨٢ رقم ٧٦٨ وفى « ذكر أخبار أصبهان » : ١/ ٨٧ .

الطريق الثالث عشر : هَوْذَة بن خليفة ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٨٢ رقم ٧٦٨ .

الطريق الرابع عشر : محمد بن عبد الله بن المثنّى ، عن سليمان التيمى به :

أخرجه أبو نعيم فى الموضع السابق .

رجاله :

(محمد بن مَسْلَمَة) بن الوليد ، أبو جعفر ، وقيل : أبو عبد الله ، (الواسطى) صاحب يزيد بن هارون : ضعّفه ابن عدى ، وهبة الله الطبرى اللالَكائى ، وأبو محمد الخَلاَّل ، ==

. . . .

= وابن الجوزى . وقال الخطيب : فى أحاديثه مناكير بأسانيد واضحة . وقال الدارقطنى : لا بأس به . وقال الذهبى فى « الميزان » : أتى بخبرٍ اتُّهم به ، وساق له ابن عدى أحاديث تُسْتَنْكر . مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

الكامل : ٦/ ٢٢٩٩٤ ، سؤالات الحاكم : ص ١٣٥ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٣٠٥ ، أعلام النبلاء : ١٣/ ٣٩٥ ، الميزان : ٤/ ٤١ ، اللسان : ٥/ ٣٨٢ .

(يزيد بن هارون) بن زاذَان - بالزاى والذال المعجمتين ، وبينهما ألف - السلمى مولاهم ، أبو خالد الواسطى : قال على بن المدينى : ما رأيت أحفظ من يزيد بن هارون . وقال ابن أبى شيبة : ما رأينا أتقن حفظًا من يزيد . وقال أحمد : كان يزيد حافظًا متقنًا . وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث ، وكان متعبّدًا ، حسن الصلاة جدًا . وقال أبو حاتم : يزيد ثقة إمام ، لا يسأل عن مثله . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٨/ ٣٦٨ ، الثقات للعجلى : ص ٤٨١ ، الجرح والتعديل : ٩/ ٢٩٥ ، تاريخ بغداد : ١٤/ ٣٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٥٨ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٣١٧ ، التهذيب : ١١/ ٣٦٦ ، التقريب : ص ٦٠٦ .

(سليمان التَّيْمىّ) هو ابن طَرْخَان ، القيسى مولاهم ، أبو المعتمر البصرى ، ولم يكن من بنى تَيْم ، إنما نزل فيهم ، فنسب إليهم : قال شعبة : ما رأيت أحدًا أصدق من سليمان التيمى ، كان إذا حدّث عن رسول الله ﷺ تغيّر لونه . وقال يحيى بن سعيد القطّان : ما رأيت أخوف من الله منه . ووثّقه أحمد ، وابن معين ، والعجلى ، والنسائى . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة / ع .

الثقات للعجلى : ص ٢٠٣ ، الجرح والتعديل : ٤/ ١٢٤ ، سير أعلام النبلاء : ٦/ ١٩٥ ، الكاشف : ١/ ٣١٦ ، التهذيب : ٤/ ٢٠١ ، التقريب : ص ٢٥٢ .

(أبو عثمان النَّهْدى) - بفتح النون وسكون الهاء - هو عبد الرحمن بن مُلّ - بلام ثقيلة ، والميم مثلّثة - ابن عمرو بن عدىّ ، مشهور بكنيته : وثّقه العجلى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم، والنسائى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : مخضرم ، من كبار الثانية ، ثقة ثبت عابد ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل : بعدها / ع .

الثقات للعجلى : ص ٥٠٥ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٢٨٣ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ١٧٥ ، الكاشف : ٢/ ١٦٥ ، الإصابة : ٦/ ٩٩ ، التهذيب : ٦/ ٢٧٧ ، التقريب : ص ٣٥١ . ==

. . . .

= (*) المخضرَم - بفتح الراء - : هو الذى أدرك الجاهلية وزمن النبى ﷺ ، وأسلم ولم يره. (تدريب الراوى : ٢/ ٢٣٨) .

(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٦) .

* **درجته :**

إسناده ضعيف من هذا الوجه ، فيه (محمد بن مَسْلَمة الواسطى) شيخ المصنف ، وهو «ضعيف » .

والحديث متفق عليه من طريق سليمان التيمى ، به ، بنحوه ، وبهذه المتابعة يرتقى الحديث إلى درجة « **الحسن لغيره** » والله أعلم .

* **غريبه :**

(أصحاب الجَدّ) - بفتح الجيم - أى ذوو الحظّ والغنى (النهاية : ١/ ٢٤٤) .

(محبوسين) أى ممنوعين من دخول الجنة مع الفقراء ، من أجل المحاسبة على المال (فتح البارى: ١١/ ٤٢٠) .

* **فوائده :**

فى الحديث الحثُّ على ترك التوسع من الدنيا ، وعدم التبسّط فى ملاذها ، وفيه فضل الفقراء الصابرين الصالحين على الأغنياء ، وبيان فضل القناعة والكفاف من الرزق .

وفيه أيضًا حثُّ النساء على المحافظة على الأوامر الشرعية ، لئلا يقعن فى النار ، وقد صحّ عن رسول الله ﷺ تعليل لذلك بإكثار النساء من اللعن ، وكفرهن للعشير ، وهو الزوج .

وبيَّن القرطبى سبب كون أكثر أهل النار من النساء بقوله : « إنما كان النساء أقلَّ ساكنى الجنة، لما يغلب عليهنّ من الهوى ، والميل إلى عاجل زينة الدنيا ، والإعراض عن الآخرة ، لنقص عقلهن وسرعة انخداعهن » . (فتح البارى : ١١/ ٤٢٠) و(التذكرة فى أحوال الموتى للقرطبى : ٤٤٦) .

وفى الحديث ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من نصح أمته وإرشادهم إلى ما هو خير لهم، وتحذيرهم مما يضرّهم .

* * *

١١ - [حـدثنا بشر بن مـوسى] (١) ، ومحـمد بن شَاذَان الجَـوْهَرى ، قالا : نا هَوْذَة، نا سليمان التيمي ، [عن أبى عثمان ، عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما تركتُ بعدي فتنةً أَضَرَّ على الرجال من النساء** »] (٢) .

---

(١) قوله : « حدثنا بشر بن موسى » فى الأصل مطموس ، وأثبتّه من الظاهرية .

(٢) ما بين المعكوفتين فى الأصل مطموس ، وأثبتّه من نسخة الظاهرية .

١١- تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة عشر طريقًا ، عن سليمان التيمى به :

الطريق الأول : هوذة بن خليفة ، عن سليمان التيمى ، به ، وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : بشر بن موسى ومحمد بن شاذان الجوهرى ، عن هوذة بن خليفة ، به :كما هو هنا.

ثانيًا : على بن عبد العزيز ، عن هوذة بن خليفة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١٣٣/١ رقم ٤١٥ .

الطريق الثانى : شعبة بن الحجاج ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه البخارى فى النكاح ، ١٧ - باب ما يتّقى من شؤم المرأة : ١٣٧/٩ رقم ٥٠٩٦ (مع الفتح) .

والطبرانى فى « الكبير » : ١٣٣/١ ، ١٦٩ رقم ٤٠٨ .

الطريق الثالث : سفيان بن عيينة ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الذكر ، ٢٦ - باب أكثر أهل الجنة الفقراء : ٢٠٩٨/٤ رقم ٢٧٤٠ .

والترمذى فى الأدب ، ٣١ - باب ما جاء فى التحذير من فتنة النساء : ٥ / ١٠٣ رقم ٢٧٨٠.

والحميدى فى « مسنده » : ٢٤٩/١ رقم ٥٤٦ .

الطريق الرابع : معتمر بن سليمان ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق .

والترمذى فى الموضع السابق .

والحميدى فى الموضع السابق .

الطريق الخامس : عبد الوارث بن سعيد ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه ابن ماجه فى الفتن ، ١٩ - فتنة النساء : ١٣٢٥/٢ رقم ٣٩٩٨ .

الطريق السادس : عبد الله بن المبارك ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه ابن ماجه فى الموضع السابق . ==

. . . .

الطريق السابع : يزيد بن زريع ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عشرة النساء ، ١١٤ - ما ذكر فى النساء : ٥/ ٤٠٠ رقم ٩٢٧٠ .

الطريق الثامن : يحيى بن سعيد ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه النسائى فى الموضع السابق .

الطريق التاسع : هشيم بن بشير ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٠.

الطريق العاشر : معمر بن راشد ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » : ١١/ ٣٠٥ رقم ٢٠٦٠٨ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٦٩ رقم ٤١٧ .

الطريق الحادى عشر : معن ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٦٩ رقم ٤١٩ .

الطريق الثانى عشر : أُنَيْس بن سَوَّار الجَرْمى ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه ابن حبان فى « الثقات » : ٦ / ٨٢ .

الطريق الثالث عشر : جرير بن حازم ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه البغوى فى « شرح السنة » : ٩/ ١١ رقم ٢٢٤٢ .

الطريق الرابع عشر : مروان بن معاوية الفَزارى ، عن سليمان التيمى ، به :

أخرجه البغوى فى الموضع السابق .

رجاله :

(بشر بن موسى) ثقة نَبيل ، تقدم فى الحديث ٤ .

(محمد بن شَاذَان الجَوْهَرى) - بفتح الجيم والهاء ، وبينهما واو ساكنة ، وفى آخرها راء ، نسبة إلى بيع الجوهر - أبو بكر البغدادى : قال الدارقطنى : ثقة صدوق . وقال ابن كامل : كان ثقة مأمونًا . وقال ابن حجر : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة ست وثمانين ومائتين/ تمييز .

سؤالات الحاكم : ص ١٣٩ ، تاريخ بغداد : ٥/ ٣٥٣ ، التهذيب : ٩/ ٢١٧ ، التقريب : ص ٤٨٣ ، اللباب : ١/ ٣١٣ .

(هَوْذَة) - بفتح الهاء والذال المعجمة ، وسكون الواو بينهما ، وزيادة هاء فى آخره - هو ابن خليفة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، الثقفى البكراوى ، ==

. . . .

== أبو الأشهب البصرى ، الأصم ، نزيل بغداد : قال أحمد : ما كان أصلح حديثه ، وقال : أرجو أن يكون صدوقًا . وقال ابن معين : ضعيف . وقال أيضًا : لم يكن بالمحمود. وقال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى « الثقات ». وقال الذهبى فى « الميزان » : وُثِّقَ . وفى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق ، من التاسعة، مات سنة ست عشرة ومائتين / ق .

التاريخ الكبير : ٨/ ٢٤٦ ، الجرح والتعديل : ٩/ ١١٩ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٥٩٠ ، تاريخ بغداد : ١٤/ ٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ١٢١ ، الميزان : ٤/ ٣١١ ، المغنى : ٢/ ٣٧٣، الكاشف : ٣/ ٢٠٠ ، التهذيب : ١١/ ٧٤ ، التقريب : ص ٥٧٥ .

(سليمان التَّيمى) هو سليمان بن طَرْخان : « ثقة عابد » تقدم فى الحديث ١٠ .

(أبو عثمان) هو عبد الرحمن بن ملّ النَّهْدى : « ثقة ثبت عابد » تقدم فى الحديث ١٠ .

(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم - ٦ - .

* **درجته :**

إسناده حسن ، فيه (هَوْذة) وهو « صدوق » ، وتابعه (شعبة) عن سليمان التيمى ، به، عند البخارى فى « صحيحه » (٩/ ١٣٧ رقم ٥٠٩٦) ، و(سفيان) ، و(معتمر) عن سليمان التيمى ، به عند مسلم فى « صحيحه » (٤/ ٢٠٩٨ رقم ٢٧٤٠) .

والحديث بهذه المتابعات « **صحيح لغيره** » ، والله أعلم .

* **فوائده :**

في الحديث أن الفتنة بالنساء أشد من الفتنة بغيرهن ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ **زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ** ﴾ [سورة آل عمران : الآية ١٤] فجعلهن من حب الشهوات ، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع ، إشارةً إلى أنهن الأصل فى ذلك ، فإن المرأة مع أنها ناقصة العقل والدين ، تَحْمِلُ الرجلَ على تعاطى ما فيه نقص العقل والدين ، كشغله عن أمور الدين ، وحمله على التهالك على طلب الدنيا ، وذلك أشد الفساد . (فتح البارى : ٩/ ١٣٨) .

* * *

/ ١٢ - حدثنا على بن محمد ، نا مُسَدَّد ، نا عبد الوارث ، عن عامر الأحْوَل ، عن عطاء ، عن ابن عباس ، عن أسامة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما الربَّا في النَّسِيئَة » . (ق ٢/ب)

---

١٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من أحد عشر طريقًا ، عن ابن عباس ، عن أسامة ، مرفوعًا:

الطريق الأول : عطاء ، عن ابن عباس ، به : وقد جاء عنه من تسعة وجوه :

أولاً : عامر الأحول ، عن عطاء ، به : كما هو هنا :

أخرجه الطبراني فى « الكبير » : ١/ ١٧١ رقم ٤٢٨ (عن معاذ بن المثنى ،عن مسدّد ، به).

ثانيًا : الأوزاعى ، عن عطاء ، به :

أخرجه مسلم فى المساقاة ، ١٨ - باب بيع الطعام مثلاً بمثل : ١٢١٨/٣ رقم ١٥٩٦ .

والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » فى الصرف باب الربا : ٤/ ٦٤ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٣٠ .

وابن شاهين فى « ناسخ الحديث ومنسوخه » : ص ٣٨٢ رقم ٤٨٧ .

ثالثًا : يحيى بن قيس المازنى ، عن عطاء ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٦ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٣٥ .

رابعًا : ابن جريج ، عن عطاء ، به :

أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى البيوع ، ٥١ - بيع الفضة بالذهب ، وبيع الذهب بالفضة: ٤/ ٣٣ رقم ٦١٧٤ .

خامسًا : مغيرة بن زياد ، عن عطاء ، به :

-أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٢٩ .

سادسًا : عبد العزيز بن قرير ، عن عطاء ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٣١ . وفى « الصغير » : ٢/ ١٨ .

سابعًا : يحيى بن أبى كثير ، عن عطاء ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٣٢ .

ثامنًا : منصور بن زاذان ، عن عطاء ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٣٣ .

وابن شاهين فى « ناسخ الحديث ومنسوخه » : رقم ٤٨٩ . ==

. . . .

== تاسعًا : كثير بن شِنْظِير ، عن عطاء ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/ ١٧٢ رقم ٤٣٤ .
الطريق الثاني : أبو سعيد الخدري ، عن ابن عباس ، به :
أخرجه البخاري في البيوع ، ٧٩ - باب بيع الدينار بالدينار نساءً : ٤/ ٣٨١ رقم ٢١٧٩ .
ومسلم في الموضع السابق : ٣/١٢١٧ رقم ١٥٩٦ .
والنسائي في البيوع ، ٥ - باب بيع الفضة بالذهب ، وبيع الذهب بالفضة : ٧/ ٢٨١ رقم ٤٥٨٠ .
وابن ماجه في التجارات ، ٤٩ - باب من قال : لا ربا إلاّ في النسيئة : ٢/٧٥٨ رقم ٢٢٥٧ .
والطحاوي في « شرح معاني الآثار » : ٤/ ٦٤ .
الطريق الثالث : عبيد الله بن أبي يزيد ، عن ابن عباس ، به :
أخرجه مسلم في الموضع السابق : ٣/١٢١٨ رقم ١٥٩٦ .
والنسائي في الموضع السابق : ٧/ ٢٨١ رقم ٤٥٨٠ .
والطيالسي في « مسنده » : ص ٨٦ رقم ٦٢٢ .
والشافعي في « مسنده » : في البيوع ، ٣ - باب في الربا : ٢/١٥٩ رقم ٥٥٠ .
والحميدي في « مسنده » : ١/ ٢٤٩ رقم ٥٤٥ .
وأحمد في « مسنده » : ٥/ ٢٠٤ .
والدارمي في البيوع ، ٤٢ - باب لا ربا إلاّ في النسيئة ٢/ ٢٥٩ .
الطبراني في « الكبير » : ١/ ١٧٤ رقم ٤٤٤ ، ٤٤٥ .
والطحاوي في « شرح معاني الآثار » : ٤/ ٦٤ .
الطريق الرابع : ذكوان ، عن ابن عباس ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/ ١٧٤ رقم ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ .
وابن شاهين في « ناسخ الحديث ومنسوخه » : ص ٣٨٢ رقم ٤٨٨ .
الطريق الخامس : ابن أبي مليكة ، عن ابن عباس ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/ ١٧٥ رقم ٤٤٦ .
الطريق السادس : كليب ، عن ابن عباس ، به :
أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/ ١٧٥ رقم ٤٤٧ . ==

. . . .

== وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٧/ ٢٤١ رقم ٥٠٠١ .

الطريق السابع : عكرمة ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٥ رقم ٤٤٩ .

والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ٤/ ٦٤ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٨ .

وابن شاهين فى « ناسخ الحديث ومنسوخه » : رقم ٤٨٥ .

الطريق الثامن : عمرو بن دينار ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ٤/ ٦٤ .

الطريق التاسع : طاووس ، عن ابن عباس ، به ، بنحوه :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : رقم ١٥٩٦ - ١٠٣ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٥ .

وابن شاهين فى الموضع السابق : رقم ٤٨٦ .

الطريق العاشر : حبيب بن أبى ثابت ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٣ .

الطريق الحادى عشر : سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٥ .

رجاله :

(على بن محمد) ثقة ، تقدم فى الحديث ١ .

(مسدَّد) - بوزن محمّد - وهو ابن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل - كلاهما بوزن مجوهر - الأسدى، أبو الحسن البصرى : قال أحمد : صدوق فيما كتبت عنه فلا تعده . وقال أيضًا : نعم الشيخ عافاه الله تعالى . وقال ابن معين : ثقة ثقة . وعنه أيضًا : صدوق . وقال العجلى : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال أيضًا : أحاديثه عن يحيى القطّان عن عبيد الله بن عمر كالدنانير، كأنها تسمعها من فى النبى ﷺ . وقال النسائى ، وابن قانع : كان ثقة . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين / خ د ت س .

التاريخ الكبير : ٨/ ٧٢ ، الثقات للعجلى : ص ٤٢٥ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٤٣٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥٩١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٢١ ، التهذيب : ١٠/ ١٠٧ ، التقريب : ص ٥٢٨ .

(عبد الوارث) هو ابن سعيد بن ذَكْوَان ، العَنْبَرى مولاهم ، أبو عبيدة ، التَّنُّورى - ==

. . . .

== بفتح المثنّاة ، وتشديد النون - البصرى : أثنى شعبة على حفظه . وكان يحيى القطّان يرجع إلى حفظه . وقال أحمد : كان صالحًا فى الحديث . وقيل لابن معين : من أثبت البصريين؟ فقال : عبد الوارث ، مع جماعة سمّاهم . وقال العجلى : ثقة ، وكان يرى القدر ولا يدعو إليه . وقال أبو حاتم : صدوق ، وهو أثبت من حماد بن سلمة . وقال النسائى : ثقة ثبت، وقد رمى بالقدر، فكان حماد بن زيد ينهى المحدثين عن الحمل عنه للقدر . وقال ابن معين : ثقة إلاّ أنه كان يرى القدر ويظهره . وقال الساجى عن عبد الوارث : ما رأيت الاعتزال قط . وقال الساجى : ما وضع منه إلاّ القدر . ونقل البخارى عن ابنه : مكذوب على أبى ، وما سمعت منه يقول فى القدر قط شيئًا . وقال ابن حجر فى « هدى السارى »: يحتمل أنه رجع عنه ، بل الذى اتّضح لى أنهم اتّهموه به لأجل ثنائه على عمرو بن عبيد ، فإنه كان يقول : لولا أننى أعلم أنه صدوق ما حدثت عنه ، وأئمة الحديث كانوا يكذّبون عمرو بن عبيد ، وينهون عن مجالسته ، فمن هنا اتّهم به . وقال فى « التقريب » : ثقة ثبت ، رمى بالقدر (*) ، ولم يثبت عنه ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة / ع .

تاريخ ابن معين : ٢/ ٣٧٧ ، الثقات للعجلى : ص ٣١٤ ، الجرح والتعديل ٦/ ٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٥٧ ، الميزان : ٢/ ٦٧٧ ، التهذيب : ٦/ ٤٤١ ، التقريب : ص ٣٦٧ .

(*) رُمِى بالقدر : أى اتُّهم بأنه قَدَرى . والقَدَرية : من يزعم أن الشر فعل العبد وحده ، كما فى « هدى السارى » ص ٤٥٩ .

(عامر الأحْوَل) هو ابن عبد الواحد البصرى : قال ابن معين : ليس به بأس . ووثّقه مسلم، وأبو حاتم ، بقوله : ثقة لا بأس به . وقال الساجى : يحتمل لصدقه وهو صدوق. وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن عدى : لا أرى بروايته بأسًا . وليّنه أحمد بن حنبل ، فقال : ليس حديثه بشىء . وقال أيضًا : ليس بالقوى ، وهو ضعيف الحديث . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن حجر : صدوق يخطىء ، من السادسة / ر م ٤ .

الجرح والتعديل : ٦/ ٣٢٦ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ١٩٣ ، الكامل لابن عدى : ٥/ ١٧٣٦ ، الميزان : ٢/ ٣٦٢ ، الكاشف : ٢/ ٥١ ، التهذيب : التقريب : ص ٢٨٨ .

(عطاء) هو ابن أبى رَبَاح ، كما صرّح به مسلم فى روايته (٣/ ١٢١٨ رقم ١٥٩٦) ، وجاء فى رواية الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » (٤/ ٦٤) عطاء بن يسار ، وأطلق أحمد فى روايته (٥/ ٢٠٦) فقال : « . . عن عطاء ، عن ابن عباس » فساقه .

و(عطاء بن أبى رَبَاح) - بفتح المهملة والموحدة - واسم أبيه أسلم ، القرشى ==

. . . .

== مولاهم ، أبو محمد المكى : كان ابن عباس يقول : تجتمعون إلىّ يا أهل مكة ، وعندكم عطاء ! . وقال الإمام أبو حنيفة : ما رأيت فيمن لقيت أفضل من عطاء . وقال الأوزاعى : مات عطاء يوم مات وهو أرضى أهل الأرض عند الناس . وقال العجلى : تابعى ثقة ، وكان مفتى أهل مكة فى زمانه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : وكان من سادات التابعين فقهًا وعلمًا وورعًا . وقال الذهبى فى « الميزان » : كان حجةً إمامًا كبير الشأن . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور. وقيل : إنه تغيّر بأخرة ، ولم يكثر ذلك منه / ع .

طبقات ابن سعد : ٥/٤٦٧ ، التاريخ لابن معين : ٢/٤٠٢ ، التاريخ الكبير ٦/٤٦٥ ، الثقات للعجلى : ص ٣٣٢ ، الثقات لابن حبان : ٥/١٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ٥/٧٨، تذكرة الحفاظ : ١/٩٨ ، الميزان : ٣/٧٠ ، التهذيب : ٧/١٩٩ ، التقريب : ص ٣٩١ .

(ابن عباس) هو عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - : صحابى جليل ، وستأتى له ترجمة إن شاء الله برقم - ٥٠١ - .

(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٦) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (عامر الأحول) وهو « صدوق يخطىء » ، وتابعه (الأوزاعى) ، عن عطاء ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » (٣/١٢١٨ رقم ١٥٩٦) ، و(يحيى بن قيس المازنى) ، عن عطاء ، به عند الإمام أحمد فى « مسنده » (٥/٢٠٦) .

فالحديث بهذين المتابعين « **صحيح لغيره** » . والله أعلم .

غريبه :

قوله : (الرِّبَا) : الأصل فيه الزيادة ، ربا المالُ يَرْبو رَبْواً ، إذا زاد وارتفع . والاسم الربا مقصور . وهو فى الشرع : الزيادة على أصل المال من غير عقد تبايع .(النهاية: ٢/١٩١).

قوله : (النَّسيئة) كالكريمة وزنًا ، معناه المؤخّرة ، من نسأ الشىء نسأ ، إذا أخّره . وربا النسيئة : هو البيع إلى أجل معلوم ، من غير تقابض ، ولو كان بغير زيادة .

فوائده :

ظاهر الحديث أنه « لا ربا إلاّ فى النَّسِيئَة » ، مع أن الربا نوعان : ربا الفضل ، وربا النسيئة. وقد أجمعت الأمة على تحريمهما .

والحديث اتفقت الأئمة على صحة أصله كما قال ابن حجر . ولكنهم أجمعوا على ==

. . . .

== ترك العمل بظاهره ، كما قال النَّوَوى .

فقال بعضهم : إنه منسوخ ، لكن النسخ لا يثبت بالاحتمال .

وتأوله آخرون على أن المراد : لا ربا فى الأجناس المختلفة ، إلاّ فى النسيئة .

وقال غيرهم : المعنى فى قوله : « لا ربا » الربا الأغلظ الشديد التحريم ، المتوعد عليه بالعقاب الشديد ، كما تقول العرب : « لا عالم فى البلد إلاّ زيد » ، مع أن فيها علماء غيره ، وإنما القصد نفى الأكمل ، لا نفى الأصل ، ويحمل الحديث على الربا الأكبر .

قلت : والقول الأخير هو الأوجه والأنسب ، على ما يبدو لى من كلامهم . والله أعلم .

(راجع : شرح صحيح مسلم للنَّوَوى : ١١/ ٢٥ ، وفتح البارى : ٤/ ٣٨٢) .

١٣- حدثنا إسحاق بن الحسن الحَرْبى ، نا أبو حذيفة ، نا سفيان ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن إبراهيم بن سعد : عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله ﷺ: **« إن هذا الوجعَ بقيةُ عذاب عُذِّبَ به مَنْ كان قبلكم ، فإذا وَقَع بأرضٍ وأنتم بها فلا تخرجوا منها ، وإذا وقع بأرضٍ فلا تأتوها » .**

---

١٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من طريقين ، عن حبيب بن أبى ثابت عنه :

الطريق الأول : إبراهيم بن سعد ، عن أسامة بن زيد : وقد جاء من ثلاثة وجوه ، عن حبيب ، عنه :

أولاً : سفيان الثورى ، عن حبيب ، به : وللحديث عنه روايتان :

الرواية الأولى : أبو حذيفة ، عن سفيان : به ، كما هى هنا .

الرواية الثانية : وكيع بن الجراح ، عن سفيان ، به :

أخرجها مسلم فى السلام ، ٣٢ - باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوها : ٤/ ١٧٣٩ رقم ٢٢١٨ .

والنسائى فى « السنن الكبرى » فى الطب ، ٢٨ - باب الخروج من الأرض التى لا تلائمه : ٤/ ٣٦٢ رقم ٧٥٢٣ .

ثانيًا : شعبة بن الحجاج ، عن حبيب بن أبى ثابت ، به :

أخرجه البخارى فى الطب ، ٢٠ - باب ما يذكر فى الطاعون : ١٠/ ١٧٨ - ١٧٩ رقم ٥٧٢٨ .

ومسلم فى الموضع السابق : ٤/ ١٧٣٩ رقم ٢٢١٨ .

والطيالسى فى « مسنده » : ص ٨٧ رقم ٦٣٠ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٩ .

ثالثًا : سليمان بن مِهران الأعْمش ، عن حبيب ، به ، نحوه :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : ٤/ ١٧٣٩ رقم ٢٢١٨ .

الطريق الثانى : عامر بن سعد ، عن أسامة بن زيد :

أخرجه البخارى فى الأنبياء ، ٥٤ - باب بدون ترجمة : ٦/ ٥١٣ رقم ٣٤٧٣ .

وفى الحيل ، ١٣ - باب ما يكره من الاحتيال فى الفرار من الطاعون : ١٢/ ٣٤٤ رقم ٦٩٧٤ .

ومسلم فى الموضع السابق : ٤/ ١٧٣٧ رقم ٢٢١٨ . ==

. . . .

==والترمذى فى الجنائز ، ٦٦ - باب ما جاء فى كراهية الفرار من الطاعون : ٣/٣٦٩ رقم ١٠٦٥ .

والنسائى فى « السنن الكبرى » : ٤/ ٣٦٢ رقم ٧٥٢٤ ، ٧٥٢٥ .

ومالك فى « الموطأ » فى الجامع ، ٧ - باب ما جاء فى الطاعون : ٢/٨٩٦ رقم ٢٣ .

وعبد الرزاق فى « مصنفه » فى الجامع ، باب الوباء والطاعون : ١١/١٤٦ رقم ٢٠١٥٨ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٠٠ ، ٢٠٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٩٢ - ٩٣ رقم ٢٧٣ ، ١/ ١٢٤ رقم ٣٨٣ ، ٣٨٤ .

والخطيب فى « تاريخ بغداد » : ٦/ ٢٩١ .

رجاله :

(إسحاق بن الحسن) بن ميمون بن سعد (العَرَبى) أبو يعقوب البغدادى : وثّقه إبراهيم بن إسحاق الحربى ، والدارقطنى ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل . وقال ابن المنادى : كتب الناس عنه ، ثم كرهوه لإلحاقات بين السطور فى المراسيل ، ظاهرة الصنعة لطراوتها . وقد وصفه الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » بقوله : الإمام الحافظ الصدوق . وقال فى «الميزان»: ثقة حجة . مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٦/ ٣٧٢ ، المنتظم : ٥/ ١٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤١٠ ، العبر للذهبى : ٢/ ٧٣ ، الميزان : ١/ ١٩٠ ، اللسان : ١/ ٣٦٠ .

(أبو حذيفة) هو موسى بن مسعود النَّهْدى - بفتح النون ، وسكون الهاء - أبو حذيفة البصرى : قال أحمد : صدوق فى حفظه شىء . وقال ابن معين : لم يكن من أهل الكذب. وقال العجلى : ثقة صدوق . وقال أبو حاتم : صدوق ، معروف بالثورى ، ولكن قد يصحّف . وقال الترمذى : يضعّف فى الحديث . وقال ابن خزيمة : لا يحتج به . وقال ابن قانع : فيه ضعف . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يخطئ . وقال الدارقطنى: وهو كثير الوهم ، تكلموا فيه . وقال الذهبى فى « الميزان » : صدوق إن شاء الله ، يهم . وقال ابن حجر : صدوق سيئ الحفظ ، وكان يصحّف ، من صغار التاسعة ، مات سنة عشرين ومائتين ، أو بعدها ، وحديثه عند « البخارى » فى المتابعات / خ د ت ق.

الثقات للعجلى : ص ٤٤٥ ، الجرح والتعديل : ٦/١٣٢٦ ، الثقات لابن حبان : ٤/٤٥٨، الميزان : ٤/ ٢٢١ ، المغنى : ١/ ٤٦١ ، الكاشف : ٢/ ٥١ ، هدى السارى : ص ٤٤٦ ، التهذيب : ١٠/ ٢٧٠ ، التقريب : ص ٥٥٤ .

(سفيان) هو ابن سعيد بن مسروق ، الثورى ، أبو عبد الله الكوفى : قال شعبة ، ==

. . . .

== وابن معين ، وجماعة : سفيان أمير المؤمنين فى الحديث . وقال أحمد : لم يتقدمه فى قلبى أحد. وقال ابن سعد : كان ثقة مأمونًا ، وكان عابدًا ثبتًا . وقال العجلى : ثقة رجل صالح زاهد عابد ، ثَبْت فى الحديث . وقال النسائى : هو أجلّ من أن يقال فيه ثقة ، وهو أحد الأئمة الذين أرجو أن يكون الله ممن جعله للمتقين إمامًا .وقال ابن حبان : كان من سادات الناس فقهًا وورعًا وإتقانًا . وقال البخارى : ما أقلَّ تدليسه ! . . وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة ، من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلّس ، مات سنة إحدى وستين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٦/ ٣٧١ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٩٢ ، الثقات للعجلى : ص ١٩٠ ، الجرح والتعديل : ١/ ٥٥ ، ٤/ ٢٢٢ ، حلية الأولياء : ٦/ ٣٥٦ ، سير أعلام النبلاء : ٧/ ٢٢٩ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ١٠٣ ، الكاشف : ١/ ٣٠٠ ، التهذيب : ٤/ ١١١ ، التقريب : ص ٢٤٤ .

(حبيب بن أبى ثابت) - واسم أبى ثابت : قيس - ابن دينار ، الأسدى مولاهم ، أبو يحيى الكوفى : قال ابن معين : ثقة حجة . وقال العجلى : كان ثقة ثبتًا فى الحديث . وقال أبو حاتم ، والأزدى : صدوق ثقة . وقال النسائى : ثقة . وقال ابن عدى : ثقة حجة. وقال الذهبى فى « الميزان » : من ثقات التابعين . وقال فى « الكاشف » : كان ثقة مجتهدًا فقيهًا . وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : متفق على الاحتجاج به ، إنما عابوا عليه التدليس . وقد ذكره ابن حجر فى المرتبة الثالثة من المدلسين ، يعنى فيمن اشتهر بالتدليس . وقال ابن حجر : ثقة فقيه جليل ، وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٦/ ٣٢٠ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٣٢٣ ، الثقات للعجلى : ص ١٠٥ ، الجرح والتعديل : ٣/ ١٠٧ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ١٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٢٨٨، الميزان : ١/ ٤٥١ ، الكاشف : ١/ ١٤٤ ، هدى السارى : ص ٣٩٥ ، ٤٦١ ، التهذيب : ٢/ ١٧٨ ، التقريب : ص ١٥٠ ، تعريف أهل التقديس : ص ٨٤ .

(إبراهيم بن سعد) بن أبى وقّاص الزهرى المدنى : قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وقال يعقوب بن شيبة : معدود فى الطبقة الثانية من فقهاء أهل المدينة بعد الصحابة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة مات بعد المائة / خ م س ق .

طبقات ابن سعد : ٥/ ١٦٩ ، التاريخ الكبير : ١/ ٢٨٨ ، الثقات للعجلى : ص ٥٢ ،==

. . . .

== الجرح والتعديل : ٢/ ١٠١ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ٤ ، الكاشف : ١/ ٣٧ ، التهذيب : ١/ ١٢٣ ، التقريب : ص ٨٩ .

(أسامة بن زيد) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٦) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (أبو حذيفة) وهو « صدوق سيئ الحفظ ، وكان يصحِّف » ، وقد تابعه (وكيع بن الجرّاح) عن سفيان ، به ، عند مسلم فى « صحيحه » : (٤/ ١٧٣٩ رقم ٧٥٢٣).

أما تدليس (سفيان) وقد عنعنه فلا يضرّ ، فإنه قليل التدليس من المرتبة الثانية .

وأما تدليس (حبيب بن أبى ثابت) وقد عنعنه ، وهو كثير التدليس فلا يضرّ أيضًا ، فإنه احتج الشيخان فى « صحيحيهما » بروايته عن إبراهيم بن سعد لهذا الحديث ، فهو محمول على السماع . والله أعلم .

فالحديث « **حسن لغيره** » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (إن هذا الوجع) يعنى الطاعون ، فقد وقع فى كثير من الروايات : « الطاعون »، بدل « الوجع » (راجع مثلاً : البخارى : ٦/ ٥١٣ ، ١٠/ ١٧٩ ، ومسلم : ٤/ ١٧٣٧ ، ١٧٣٨ ، والموطأ : ٢/ ٨٩٦) .

فوائده :

فى الحديث أن الطاعون ما عُذّب به بعض الأمم السابقة ، فإذا وقع ذلك بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فرارًا منه ، فإنه قد يؤدى إلى انتشار المرض إذا تعلق بذلك إرادة الله ، وإذا وقع بأرض فلا تَقْدموا عليها ، فإن فيه ما يؤدى بالمرء إلى التهلكة ، وهو منهى عنه .

* * *

﴿ ٧ ﴾

أُسَامة (*) بن عُمَيْر

ابن عامر بن عُمَيْر [١] بن عبد الله بن حنيف [٢] بن يسار بن ناجية بن عمرو [٣] ابن كبير [٤] بن هِنْد بن طابخة بن لحيان بن هُذَيل بن مُدْرِكة بن إلياس بن مُضَر .

---

(١) ذكره ابن الأثير ، وابن حجر هكذا (أقيشر) وهو لقب له كما صرّح به ابن الأثير .

(٢) هكذا وقع فى « طبقات خليفة » (ص ٣٥) ، وفى « التهذيب » لابن حجر (١٢/٢٤٦).
وقد وقع فى « النسب الكبير » لابن الكلبى (٣٧/ب) ، و« طبقات خليفة (ص ١٧٥)، وأسد الغابة » ، و« الإصابة » هكذا (حبيبًا) أى بالموحدتين .

(٣) حذف المصنف (الحارث) بين عمرو وكثير ، وقد أثبتَه غيرُه .

(٤) وقع فى الأصل ، وفى الإصابة ، والتهذيب هكذا (كثير) بالمثلثة ، وقد ورد فى « طبقات خليفة » (ص ٣٥ ، ١٧٥) ، و« المؤتلف » للدارقطنى (٤/١٩٤٩) ، و« أسد الغابة » هكذا (كبير) بالموحدة ، فأثبتّه .

(*) أسامة بن عُمَيْر بن عامر الهذلى البصرى ، والد أبى المَلِيح - بفتح الميم - .
له صحبة ورواية . روى عنه ابنه أبو المليح وحده .
أخرج له أصحاب السنن الأربعة . رضى الله عنه .
(طبقات ابن سعد : ٧/٤٤ ، طبقات خليفة : ٣٥ ، ١٧٥ ، التاريخ الكبير : ٢/٢٢ ، الثقات للعجلى : ص ٦٠ ، الجرح والتعديل : ٢/٢٨٣ ، الثقات لابن حبان : ٣/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ١٩٠ ، الاستيعاب : ١/٧٨ ، تهذيب الكمال : ٢/٣٥٢، أسد الغابة : ١/ ٨٢ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/١٣ ، الإصابة : ١/ ٣٠ ، التهذيب : ١/ ٢١٠ ، ١٢/٢٤٦ ، التقريب : ص ٩٨) .

* * *

١٤ - حدثنا على بن محمد ، نا مسدَّد ، نا بِشْر بن المفضَّل ، عن خالد الحَذَّاء ، عن أبى المَليح بن أسامة ، عن أبيه ، قال : لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ زمن الحُدَيْبِيَة ، فأصابتنا سماءٌ ، ولم تَبُلَّ أسافلَ نِعالِنا ، فنادى منادى رسول الله ﷺ أن «صلُّوا فى رِحَالكم » .

---

١٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثمانية طرق ، عن أبى المليح بن أسامة ، عن أبيه :

الطريق الأول : خالد الحذّاء ، عن أبى المليح بن أسامة ، به : وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : بشر بن المفضل ، عن خالد الحذاء ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : إسماعيل بن علية ، عن خالد الحذاء ، به :

أخرجه ابن ماجه فى إقامة الصلاة ، ٣٥ - باب الجماعة فى الليلة المطيرة : ١/ ٣٠٢ رقم ٩٣٦ .

الطريق الثانى : أبو قلابة ، عن أبى المليح بن أسامة ، به :

أخرجه أبو داود فى الصلاة ، باب الجمعة فى اليوم المطير : ١/ ٦٤١ رقم ١٠٥٩ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٧٤ .

والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ٢٢ .

وابن خزيمة فى « صحيحه » فى الصلاة ، ١١٨ - باب الرخصة فى التخلف عن الجمعة فى المطر : ٣/ ١٧٩ رقم ١٨٦٣ .

وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٣/ ٢٥٩ رقم ٢٠٧٦ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٥٥ رقم ٤٩٦ ، ٥٠٠ .

والحاكم فى « المستدرك » : ١/ ٢٩٣ .

الطريق الثالث : قتادة بن دعامة ، عن أبى المليح بن أسامة ، به ، وفيه (حنين) بدل (الحديبية) :

أخرجه أبو داود فى الموضع السابق : ١/ ٦٤٠ رقم ١٠٥٧ .

والنسائى فى الإمامة ، باب العذر فى ترك الجماعة : ٢/ ١١١ .

والطيالسى فى « مسنده » : ص ١٨٧ رقم ١٣٢٠ ، إلاّ أن فيه : (فى سفر فى يوم مطير) .

وعلى بن الجعد فى « مسنده » : ص ١٥١ رقم ٩٦٠ .

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٧٤ ، ٧٥ .

وابن حبان فى «صحيحه» كما فى «الإحسان» : ٣/ ٢٦٠ رقم ٢٠٧٨ ، ٢٠٨٠ ==

. . . .

= = والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٥٥ رقم ٤٩٧ .

الطريق الرابع : عباد بن منصور ، عن أبى المليح بن أسامة ، به :

أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٨٧ رقم ١٣٢٠ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٩١ رقم ٧٧٨ .

الطريق الخامس : أبو بكر الهذلى ، عن أبى المليح بن أسامة ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٩١ رقم ٧٧٩ .

الطريق السادس : زياد بن أبى المليح ، عن أبى المليح بن أسامة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/١٥٦ .

الطريق السابع : أبو بشر الحلبى ، عن أبى المليح بن أسامة ، به :

وسيأتى إن شاء الله برقم (١٥) .

الطريق الثامن : أبو معاوية العبادانى ، عن أبى المليح بن أسامة ، به :

وسيأتى إن شاء الله برقم (١٦) .

رجاله :

(على بن محمد) بن عبد الملك : ثقة ، تقدم فى الحديث ١ .

(مسدد) هو ابن مسرهد : ثقة ، حافظ ، تقدم فى الحديث ١٢ .

(بشر بن المفضَّل) ابن لاحق الرقَّاشى - بفتح المهملة والقاف - مولاهم ، أبو إسماعيل البصرى : قال أحمد : إليه المنتهى فى التثبت بالبصرة . وعدّه ابن معين فى إثبات شيوخ البصريين . وقال العجلى : ثقة ، فقيه البدن ، ثبت فى الحديث ، حسن الحديث ، صاحب سنة . وقال ابن سعد ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال الذهبى فى « الكاشف » : كان حجة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت عابد ، من الثامنة ، مات سنة ست ، أو سبع ، وثمانين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٢/ ٨٤ ، الجرح والتعديل : ٢/٣٦٦ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٩٧ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٣٦ ، الكاشف : ١/ ١٠٤ ، التهذيب : ١/٤٥٨ ، التقريب : ص ١٢٤ .

(خالد الحَذَّاء) هو خالد بن مِهْران - بكسر الميم ، وسكون الهاء - أبو المَنازل - بفتح الميم ، وقيل : بضمها ، وكسر الزاى - البصرى الحَذَّاء - بفتح المهملة ، وتشديد الذال المعجمة - قيل له ذلك لأنه كان يجلس عند الحذّائين ، وقيل : لأنه كان يقول : احذ على هذا النحو: وثّقه ابن معين ، والعجلى ، والنسائى. وقال أحمد : ثبت . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتجّ به . وقال الذهبى فى « المغنى » : ثقة جليل . وفى « الميزان » : ما هو فى ==

. . . .

== الثبت بدون هشام بن عروة وأمثاله . وقال ابن حجر فى « التهذيب » : والظاهر أن كلام من تكلم فيه من أجل ما أشار إليه حماد بن زيد من تغيّر حفظه بآخره ، أو من أجل دخوله فى عمل السلطان . وقال فى « التقريب » : وهو ثقة يرسل ، من الخامسة / ع .

التاريخ الكبير : ٣/ ١٧٣ ، الثقات للعجلى : ص ١٤٢ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ٦/ ١٩٠ ، الميزان : ١/ ٦٤٢ ، المغنى : ١/ ٣٠٢ ، الكاشف : ١/ ٢٠٨، التهذيب : ٣/ ١٢٠ ، التقريب : ص ١٩١ .

(أبو المليح بن أسامة) ابن عمر الهذلى ، قيل : اسمه عامر ، وقيل زياد ، وقيل : زيد ، وقال ابن حبان : اسمه عامر بن أسامة . . . ومن زعم أن اسمه زياد ، أو زيد بن أسامة فقد وهم : وثّقه العجلى ، وأبو زرعة الرازى . وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين » . وقال الذهبى فى « السير » : أحد الأثبات . وقال فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة . وقيل : ثمان ومائة ، وقيل بعد ذلك /ع.

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣١٩ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٤٤٩ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣١٩ ، الثقات للعجلى : ص ٥١٢ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ١٩١ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٩٤ ، الكاشف : ٢/ ٣٣٦ ، التهذيب : ١٢/ ٢٤٦ ، التقريب : ص ٦٧٥ .

قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٧ - .

درجتــــه :

إسناده صحيح ، رجاله ثقات من رجال البخارى ، ما عدا (على بن محمد) وهو «ثقة»، و(أسامة بن عمير) وهو صحابى .

وقد صحّحه الحاكم فى « المستدرك » (١/ ٢٩٣) ، ووافقه الذهبى . وصحّحه أيضًا الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » (١/ ١١٣) .

والحديث مما ألزم الدارقطنى الشيخين إخراجه (الإلزامات ص ٧٠ رقم ٧) .

غريبــــه :

(الحُدَيْبِيَّة) - بضم الحاء، وفتح الدال ، وياء ساكنة ، وباء موحدة مكسورة ، وياء مشدّدة، أو مخفّفة - وهى قرية متوسطة ، ليست بالكبيرة ، سمّيت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التى بايع رسول الله ﷺ تحتها . وجاء فى « معجم المعالم» :« وهى (٢٢) كيلو مترًا غرب مكة، على طريق جدة القديم، وهو الطريق الذى يمرّ بالحُدَيْبِيَّة، حَدَّاء، ثم على بَحْرَة ».

(معجم البلدان : ٢/ ٢٢٩ ، معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية ص ٩٤) .

وقوله : (فأصابتنا سماء) أى نزل المطر . =

١٥ - حدثنا على بن الحسن البَاقِلانى المقرئ - جعفر تَمتَّام - ، نا داود بن عمرو ، نا على بن الهاشم ، عن أبى بِشْر الحَلَبيّ ، عن أبى المَليح ، عن أبيه ، عن النبى ﷺ ، نحوه .

== وقوله : (لم تَبُلّ أسافلَ نِعالنا) كناية عن قلة المطر .
وقوله : (رحالكم) - بكسر الراء - : الرحال يعنى الدُّور ، والمساكن ، والمنازل . وهى جمع « رحل » . يقال لمنزل الإنسان ومسكنه : رحله . وانتهينا إلى رحالنا أى منازلنا » . (النهاية : ٢/٢٠٩) .

فوائـــده :

يستفاد من الحديث أن الصلاة بالجماعة يعذر بتركها من خاف على أذى بمطر وخلافه من ثلج وجليد وريح باردة بليلة مظلمة . وجاء فى « الصحيحين » عن ابن عمر ، قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن ، إذا كانت ليلة ذات برد ومطر ، يقول : « ألا صلُّوا فى الرحال » أخرجه البخارى فى الأذان ، ٤٠ - باب الرخصة فى المطر والعلة أن يصلى فى رحله : ١٥٦/٢ - ١٥٧ رقم ٦٦٦ ، ومسلم فى صلاة المسافرين ، ٣ - باب الصلاة فى الرحال فى المطر : ٤٨٤/١ رقم ٦٩٧ .

وجاء فى الحديث التحديد بأن ذلك وقع فى « زمن الحديبية » ، وقد ورد فى بعض طرقه أنه وقع « يوم حنين » ، ويؤيده حديث سمرة بن جندب عند أحمد (٨/٥ ، ١٣ ، ٢٢) والطيالسى (رقم ٩٠٧) والبزار (كشف الأستار : ٢٢٨/١ رقم ٤٦٤) - ورجال أحمد رجال الصحيح ، كما قال الهيثمى فى « مجمع الزوائد » : ٤٧/٢ - قال : إن النبى ﷺ قال يوم حنين فى يوم مطير : « الصلاة فى الرحال » ، وفى رواية : فأمر مناديه ، فنادى أن « الصلاة فى الرحال » .

وفى لفظ لابن أبى شيبة فى « مصنفه » : « عام الحديبية ، أو حُنَيْن » على الشك . ولعل الأرجح « حنين » لموافقتها لرواية سمرة بن جندب ، وربما تكرّرت القصة . والله أعلم .

* * *

١٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثمانية طرق ، عن أبى المليح ، به : ومنها : طريق أبى بِشْر الحَلبى ، عن أبى المَليح ، به : وقد جاء من وجهين :
أولاً : على بن الحسن الباقلانى ، عن داود بن عمرو ، به :
كما هو هنا . ==

. . . .

== ثانيًا : أحمد بن حنبل ، عن داود بن عمرو ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٤ ، ولفظه : (أصاب الناس فى يوم جمعة - يعنى مطرًا - فأمر النبى ﷺ ، فنودى أن « الصلاة اليوم - أو الجمعة اليوم - فى الرحال » .

رجالـــه :

(على بن الحسن) بن بيان ، أبو الحسن ، المعروف بـ (البَاقِلاَّنِى المقرئ) ، جار محمد بن غالب بن حرب المعروف بـ « تمتام » : قال الدارقطنى : ثقة ، مات سنة أربع وثمانين ومائتين.

سؤالات الحاكم : ص ١٢٥ ، تاريخ بغداد : ١١/ ٣٧٥ .

(داود بن عمرو) الضَّبِّى ، هكذا نسبه الإمام أحمد فى « مسنده » : (٥/ ٢٤) ، وهو داود ابن عمرو بن زهير بن عمرو الضبّى ، أبو سليمان البغدادى : قال ابن معين : لا بأس به . وقال البغوى : حدثنا داود بن عمرو بن زهير الثقة المأمون . وذكره ابن الجوزى ، فما زاد على أن قال : قال أحمد : لا يحدث عنه ، ليس بشىء . وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال الذهبى فى « الميزان » : كان صدوقًا ، صاحب حديث . وقال ابن حجر : ثقة، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وهو من كبار شيوخ مسلم / م س .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣٤٩ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٢٣٦ ، الجرح والتعديل : / ٤٢٠ ، تاريخ بغداد : ٨/ ٣٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ١٣٠ ، الميزان : ٢/ ١٦ ، الكاشف : ١/ ٢٣٣، التهذيب : ٣/ ١٩٥ ، التقريب : ص ١٩٩ .

(على بن هاشم) يعنى ابن البريد - هكذا جاء فى رواية الإمام أحمد : ٥/ ٢٤ - بفتح الموحدة ، وبعد الراء المهملة تحتانية ساكنة ، العائذى مولاهم ، أبو الحسن الكوفى : قال أحمد : ليس به بأس . وقال ابن معين والعجلى ويعقوب بن شيبة : ثقة . وقال البخارى والجوزجانى : كان هو وأبوه غاليين فى مذهبهما - أى فى التشيّع - . وقال أبو زرعة : صدوق . وقال أبو حاتم : كان يتشيّع ، ويكتب حديثه . وقال أبو داود : ثبت يتشيّع . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان غاليًا فى التشيع ، وروى المناكير عن المشاهير . ثم ذكره فى « الضعفاء » . وضعّفه العقيلى والدارقطنى وقال الذهبى فى « المغنى » : صدوق شيعى جلد . وقال ابن حجر : صدوق يتشيّع ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة ، وقيل فى التى بعدها / بخ م ٤ .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٤٢٣، التاريخ الكبير : ٦/ ٣٠٠ ، الثقات للعجلى : ص ٣٥١ ==

١٦- حدثنا بشر بن موسى ، نا على بن الجعد ، نا أبو معاوية العَبَّادانى ، قال : سمعت أبا المَلِيح بن أسامة ، يحدّث عن أبيه ، قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ خَيْبَر ، ثم ذكره نحوه .

= الضعفاء للعقيلى : ٣/ ٢٥٥ ، المجروحين : ٢/ ١١٠ ، الميزان : ٣/ ١٦٠ ، المغنى : ٢/ ٢٧، الكاشف : ٢/ ٢٥٨ ، التهذيب : ٧/ ٣٩٢ ، التقريب : ص ٤٠٦ .

(أبو بِشْر الحَلَبى) هو جعفر بن أبى وَحْشِيَّة - بفتح الواو ، وسكون المهملة ، وكسر المعجمة وتثقيل التحتانية - واسم أبيه : إياس ، اليشكرى ، أبو بشر الواسطى ، بصرى الأصل : وثّقه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والعجلى والنسائى . وقال ابن معين : طعن عليه شعبة فى حديثه عن مجاهد ، قال : من صحيفة ! . وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة ، من أثبت الناس فى سعيد بن جبير . وضعّفه شعبة فى حبيب بن سالم ، وفى مجاهد . من الخامسة ، مات سنة خمس ، وقيل : ست ، وعشرين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٢/ ١٨٦ ، الثقات للعجلى : ص ٩٩ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ١٣٣ ، الميزان : ١/ ٤٠٢ ، الكاشف : ١/ ١٢٨ ، التهذيب : ٢/ ٨٣ ، التقريب : ص ١٣٩ .

(أبو المَليح) هو ابن أسامة بن عُمَيْر : ثقة ، تقدم فى الحديث ١٤ .

قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير ، صحابى ، تقدمت ترجمته برقم (٧) .

درجتـــه :

إسناده حسن ، فيه (على بن الهاشم) وهو « صدوق » ، وتابعه غير واحد من الثقات ، كما تقدم عند الحديث (١٤) . فالحديث « **صحيح لغيره** » . والله أعلم .

* * *

١٦- **تخريجـه :**

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثمانية طرق ، عن أبى المليح بن أسامة ، به : وقد تقدم ذكرها عند الحديث (١٤) .

ومنها : طريق أبى معاوية العبّادانى ، عن أبى المليح بن أسامة ، به : وجاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : على بن الجعد ، عن أبى معاوية العبادانى ، به :

أخرجه على بن الجعد فى « مسنده » : ص ٤٩٦ رقم ٣٤٥٥ . ==

. . . .

== ثانيًا : يزيد بن هارون ، عن أبى معاوية العبادانى ، به :
أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٧/ ٤٤ ، وفيه (حنين) بدل (خيبر) .
ثالثًا : مسلم بن إبراهيم ، عن أبى معاوية العبّادانى ، به :
أخرجه الطبرانى فى « الكبير ش : ١/ ١٥٦ رقم ٤٩٨ ، وفيه (حنين) بدل (خيبر).

رجالــه :

(بشر بن موسى) : ثقة نبيل ، تقدم فى الحديث (٤) .
(على بن الجَـعْد) بن عـبيد ، الجَـوْهَرى ، أبو الحسـن البغدادى : قـال ابن معين : ثـقة صدوق. وقـال أيضًا : هو أثبت البغـداديين فى شعبـة . وقال أبو زرعة : كان صـدوقًا فى الحديث . وقال أبو حاتم : كان متقنًا صـدوقًا . وقال النسائى : صدوق . وقال ابن قانع : ثقة ثبت . وقال الدارقطنى : ثقة مأمون . وقال ابن عدى : لم أر فى رواياته إذا حدّث عن ثقة حديثًا منكرًا فيما ذكره ، والبخارى مع شدة استقصائه يروى عنه فى صحاحه . وقال ابن حجر فى « هدى السارى »: تكلم فيه أحمد من أجل التشيّع ، ومن أجل وقوفه فى القرآن . قلت : روى عنه البخارى من حديثه عن شعبة فقط أحاديث يسيرة . وقال فى « التقريب »: ثقة ثبت ، رمى بالتشيع (*) ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاثين ومائتين / خ د .
طبقـات ابن سعد : ٧/ ٣٣٨ ، الجـرح والتعـديل : ٦/ ١٧٨ ، تاريخ بغداد : ١١/ ٣٦٠ ، سيـر أعلام النـبلاء : ١٠/ ٤٥٩ ، تذكرة الحـفاظ : ١/ ٣٩٩ ، الميـزان : ٣/ ١١٦ ، هدى السارى : ص ٤٣٠ ، التهذيب : ٧/ ٢٨٩ ، التقريب : ص ٣٩٨ .

* التشيّع : محبة على ، وتقديمه على الصحابة ، فـمن قدّمه على أبى بكر وعمر فهو غالٍ فى تشيّعه ، ويطلق عليه رافضى ، وإلاّ فهو شيعى (هدى السارى : ص ٤٥٩) .
(أبو معـاوية العَبَّادَانى) - بـفتح العين المهملة ، وتشـديد الباء الموحـدة المشدّدة ، وسكون الألف، وفتح الدال المهملة ، وسكون الألف ، وفى آخرها نون ، نـسبة إلى عبادان ، وهى بليدة بنواحى البـصرة فى البحر - هو سـعيد بن زَرْبِى - بفـتح الزاى ، وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة - الخزاعى ، أبو عبيدة ، أو أبو معاوية العبّادانى البصرى : قال ابن معين : ليس بشىء . وقال البخارى : عنده عجـائب . وقال أبو داود : ضعيف . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث ، عنده عجائب من المناكير . وقال أبو أحمد الحاكم : منكر الحديث . وقال الدارقطنى : متروك . وقـال الذهبى فى « الكاشف » : ضعّفوه . وقال ابن حجر : منكر الحديث ، من السابعة / ت . =

. . . .

= التاريخ لابن معين : ٤/ ٨٩ ، التاريخ الكبير : ٣/ ٤٧٢ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢٣ ، الضعفاء للنسائى : ص ١٩٠ ، الضعفاء للدارقطنى : ص ٢٣٧ ، الميزان : ٢/ ١٣٦ ، المغنى : ١/ ٣٧٥ ، الكاشف : ١/ ٢٨٥ ، التهذيب : ٤/ ٢٣٧ ، التقريب : ص ٢٣٥ ، اللباب : ٢/ ٣٠٩ .

(أبو المَليح بن أسامة) ثقة ، تقدم فى الحديث (١٤) .

قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير ، صحابى ، تقدمت ترجمته برقم (٧) .

درجتـــه :

إسناده ضعيف ، فيه (أبو معاوية العَبَّادانى) وهو « منكر الحديث » وقد ورد الحديث من طرق أخرى قوية ، سبق ذكرها برقم ١٤ و١٥ ، وبها يرتقى الحديث إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

غريبـــه :

(خَيْبَر) الموضع المذكور فى غَزاة النبى ﷺ ، وهى ناحية على ثمانية برد من المدينة ، لمن يريد الشام ، يطلق هذا الاسم على الولاية ، وتشتمل هذه الولاية على سبعة حصون ومزارع... وقد فتحها النبى ﷺ كلها فى سنة سبع للهجرة .

وجاء فى « معجم المعالم » : « وهى تبعد عن المدينة المنورة ١٦٥ كيلو مترًا ، شمالاً على طريق الشام المارّ بخيبر ، فتيماء » .

(معجم البلدان : ٢/ ٤٠٩ ، معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية : ص ١١٨) .

قلت : لم أقف على ذكر (خيبر) فى هذا الحديث فيما لديّ من المصادر الحديثية التى أخرجَتْه ، وإنما ذكروا (حنينًا) أو (الحديبية) ، ولعل فيه تحريفًا عن (حنين) . ويحتمل أن تكون القصة قد تكررت .

* * *

١٧ - حدثنا قيس بن إبراهيم الطَّوَابيقى ، نا سُوَيْد بن سعيد ، نا الخليل بن موسى، عن عبيد الله بن أبى حميد ، عن أبى المَليح ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ: « اعْتَمُّوا ، تَزْدَادُوا حِلْمًا » .

---

١٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من ثلاثة طرق ، عن عبيد الله بن أبى حميد به :

الطريق الأول: الخليل بن موسى، عن عبيد الله بن أبى حميد ، به ، وقد جاء من وجهين:

أولاً : قيس بن إبراهيم الطَّوَابِيقِى ، عن سويد بن سعيد ، به :

كما هو هنا .

ثانيًا : محمد بن إدريس الشامى ، عن عبيد الله بن أبى حميد به :

أخرجه ابن عساكر ، كما فى « اللآلى المصنوعة » للسيوطى : ٢/٢٥٩ ، بمثله

الطريق الثانى : عيسى بن يونس ، عن عبيد الله بن أبى حميد ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/١٦٢ ، رقم ٥١٧ بمثله .

وابن عدى فى « الكامل » : ٦/٢٠٨٢ .

والبيهقى فى « شعب الإيمان » كما فى « تنزيه الشريعة » : ٢/٢٧٢ .

كلاهما بزيادة قوله : « والعمائم تيجان العرب » .

الطريق الثالث : غياث بن حرب ، عن عبيد الله بن أبى حميد ، به :

أخرجه أبو يعلى فى « مسنده » كما فى « اللآلى المصنوعة » : ٢/٢٥٩ .

رجالــه :

(قيس بن إبـراهيم) بن قيس ، أبو مـوسى (الطَّوَابِيقى) - بفـتح المهملة والواو ، وكسر الموحدة ، نـسبة إلى الطوابـيق ، وهى الآجرّ الكبـار الذى يفرش فى صحـن الدار - : قال الدارقطنى : صالح . مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ١٣٣ ، تاريخ بغداد : ١٢/٤٦٢ ، اللباب : ٢/٢٨٧ .

(سُوَيْد بن سعيد) بن سهل ، أبو محمد الهروى الأصل ، ثم الحَدَثَانى - بفتحتين ومثلثة ، نسبة إلى الحـديثة ، بلد على الفرات - يقال له : الأَنْبَارى - بنون ثم مـوحدة ، الأنبارى ، نسبة إلى الأنبار ، بلد على الفرات - : قال أحمـد : أرجو أن يكون صدوقًا . وكان أحمد ينتقى عليـه لولديه . ووثّقه العجلى ، والدارقطنى . وقال أبو زرعـة : أما كتبه فـصحاح . وقال أبو حـاتم : كان صدوقًا ، وكـان يدلّس ويكثر ذاك - يعنى التدليس . وتكلم فـيه ابن معين ، وقال : لو كان لى فرس ورمح لكنت أغزو سويد بن سعيد . وقال البخارى : ==

. . . .

== حديثه منكر . وقال النسائى : ليس بثقة ، ولا مأمون . وقال ابن حبان : يأتى عن الثقات بالمعضلات ، ثم ذكر له حديث (من عشق فعفّ ، فكتم فمات مات شهيدًا) ، وقال : من روى مثل هذا الخبر الواحد عن على بن مسهر يجب مجانبة رواياته ، هذا إلى ما يخطئ فى الآثار ويقلب الأخبار . وقال ابن عدى : وهو إلى الضعف أقرب . وقال الذهبى فى «المغني» : محدث نبيل ، له مناكير . وفى « الميزان » : كان صاحب حديث وحفظ ، وهو صادق فى نفسه ، صحيح الكتاب . وقال ابن حجر : صدوق فى نفسه ، إلاّ أنه عمى ، فصار يتلقّن ما ليس من حديثه ، فأفحش فيه ابن معين القول ، مات سنة أربعين ومائتين / م ق .

قلت : وهو صدوق قبل عماه ، كما قال الإمام أحمد ، وأبو حاتم ، والذهبى ، وابن حجر، وهو لا بأس به فى المتابعات ، فإنه أخرج له مسلم ما وافق غيره لعلو سنده ، والله أعلم .

الجرح والتعديل : ٤/ ٢٤٠ ، الضعفاء للنسائى : ص ١٨٧ ، المجروحين : ١/ ٣٥٢ ، الكامل لابن عدى : ٣/ ١٢٦٣ ، سؤالات السهمى : ص ٢١٦ ، تاريخ بغداد : ٩/ ٢٢٨ ، الميزان: ٢/ ٢٤٨ ، المغنى : ١/ ٤١٧ ، الكاشف : ١/ ٣٢٩ ، التهذيب : ٤/ ٢٧٢ ، التقريب : ص ٢٦٠ .

(الخليل بن موسى) البصرى : قال أبو زرعة : لا يحتج به . وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس ، ليس بالمشهور ، ومحله الصدق ، ولا يعرفونه بالبصرة ، وفى حديثه بعض الإنكار . وقال أيضًا : يكتب حديثه ، ولا يحتجّ به .

الجرح والتعديل : ٣/ ٣٨٠ ، الميزان : ١/ ٦٦٨ ، المغنى : ١/ ٣١٣ ، اللسان : ٢/ ٤١٠ .

(عُبيد بن أبى حُميد) واسم أبيه غالب ، الهذلى ، أبو الخطاب البصرى: ضعّفه ابن معين، ودحيم ، ومحمد بن المثنى ، وأبو داود ، والدارقطنى . وقال أحمد : ترك الناس حديثه . وقال البخارى : منكر الحديث . وقال أيضًا : يروى عن أبى المليح العجائب . وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، ضعيف الحديث . وقال النسائى : متروك . وقال ابن حبان : يستحق الترك ، وهو الذى يروى عنه البصريون يقولون: عبيد الله بن غالب ، حتى لا يعرف وقال الذهبى فى « الكاشف »: وهّوه . وقال ابن حجر : متروك الحديث، من السابعة/ ق.

التاريخ الكبير : ٥/ ٣٧٧ ، التاريخ الصغير : ٢/ ٤٤ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٨١ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٣١٢ ، الضعفاء للنسائى : ص ٢٠٥ ، الضعفاء للدارقطنى : ص ٢٧٠ ، الميزان : ٣/ ٥ ، الكاشف : ٢/ ١٩٧ ، التهذيب : ٧/ ٩ ، التقريب: ص ٣٧٠ .

(أبو المَلِيح) : ثقة ، تقدم فى الحديث (١٤) . ==

. . . .

= قوله : (عن أبيه) يعنى أسامة بن عمير ، صحابى ، تقدمت ترجمته برقم (٧) .

درجته :

إسناده ضعيف جدًّا ، فيه (عبيد الله بن أبى حميد) وهو « متروك الحديث » ، وبه أعلّه الحافظ الهيثمى فى « المجتمع » : ٥/ ١١٩ ، قال : « رواه البزّار والطبرانى ، وفيه عبيد الله ابن أبى حميد ، وهو متروك » . وفيه أيضًا : (الخليل بن موسى) وهو « لا يحتجّ به » .

وقد روى عن ابن عباس مرفوعًا بمثله :

أخرجه الحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ١٩٣ ، وصحّحه ، وتعقّبه الذهبى بقوله : قلت : تركه أحمد يعنى عبيد الله » . وقال ابن حجر فى « فتح البارى » : ١/ ٢٧٣ : « صحّحه الحاكم، ولم يصب » .

والبزار فى « مسنده » كما فى « كشف الأستار » : ٣/ ٣٦٢ .

قلت : لكنه غير صالح للاستشهاد به : فإن فى إسناده (عبيد الله بن أبى حميد) وهو - كما تقدم آنفًا - متروك الحديث .

وللحديث طرق كثيرة ، وبعضها أوهى من بعض .

ويغنى عن مثل هذا الحديث الواهى ما صحّ عن رسول الله ﷺ فى العمامة ، فعن عمرو ابن حُرَيْث - مصغرًا - أنه قال : كأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ على المنبر ، وعليه عمامة سوداء وأرخى طرفيها بين كتفيه » .

أخرجه مسلم فى الحج ، ٨٤ - باب جواز دخول مكة بغير إحرام : ٢/ ٩٩٠ رقم ١٣٥٩ .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ دخل يوم فتح مكة ، وعليه عمامة سوداء .

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : ٢/ ٩٩٠ رقم ١٣٥٨ .

وعن ابن عمر ، أنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا اعتمّ سدل عمامته بين كتفيه » ، قال نافع : « وكان ابن عمر يفعل ذلك . قال عبيد الله : ورأيت القاسم وسالما يفعلان ذلك .

أخرجه الترمذى فى اللباس ، باب رقم ١٢ : ٤/ ٢٢٥ رقم ١٧٣٦ . وقال : « هذا حديث حسن غريب » .

وفى هذه الأحاديث دلالة على ندب العمامة .

غريبه :

قوله : (اعتَمُّوا) أى البَسوا العمائم - ندبًا .

قوله : (تَزْدَادُوا حلمًا) أى يكثر حلمكم ، ويتسع صدركم ، لأن تحسين الهيئة يبعث على الوقار والاحتشام ، وعدم الخفة والطيش والسفه .

(فيض القدير للمناوى : ١/ ٥٥٥) .

﴿ ٨ ﴾

أُسامة (*) بن أَخْدَرى

(*) هو أسامة بن أَخْدَرِيّ - بمفتوحة ، فساكنة معجمة ، وفتح دال ، وكسر راء ، وشدة ياء - التميمى الشَّقَرى - بفتح المعجمة والقاف ، نسبة إلى شَقِرَة ، واسمه : الحارث بن تميم بن مر .

وقال ابن الكلبى : اسم شقِرَه معاوية بن الحارث بن تميم ، وإنما سمّى (سُقرة) ببيت قاله :

« وقد أحْمِل الرُّمحَ الأصمَّ كَعوبُهَ به من دماء الحيّ كالشَّقِرات »

له صحبة ورواية ، وفد إلى رسول الله ﷺ مسلمًا .

روى حديثًا فى تسمية الغلام الذى اشتراه ، وجاء به رسول الله ﷺ ، وهو الحديث (١٨) ، رواه عنه ابن أخيه بشير بن ميمون .

وقال ابن السكن : ليس له غير هذا الحديث .

وقال المنذرى فى « مختصر سنن أبى داود : (الأَخْدَرِيّ) : الحمار الوحشى ، ويشبه أن يكون سُمِّى به » .

أخرج له أبو داود .

رضى الله عنه .

(طبقات خليفة : ص ١٧٩ ، ٢٠٨ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٨٣ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ١٩٣ ، الاستيعاب : ١/ ١٣ ، تهذيب الكمال : ٢/ ٣٣٢ ، أسد الغابة : ١/ ٧٩ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ١٣ ، الكاشف : ١/ ٥٦ ، الإصابة : ١/ ٢٩ ، التهذيب : ١/ ٢٠٦ ، التقريب : ص ٩٨ ، مختصر سنن أبى داود : ٧/ ٢٥٣) .

* * *

١٨ - حدثنا على بن محمد ، نا مسدّد ، نا بشر بن المفضّل ، نا بشير بن ميمون ، عن عمه أسامة [بن] (١) أَخْدرى ، أن رجلاً من بنى شَقِرَة ،يقال له «أَصْرَم» ، كان فى النفـر الذين أتوا رسول الله [صلى الله عليـه وسلم] ، فأتاه بـغلام حَبَـشى (٢) اشتـراه . فقال : يا رسول الله ، إنى اشـتريتُ هذا الغلام ، فـأحببت أن تسمـيه ، وتدعو له بالبركة . فقال : « ما اسمك ؟ » قال : أَصْرم . قال : « أنت زُرْعة » . قال : « لما (٣) تريده ؟ » قال : أريده راعيًا . قال : « فهو عاصم » .

---

(١) ممحوة من الأصل ، ومستدركة من الظاهرية .

(٢) قوله : (حبشى) فى كل من النسختين غير واضح ، وكأنه (حَبَقٌ) ، والمثبت من «المعجم الكبير» للطبرانى ، و« المستدرك » للحاكم ، هو الأصح . والله أعلم .

(٣) كذا فى كل من النسختين ، وهو حرف استفهام مع اختلاف رسمه ، والمعنى عليه مستقيم .

١٨ - **تخريجــه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن بشير بن ميمون ، به :

الطريق الأول : بشر بن المفضّل ، عن بشير بن ميمون ، به : وقد جاء عنه من أربعة وجوه:

أولاً : مسدّد ، عن بشر بن المفضل ، به : وللحديث عنه ثلاث روايات :

الرواية الأولى : أبو داود السجستانى ، عن مسدد ، به :

أخرجها أبو داود فى الأدب ، باب تغيير الاسم القبيح : ٢٣٩٥ رقم ٤٩٥٤ مختصرًا .

الرواية الثانية : معاذ بن المثنى ، عن مسدد ، به :

أخرجها الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٦٤ رقم ٥٢٣ .

الرواية الثالثة : يحيى بن محمد بن يحيى ، عن مسدد : به :

أخرجها الحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٢٧٦ .

ثانيًا : ابن سعد ، عن بشر بن المفضل ، به :

أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٧/ ٧٨ .

ثالثًا : عبيد الله بن أحمد ، عن بشر بن المفضل ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٩٣ رقم ٧٨١ .

رابعًا : محمـد بن بحر الهجيمى ، عن بشـر بن المفضل : عند ابن أبى عاصم : ٢/ ٤٢٧ رقم ١٢٢٠ .

الطريق الثانى : على بن عاصم ، عن بشير بن ميمون ، به :

أخرجه ابن الأثير فى « أسد الغابة » : ١/ ٧٩ . ==

. . . .

== رجالــــه :

(على بن محمد) : ثقة ، تقدم فى الحديث (١) .

(مسدّد) : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث (١٢) .

(بشر بن المفضل) : ثقة ثبت عابد ، تقدم فى الحديث (١٤) .

(بشير بن ميمون) الشَّقَرى البصـرى : له حديث واحد يرويه عن عمه أسامة بن أخدرى ، رواه عنه بشر بن المفضل وعلى بن عاصم الواسطى : قال ابن معين : ليس به بأس . وذكره ابن شاهـين فى الصحابـة . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صـدوق . وقال ابن حـجر : صدوق ، من الرابعة / د .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٦١ ، الكاشف : ١/ ١٥٩ ، التهذيب : ١/ ٤٦٩ ، التقريب : ص ١٢٥ .

(أسامة بن أَخْدَرى) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٨) .

درجتــــه :

إسناده حسن ، فيه (بشير بن ميمون) وهو « صدوق » .

وقد أورده الحاكم فى « المستدرك » (٤/ ٢٧٦) ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

وعزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٨/ ٥٤) للطبرانى ، وقال : « رجاله ثقات » .

وقـد ورد الحديث من وجه آخـر ، عن أسـامـة بن أخدرى ، عن أصـرم ، قال : قلـت : يـا رسول الله ، إنى اشـتريت عبدًا ، فادع الله له البـركة ، وسمه . . . الحـديث . أخرجه الطبرانى فى « الـكبير » (١/ ٢٧٥ رقم ٨٧٤) فى مـسند أصرم . وقال الحـافظ الهيـثمى فى «المجمع » (٨/ ٥٤): « رجاله ثقات » .

فوائــــده :

يستفاد من الحديث استحباب التـسمية بالاسم الحسن ، وتحويل الاسم القبيح المعنى إلى اسم حسن، وكان النبى ﷺ إذا سمع الاسم القبيح حوّله إلى ما هو حسن، فقد غيّر عدة أسماء، منها : ما فيه كراهة المعنى ، مثل العاص والغراب والشيطان. ومنها ما فيه تزكية لصاحبه مثل البرّ. وجاء الأمر عليها بتحسين الأسماء، فيما رواه أبو الدرداء رضى الله عنه مرفوعًا :«إنكم تُدْعَونَ يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فحَسِّنوا أسماءَكم» (مسند أحمد: ٥/ ١٩٤) .

وفى الحديث أن رسول الله ﷺ غيّر اسم « الأصرم » دفـعًا للكراهة فيه ، إلى اسم «زرعة»، تفاؤلاً بالخير ورجاء للبركة .

وقال الإمام الخطابى : « إنما غيّر اسم " الأصرم " لما فـيه من معنى الصرم ، وهو القطيعة » (معالم السنن : ٧/ ٢٥٣) .

﴿ ٩ ﴾

أُسامة (*) بن شَرِيك

العامريّ ، من بنى عامر بن صَعْصَعَة (١)

(*) أسامة بن شَرِيك - بفتح المعجمة - العامرى ، من بنى عامر بن صَعْصَعَة :
له صحبة ورواية ، نزل الكوفة .
قال الأزدى ، وابن السكن ، والحاكم : تفرد زياد بن عِلاَقَة بالرواية عنه . وقال الدارقطنى ، والمنذرى ، والمزى ، والذهبى : روى عنه عمرو بن الأقمر أيضًا . وزاد الدارقطنى فيمن روى عنه « مجاهدًا » .
وجاء فى حديثه : أتيت النبى ﷺ ، وأصحابه كأنَّ على رؤوسهم الطير - الحديث رقم (١٩) .
أخرج له أصحاب السنن الأربعة . رضى الله عنه .
(طبقات ابن سعد : ٦/٢٧ ، طبقات خليفة : ص ٤٨ ، ١٣٠ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٠ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٨٣ ، المعرفة والتاريخ : ١/ ٣٠٤ ، الثقات لابن حبان : ٣ / ٢ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ١٨٥ ، الاستيعاب : ١/ ٧٨ ، تهذيب الكمال : ٢/ ٣٥١ ، أسد الغابة : ١/ ٨١ ، الإصابة : ١/ ٢٩ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ١٣ ، الكاشف : ١/ ٥٧ ، التهذيب : ١/ ٢١٠ ، التقريب : ص ٩٨ ، ٧٦٧) .

(١) هكذا قال المصنف ابن قانع ، حيث نسبه (عامريًا) ، ويؤيده قول ابن السكن ، وابن منده: « من بنى ثعلبة بن بدر بن وائل » ، فإن ثعلبة بن بكر من بنى عامر بن صعصعة ، ولكن ردّه أبو محمد الرشاطى بقوله : « وهذا ليس بمستقيم ، لأنا لا نعلم لبكر ولدًا غير على ، ويشكر، ويزن .
وقال الطبرانى ، وأبو نعيم : « من بنى ثعلبة بن يربوع » يعنى أنه من بنى تميم . وقد ردّه ابن الأثير فى « أسد الغابة » ، فقال : « فليس بشىء ؛ لأنه يكون من بنى تميم ، ولم يقله أحد ممن يعوّل عليه » .
وهناك قول ثالث فى نسبته : « من بنى ثعلبة بن سعد بن ذبيان » كما ذكره ابن سعد ، وخليفة بن خياط ، وابن عبد البر ، والمزى ، وصوّبه ابن الأثير ، والذهبى . (انظر لزامًا : مصادر الترجمة) .

* * *

١٩ - / حدثنا على بن محـمد ، نا أبو الوليد الطَّيَالسى ، نا شـعبة ، عن زياد بن عِـلاقة ، عن أسـامة بن شَـريك ، قـال : أتيتُ النبى ﷺ ، وأصـحابه كـأنَّ على رؤوسهم الطيرَ ، فسألوه : أنَتَدَاوَى ؟ قال : « **تداوَوْا ، فإن الله عزّ وجلّ لم يضع داءً ، إلاّ وَضَع له دواءً ، إلاّ شيء واحد** » ، يعنى الموت .

---

١٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من خمسة وعشرين طريقًا ، عن زياد بن عِلاقة ، به :

الطريق الأول : شعبة ، عن زياد بن علاقة ، به : وقد جاء عنه من أحد عشر وجهًا :

أولاً : أبو الوليد الطيالسى ، عن شعبة ، به ، وللحديث عنه روايتان :

الرواية الأولى : على بن محمد ، عن أبى الوليد الطيالسى ، به ، كما هو هنا .

الرواية الثانية : محمد بن على المؤدب ، عن أبى الوليد الطيالسى ، به :

أخرجه الحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٤٠٠ .

ثانيًا : حفص بن عمر النمرى ، عن شعبة ، به :

أخرجه أبو داود فى الطب ١ - باب الرجل يتداوى : ٤/ ١٩٢ رقم ٣٨٥٥ .

ثالثًا : خالد بن الحارث ، عن شعبة ، به :

أخرجه النسائى فى « الكبرى » : فى الطب ، ٤٣ - الأمر بالدواء : ٤/ ٣٦٨ رقم ٧٥٥٣ .

وفى « الكبرى » أيضًا : فى العلم ، ٢٤ - كيف الجلوس عند العالم : ٣/ ٤٤٣ رقم ٥٨٧٥ (مختصرًا) .

رابعًا : أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، والمسعودى (جميعًا) ، به :

أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٧١ رقم ١٢٣٢ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٦/ ١٨٥ رقم ٧٧٢ .

خامسًا : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٢٧٨ .

سادسًا : مسلم بن إبراهيم ، عن شعبة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » رقم ٤٦٣ .

والحاكم فى « المستدرك » ٤/ ٤٠٠ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » ٢/ ١٨٥ رقم ٧٧٢ . ==

. . . .

== سابعًا : سليمان بن حرب ، عن شعبة ، به :

أخرجه الطبرانى ، وأبو نعيم فى الموضع السابق لهما .

ثامنًا : سعيد بن عامر ، عن شعبة ، به :

أخرجه الحاكم : ١/ ١٢١ ، ٤/ ٤٠٠ .

تاسعًا : بكر بن بكار ، عن شعبة ، به :

أخرجه الحاكم : ١/ ١٢١ .

عاشرًا : آدم بن أبى إياس ، عن شعبة ، به :

أخرجه الحاكم : ١/ ١٢١ .

حادى عشر : معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، به :

أخرجه الحاكم : ١/ ١٢١ .

الطريق الثانى : أبو عوانة ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الترمذى فى الطب ، ٢ - باب فى الدواء والحث عليه : ٤/ ٣٨٣ رقم ٢٠٣٨ .

والبخارى فى « الأدب المفرد » : ص ٢٨ رقم ٢٩١ .

والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٤ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٤٠٠ .

وأبو نعيم فى « أخبار أصبهان » : ١/ ٢٦٦ .

الطريق الثالث : سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجـه ابن ماجه فى الطب ، ١ - باب ما أنزل الله داء إلاَّ أنزل له شـفاء : ٢/ ١١٣٧ رقم ٣٤٣٦ .

والحميدى فى « مسنده » : ٢/ ٣٦٣ رقم ٨٢٤ .

وابن أبى شيبة فى « مصنفه » : ٨/ ٢ ، وعنه ابن أبى عاصم : ١٤٧٦ ، ٢٦٦٨ .

والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٩ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٤٠٠ .

والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » : رقم ٣ .

وابن الأبار فى « معجمه » : رقم ١٢٧ .

الطريق الرابع : زهير بن معاوية ، عن زياد بن علاقة ، به : ==

. . . .

== أخرجه البغوى فى « شرح السنة » : ١٢/ ١٣٨ .

- والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٧ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٤٠٠ .

والخطيب فى « الفقيه والمتفقه » : ٢/ ١١١ .

الطريق الخامس : مسعر بن كدام ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٧/ ٦٢٢ رقم ٦٠٣٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٧٥ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٣٩٩ .

الطريق السادس : عثمان بن حكيم ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطيرانى فى « الكبير » : رقم ٤٧١ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٣٩٩ .

الطريق السابع : إسرائيل بن يونس ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٦ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٤٠٠ .

الطريق الثامن : سفيان الثورى ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٧/ ٦٢١ رقم ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٦٨ .

الطريق التاسع : مالك بن مغول ، عن زياد بن علاقة : به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٨٢ . وفى الصغير ١/ ٢٠٢

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٣٩٩

وأبو نعيم فى « الحلية » : ٢/ ١٣. وفى « أخبار أصبهان » : ٢/ ١٣ .

الطريق العاشر : المطلب بن زياد ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٢٧٨

وتمّام الرازى فى « فوائده » : ٢/ ٧١٨ .

الطريق الحادى عشر : الأجلح ، عن زياد بن علاقة ، به : ==

. . . .

== أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/٢٧٨ . .

والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٧٨ .

الطريق الثانى عشر : سليمان بن أبى سليمان الشيبانى والأجلح (جميعًا) عن زياد بن علاقة، به :

أخرجه هنّاد بن المعرى فى « الزهد » : ٣/١٣٩ رقم ١٢٧٧.

والطبرانى فى « الكبير » : رقم ٤٧٢ .

الطريق الثالث عشر : المسعودى ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الخطيب فى « الموضح » : ٢/ ١١٠ .

والطيالسى فى « مسنده » : ص ١٧١ رقم ١٢٣٢ .

وابن أبى عاصم فى « الآحاد » : ٣/١٤٢ رقم ١٤٧٠ .

الطريق الرابع عشر : ورقاء بن عمر ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الخطيب فى « التاريخ » : ٩/١٩٧ .

الطريق الخامس عشر : زائدة بن قدامة ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجة الطبرانى فى « الكبير » رقم ٤٦٥ .

الطريق السادس عشر : الأعمش ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى : ٤٧٤ .

الطريق السابع عشر : سماك بن حرب ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى : رقم ٤٧٧ .

الطريق الثامن عشر : علقمة بن مرثد ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى : رقم ٤٧٩ .

الطريق التاسع عشر : يحيى بن أيوب، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى : رقم ٤٨٠ .

الطريق العشرون : شيبان بن عبد الرحمن ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى : رقم ٤٨٣ .

والحاكم : ٤/ ٤٠٠ .

الطريق الحادى والعشرون : محمد بن جحادة ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الطبرانى : برقم ٤٨٤ . ==

. . . .

== والحاكم : ٤/ ٤٠٠ .

الطريق الثانى والعشرون : عمرو بن قيس الملائى ، عن زياد بن علاقة ، به :

أخرجه الحاكم : ٤/ ٣٩٩ .

الطريق الثالث والعشرون : محمد بن بشير بن بشير ، عن زياد ، به :

أخرجه الحاكم : ٤/ ٤٠٠ .

الطريق الرابع والعشرون : عمرو بن أبى قيس ، عن زياد ، به :

أخرجه الحاكم : ٤/ ٤٠٠ .

الطريق الخامس والعشرون : محمد بن ميمون ، عن زياد ، به :

أخرجه الحاكم : ٤/ ٤٠٠ .

رجالـــه :

(على بن محمد) : ثقة ، تقدم فى الحديث (١) .

(أبو الوليد الطيالسى) : ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث (١) .

(شعبة) هو ابن الحجّاج : ثقة حافظ متقن ، تقدم فى الحديث (٦) .

(زياد بن علاَقة) - بكسر المهملة ، وخفّة اللام ، ثم قاف - ابن مالك التغلبى ، أبو مالك الكوفى : وثّقه ابن معين ، ويعقوب بن سفيان ، والنسائى . وقال العجلى : كان ثقة ، وهو فى عداد الشيوخ . وقال أبو حاتم : صدوق فى الحديث . وقال الأزدى : سيئ المذهب، كان منحرفًا عن أهل بيت النبى ﷺ . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة رمى بالنصب (*) . مات سنة خمس وثلاثين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢/ ١٧٩، الثقات للعجلى : ص ١٦٨، الجرح والتعديل : ٣/ ٥٤٠، الثقات لابن حبان : ٤/ ٢٥٨ ، الكاشف : ١/ ٢٦١ ، التهذيب : ٣/ ٣٨٠ ، التقريب : ص ٢٢٠ .

(*) النَّصْب - بفتح النون ، وسكون المهملة - : بغض عليّ ، وتقديم غيره عليه (هدى السارى : ص ٤٥٩) .

(أسامة بن شريك) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٩) .

درجته :

إسناده صحيح . قال الترمذى فى « سننه » : هذا حديث حسن صحيح .

والحديث مما ألزم الدارقطنى الشيخين إخراجه (الإلزامات ص ٩٠ رقم ٢١) . ==

. . . .

= وقال الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » (١٠/ ١٣٥) : « صحّحه الترمذى ، وابن خزيمة، والحاكم » . ا هـ .

وقال الحاكم فى « المستدرك » (٤/ ١٩٩) : « هذا حديث أسانيدها صحيحة كلها على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه ، والعلة عندهم أن فيه (أسامة بن شريك) ليس له راو غير (زياد ابن علاقة) . ا هـ .

قلت : ولم يتفرّد بالرواية عن أسامة بن شريك ، زيادُ بن علاقة فقط ، بل روى عنه على ابن الأقمر أيضًا ، كما قال الدارقطنى ، كما حكاه عنه الحاكم فى « المستدرك » (٤/ ٤٠١) ، ووافقه الذهبى فى « تلخيص المستدرك » وبه قال المنذرى فى « الترغيب والترهيب » (٣/ ٤٠٨) والمِزّى فى « تهذيب الكمال » (٢/ ٣٥١ . وزاد الدارقطنى فيمن روى عنه مجاهدًا » .

غريبـــه :

قوله : (وأصحابُه كأنَّ على رؤوسهم الطيرَ) وصف للصحابة الكرام - عليهم الرضوان - بالسكون والتأدّب فى مجلس رسول الله ﷺ ، شبّههم فى سكونهم كأن على رؤوسهم طيرًا، فهى لسكونهم لا تطير ، لأن الطائر لا يستقرّ على رأس إنسان ، فكيف وهو متحرك ؟!

(جامع الأصول ، لابن الأثير : ٧/ ٥١٤) .

فوائـــده :

فى الحديث بيان أدب الصحابة مع رسول الله ﷺ فى مجلسه .

وفيه بيان رحمة الله تبارك وتعالى لعباده ، حيث إنه لم يُنْزِلْ داءً ، إلاّ أنزل له دواءً .

وفيه حكمته سبحانه وتعالى حيث ربط الأسباب بالمسبَّبات .

وفيه إثبات العلاج ولزوم التداوى ، وأن التداوى مباح ، وليس بمكروه ، ولا ينبغى للمؤمن التواكل ، وإنما يجب عليه الأخذ بالأسباب ، والتوكل على الله تعالى ، والرضا بالمسبّبات .

وفيه إشارة إلى أن الموت ليس له دواء ، وأنه واقع لا محالة ، مهما كان العلاج .

* * *

٢٠ - حدثنا أحمد بن الحسين الكيرَانى ، نا سعيد بن سليمان ، نا عبد الأعلى بن أبى المُسَاوِر عن زياد بن عِلاقة ، عن أسامة بن شَرِيك ، قال : قال رسول الله ﷺ :
« **يدُ الله على الجماعة ، فإذا شَذَّ الشّاذ اخْتَطَفَهُ الشيطان** » .

---

٢٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من طريقين ، عن عبد الأعلى بن أبى المساور ، به :

الطريق الأول : سعيد بن سليمان ، عن عبد الأعلى بن أبى المساور ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : أحمد بن الحسين الكيرانى ، عن سعيد بن سليمان ، به :

كما هو هنا .

ثانيًا : محمد بن الفضل السقطى ، عن سعيد بن سليمان ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٥٣ رقم ١٨٩ .

ثالثًا : الحسن بن على بن الوليد ، عن سعيد بن سليمان ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١٨٩ رقم ٧٧٥ .

الطريق الثانى : يزيد بن هارون ، عن عبد الأعلى بن أبى المساور ، به :

أخرجه ابن أبى عاصم فى « السنة » : ١/ ٤٠ رقم ٨١ .

رجــــاله :

(أحمد بن الحسين الكيرَانى) : لم أجد له ترجمة .

(سعيد بن سليمان) بن كنانة الضّبى ، أبو عثمان الواسطى ، نزيل بغداد ، البزّاز - آخره راى - الملقّب بـ « سَعْدويه » : قال أحمد : كان صاحب تصحيف ما شئت . وقال ابن معين: هو أكيس من عمرو بن عون . وقال العجلى : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة مأمون ، ولعله أوثق من عفان إن شاء الله . وقال الذهبى فى « الميزان » : ثقة مشهور صاحب حديث. وقال الدارقطنى : تكلموا فيه . وردّ عليه ابن حجر فى « هدى السارى » بقوله : هذا تليين مبهم لا يقبل . وقال أيضًا : تكلموا فيه بلا حجة . وقال فى « التقريب » : ثقة حافظ ، مات سنة خمس وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ لابن معين : ٤/ ٤٠٤ ، الثقات للعجلى : ص ١٨٥ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٢٦، سؤالات الحاكم : ص ٢١٤ ، تاريخ بغداد : ٩/ ٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٤٨١ ، الميزان : ٢/ ١٤١ ، المغنى : ١/ ٣٧٦ ، الكاشف : ١/ ٢٨٧ ، هدى السارى : ص ٤٠٥ ، ٤٦٢ ، التهذيب : ٤/ ٤٣ ، التقريب : ص ٢٣٧ . ==

. . . .

== (عبد الأعلى بن أبـى المُسَاوِر) - بوزن المجاهد - الزهرى مولاهم ، أبو مسعود الكوفى ، الجرّار - بالجيم والمهملتين - : ضعّفه ابن المدينى ، وابن عمار الموصلى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والدارقطنى. وقال ابن معين : ليس بشىء . وعنه أيضًا : ليس بشىء كذّاب . وعنه أيضًا : ليس بثقة . وقال البخارى ، والساجى : منكر الحديث . وقال ابن نمير ، والنسائى: متروك الحديث . وقال أبو داود : ليس بشىء . وقال الذهبى فى « المغنى » : ضعّفوه جدًا. وقال ابن حجر : متروك ، كذّبه ابن معين ، من السابعة ، مات بعد الستين ومائة / ق .

سؤالات ابن أبى شيبة : ص ٦٣ ، التاريخ لابن معين : ٣٧٦/٤ ، التاريخ الكبير : ٧٤/٦، الضعفاء الصغير : ص ٨٠ ، الجرح والتعديل : ٢٦/٦ ، الضعفاء للنسائى : ص ٢٠٩ ، الضعفاء للدارقطنى : ص ٢٨٢ ، تاريخ بغداد : ١١/ ٧٠ ، الميزان : ٥٣١/٢ ، المغنى : ٥٢١/١ ، الكاشف : ١٣١/٢ ، التهذيب : ٩٨/٦ ، التقريب : ص ٣٣٢ .

(زياد بن عِلاقة) : ثقة رمى بالنصب ، تقدم فى الحديث (رقم ١٩) .

(أسامة بن شريك) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٩ - .

درجتـــــه :

إسناده ضعيف جـدًا ، فيه (ابن أبى المُسَاور) ، وهو « متروك كذّبه بن معين » ، وبه أعله الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٢١٨/٥) ، فقال :« وفيه عبد الأعلى بن أبى المساور ، وهو ضعيف». وفيه أيضًا (أحمد بن الحسين) شيخ المصنف، ولم أجد له ترجمة ، ولكنه توبع.

ويغنى عنه ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعًا : « إن الله لا يجمع أمتى - أو قال : أمة محمد ﷺ على ضلالة ويد الله على الجماعة ، ومن شذ شذ إلى النار » .

أخرجه الترمذى فى الفتن ، ٧ - باب ما جاء فى لزوم الجماعة : ٤٦٦/٤ رقم ٢١٦٧ . وقال : « هذا حديث غريب من هذا الوجه » .

قلت : فى إسناده (سليمان بن سفيان) وهو ضعيف .

وحديث عَرْفَجَة بن شُرَيْح رضى الله عنه مرفوعًا - فى حديث طويل آخره - « فإن يد الله على الجماعة ، والشيطان مع من فارق الجماعة يركض » .

أخرجه النسائى فى تحريم الدم ، ٦ - باب قتل من فارق الجماعة : ٩٣/٧ .

قلت : وإسناده صحيح .

ولشطره الأول فقط شاهد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعًا : « يد الله مع الجماعة » أخرجه الترمذى فى الفتن ، ٧ - باب ما جاء فى لزوم الجماعة : ٤٦٦/٤ رقم ٢١٦٦. وقال :« هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث ابن عباس ، إلاّ بهذا =

. . . .

= الوجه » . ا هـ

غريبه :

قوله : (شَذَّ) يشُذّ ويشِذّ شَذًا وشُذُوذًا : نَدَرَ عن الجمهور .

(القاموس المحيط : ص ٤٢٧) .

الشذوذ : الانفراد والتوحّد .

(جامع الأصول : ١٩٦/٩) .

فوائده :

فى الحديث التنويه بلزوم الجماعة ، وأن يد الله سبحانه وتعالى على الجماعة .

قال ابن الأثير : « معنى الحديث : أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام فى كنف الله ووقايته فوقهم ، وهم بعيدون من الأذى والخوف ، فأقيموا بين ظهرانيهم » (النهاية : ٢٩٣/٥) .

وفيه أن من انفرد عن الجماعة باعتقاد ، أو قول ، أو فعل لم يكونوا عليه ، فالشيطان يجذبه، ويأخذه بسرعة ، ثم يوجّهه إلى مفاسد أخرى أشد منها ، ويجعله من أتباعه .

❊ ❊ ❊

﴿ ١٠ ﴾

أَنَس (*) بن مالك بن النَّضْر

ابن ضَمْضَم بـن زيد بن حرام بن جُنْدب بن عامر بن غَنْم بن عَـديَ بن مالك(١) ابن تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج .

(*) أنس بن مالك بن النَّضْر ، الأنصارى الخزرجى النَّجَّارى ، أبو حمزة المدنى ، ثم البصرى ، أمه أم سليم بنت ملحان :

علم من أعـلام الصحـابة ، خادم رسـول الله ﷺ فى الحضـر والسفر ، كـان يتسـمّى به ، ويفتخر بذلك ، خدم رسول الله ﷺ عشر سنين ، ولازمه منذ هاجر إلى المدينة المنورة ، إلى أن لقى ربه ، وغزا معه غير مرة ، وبايع تحت الشجرة .

روى عن النبى ﷺ علمًا جمًّا ، وهو أحد المكثرين من الصحابة .

مسنده ألفان ومائتان وستة وثمانون حديثًا .

وروى عن أبى بكر ، وعمر ، وعثمان ، ومعاذ ، وطائفة .

وروى عنه خلق عظيـم ، منهم الحسن ، والزهرى ، وقـتادة ، وثابت البـنانى ، وحميـد الطويل ، وسليمان التيمى . وقد سرد المزّى نحو مائتى نفس من الرواة عن أنس .

ومع ذلك كان يتحرج فى الرواية ، وكان إذا حـدّث ، أو قلّ ما تحدّث ، إلاّ كان يقول حين فرغ : « أو كما قال رسول الله ﷺ » .

مناقبه وفضائله كثيرة جدًا .

دعا له رسـول الله ﷺ ، فقال : « اللهم أكْثِـر ماله وولده ، وبارِك له فيـه » . وقال أنس: فـوالله إن مالى كـثيـر ، إن ولدى ، وولد ولدى ليـتعـادّون على نحو المائة اليـوم » . رواه مسلم. وقـوله : (ليتـعادّون) - بتـشديد الدال : أى يزيدون عليـه فى العدد (الصـحاح للجوهرى : ٢/٥٠٦) .

كان أنس بن مالك أحسن الناس صلاة فى الحضر والسفر ، وكان يصلى حتى تفطّر قدماه دمًا مما يطيل القيام .

قال أبو هريرة رضى الله عنه : « ما رأيت أشبهَ صلاةً برسول الله ﷺ من ابن أم سليم -يعنى أنسًا - .

وكان مستجاب الدعوة ، وكان أحد الرماة المصيبين .

وقد وجّهه أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى البحرين على السِّعاية ، وشاور فى ذلك عمر، فقال عمر : « ابعثه ، فإنه لَبيبٌ كاتب » . ==

. . . .

== وكانت إقامته بعد النبى ﷺ بالمدينة المنورة ، ثم شهد الفتوح ، ثم سكن البصرة .

عمّر أنس طويلاً ، ومات سنة اثنتين . وقيل : ثلاث وتسعين ، وقد جاوز المائة . وهو آخر من من مات من الصحابة بالبصرة .

(طبقات ابن سعد : ١٧/٧ ، طبقات خليفة : ص ٩١ ، ١٨٦ ، التاريخ الكبير : ٢٧/٢، صحيح مسلم : فضائل الصحابة ، باب ٣٢ : ١٩٢٨/٤ ، الجرح والتعديل : ٢٨٦/٢ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ٣/أ ، الثقات لابن حبان : ٤/٣ ، المستدرك للحاكم : ٥٧٣/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ١٩٧/٢ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٥١، الاستيعاب : ١٠٩/١ ، تهذيب الكمال : ٤٥١/١ ، أسد الغابة : ١٥١/١ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٥/٣ ، تذكرة الحفاظ : ٤٤/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣١/١ ، الكاشف : ٨٨/١ ، الإصابة : ٧١/١ ، التهذيب : ٣٧٦/١ ، التقريب : ص ١١٥ ، الرياض المستطابة : ص ٣٣) .

(١) (مالك) هذا زيادة من المصنف ، أو من الناسخ ، فإن المشهور من نسبه (. . . . غنم بن عدى بن تيم الله بن ثعلبة) بدون ذكر (مالك) بين عدى وتيم الله ، كما نسبه غير واحد ممن ترجم له .

* * *

٢١ - حدثنا إبراهيم بن الهيثم البَلَدى ، نا محمد بن كثير المِصِّيصى ، نا الأوزاعى ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تزال طائفةٌ**[١] **من أمتى يقاتلون على الحق ، ظاهرين إلى يوم القيامة** » ، وأَوْمَأَ [٢] بيده إلى الشام .

---

(١) وقع فى الأصل هكذا (طايفة) بالياء ، وفى نسخة الظاهرية هكذا (طايفة) أى غير مهموز ، والمشهور (طائفة) أى بالهمزة قبل الفاء .

(٢) وقع فى الأصل هكذا (أومى) بالياء فى آخره ، وفى نسخة الظاهرية هكذا (أومأ) بالهمزة فى آخره ، وهو الأصل ، كما هو مقتضى قواعد الإملاء ، فأثبتّه .

٢١ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن محمد بن كثير ، به :

الطريق الأول : إبراهيم بن الهيثم البلدى ، عن محمد بن كثير به : كما هو هنا .

الطريق الثانى : أحمد بن نصر النيسابورى ، عن محمد بن كثير ، به :

أخرجه ابن عساكر فى « تاريخ دمشق » : ٥/٢٤٧ .

قلت : وقد عزاه السيوطى فى « جمع الجوامع » (ص ٨٨٧) للضياء المقدسى أيضًا ثم قال : « قال البخارى : هذا حديث خطأ ، إنما هو عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران » .

وقد أخرجه - على الصواب - من طريق قتادة ، عن مطرف ، عن عمران بن حصين ، مرفوعًا :

أبو داود فى الجهاد ، ٤ - باب فى دوام الجهاد : ٣/١١ رقم ٢٤٨٤ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/٤٢٩ ، ٤٣٧ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٤٥٠ . وصحّحه ، ووافقه الذهبى .

رجالـــه :

(إبراهيم بن الهيثم البَلَدى) ، ثقة ، تقدم فى الحديث (٣) .

(محمد بن كثير) ابن أبى عطاء ، الثقفى مولاهم ، أبو أيوب الصنعانى ، ثم المصيصى - بكسر الميم والصاد المشدّدة ، وسكون الياء ، تحتها نقطتان ، وفى آخرها صاد مهملة ثانية - نسبة إلى مصيصة ، مدينة على ساحل البحر الميت : قال ابن معين : صدوق . وضعّفه أحمد جدًا . وقال البخارى : لين جدً . وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحًا ، وفى حديثه بعض الإنكار . وقال صالح بن محمد جزرة : صدوق ، كثيرُ الخطأ . وقال النسائى : =

. . . .

== وأبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى . وقال الساجى : صدوق كثير الغلط . وقال الذهبى فى «الكاشف» : مختلف فيه . صدوق ، اختلط بأخرة . وقال ابن حجر : صدوق ، كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة بضع عشرة ومائتين / د ت س .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٨٩ ، التاريخ الكبير : ١/ ٢١٨ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٦٩ ، الضعفاء للعقيلى : ٤/ ١٢٨ ، الكامل لابن عدى : ٦/ ٢٢٥٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٨٠ ، الميزان : ٤/ ١٨ ، المغنى : ٢/ ٢٥٧ ، الكاشف : ٣/ ٨١ ، التهذيب : ٩/ ٤١٥ ، التقريب : ص ٥٠٤ ، اللباب : ٣/ ٢٢١ .

(الأوزاعى) : هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرو ، الأوزاعى - نسبة إلى أوزاع ، واسمه مرسد بن زيد ، بطن من ذى كلاع ، من اليمن ، وقيل : إلى الأوزاع ، محلة بدمشق ، سكنها الأوزاع - أبو عمرو الدمشقى : قال ابن سعد : كان ثقةً صدوقًا فاضلاً ، خيّرًا ، كثير الحديث والعلم والفقه . وقال ابن معين : ثقة . وقال عمرو بن على الفلاّس : ثبت . وقال العجلى : شامى ثقة ، من خيار الناس . وقال أبو حاتم : إمام متّبع لما سمع . وقال ابن حبان فى « الثقات » : كان من فقهاء أهل الاشم ، وقرّائهم وزهّادهم . وقال ابن حجر : ثقة جليل من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٨٨ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٥٣ ، التاريخ الكبير : ٥/ ٣٢٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٩٦ ، الجرح والتعديل : ١/ ١٨٤ ، ٥/ ٢٦٦ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ٧/ ١٠٧ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ١٧٨ ، الكاشف : ٢/ ١٥٨ ، التهذيب : ٦/ ٢٣٨ ، التقريب : ص ٣٤٧ ، اللباب : ١/ ٩٢ .

(قتادة) : هو ابن دعامة ، حافظ ثقة ثبت ، لكنه مدلس ، تقدم فى الحديث (٦) .

(أنس بن مالك) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (١٠) .

درجتـــه :

إسناده ضعيف لعلتين :

الأولى : النكارة فى السند ، كما أشار إليها البخارى بقوله : « هذا حديث خطأ ، إنما هو عن قتادة ، عن مطرف ، عن عمران » . وهذا نص من البخارى رحمه الله على أن المحفوظ من حديث عمران بن حصين .

الثانية : فيه (محمد بن كثير المصيصى) وهو « صدوق كثير الغلط » . قال ابن عدى فى «الكامل» ، (٦/ ٢٢٥٩) : « له روايات عن معمر ، والأوزاعى خاصة أحاديث عداد، مما لا يتابعه أحد عليه ، وهذا من روايته عن الأوزاعى، وقد خالفه حماد بن سلمة ==

. . . .

== فرواه من طريق قتادة ، عن مطرف، عن عمران » .

* أما عنعنة (قتادة) وهو مشهور بالتدليس فلا يضر ، فإنه أثبت أصحاب أنس بعد الزهرى، كما قال أبو حاتم (التهذيب : ٨/ ٣٥٥) ، وقد احتج الشيخان بروايته عن أنس، فذلك محمول على السماع .

ولكن متن الحديث صحيح ثابت ، ورد عن جماعة من الصحابة :

* فقد رواه المغيرة بن شعبة رضى الله عنه مرفوعًا : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، حتى يأتيهم أمر الله وهم ظاهرون » .

أخرجه البخارى فى الاعتصام ، ١٠ - باب قول النبى ﷺ : لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، وهم أهل العلم : ١٣/ ٢٩٣ رقم ٧٣١١ (مع الفتح) .

ومسلم فى الإمارة ، ٥٣ - باب قوله ﷺ : لا تزال طائفة من أمتى . . : ٣/ ١٥٢٣ رقم ١٩٢١ .

* وثوبان رضى الله عنه مرفوعًا ، بنحوه ، عند مسلم : ٣/١٥٢٣ رقم ١٩٢٠ .

* وجابر بن عبد الله رضى الله عنه مرفوعًا ، بمثل لفظ المصنف ، ماعدا قوله : « وأومأ إلى الشام » أخرجه مسلم : ٣/ ١٥٢٤ رقم ١٩٢٣ .

* ومعاوية رضى الله عنه بنحوه ، أخرجه مسلم : ٣/ ١٥٢٤ رقم ١٠٣٧ .

وفى الباب : عن عمر بن الخطاب ، وعقبة بن عامر ، وقرة المزنى ، وأبى أمامة ، وغيرهم.

غريبــــه :

قوله : (طائفة) يعنى جماعة من الناس . قال البخارى : هم أهل العلم . وقال أحمد بن حنبل : إن لم يكونوا أهل الحديث ، فلا أدرى من هم ؟ وقال ابن المبارك : هم عندى أصحاب الحديث . والله أعلم .

وقال النووى : « يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ، ما بين شجاع وبصير بالحرب ، وفقيه ، ومحدث ، ومفسّر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، وزاهد وعابد ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين فى بلد واحد ، بل يجوز اجتماعهم فى قطر واحد ، وافتراقهم فى أقطار الأرض » (انظر « فتح البارى » : ١٠/ ٢٩٥) .

قوله :(أومأ بيده إلى الشام) أى أشار إلى الشام. وجاء التصريح فى حديث معاذ بن جبل: « هم أهل الشام » . ووقع فى حديث أبى أمامة : أنهم ببيت المقدس ، وهو بالشام .

فوائــــده :

فى الحديث بيان أن الأمة المحمدية لا تخلو عن طائفة منصورة بعون الله تعالى ، قوّامة بأمر الله ، يقاتلون على الحق ، غالبين له ، حتى تقوم الساعة .

وفيه بيان أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة ، ولا ينقطع أبدًا .

٢٢ - حدثنا موسى بن الحسن بن أبى عَبَّاد ، نا عبد الله بن بكر السَّهْمى ، نا حُمَيْد الطويل، عن أنس بن مالك، قال : كان رجل أسود ، يقال له : « أَنْجَشَة » ، يسوق بأمهات المؤمنين ونسائهم ، فاشتدّ سياقُه ، فناداه رسول الله ﷺ : « **كذلك يا أَنْجَشَة كذلك ، سَوْقًا بالقَوَارير ! ...** » .

---

(١) أَنْجَشَة - بوزن أَبْرَهَة - : غلام لرسول الله ﷺ حبشى له صوت جميل ، يكنى أبا مارية ، كان يسوق بأمهات المؤمنين ونسائهم ويحدو بهن . (أسد الغابة : ١/ ١٤٤ ، الإصابة : ١/ ٦٨) .

٢٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من خمسة طرق ، عن أنس بن مالك :

الطريق الأول : حميد الطويل ، عن أنس بن مالك :

أخرجه الحارث بن أبى أسامة فى « مسنده » كما فى « فتح البارى » : ١٠/ ٥٤٤ .

الطريق الثانى : ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك :

أخرجه البخارى فى الأدب ، ٩٥ - باب ما جاء فى قول الرجل : « ويلك » : ١٠/ ٥٥٢ رقم ٦١٦١ (مع الفتح) .

وفى الأدب أيضًا ، ١١٦ - باب المعاريض مندوحة عن الكذب : ١٠/ ٥٩٣ رقم ٦٢٠٩ ، ٦٢١٠ .

ومسلم فى الفضائل ، ١٨ - باب رحمة النبى ﷺ للنساء : ٤/ ١٨١١ رقم ٢٣٢٣ .

وأحمد فى « مسنده » : ٣/ ٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٥ .

والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٩ رقم ٥٢٨ .

الطريق الثالث : أبو قِلابة ، عن أنس بن مالك :

أخرجه البخارى فى الأدب ، ٩٠ - باب ما يجوز من الشعر والرجز والحداء : ١٠/ ٥٣٨ رقم ٦١٤٩ .

وفى الأدب أيضًا ، ١١١ - باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا : ١٠/ ٥٨١ رقم ٦٢٠٢ .

ومسلم فى الموضع السابق : ٤/ ١٨١١ رقم ٢٣٢٣ .

وأحمد : ٣/ ١٨٦ ، ٢٢٧ . ==

==والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٨ رقم ٥٢٥ .

وأبو يعلى فى « مسنده » : ٥/١٩١ رقم ٢٨٠٩ ، ٢٨١٠ .

والرامهرمزى فى « أمثال الحديث » باب التشبيه : ص ١٢٧ .

الطريق الرابع : قتادة ، عن أنس بن مالك :

أخرجه البخارى فى الأدب ، ١١٦ - باب المعارض مندوحة عن الكذب : ١٠/٥٩٣ رقم ٦٢١١ .

ومسلم فى الوضع السابق : ٤/١٨١٢ رقم ٢٣٢٣ .

والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٩ رقم ٥٢٦ ، ٥٢٧ .

وابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » : ص ١٣٧ رقم ٥١٣ .

وأبو يعلى فى « مسنده » : ٥/ ٢٥٠ رقم ٢٨٦٨ .

الطريق الخامس : سليمان التيمى ، عن أنس بن مالك :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : ٤/١٨١٢ رقم ٢٣٢٣ .

والنسائى فى « عمل اليوم والليلة » : ص ٣٥٩ رقم ٥٢٩ .

رجاله :

(موسى بن الحسن بن أبى عَبَّاد) نسب أبوه إلى جده ، وهو موسى بن الحسن بن عبّاد بن أبى عبّاد ، الأنصارى ، أبو السرى النسائى ، ثم البغدادى ، المعروف بـ « الجَلاَجِلى » لحسن صوته : وثّقه أبو الفتح محمد بن أبى الفَوَارس ، والخطيب البغدادى . وقال الدارقطنى : لا بأس به . مات سنة سبع وثمانين ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ١٥٦ ، تاريخ بغداد : ١٣/٤٩ ، المنتظم : ٦/٢٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/٣٧٨ .

(عبد الله بن بكر السَّهْمى) - بفتح المهملة ، وسكون الهاء ، نسبة إلى بنى سهم بن عمرو بطن من باهلة - هو ابن حبيب ، أبو وهب ، البصرى ، نزيل بغداد : وثّقه أحمد ، وابن معين ، والعجلى ، وابن قانع ، وزاد الدارقطنى : مأمون . وقال ابن معين أيضًا ، وأبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان فى : « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : حافظ ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، امتنع من القضاء ، من التاسعة ، مات فى المحرم سنة ثمان ومائتين / ع . ==

. . . .

= تاريخ الدارمى : ترجمة ٥٤١ ، الثقات للعجلى : ص ٢٥١ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٦ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٦١ ، سؤالات الحاكم : ص ٢٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٥٠ ، الكاشف : ٢/ ٦٢ ، التهذيب : ٥/ ١٦٢ ، التقريب : ص ٢٩٧ ، اللباب : ٢/ ١٥٨ .

(حُمَيْد الطويل) : وهو حميد بن أبى حميد الطويل ، الخزاعى مولاهم ، أبو عبيدة البصري، اختلف فى اسم أبيه على نحو عشرة أقوال ، قال الذهبى : أشهرها تِيرويه . وبه قال ابن معين ، وابن أبى حاتم . قال ابن معين ، والعجلى ، والنسائى : ثقة . وقال أبو حاتم : ثقة لا بأس به . وقال ابن خراش : ثقة صدوق . وقال الذهبى فى « الميزان » : ثقة جليل ، يدلس ، وأجمعوا على الاحتجاج بحميد إذا قال : سمعت . وقال ابن حجر : ثقة مدلس ، وعابه زائدة [يعنى ابن قدامة الثقفى] لدخوله فى شىء من أمر الأمراء ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث ، وأربعين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢/ ١٣٥ ، الثقات للعجلى : ص ١٣٦ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢١٩ ، سير أعلام النبلاء : ٦/ ١٦٣ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٣٤٣ ، الميزان : ١/ ٦١٠ ، هدى السارى : ص ٣٩٩ ، التهذيب : ٣/ ٣٨ ، التقريب : ص ١٨١ .

(أنس بن مالك) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم ١٠ .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (حميد الطويل) وهو « ثقة لكنه مشهور بالتدليس عن أنس » ، وقد عنعنه . قال زياد بن سلمة : « عامة ما يروى حميد عن أنس سمعه من ثابت » . وقال شعبة بن الحجاج : « لم يسمع حميد من أنس إلاّ أربعة وعشرين حديثًا ، والباقى سمعها من ثابت ، أو ثبته فيها ثابت » . وقال الحافظ أبو سعيد العلائى : « فعلى تقدير أن يكون أحاديث حميد مدلسة فقد تبيّن الواسطة فيها ، وهو ثقة صحيح » .

قلت : والظاهر أن الواسطة بين حميد وأنس فى هذا الحديث : ثابت البنانى ، فإنه أخرجه الشيخان من طريق ثابت البنانى عن أنس ، بنحوه ، وقد تابع حميدًا (قتادةُ) ، و(أبو قلابة) عند الشيخين ، كما تقدم فى تخريج الحديث .

وبهذه المتبعات يرتقي الحديث إلى درجة « **الحسن لغيره** » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (اشتدَّ سِيَاقُه) يعني أسرعت الإبل لأنه كان حسن الصوت بالحداء ، فحثّ الإبل حتى تسرع ، أو كان فى سوقه عنف .

-..

== قوله : (كذلك ، يا أَنْجَشة كذلك) يعنى كفاك .

قوله : (وسَـوْقًا) منصوب على الإغـراء بقوله : أرفق سوقـًا ، أو على المصدر ، أى سق سوقًا .

قوله : (القوارير) جمع قارورة ، وهى الزجاجة ، سمـيت بذلك لاستقرار الشراب فيها . قال الرامهرمزى : كنّى عن النساء بالقوارير لرقتـهن وضعفهن عن الحركة » . والنساء يشبّهن بالقوارير فـى الرقة واللطافة وضـعف البنية . (فـتح البارى : ٥٤٤/١٠ ، ٥٤٥ ، أمـثال الحديث : ص ١٢٨) .

فوائده :

فى الحديـث رحمة النـبى ﷺ للنساء حـيث أمر السـائق بالرفق بهن فى السيـر ، كى يأمن السقوط ، أو التألم من كـثرة الحركة والاضطراب الناشئ عن السرعة . وفـيه بلاغة الرسول عليه الصلاة والسلام فى كلامه .

* * *

٢٣ - حدثنا أبو حكيم حفص بن إبراهيم الأنصـارى ، نا حَرْمَلَة بن يحيى ، نا ابن وهب ، نا سليمـان بن بلال ، عن يحيى بن سـعيد ، عن أنس بن مـالك ، قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة العيد ، مُسْتَتِرًا بِحَرْبَة .

---

٢٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من ثلاثة طرق ، عن ابن وهب ، به :

الطريق الأول : حرملة بن يحيى ، عن ابن وهب ، به : كما هو هنا .

الطريق الثانى : هارون بن سعيد ، عن ابن وهب ، به :

أخرجه ابن ماجه فى إقامة الصلاة ، ١٦٤ - باب ما جاء فى الحربة يوم العيد : ١/ ٤١٤ رقم ١٣٠٦ .

الطريق الثالث : يونس بن عبد الأعلى ، عن ابن وهب ، به :

أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى صلاة العـيدين ، ١٠ - السترة لصلاة العيدين: ١/ ٥٤٦ رقم ١٧٧٠ .

رجاله :

(أبو حكيم حفص بن إبراهيم الأنصارى) البغدادى : قال الدارقطنى : لا بأس به .

سؤالات الحاكم : ص ١١٥ ، تاريخ بغداد : ٨/ ٢٠٥ .

(حَرْمَلَة بن يحيى) بن عبد الله بن حرملة بن عمران التُّجِيبى - بضم المثناة ، وكسر جيم ، بعدها ياء سـاكنة ، ثم موحدة ، نسبـة إلى تجيب وهو اسم أم عدى وسعـد ابنى أشرس بن شبيب بن السكون - البصرى : حدث عن ابن وهب ، فأكثر من الرواية عنه ، ولازم الإمام الشافعى ، وفـقه به . وأثنى عليه ابن معـين . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به . وقال العـقيلى : كان أعلم الناس بـابن وهب ، وهو ثقة إن شاء الله تعـالى . وقال ابن عدى : وقـد تبحرت حديـث حرملة ، وفتشـته الكثيـر ، فلم أجد فى حديثـه ما يجب أن يضعّف من أجله . وذكره ابن حبان فى « الـثقات » . وقال الذهبى فى « المغنى » : صدوق يغرب . وفى « الكاشف » : صدوق ، من أوعيـة العلم . وقال ابن حجر : صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث ، أو أربع ، وأربعين ومائتين / م س ق .

التاريخ الكبـير : ٣/ ٦٩ ، الجرح والتـعديل : ٣/ ٢٧٤ ، الضـعفاء للعـقيلى : ١/ ٣٢٢ ، الكامل لابن عدى : ١/ ٨٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ٣٨٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٨٦ ، المغنى : ١/ ١٥٣ ، الميـزان : ١/ ٤٧٢ ، الـكاشف : ١/ ١٥٤ ، التـهـذيب : ٢/ ٢٢٩ ، التقريب : ص ١٥٦ ، اللباب : ١/ ٢٠٧ .

==

. . . .

== (ابن وهب) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى مولاهم ، أبو محمد المصرى : قال أحمد : صحيح الحديث . وقال أيضًا : ما أصح حديثه وأثبته ! . . . ، وثّقه ابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة ، والنسائى . وقال ابن معين أيضًا : أرجو أن يكون صدوقًا . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، صدوق . وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » : ثقة حافظ عابد، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومائتين / ع .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٣٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٨٣ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٨٩، الثقات لابن حبان : ٨/ ٣٤٦ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٢٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٣٠٤ ، الميزان : ٢/ ٥٢١ ، الكاشف : ٢/ ١٢٦ ، التهذيب : ٦/ ٧١ ، التقريب : ص ٣٢٨ .

(سليمان بن بلال) التيمى مولاهم : أبو محمد ، ويقال : أبو أيوب ، المدنى : قال أحمد: لا بأس به ثقة . وقال ابن معين : ثقة صالح . وقال أيضًا : كان أروى الناس عن يحيى بن سعيد . وقال أبو حاتم : متقارب . وقال النسائى ، والخليلى ، وابن عدى : ثقة. وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة إمام . وقال ابن حجر: ثقة، من الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٢٢٨ ، الجرح والتعديل : ٤/ ١٠٣ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٣٨٨، سير أعلام النبلاء : ٧/ ٤٢٥ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٣٤ ، الكاشف : ١/ ٣١١، التهذيب : ٤/ ١٧٥ ، التقريب : ص ٢٥٠ .

(يحيى بن سعيد) بن قيس بن عمرو الأنصارى النّجّارى ، أبو سعيد المدنى ، الإمام القاضى: قال جرير بن عبد الحميد : لم أر أنبل منه . وقال فيه هشام بن عروة : حدثنى العدل الرضى الأمين . وعدّه سفيان الثورى فى الحفاظ ، وابن المدينى فى أصحاب صحة الحديث وثقاته ممن ليس فى النفس من حديثهم شىء . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث، حجة ثبتًا . وقال أحمد : يحيى بن سعيد أثبت الناس . ووثّقه أيضًا أحمد ، وابن معين ، والعجلى ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة ، والنسائى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : حافظ فقيه حجة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من الخامسة، مات سنة أربع وأربعين ومائة ، أو بعدها / ع .

الثقات للعجلى : ص ٤٧٢ ، الجرح و التعديل : ٩/ ١٤٧ ، التاريخ الكبير : ٨/ ٢٧٥، الثقات لابن حبان : ٥/ ٥٢١ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٦٨ ، الكاشف ٣/ ٢٢٥ ، التهذيب : ١١/ ٢٢١ ، التقريب : ص ٥٩١ . ==

....

==(أنس بن مالك) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم - ١٠ . -

درجته :

إسناده حسن ، فيه (أبو حكيم حفص بن إبراهيم الأنصارى) وهو لا بأس به ، و(حرملة ابن يحيى) وهو صدوق ، وقد تابعه (هارون بن سعيد الأيلى) - وهو ثقة - عن ابن وهب ، به : عند ابن ماجه (١/ ٤١٤ رقم ١٣٦) ، وقال الحافظ البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (١/ ٢٣٧) : « هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات » . ا هـ

وتابعه أيضًا (يونس بن عبد الأعلى) - وهو ثقة - عن ابن وهب ، به : عند النسائى فى الكبرى » (١/ ٥٤٦ رقم ١٧١) .

وله شاهد من حديث ابن عمر ، قال : « إن رسول الله ﷺ إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى إليها ، والناس وراءه ، وكان يفعل ذلك فى السفر ، فمِنْ ثَمَّ اتخذها الأمراء » .

أخرجه البخارى فى الصلاة ، ٩٠ - سترة الإمام سترة من خلفه : ١/ ٥٧٣ رقم ٤٩٤ (مع الفتح) .

ومسلم فى الصلاة ، ٤٧ - باب سترة المصلى : ١/ ٣٥٩ رقم ٥٠١ .

فالحديث بهذا الشاهد والمتابعات يرتقى إلى درجة « **الصحيح لغيره** » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (مُسْتَتِرًا بحربة) أى متّخذها سترًا .

فوائده :

فى الحديث استحباب اتخاذ السترة للمصلى .

وفيه أن سترة الإمام سترة من خلفه ، فقد رواه البخارى (الصلاة ، باب رقم ٩٠) عن ابن عمر رضى الله عنهما تحت هذه الترجمة ، وقد علّله ابن عمر بقوله : « ذلك أن المُصَلِّى كان فضاء ، ليس فيه شيء يُسْتَتَر به » كما فى رواية ابن ماجه (رقم ١٣٠٤) ، وأما المقصود بالسترة فهو عدم إثم المارّ من ورائها ، وجمع الخاطر بربط الخيال به ، كيلا ينتشر ، ونحو ذلك .

(راجع للتفصيل : فتح البارى : ١/ ٥٧٣ - ٥٧٤ ، إعلاء السنن ٥/ ٥٧ - ٥٨) .

* * *

﴿ ١١ ﴾

أَنَس بن مالك بن عبد الله

ابن كَعْب بن وقدان بن الحَريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صَعْصَعَة.

(*) وأنس بن مالك الكَعْبى - نسبة إلى بنى (عبـد الله بن كعب) ، وقيل : القشيرى - وليس بصواب ، لأن (قُشَيْر) هو أخو عبد الله بن كعب .

قال ابن سعد : رجل من بنى عبد الله بن كعب ، وكذا قال أبو داود ، وابن خزيمة .

وقال البخارى : أنس بن مالك الكعبى ، وكعب إخوة قُشَيْر .

يكنى أبا أمية ، وقيل : أبا أمية . وقيل : أبا ميّة - بحذف الألف قبل الميم .

له صحبة ، ورواية ، نزل البصرة .

روى عن النبى ﷺ حديثًا فى وضع الصيام عن المسافر ، وله معه فيه قصة (وهو الحديث رقم ٢٤) ، وقال الترمذى ، والبغوى : لا يعرف له غير هذا الحديث ، روى عنه عبد الله ابن سوادة القشيرى ، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى .

أخرج له أصحاب السنن الأربعة . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٥ ، طبقات خليفة : ٥٨ ، ١٨٤ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٣٠، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٨٦ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ٢/أ ، الثقات لابن حبان :- ٣/ ٥، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٢١٨ ، الاستيعاب : ١/ ١١١ ، أسد الغابة : ١/ ١٥٠ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٣٧٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣١ ، الكاشف : ١/ ٨٨ ، الإصابة : ١/ ٧٣ ، التهذيب : ١/ ٣٧٩ ، التقريب : ص ١١٥) .

* * *

٢٤ - حدثنا جعفر بن محـمد بن الليث الزيادى بالبصرة ، نا مسلم بن إبراهيم، نا أبو هلال ، ح (*) .

وحدثنا (١) عبد الوارث بن إبراهيم العسكرى ، نا عـبد الرحمن بن المبارك ، نا أبو هلال ، نا عـبد الله بن سـوادة القشـيرى ، عن أنس بن مـالك - رجل من بنى كعب ، أخى بنى قُشَيْر(٢) - قال : أَغَارَتْ (٣) علينا خيل رسول الله ﷺ ، فانطلقتُ إلى رسول الله ﷺ ، وهو بـالنخيل ، فقـال : « اجلس ، فأصبْ من طـعامنا » ، فقلت : يا رسول الله ، إنى صائم . قال : « **إن الله عزّ وجل وَضَعَ عن المسافر شطر الصلاة، ووضع الصوم - أو الصيام(٤) - عن المسافر، وعن المُرْضِع والحُبْلَى** » .

(*) هذه علامة تحويل من إسناد إلى آخر ، استخدمها المصنف هنا لأول مرة .

(١) وقع فى نسخة الظاهرية (ثنا) فقط ، وفى الأصل (حدثنا) فأثبتُّه .

(٢) وقع فى نسخة الظاهرية : (أحـد بنى قشير) ، والصواب مـا أثبتّه من الأصل ، ذلك لأنه وقع فى رواية أبى داود (٢/ ٧٩٦ رقم ٢٧٠٨) هكذا : « عن أنس بن مالك - رجل من بنى عبد الله بن كعب ، إخوة بنى قشير » . وصوّبه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١/ ٧٣) ، فقـال : « إخوة قـشيـر ، لا من قشـير ، وهذا هو الصـواب ، وبذلك جزم البـخارى فى ترجمته، وعلى هذا فهو كعبى ، لا قشـيرى ، لأن قشيراً هو ابن كعب ، ولكعب ابن اسمه عبد الله ، فهو من أخيه قشير ، لا من قشير نفسه » .

(٣) وقع فى كل من النسـختيـن هكذا (غارت) بحذف الـهمزة من أوله ، وقـد وقع عند أبى داود، والترمذى ، وابن ماجه ، والبغوى ، بإثبات الهمزة فى أوله ، فأثبتّه .

(٤) الشك من الصحابى أنس بن مالك الكعبى ، كما جاء فى بعض الروايات من قوله : « والله لقد قالهما النبى ﷺ كليهما أو أحدهما » .

٢٤ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة طرق ، عن أنس بن مالك الكعبى :

الطريق الأول :عبد الله بن سَوَادَة ، عن أنس بن مالك الكعبى ، وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : أبو هلال ، عن عبد الله بن سوادة ، عنه ، وقد جاء عنه من أربع عشرة رواية :

الرواية الأولى : مسلم بن إبراهيم ، عن أبى هلال ، به :

كما هى هنا .

==

. . . .

== الرواية الثانية : شيبان ابن فروخ عن أبي هلال به

أخرجه أبو داود فى سننه (٢ / ٢٤٠٨) فى الصوم .

والطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية الثالثة : وكيع عن أبى هلال به

أخرجه الترمذى فى الصوم (٣ / ٧١٥) وقال حسن .

وابن ماجة فى الصيام (١ ١٦٦٧) .

وابن سعد (٥ / ٢٨٧٠) .

وأحمد (٤ / ٣٤٧) .

وابن خزيمة فى الصيام (٣ / ٢٠٤٤) .

الرواية الرابعة : عبد الصمد عن أبى هلال به .

أخرجه أحمد (٥ / ٢٩) .

الرواية الخامسة : عبيد الله بن موسى عن أبى هلال به .

أخرجه البيهقى فى الصيام (٤ / ٢٣١) .

الرواية السادسة : أبو نعيم عن أبي هلال به .

أخرجه البيهقى فى الصيام (٤ / ٢٣١) .

والطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية السابعة : كامل من طلحة الجحدرى عن أبى هلال به

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية الثامنة : هدبه بن خالد عن أبي هلال به

أخرجه الطبرانى فى الكبير (١ / ٧٦٥) .

الرواية التاسعة : عفان بن مسلم عن أبى هلال به .

أخرجه ابن سعد فى الطبقات (٥ / ٢٨٧٠) . ==

. . . .

== الرواية العاشرة : عاصم بن على ، عن أبى هلال به :

أخرجها أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢١٨ رقم ٨٢٩ .

الرواية الحادية عشرة : سليمان بن حرب ، عن أبى هلال به :

أخرجها أبو نعيم : ٢/ ٢١٨ رقم ٨٢٩ .

الرواية الثانية عشرة : كامل بن طلحة ، عن أبى هلال ، به :

أخرجها المزى فى « تهذيب الكمال » : ٣/ ٣٧٩ .

الرواية الثالثة عشرة : هدبة بن خالد ، عن أبى هلال ، به :

أخرجها المزى : ٣/ ٣٧٩ ، وابن أبى عاصم : ١٤٩٣ .

الرواية الرابعة عشرة : وهيب ، عن أبى هلال ، به :

أخرجها البيهقى فى « الكبـرى » فى الصيام باب الحامل والمرضع لا يقدران على الصوم . . ٤/ ٢٣١ .

ثانيًا : أشعث بن سوار ، عن عبد الله بن سوادة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٣٧ رقم ٧٦٦ .

الطريق الثانى : رجل من بنى عامر ، عن أنس بن مالك الكعبى :

أخرجه النسائى فى الصيام ، ٥٠ - باب ذكر وضع الصيام عن المسافر : ٤/ ١٨١ .

وعبد الرزاق فى باب الصيام فى السفر : ٢/ ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، رقم ٤٤٧٨ ، ٤٤٧٩

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٩ .

والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ١/ ٣٠ رقم ١٥٨١ .

وابن خزيمة فى الموضع السابق : ٣/ ٢٦٧ رقم ٢٠٤٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٣٥ - ٢٣٦ رقم ٧٦٣ ، ٧٦٤ .

والبيهقى فى الموضع السابق : ٤/ ٢٣١ .

الطريق الثالث : أبو قلابة ، عن أنس بن مالك الكعبى :

أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٤/ ١٨٠ .

والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ٣٠ رقم ١٥٨١ .

وابن خزيمة فى الموضع السابق : ٣/ ٢٦٧ رقم ٢٠٤٣ .

والبيهقى فى الموضع السابق : ٤/ ٢٣١ .

الطريق الرابع : قريب لأنس بن مالك الكعبى ، عنه : ==

. . . .

==أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٤/ ١٨٠

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٩ .

رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثانى :

(جعفر بن محمد بن الليث الزِّيَادى) - بكسر الزاى ، وفتح الياء ، وبعد الألف دال مهملة، نسبة إلى جد المنتسب إليه - أبو عبد الله البصرى : ضعّفه الدارقطنى ، وقال : كان يتّهم فى سماعه .

معجم الشيوخ للإسماعيلى : ٢/ ٥٨٩ ، سؤالات السهمى : ص ١٨٨ ، المغنى : ١/ ١٣٤، الميزان : ١/ ٤١٥ ، اللسان : ٢/ ١٢٥ ، اللباب : ٢/ ٨٤ .

(مسلم بن إبراهيم) الأزدى الفَرَاهيدى مولاهم - بفتح الفاء والراء ، بعد الألف هاء مكسورة، ثم ذال معجمة ، نسبة إلى الفراهيد ، بطن من الأزد - أبو عمرو البصرى : قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال العجلى : ثقة ، وكان قد عمى بأخرة . وقال أبو حاتم : ثقة صدوق . وقال ابن حبان فى « الثقات » : كان من المتقنين . وقال ابن قانع :بصرى صالح. وفى « اللباب » : كان ثقة . وقال الذهبى فى « السير » : الإمام الحافظ الثقة ، مسند البصرة. وقال ابن حجر : ثقة مأمون مكثر ، عمى بأخرة ، من صغار التاسعة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٧/ ٢٥٤ ، الثقات للعجلى : ص ٤٢٧ ، الجرح والتعديل : ٨/ ١٨٠، الثقات لابن حبان : ٩/ ١٥٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣١٤ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٣٩٤، الكاشف : ٣/ ١٢٢ ، التهذيب : ١٠/ ١٢١ ، التقريب : ص ٥٢٩ ، اللباب : ٢/ ٤١٦ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(عبد الوارث بن إبراهيم العَسْكَرى) - بفتح العين ، وسكون السين ، المهملتين ، وفتح الكاف ، وبعدها راء ، هذه النسبة إلى مواضع ، أشهرها عسكر مكرم ، وهى مدينة من كورالأهواز ، ويقال لها بالعجمية « لَشْكَر » . ومكرم الذى ينسب إليه هو مكرم الباهلى ، وهو أول من اختطّها من العرب ، فنسب إليه : هو من شيوخ الطبرانى ، وقد أخرج له فى «المعجم الصغير» ، وكناه أبا عبيدة .

اللباب : ٢/ ٣٤٠ ، المعجم الصغير للطبرانى : ١/ ٢٥١ . ==

. . . .

== (عبد الرحمن بن المبارك) بن عبد الله العيشى - بالتحتانية والمعجمة - الطفاوى - بضم الطاء، وفتح الفاء ، وبعد الألف واو ، نسبة إلى طفاوة بنت جرم ، وسى أم ثعلبة ، وعامر، ومعاوية أولاد أعصر بن سعد بن قيس عيلان - أبو بكر البصرى : وثقه العجلى ، وأبو حاتم، وأبو بكر البزّار فى « مسنده » . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى «الكاشف» : ثقة ،مات سنة ٢٢٨هـ . وقال ابن حجر: ثقة من كبار العاشرة /خ د س.
التاريخ الكبير : ٣٥١/٥ ، الثقات للعجلى : ص ٢٩٩ ، الجرح والتعديل : الثقات لابن حبان : ٣٨٠/٨ ، الكاشف : ١٦٢/٢ ، التهذيب : ٢٦٣/٦ ، التقريب : ص ٣٤٩ ، اللباب : ٢٨٣/٢ .

من اشتركوا فى الإسنادين جميعًا :
(أبو هلال) هو محمد بن سليم - مصغر - السامى - بالمهملة ، نسبة إلى بنى سامة ، مولاهم - ، الراسبى - بفتح الراء ، وسكون الألف ، وكسر السين المهملة ، وفى آخرها باء موحدة ، نسبة إلى راسب ، وهى قبيلة من الأزد ، نزلت البصرة ، ونزل أبو هلال فيهم- : وثّقه أبو داود . وقال ابن معين : صدوق . وقال أيضًا : ليس به بأس ، وليس بصاحب كتاب . وقال ابن سعد : فيه ضعف . وقال أحمد : يحتمل حديثه ، إلاّ أنه يخالف فى قتادة ، وهو مضطرب الحديث . وأدخله البخارى فى الضعفاء . وعلّق عليه أبو حاتم بقوله: يحوّل منه . وقال أيضًا : محله الصدق ، ليس بذاك المتين . وقال البزّار : احتمل الناس حديثه ، وهو غير حافظ . وقال الساجى : رُوِىَ عنه حديث منكر . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن حبان : كان أبو هلال شيخًا صدوقًا ، إلاّ أنه كان يخطئ كثيرًا من غير تعمّد . وقال ابن عدى : فى بعض رواياته ما لا يوافقه الثقات عليه ، وهو ممن يكتب حديثه . وقال الحافظ ابن حجر : صدوق ، فيه لين ، من الطبقة السادسة ، مات فى آخر سنة سبع وستين ومائة . وقيل : قبل ذلك / خت ٤ .
التاريخ الكبير : ١٠٥/١ ، الضعفاء الصغير للبخارى : ص ١٠٦ ، الجرح والتعديل : ٢٧٣/٧ ، الضعفاء للنسائى : ص ٢٣١ ، الضعفاء للعقيلى : ٧٤/٤ ، المجروحين : ٢٨٣/٢ ، الكامل لابن عدى : ٢٢١٨/٦ ، الميزان : ٥٧٤/٣ ، المغنى : ٢٠٧/٢ ، الكاشف : ٤٣/٣ ، التهذيب : ١٩٥/٩ ، التقريب : ص ٤٨١ ، اللباب : ٦/٢ ، ٩٥ .
(عبد الله بن سَوَادَة) - بالفتحات والتخفيف - ابن حنظلة القُشَيْرى - مصغرًا - البصرى : وثّقه ابن معين ، والعجلى . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال الذهبى فى « الكاشف »: ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة / م ٤ . ==

. . . .

== الجرح والتعديل : ٥/ ٧٧ ، الكاشف : ٢/ ٨٤ ، التهذيب : ٥/ ٢٤٧ ، التقريب : ص ٣٠٧ .

(أنس بن مالك الكَعْبى) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١١ - .

درجته :

رواه المصنف من طريقين :

الأول : إسناده ضعيف جدًا ، فيه (جعفر بن محمد بن الليث الزيادى) ضعّفه الدارقطنى، وقال : كان يُتّهم في سماعه .

الثاني : ، فيه (عبد الوارث بن إبراهيم العسكرى) ولم أجد له ترجمة. أما (أبو هلال) فهو « صدوق فيه لين » .

وقد تابعه (أشعث بن سوّار) عن عبد الله بن سوادة ، به ، عند الطبرانى فى « الكبير » (١/ ٢٣٧ رقم ٧٦٦) ، ولكن (أشعث بن سوار) ضعيف .

وقد تابعه أيضًا (أبو قِلاَبة) عن رجل من بنى عامر ،عن أنس بن مالك الكعبى ، عند النسائي فى « سننه » (٤/ ١٨٠) ، ولكن إسناده ضعيف لجهالة الراوى بين أبى قلابة وأنس ، وعنعنة أبى قلابة ، فإنه مشهور بالتدليس .

وقد تابعه أيضًا (أبو قِلاَبة) عن أنس بن مالك الكعبى ، عند النسائى أيضًا (٤ / ١٨٠) ، ولكن إسناده ضعيف لتدليس أبى قلابة ، وإرساله ، فإنه كثير الإرسال ، وقد دلت الروايات عند النسائى ، والطحاوى ، والبيهقى،وغيرهم أن بينه وبين أنس بن مالك الكعبى قريبًا له.

فالحديث - من الطريق الثانى - يرتقى بهذه المتابعات إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

وقد حسنه الترمذى بقوله : « حديث أنس بن مالك الكعبى حديث حسن » . ولكن الحافظ ابن حجر - بعد أن نقل قول المزى فى الحديث : حسّنه الترمذى - قال : «قلت: وصحّحه » (التهذيب : ١/ ٣٧٩) . وقال المناوى أيضًا : « صحّح الترمذى حديثه هذا» (فيض القدير: ٢/ ٢٦٨) . ولعل ذلك ورد فى بعض النسخ لسنن الترمذى هكذا : « حسن صحيح » .

ولعلهما انتهيا إلى ذلك من قول الترمذى بعد تحسينه للحديث : « والعمل على هذا عند أهل العلم » .

فإن مما يصحح الحديث أيضًا عملُ العلماء على وَفْقه . وبيَّن السيوطى معنى قول ==

. . . .

== الترمذي : (والعمل عليه عند أهل العلم) بقوله : « فـأشار بذلك أن الحديث اعتضد بقول أهل العلم ، وقـد صـرّح غـير واحـد بأن من دليل صـحـة الحـديث قـول أهل العلم به».
(التعقـبات على الموضوعات للسيـوطى : ٣٠٣/١ ، قواعد فى علوم الحديث للعـلامة ظفر أحمد العثمانى التهانوى : ص ٦٢) .
وقيل فيـه : إنه حديث مضطرب ، روى فيه عن أبـى قلابة نحو اثنى عشر قـولاً . كما فى «سنن النسـائى » (١٧٩/٤ - ١٨١) ، و« شـرح مـعـانـى الآثار » للطحـاوى (٤٢٢/١ - ٤٢٣)، و« السنن الكبرى » للـبيهقى (١٥٤/٣) ، و« الـبداية فى تخريج أحـاديث البداية » للغمارى (٣٠٨/٣ - ٣١٢) .
ولكن الحديث ورد هنا عن أنس بن مـالك الكَعْبى من وجه آخر لم يقع فـيه اضطراب، ولم يختلف فيه أحد .

غريبه :

قـوله : (أغَارَتْ علـينا) : قوله أغـار على القـوم غـارةً وإغارةً : دفع علـيهم الخـيل ، كـ«استغار وأغار الفرس : اشتد عدوه فى الغارة وغيرها » (القاموس المحيط : ص ٥٨٢) .
والغارة : الدفع بسرعة لقصد الاستئصال (هدى السارى : ص ١٦٤) .
قوله : (وَضَعَ عن المسافر شطر الصلاة) يعنى أسقط له من الصـلاة الرباعية نصفها . وفى «القاموس المحيط » (ص ٩٩٦) : « وضع عن غريمه : نقص مما له عليه شيئًا » .

فوائده :

فى الحديث دلالة على قصر الصلاة الرباعية للمسافر تخفيفًا له .
وفيه جواز الإفطار للمسافر ترخيصًا له .
وفيه بيان الرخصة للحامل والمرضع فى الإفطار فى رمضان للحفاظ على صحة الولد .
قال الإمام الخطابى : « قد يجمع نظم الكلام أشياء ذات عدد ، مسوقة فى الذكر ،مفترقة فى الحكم ،وذلك أن الشطر الموضـوع من الصلاة ، يسـقط لا إلى قضـاء ،والصوم يسـقط فى السفر ترخيصًا للمسافر،ثم يلزمه القضاء إذا قام ،والحامل والمرضع تفطران إبقاءً على الولد».
ثم قال : « وممن أوجَبَ على الحامل والمـرضع مع القضاء الإطعام : مجـاهد ، والشافعى ، وأحمد . وقـال مالك : الحبلى تقضى ، ولا تكفّر ، لأنهـا بمنزلة المريض ، والمرضع تقضى وتكفّر . وقال الحسن ، والعطاء : تقضيان ، ولا تطعمان كل مريض . وهو قول الأوزاعى، والثورى . وإليه ذهب أصحاب الرأى » . (معالم السنن : ٢٨٨/٣ - ٢٨٩) .

《 ١٢ 》

أُنَيْس (*) بن أبى مَرْثَد

٢٥ - / حدثنا عبد الله بن سليمان - ابن أبى داود [1] - ، نا عبد الملك بن شعيب، نا ابن وهب ، نا الليث ، عن يحيى بن سعيد ، عن خالد بن أبى عمران ، أن الحكم بن مسعود حدثه ، أن أنيس بن أبى مرثد الأنصارى حدثه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **ستكون فتنة بَكْمَاء صَمَّاء عَمْيَاء ، المضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعدُ خير من القائم ، والقائم خير من الماشى ، والماشى خير من الساعى** » .

(*) هو أُنَيْس - مصغرًا - ابن أبى مرثد الأنصارى . وقيل : أنس بن أبى مرثد الغَنَوى . قال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » : « وقد فرّق ابن السكن وغيره بين أنيس بن أبى مرثد الأنصارى ، وأنس بن أبى مرثد الغنوى ، وهو الصواب » .

له صحبة ورواية .

روى الحكم بن مسعود ، عنه ، عن النبى ﷺ حديثًا فى الفتنة (وهو الحديث رقم ٢٥).

رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ٢/ ٣٠ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ٢/ب ، معرفة الصحابة لأبى نعيم: ٢/ ٢١٥ ، الاستيعاب : ١/ ١١٣ ، أسد الغابة : ١/ ١٥٣ ، تجريد أسماء الصحابة: ١/ ٣٣ ، الإصابة : ١/ ٧٧) .

* * *

(١) يوهم ذلك أن أبا داود جدّه ، وليس كذلك ، إنما هو أبوه ، والصواب فى تسميته (عبد الله بن سليمان أبى داود) ، أو (عبد الله بن سليمان ، أبو بكر بن أبى داود السجستانى) ومنعًا للإيهام وضعتُه بين شرطتين .

٢٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفتُ عليه من طريقين ، عن الحكم بن مسعود به :

الطريق الأول : خالد بن أبى عمران ، عن الحكم بن مسعود ، به : وقد جاء من وجهين :

أولاً : عبد الملك بن شعيب ، عن ابن وهب ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : محمد بن إسماعيل البخارى ، عن ابن وهب ، به : ==

. . . .

== أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ٣٠ رقم ١٥٨٤ .

الطريق الثانى : عبد الرحمن بن البيلمانى ، عن الحكم بن مسعود ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ٣٠ رقم ١٥٨٤ .

قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » : (١/ ٧٧) للبغوى فى « معجمه » ، وبقى بن مخلد فى « مسنده » ، والبخارى فى « تاريخه » ، وأبى على بن السكن ، وابن شاهين، كلهم من طريق الليث ، عن يحيى بن سعيد ، به .

رجاله :

(عبد الله بن سليمان بن أبى داود) هو عبد الله بن أبى داود سليمان بن الأشعث الأزدى ، أبو بكر السجستانى : قال الدارقطنى : ثقة إلاّ أنه كثير الخطأ فى الكلام على الحديث يعنى فى شرح الحديث ، لا فى روايته . وقال أبو يعلى الخليلى : حافظ إمام وقته ، عالم متفق عليه ، احتج به من صنّف الصحيح : أبو على النيسابورى ، وابن حمزة الأصبهانى . وقال الخلاّل : كان أبو بكر أحفظ من أبيه أبى داود . وكذّبه أبوه ، وإبراهيم بن أورمة الأصبهانى. قال ابن عدى : قد تكلم فيه أبوه وإبراهيم الأصبهانى ، ثم قال : وهو مقبول عند أصحاب الحديث ، وأما كلام أبيه فيه، فلا أدرى أيش تبيّن له منه ؟ ! . وقال الذهبى فى « السير » : لعل قول أبيه فيه - إن صحّ - أراد الكذب فى لهجته . لا فى الحديث ، فإنه حجة فيما ينقله، أو كان يكذب ويورّى فى كلامه . وقال فى « المغنى » : ثقة ، كذّبه أبوه [-يعنى فى غير الحديث] ، ووثّقه الناس . مات سنة ست عشرة وثلاثمائة .

الكامل لابن عدى : ٤/ ١٥٧٧ ، تاريخ بغداد : ٩/ ٤٦٤ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٢٢١، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٧١ ، الميزان : ٢/ ٤٣٣ ، المغنى : ١/ ٤٨٦ ، اللسان : ٣/ ٢٩٣ .

(عبد الملك بن شعيب) بن الليث بن سعد الفَهْمى مولاهم - بمفتوحة ، وسكون هاء ، منسوب إلى فهم بن عمرو ، أبو عبد الله المصرى : قال أبو حاتم : صدوق . وقال النسائى: ثقة . وقال ابن يونس : كان حديثيًا فقيهًا عسرًا فى الحديث ممتنعًا . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الحادية عشرة، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / خت م ٤ .

الجرح والتعديل : ٥/ ٣٥٤ ، الكاشف : ٢/ ٢١٠ ، التهذيب : ٦/ ٣٩٦ ، التقريب : ص ٣٦٣ .

(ابن وهب) هو عبد الله بن وهب ، ثقة حافظ عابد ، تقدم فى الحديث رقم (٢٣). ==

. . . .

==(الليث) هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمى مولاهم - بفتح الفاء ، وسكون الهاء ، وفى آخرها ميم ، نسبة إلى فهم ، بطن من قيس عيلان - أبو الحارث المصرى ، أحد الأئمة الأعلام : قال الإمام الشافعى : كان أتبع للأثر من مالك . وقال أحمد ، وابن المدينى : ثقة ثبت . وقال أحمد : ما أصح حديثه ! . . . وثّقه أيضًا ابن سعد وابن معين ، والعجلى ويعقوب بن شيبة ، والنسائى . وقال أبو زرعة ، وابن خراش ، وعمرو بن على الفلاّس : صدوق . وقال الذهبى فى « الميزان » : ثقة حجة بلا نزاع . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور ، من السابعة ، مات فى شعبان سنة خمس وسبعين ومائة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢ / ٥٠١ ، الثقات للعجلى : ص ٣٩٩ ، الجرح والتعديل : ٧ / ١٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ٨ / ١٢٢ ، تذكرة الحفاظ : ١ / ٢٢٤ ، الميزان : ٣ / ٤٢٣ ، الكاشف : ٣ / ١٢ ، التهذيب : ٨ / ٤٥٩ ، التقريب : ص ٤٦٤ ، اللباب : ٢ / ٤٤٨ .

(يحيى بن سعيد) بن قيس الأنصارى : ثقة ثبت ، تقدم عند الحديث (٢٣) .

(خالد بن أبى عمران) التُّجيبى مولاهم ، أبو عمرو التونسى ، قاضى إفريقية : وثّقه العجلى، وأبو حاتم بقوله : ثقة لا بأس به . قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله ، وكان لا يدلس ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » : كان فقيه أهل المغرب ، ثقة ثبتًا ، صالحًا ربّانيًا . وقال فى « الكاشف » : صدوق فقيه عابد . وقال ابن حجر : فقيه صدوق ، من الخامسة ، مات سنة خمس ، ويقال : تسع ، وعشرين ومائة/ م د ت س .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٥٢١ ، التاريخ الكبير : ٣/ ١٦٣ ، الثقات للعجلى : ص ١٤١ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٤٥ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٢٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٧٨، الكاشف : ١/ ٢٧٢ ، التهذيب : ٣/ ١١٠ ، التقريب : ص ١٨٩ .

(الحكم بن مسعود) النَّجْرَانى : ذكره ابن أبى حاتم ، فقال : « روى عن أنس بن أبى مرثد الأنصارى ، روى عنه خالد بن أبى عمران ، وعبد الرحمن بن البيلمانى » ، ولم يذكر له جرحًا ، ولا تعديلاً .

الجرح والتعديل : ٣/ ١٢٧ .

(أُنَيْس بن أبى مَرْثَد الأنصارى) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٢ - . ==

. . . .

== درجته :

فيه (خالد بن أبى عمران) وهو « صدوق » ، وشيخه (الحكم بن مسعود) لم يذكر فيه ابن أبى حاتم جرحًا ، ولا تعديلاً .

ولأوله شاهد من حديث أبى هريرة مرفوعًا : « ستكون فتنةٌ صَمَّاءُ بَكْمَاءُ عَمْيَاءُ ، من أشرف لها استشرف له ، وإشراف اللسان فيها كوقوع السيف » أخرجه أبو داود فى الفتن ، ٣ - باب فى كف اللسان : ٤/ ٤٦٠ رقم ٤٢٦٤ .

قلت : إسناده ضعيف . قال المنذرى فى « مختصره » : « فى إسناده (عبد الرحمن بن البيلمانى) ولا يحتج بحديثه » .

ولبقية الحديث شاهد عن أبى هريرة رضى الله عنه أيضًا مرفوعًا : « ستكون فتن ، القاعد فيها خير من القائم ، والقائم فيها خير من الماشى ، والماشى فيها خير من الساعى ، من تشرّف لها تستشرفه ، ومن وجد ملجأ ، أو معاذًا فليعُذْ به » :

أخرجه البخارى فى المناقب ، ٢٥ - باب علامات النبوة فى الإسلام : ٦/ ٦١٢ ، رقم ٣٦٠١ .

ومسلم فى الفتن ، ٣ - باب نزول الفتن كمواقع القطر : ٤/ ٢٢١١ - ٢٢١٢ رقم ٢٨٨٦ .

والطيالسى فى « مسنده » : رقم ٢٣٤٤ .

وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الموارد » : رقم ١٨٦٦ ، ١٨٦٧ .

وآخر عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه مرفوعًا : « إن بين يدى الساعة فتنًا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنًا ، ويمسى كافرًا ، ويمسى مؤمنًا ، ويصبح كافرًا ، القاعد فيها خير من القائم ، والماشى فيها خير من الساعى ، فكسروا قِسِيَّكم ، وقطعوا أوتاركم ، واضربوا سيوفكم بالحجارة ، فإن دخل - يعنى على أحد منكم - فليكن كخير بنى آدم » .

أخرجه أبو داود فى الفتن ، باب فى النهى عن السعى فى الفتنة : ٤/ ٤٥٧ ، رقم ٤٢٥٩ .

قلت : إسناد أبى داود صحيح .

فالحديث « صحيح لغيره » ، والله أعلم .

غريبه :

قوله : (فتنة بَكْماء صَمَّاء عَمْيَاء) : البكم : الخرس فى أصل الخلقة . والصمم : ==

. . . .

== الطرش. أراد أن هذه الفتنة لا تسمع ، ولا تبصر ، ولا تقلع ولا ترتفع ، لأنها لا حواس لها، فترعوى إلى الحق . أو أنه شبهها لاختلاطها ، وقتل البرىء فيها والسقيم - بالأعمى الأصمّ الأخرس ، الذى لا يهتدى إلى شىء ، فهو يخبط خبط عشواء . (جامع الأصول لابن الأثير : ١٠/٣٩) .

فوائده :

فى الحديث أنه ستكون فتن كبرى يصاب الإنسان عندها بالحيرة والدهشة فلا يحسن التصرف عندها ، ويكون كالأبكم والأصم والأعمى حيث لا يعرف ما هو الصواب .

وفيه تحذير من الفتن ، والحث على اجتناب الخوض فيها ، مهما أمكن .

وفيه أن شرّ الفتن يكون بحسب التعلق بها . والمراد بالخيرية فى الحديث من يكون أقل شرًّا ممن فوقه . (انظر : فتح البارى : ١٠/ ٣٠ - ٣١) .

أعوذ بالله من الفتن ما ظَهَر منها ، وما بَطَن .

* * *

﴿ ١٣ ﴾

الأَسْوَد (*) بن سَرِيع

ابن حِمْيَر (١) بن عُبَادة بن النَّزَّال بن مُرَّة بن عُبَيْد بن الحارث (٢) بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مَناة بن تميم .

(*) الأسود بن سَرِيع - بفتح السين المهملة ، وكسر الراء - أبو عبد الله التميمي السعدى : له صحبة ورواية ، غزا مع النبى ﷺ أربع غزوات ، ثم نزل البصرة ، واختطّ بها دارًا ، وكان من شعراء الصحابة ، أتى النبى ﷺ ، وقال : ألا أُنْشِدُك مَحامد حَمَدْتُ بها ربى ؟ الحديث رقم (٢٦) ، وكان شاعرًا محسنًا ، وقاصًا بليغًا ، وهو أول من قصّ بجامع البصرة .

روى عنه الأحنف بن قيس التميمى ، وعبد الرحمن بن أبى بكرة ، والحسن البصرى . قال ابن معين ، وابن المدينى ، وأبو داود ، والبزار : لم يسمع منه الحسن البصرى . وزاد ابن مندة : عبد الرحمن بن أبى بكرة . وقال : لا يصح سماعهما منه .

مات الأسود بن سريع سنة اثنتين وأربعين ، كما قال أحمد ، وابن معين ، والبخارى . وقيل : مات أيام الجمل - يعنى سنة ست وثلاثين وقيل : غير ذلك .

أخرج له البخارى فى « الأدب المفرد » ، وأبو داود فى « القدر » ، والنسائى فى «سننه». رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٧/ ٤١ ، طبقات خليفة : ص ٤٤ ، ١٨٠ ، التاريخ الكبير : ١/ ٤٤٥ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٩١ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ١٤/ أ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٨ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٢٧٨ ، الاستيعاب : ١/ ٨٩ ، أسد الغابة: ١/ ١٠٣ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٢٢٢ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ١٩ ، الكاشف : ١/ ٧٩ ، الإصابة : ١/ ٤٣ ، التهذيب : ١/ ٣٣٨ ، التقريب : ص ١١١) .

(١) هكذا جاء فى مصادر ترجمته ، وقد وقع فى « طبقات ابن سعد » (٧/ ٤١) هكذا (حميرى).

(٢) (الحارث) هذا يلقَّب بـ « مُقاعس » ، كما فى « طبقات خليفة » : ص ١٨٠ ، و« أسد الغابة » ١/ ١٠٣ ، وغيرهما .

* * *

٢٦ - حدثنا الحسن بن سهل بن عبد العزيز ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا المبارك بن فَضَالة ، عن الحسن ، عن الأسود بن سَريع ، قال : كنت شاعراً ، فأتيت النبى ﷺ، فقلت : ألا أُنْشِدُك مَحَامِدَ حَمَدْتُ بها ربى ؟ فقال : « إن ربَّك عزّ وجلّ يُحِبُّ الحمدَ » .

---

٢٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من سبعة طرق ، عن الحسن ، به :

الطريق الأول : مبارك بن فضالة ، عن الحسن ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : مسلم بن إبراهيم ، عن المبارك بن فضالة ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : أسد بن موسى ، عن المبارك بن فضالة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٥٧ رقم ٨١٩ .

ثالثًا : سعيد بن سليمان ، عن المبارك بن فضالة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٥٨ رقم ٨٢٠ .

الطريق الثانى : أبو الأشعث ، عن الحسن ، به :

أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٧/٤٢ .

الطريق الثالث : عوف بن أبى جميلة ، عن الحسن ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٣/٤٣٥ ، بمثله .

الطريق الرابع : أبو الأشهب ، عن الحسن ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٥٨ رقم ٨٢٢ .

الطريق الخامس : عمرو بن عبيد ، عن الحسن به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٥٨ رقم ٨٢٣ .

الطريق السادس : يونس بن عبيد ، عن الحسن ، به :

أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى النعوت ، ٤٨ - الحب والكراهية : ٤/٤١٦ رقم ٧٧٤٥، وابن أبى عاصم : ٢/٣٧٤ رقم ١١٥٩ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٥٩ رقم ٨٢٤ ، ٨٢٥ .

الطريق السابع : عبد الله بن بكر المزنى ، عن الحسن ، به :

وسيأتى إن شاء الله برقم (٢٧) .

رجاله :

(الحسن بن سهل بن عبد العزيز) البصرى المُجَوِّز - بضم الميم ، وفتح الجيم ، وكسر ==

. . . .

== الواو المشددة ، وفى آخره الزاى - : ذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : « ربما أخطأ » . وقال الدارقطنى : لا بأس به .

الثقات لابن حبان : ٨/ ١٨١ ، سؤالات الحاكم : ص ١١٢ ، اللباب : ٣/١٦٩ .

(مسلم بن إبراهيم) ثقة مأمون مكثر ، تقدم فى الحديث (٢٤) .

(مبارك بن فَضَالة) - بفتح الفاء ، وتخفيف المعجمة ، أبو فضالة البصرى : كان يحيى بن سعيد القطان يحسن الثناء عليه . وكان عفان بن مسلم يوثّقه . وقال الفلاس : ثقة . وقال أحمد : ما روى عن الحسن فيحتجّ به . واختلفت الرواية عن ابن معين فيه : فقال : ثقة . وعنه أيضًا : صالح . وعنه أيضًا : ضعيف . وقال العجلى : لا بأس به . وقال أبو داود ، وأبو حاتم ، وأبو زرعة : إذا قال : حدثنا فهو ثقة . وقال النسائى : ضعيف . وقال ابن عدى : عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة . وقال ابن حجر : صدوق ، يدلس ويسوّى (*) ، مات سنة ست وستين ومائة على الصحيح / خت د ت ق .

التاريخ الكبير : ٧/ ٤٢٦ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٣٣٨ ، الكامل لابن عدى : ٦/ ٢٣٢٠ ، الميزان : ٣/ ٤٣١ ، المغنى : ٢/ ١٤٣ ، التهذيب : ١٠/ ٢٨ ، التقريب : ص ٥١٩ ، تعريف أهل التقديس : ص ١٠٤ .

(*) قوله : « يُسَوِّى » : يعنى يدلّس تدليس التسوية ، وصورته : أن يروى المدلس حديثًا عن شيخ ثقة ، بسند فيه راو ضعيف ، فيحذفه المدلس من بين الثقتين اللذين لقى أحدهما الآخر ، ولم يذكر أولهما بالتدليس ، ويأتى بلفظ محتمل ، فيسوى الإسناد كله ثقات . وهذا النوع من التدليس مذموم جدًا ، لما فيه من مزيد الغش والتغطية (فتح المغيث : ١/ ١٩٤) .

(الحسن) هو ابن أبى الحسن - واسم أبيه : يَسَار - بالتحتانية ، والمهملة - الأنصارى مولاهم ، أبو سعيد ، المشهور بالحسن البصرى : قال ابن سعد : كان جامعًا عالمًا ، رفيعًا، ثقةً حجةً مأمونًا عابدًا ، كثير العلم ، فصيحًا ، جميلاً ، وسيمًا ، وكان ما أسند من حديثه وروى عمن سمع منه فهو حجة ، وما أرسل فليس بحجة . وقال العجلى : تابعى ثقة ، رجل صالح ، صاحب سنة . وقال الذهبى : وهو مدلس ، فلا يحتجّ بقوله : (عن) فيمن لم يدركه ، وقد دلس عمن لقيه ، ويسقط من بينه وبينه ، ولكنه حافظ ، علامة ، من بحور العلم ، فقيه النفس ، كبير الشأن . وقال ابن حجر : ثقة ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان يرسل كثيرًا ، ويدلس : مات سنة عشر ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ١٥٦، التاريخ الكبير : ٢/ ٢٨٩، الثقات للعجلى : ص ١١٣ ، ==

. . . .

== الجرح والتعديل : ٣/ ٤٠ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ١٢٢ ، الحلية : ٢/ ١٣١ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٥٦٤ ، الكاشف : ١/ ١٦٠ ، التهذيب : ٢/ ٢٦٣ ، التقريب : ص ١٦٠ .

(الأسود بن سَرِيع) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٣) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه انقطاع بين (الحسن) و(الأسود بن سريع) ، فإن الحسن لم يسمع منه، كما قال ابن معين ، وابن المديني ، وأبو داود والبزار ، وابن مندة (التهذيب : ٢/ ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

و(الحسن) مدلس من المرتبة الثانية ، وقد عنعنه ولا يضر ذلك . وقد تابعه (عبد الرحمن ابن أبى بكرة) عن الأسود بن سريع ، بنحوه ، كما سيأتى إن شاء الله برقم (٢٨) . ولكن بين الحسن وعبد الرحمن بن أبى بكرة انقطاع أيضًا .

أما تدليس (مبارك بن فضالة) وقد عنعنه ، فلا يضرّ ، فإن الإمام أحمد قال : « ما روى عن الحسن يحتج به » (التهذيب : ١٠/ ٢٩) ، وهذا من روايته عن الحسن .

وقد تابعه (عوف) عن الحسن ، به ، عند الإمام أحمد فى « مسنده » (٣/ ٤٣٥) ، وقال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٨/ ١٨) : « رجال إسناد أحمد رجال الصحيح » .

كما تابعه غير واحد ، عن الحسن ، به .

فالحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث دلالة واضحة على جواز إنشاد الشعر الذى فيه الثناء على الله عز وجل ، ومشروعية استماعه .

* * *

٢٧ - حدثنا عمرو بن حفص السَّدُوسى ، نا عاصم بن على ، نا عبد الله بن بكر المُزَنى ، عن الحسن ، عن الأسود ، عن النبى ﷺ ، بمثله .

---

٢٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من سبعة طرق ، عن الحسن ، به : وقد تقدم ذكرها عند الحديث رقم (٢٦) .

ومنها : طريق عبد الله بن بكر المزنى ، عن الحسن ، به : وقد جاء عنه من وجهين :

أولاً : عاصم بن على ، عن عبد الله بن بكر المزنى ، به : وللحديث عنه روايتان :

أخرجها الطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٥٨ رقم ٨٢١ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٣/ ٦١٤ .

رجاله :

(عمر بن حفص) بن عمر بن يزيد (السَّدُوسى) أبو بكر البصرى : ذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة . مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

الثقات لابن حبان : ٨/٤٤٧ ، تاريخ بغداد : ١١/٢١٦ .

(عاصم بن على) صدوق ربما وهم ، تقدم فى الحديث (٦) .

(عبد الله بن بكر المُزَنى) - بوزن القرشى ، نسبة إلى مزينة بنت كلب ، أم عثمان وأوس ابنى عمرو بن أد بن طابخة - البصرى : قال ابن معين : صالح . وقال ابن معين أيضًا ، والنسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الدارقطنى : ثقة . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق ، من السابعة / د س ق .

التاريخ الكبير : ٥/ ٥٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٦ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٦ ، الكاشف : ٢/ ٧٥ ، التهذيب : ٥/ ١٦٣ ، التقريب : ص ٢٩٧ ، اللباب : ٣/ ٢٠٥ .

(الحسن) هوابن أبى الحسن البصرى ، وهو ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيرًا ، ويدلس ، تقدم فى الحديث (٢٦) .

(الأسود) هو ابن سَرِيع : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٣ - .

درجته :

إسناده ضعيف ، للانقطاع بين (الحسن) و(الأسود) . فإن الحسن لم يسمع منه ، كما تقدم عند الحديث (٢٦) .

وقد تابعه (عبد الرحمن بن أبى بكرة) عن الأسود بن سريع ، بنحوه ، كما سيأتى إن شاء الله برقم (٢٨) .

فالحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

وقد صحّحه الحاكم (٣/ ٦١٤) ، ووافقه الذهبى .

٢٨ - حدثنا محمد بن عبد الله مُطَيَّن ، نا مَعْمَر بن بكَّار السَّعْدى ، نا إبراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، عن ابن سَريع - يعنى الأسود- ، قال : قَدمتُ على رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، إنى قد قلت شعرًا ، أثنيتُ على ربى ، وقد مدحتُك . قال : « أمّا ما أثنيتَ به [1] على الله عزّ وجلّ فهَات ، وما مدحتَنى به فَدَعْهُ » . فجعلتُ أنشده ، فدخل رجل ، فَانْحَنَى[2] عليه ، فكلّمه ، ثم خرج ، قال : « هات » ، فجعلت أنشده ، ثم عاد ، فقال : « أمسك » ، ثم خرج ، فقال : « هات » ، قلت : من هذا يا رسول الله ؟ قال : « عمر بن الخطاب » .

---

(١) قوله : (به) ساقط من الظاهرية .

(٢) وقع فى كل من النسختين هكذا (فانحنا) أى بالألف الممدودة ، وقد أثبتّه بالألف المقصورة، كما هو مقتضى قواعد الإملاء .

٢٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، به :

الطريق الأول : الزهرى ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٦٥ رقم ٨٤٤ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٣/ ٦١٥ .

وأبو نعيم فى « الحلية » : ١/ ٤٦ ، وفى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٨٠ رقم ٨٩٩ .

كلهم من طريق محمد بن عبد الله مطيّن ، به .

الطريق الثانى : على بن زيد بن جدعان ، عن عبد الرحمن بن أبى بكرة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٣/ ٤٣٥ ، ٤/ ٢٤ .

والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١٤/أ) .

وأبو نعيم فى « الحلية » : ١/ ٤٦ .

وفى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٧٩ رقم ٨٩٨ .

وابن أبى عاصم فى « الآحاد » : ٢/ ٣٧٤ رقم ١١٥٨ . ==

. . . .

رجاله :

(محمد بن عبد الله) بن سليمان الحَضْـرَمى - بفتح الحاء ، وسكون الضاد المعجمة ، وفتح الراء ، وفى آخره ميم ، نسبة إلى حـضرموت ، وهى قبيلة كبيرة من حـمير ، وبهم سمّيت البلاد فى أقصى اليمن - أبو جعفـر الملقّب بـ (مُطَيَّن) - بضم الميم ، وفتح المهملة ، والياء المشدّدة ، وإنما لـقّب به لأن أبا نعيم الفـضل بن دكين مرّ بـه ، وهو يلعب مع الصبـيان فى الطين ، وقد طيّنوه ، فـقال له : يا مطيّن ، قد آن لك أن تسمع الحـديث ، فلقّب به ، وقد ينسب إلى جده - : قـال ابن أبى حاتم : صدوق . وقال أبو يعلى الخليلى : ثـقة حافظ . وقال الدارقطنى : ثقة جَبَل (*) . وقال الذهبى فى « التذكرة » : لأبى جعفر العبسى [يعنى محمد بن عثمان بن أبى شيبة] كلام فى مطيّن ، وعدّد له نحواً من ثلاثة أوهام ، فلا يلتفت إلى كلام الأقران بعضهم فى بعض ، وبكل حال فمطيّن ثقة مطلقًا ، وليس كذلك العَبْسى . مات سنة سبع وتسعين ومائتين .

الجرح والتعديل : ٧/ ٢٩٨ ، معجم الشيـوخ للإسماعيلى : ١/ ٣٩٠ ، سؤالات السهمى: ص ٧٢ ، الإكمـال لابن ماكولا : ٧/ ٢٦١ ، الأنسـاب : ١/ ٢٥٠ ، اللباب : ١/ ٣٧٠ ، ٣/ ٢٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٤١ ، تذكـرة الحفاظ : ٢/ ٦٦٢ ، العبر : ٢/ ١٠٨ ، الميزان : ٣/ ٦٠٧ ، اللسان : ٥/ ٢٣٣ .

(*) وقول الدارقطنى فيه : « ثقة جَبَلٌ » يعنى أنه ثقـة ضابط متمكن كالجبل فى ثبات العلم ورسوخه ، أو فى عظم العلم وضخامته ، أو فى كليهما . وقد أكثر منه الدارقطنى فى توثيق الأئمة الأثبات . انظر مثلاً : ترجمة الإمام الحافظ أحمد بن هارون البَرْديجى فى « التهذيب» (٢/ ٧٤٦) . وترجمـة الإمام محمـد بن عبد الله أبى بكر الشـافعى فيـه أيضًا (٣/ ٨٨٠) ، وغيرهما . (الرفع والتكميل : ط (٣) ص ١٥٦) .

(مَعْمَر بن بكّار السَّعْدى) :

قال العـقيلى : فى حديثه وهم ، ولا يتـابع على أكثره . وذكره ابن أبى حـاتم فى « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : صُوَيْلِح . وقـال فى « تلخيص المستـدرك » : له مناكيـر . وذكره فى « المغنى » ، و« ديوان الضعفاء » ، واكتفى بذكر قول العقيلى فيه .

الضعفاء للعقيلى : ٤/ ٢٠٧ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٥٩ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ١٩٦، الميزان : ٤/ ١٥٣ ، المغنى : ٢/ ٦٧١ ، ديوان الضعفاء : ص ٣٠٥ ، اللسان : ٦/ ٦٦.==

. . . .

== (إبراهيم بن سعد) ثقة ، تقدم عند الحديث (١٤) .
(الزهرى) متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم فى الحديث (٣) .
(عبد الرحمن بن أبى بكرة) - واسم أبى بكرة : نُفَيْع - مصغرًا - ابن الحارث الثقفى ، أبو بحر ، ويقال : أبو حاتم البصرى : قال ابن سعد : هو أول مولود ولد فى الإسلام بالبصرة ، وكان ثقةً ، له أحاديث ورواية . وقال العجلى : تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « السير » : كان ثقةً ، كبير القدر ، مقرئًا عالمًا . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثانية ، مات سنة ست وتسعين / ع .
طبقات ابن سعد : ٧/ ١٩٠ ، التاريخ الكبير : ٥/ ٢٦٠ ، الثقات للعجلى : ص ٢٨٩ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٧٧ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٣١٩ ، ٤١١ ، الكاشف : ٢/ ١٤٠ ، التهذيب : ٦/ ١٤٨ ، التقريب : ص ٣٣٧ .
(ابن سَريع يعنى الأسود) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٣ - .

درجته :

إسناده ضعيف للانقطاع بين (عبد الرحمن بن أبى بكرة) و(الأسود بن سريع) فإن عبد الرحمن لم يسمع منه ، كما قال ابن مندة . وقد تابعه (الحسن) عن الأسود ، به ، كما تقدم برقم (٢٦) و(٢٧) .
وقد أورده الحاكم (٣/ ٦١٥) من طريق محمد بن عبد الله ، عن معمر بن بكار ، به ، فقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » . وتعقبه الذهبى بقوله : « قلت : (معمر) له مناكير » .
وقد عزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » : (٩/ ٩٦) إلى أحمد ، والطبرانى ، وقال : «رجالهما ثقات ، وفى بعضهم خلاف » . ا هـ .
لعله يريد بذلك (معمر بن بكار السعدى) .
وبمتابعة (الحسن) المذكورة يرتقى الحديث إلى درجة « **الحسن لغيره** » والله أعلم .

* * *

﴿ ١٤ ﴾

الأَسْود (*) بن خَلَف (١) بن وهب

ابن حذافة بن جُمَح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لُؤَى بن غالب .

(*) الأسود بن خَلَف القرشى ، قيل : الجُمَحى . وقيل : الخُزاعى . وقيل : الزهرى . له صحبة ، وعدة أحاديث ، رواها عنه ابنه محمد فقط .

أسلم يوم فتح مكة ، ورأى النبى ﷺ يبايع الناس ، فجاء الرجال والنساء والصبيان والكبار ، فبايعوه على الإسلام والشهادة (الحديث رقم ٢٩) .

وقد أمره رسول الله ﷺ أن يجدّد أنصاب الحرم .

وحكى الأسود : أن قريشًا وجدوا كتابًا أسفل المقام ، فدعوا رجلاً من حمير ، فقال : إن فيه لحرفًا لو أحدثْتكموه لقتلتمونى . قال الأسود : فظننّا أن فيه ذكر محمد ﷺ ، فكتمناه .

ليس له رواية فى الكتب الستة . رضى الله عنه .

(جمهرة النسب لابن الكلبى: ١/ ٣٠٩، طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٥٩، طبقات خليفة : ص ٢٤ ، التاريخ الكبير : ١/ ٤٤٤ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٩١ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٩، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٢٧٦ ، الاستيعاب : ١/ ٨٩ ، أسد الغابة : ١/ ١٠٢، تجريد أسماء الصحابة: ١/ ١٨ ، الإصابة: ١/ ٤٢، تعجيل المنفعة : ص ٣٨).

(١) اتفقوا فى اسمه واسم أبيه ، واختلفوا فى نسبه على أقوال :

الأول : إنه جمحى ، كما نسبه المصنف ابن قانع ، موهمًا أنه أخو أمية وأبىّ بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح . وقال ابن السكن : يقال :

إنه من بنى جمح . ورجّحه ابن عبد البر ، فقال : وهو الأصح .

وتعقبه ابن الأثير الجزرى بقوله : « فلا شك ، حيث رآه " ابن خلف " ، ظنّه من جمح ، مثل أمية وأبىّ بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح . . . غلب على ظنه أنه من جمح ، وليس كذلك » .

الثانى : إنه خزاعى ، كما نسبه ابن سعد بقوله : « الأسود بن خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن خزاعة » .

الثالث : إنه قرشى زهرى ، كما نسبه البخارى ، وأبو أحمد العسكرى ، وابن حبان ، وأبو نعيم، وابن الأثير ، وابن حجر : « الأسود بن خلف بن عبد يغوث القرشى » ، وعبد يغوث خال النبى ﷺ ، وهو ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى .

٢٩ - حدثنا إبراهيم بن عبد الله ، نا أبو عاصم النَّبيل ، عن ابن جُريْج ، قال : حدثني عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم ، أن محمد بن الأسود بن خَلَف أخبره ، أن أباه الأسود حضر النبي ﷺ يبايع الناس عند قرن مَسْقَلَة [١] - وقرن مَسْقَلَة مما يلي بيوت ثُمامة [٢] ، وهو ما أقبل منه على دار ابن عامر [٣] ، وما أدبر منه على دار ابن سَمُرَة- .

قال الأسود : **فرأيت النبي ﷺ يبايع الناس ، فجاء الرجال والنساء ، والصبيان والكبار ، فبايعوه على الإسلام والشهادة . قلت : وما الشهادة ؟ فأخبرني محمد بن الأسود ، قال : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأن محمداً رسول الله .**

---

(١) هكذا في الأصل ، وفي « مسند الإمام أحمد » ، و« المعجم الكبير » للطبراني : بالسين المهملة . وقد ورد في « طبقات ابن سعد » ، وفي « معرفة الصحابة » لأبي نعيم : بالصاد المهملة .

(٢) هكذا في الأصل ، وقد ورد في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم هكذا (أبي ثمامة) .

(٣) هكذا في الأصل ، وقد ورد في « معرفة الصحابة » لأبي نعيم هكذا (ابن عباس) .

(٤) القائل : عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم بدليل قوله : « فأخبرني محمد بن الأسود » .

٢٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن ابن جريج ، به :

الطريق الأول : أبو عاصم النَّبيل ، عن ابن جريج ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/٢٥٦ رقم ٨١٥ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/٢٧٦ رقم ٨٩٥ .

كلاهما من طريق إبراهيم بن عبد الله ، عن أبي عاصم النبيل ، به .

الطريق الثاني : عبد الرزاق بن همام ، عن ابن جريج ، به :

أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥/٤٥٩ .

وأحمد في « مسنده » : ٣/٤١٥ ، ٤/١٦٨ (مختصراً) .

والحاكم في « المستدرك » : ٣/٢٩٦ ، وابن أبي عاصم : ٢/١٤٦ رقم ٨٦٦، ٥/١٩٢ رقم ٢٧٢١ .

الطريق الثالث : هشام بن يوسف ، عن ابن جريج به :

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ١/٤٤ ترجمة رقم ١٤٢٣ (مختصراً) . ==

. . . .

==رجاله :

(إبراهيم بن عبد الله) بن مسلم بن ماعز ، أبو مسلم البصرى ، المعروف بالكَجّى - بفتح أوله ، وتشديد الجيم ، نسبة إلى الكج ، وهو الجصّ . وإنما قيل له الكجى لأنه كان يبنى دارًا بالجص فى البصرة ، فكان يقول : هاتوا الكج ، وأكثر منه ، فقيل له الكجى - ويقال: الكَشّى - بتشديد المعجمة ، نسبة إلى كش جده الأعلى - : قال موسى بن هارون : ثقة . وقال عبد الغنى بن سعيد الحافظ : ثقة نبيل . وقال الدارقطنى : صدوق ثقة . وقال الخطيب البغدادى : كان من أهل الفضل والعلم والأمانة . وقال الذهبى : كان سريًا نبيلاً متمولاً ، عالمًا بالحديث وطرقه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٦/ ١٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٤٢٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٢٠ ، العبر : ٢/ ٩ ، اللباب : ٣/ ٨٥ .

(أبو عاصم النَّبيل) هو الضَّحَّاك بن مَخْلد بن الضَّحَّاك الشيبانى مولاهم ، البصرى : وثّقه ابن معين . وقال العجلى : ثقة ، وكان له فقه ، كثير الحديث . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال عمر بن شبة : والله ما رأيت مثله ! .... وقال أبو يعلى الخليلى : متفق عليه زهدًا وعلمًا وديانة وإتقانًا . وقال الذهبى فى « الميزان » : أحد الأثبات . وقال : أجمعوا على توثيق أبى عاصم . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، مات سنة اثنتى عشرة ومائتين، أو بعدها / ع .

التاريخ الكبير : ٤/ ٣٣٦ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٤٦٣ ، الثقات للعجلى : ص ٢٣١ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٤٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٨٠ ، الميزان : ٢/ ٣٢٥ ، الكاشف: ٢/ ٣٣ ، التهذيب : ٤/ ٤٥٠ ، التقريب : ص ٢٨٠ .

(ابن جُرَيْج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج - مصغرًا - الأموى مولاهم ، أبو الوليد المكى : قال يحيى القطان : لم يكن ابن جريج عندى بدون مالك فى نافع . وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث . وقال أحمد : كان من أوعية العلم . وقال أبو زرعة : بخ ، من الأئمة . وقال العجلى : ثقة . وقال ابن خراش : كان صدوقًا . وقال الذهبى : أحد الأعلام الأثبات ، يدلس ، وهو فى نفسه مجمع على ثقته . وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس ويرسل (*) . مات سنة خمسين ومائة ، أو بعدها / ع .

طبقات ابن سعد : ٥ / ٤٩٢ ، الجرح والتعديل : ٥ / ٣٥٦ ، الثقات للعجلى : ص ٣١٠، الثقات لابن حبان : ٧ / ٩٣ ، الكاشف : ٢ / ١٨٥ ، الميزان : ٢ / ٢٥٠ ، ==

. . . .

== التهذيب : ٦/٤٠٢ ، التقريب ٣٦٣ .

(*) ذكره الحافظ ابن حجر فى المرتبة الثالثة من المدلسين . وقد وصفه النسائى وغيره بالتدليس . وقال الدارقطنى : شر التدليس تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح التدليس ، لا يدلس إلاّ فيما سمعه من مجروح . وارتضى عنه الأئمة فيما صرّح عنه بالسماع أو بالتحديث. فقال يحيى بن سعيد القطان : كان ابن جريج صدوقًا ، فإذا قال : « حدثنى » فهو سماع . وقال الإمام أحمد : إذا قال ابن جريج : « قال » فاحذره ، وإذا قال : سمعت » أو « سألت » جاء بشىء ليس فى النفس منه شىء (تعريف أهل التقديس لابن حجر : ص ٩٥) .

(عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم) - بالمعجمة والمثلثة ، مصغرًا - القارىّ - بتشديد الياء ، نسبة إلى قارة ، وهو أثيع بن مليح ، بطن من خزيمة - أبو عثمان المكى : وثّقه العجلى . وقال ابن معين : ثقة حجة . وقال أيضًا : أحاديثه ليست بالقوية . وقال أبو حاتم : ما به بأس ، صالح الحديث . وقال أيضًا : لا يحتج به . وقال النسائى : ثقة . وقال أيضًا : لين الحديث. وروى له حديثًا فى « سننه » وقال : ابن خثيم ليس بالقوى ، ثم قال : لم يترك يحيى ، ولا ابن عبد الرحمن حديث ابن خثيم ، إلاّ أن على بن المدينى قال : ابن خثيم منكر الحديث . وكان علىّ خلق الحديث . وقال ابن حبان فى « الثقات » : كان يخطئ . وقال ابن عدى : هو عزيز ، وأحاديثه أحاديث حسان مما يجب أن يكتب وقال ابن حجر : صدوق ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة / خت م ٤ .

التاريخ لابن معين : ٢ / ٣١٩ ، التاريخ الكبير : ٥ / ١٤٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٦٨، الجرح والتعديل : ٥ / ١١١ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ٣٤ ، الكامل لابن عدى : ٤ / ١٤٧٨ ، الميزان : ٢ / ٤٥٩ ، المغنى : ١ / ٤٩٣ ، الكاشف : ٢ /٩٦ ، التهذيب: ٥/٣٦٤ ، التقريب : ص ٣١٣ ، اللباب : ٣/٦ .

(محمد بن الأسود بن خَلَف) بن عبد يَغُوث القرشى الزهرى المكى : روى عن أبيه - ولأبيه صحبة - ، وروى عنه عبد الله بن عثمان بن خثيم ، وأبو الزبير . وقيل : عن ابن خثيم ، عن أبى الزبير ، عنه . ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وأخرج له حديثًا فى قريش . وذكره أبو حاتم ، وسكت عنه . وقال الذهبى فى « الميزان » : لا يعرف هو ولا أبوه ، تفرد عنه ابن خثيم . وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين » . وقال ابن حجر فى «تعجيل المنفعة»: شذّ الذهبى ، فأدخله فى « الميزان » ، فوهم ، فقال : لا يعرف هو ، ولا أبوه ، تفرد عنه ابن خثيم ، وتعقبه الحسينى بأن البخارى عرفه ، وساق له حديثين يعنى ==

. . . .

== فى «التاريخ» .

التاريخ الكبير : ٢٩/١ ، الجرح والتعديل : ٢٠٥/٧ ، ٢٠٦ ، الثقات لابن حبان : ٣٥٩/٥ ، الميزان : ٤٨٥/٣ ، تعجيل المنفعة : ص ٣٥٨ .

(الأسود) هو ابن خَلَف : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٤) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (محمد بن الأسود بن خلف) ومثله مقبول عند المتابعة ، وإلاّ فلين، ولم أقف على من تابعه عليه .

و(عبد الله بن عثمان بن خثيم) وهو « صدوق » ، وقد انفرد (ابن جريج) عنه بهذا الحديث . وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (٥٩/١) : « قال البغوى ، وابن السكن : لم يحدث به غير ابن جريج » . وابن جريج ثقة فقيه فاضل ، ولا يضر انفراده به ، فإنه من انفرد من الثقات بشىء لا يخالف فيه الثقات ، فانفراده صحيح مقبول يحتج به .

وأما كون (ابن جريج) « يدلس » فلا يضر ، لأنه صرح هنا بالتحديث . وقد ارتضى الأئمة النقاد بما صرّح فيه بالسماع ، أو بالتحديث .

وعزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٣٧/٦) للطبرانى ، فقال : « رجاله ثقات » .

* * *

﴿ ١٥ ﴾

(ق / ١٤ أ)

/ الأسود (*) بن وَهْب

(*) الأسود بن وهب بن عبد مناف بن زُهْرَة ، القرشى الزهرى ، خال النبى ﷺ ، أخو آمِنَة بنت وهب .

له صحبة ورواية .

روى عن النبى ﷺ حديثًا فى التغليظ فى أمر الربا ، وهو الحديث رقم (٣٠) .

وله أحاديث أخرى .

روى عنه ابنه وهب بن الأسود .

رضى الله عنه .

(الجرح والتعديل : ٢ / ١٩١ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢ / ٢٨٣ ، الاستيعاب : ١/ ٩٠ ، أسد الغابة : ١ / ١٠٧ ، تجريد أسماء الصحابة : ١ / ٢٠ ، الإصابة : ١ / ٤٥).

* * *

٣٠ - حدثنا الحسين بن عبد الحميد المَوْصِلى ، نا محمد بن عَمَّار الموصلى ، نا القاسم - يعنى الجَرْمى [١] - ، عن صَدَقَة ، عن أبى مُعَيْد ، أن وهب بن الأسود حدثه ، عن أبيه الأسود بن وهب ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « **ألا أُنَبِّئُك بالذى عسى أن ينفعَك اللهُ به ؟! ..** » قلت : بلى ، بأبى وأمى ، علِّمْنى مما علَّمَك الله تعالى [٢] . قال : « **إن أدنى الرِّبا عدْلُ سبعين حوبًا ، أدناها فُجْرَةً : اضطجاعُ الرجل مع أمه ، وإن أَرْبَى الربا اعْتِبَاطُ المرء [٣] فى عِرْض أخيه المسلم بغير حق** » .

---

(١) قوله : (يعنى الجرمى) ساقط من نسخة الظاهرية ، فأثبتُّه من الأصل .

(٢) قوله : (تعالى) سقط من نسخة الظاهرية ، فأثبته من الأصل .

(٣) وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (... اعتباط المرء المسلم فى عرض أخيه بغير حق) فأثبتّ ما فى الأصل .

٣٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن وهب بن الأسود ، به :

الطريق الأول : أبو معبد حفص بن غيلان ، عن وهب بن الأسود ، به . كما هو هنا .

الطريق الثانى : زيد بن أسلم ، عن وهب بن الأسود ، به :

أخرجه ابن منده فى « معرفة الصحابة » كما فى « الإصابة » : ١/ ٤٥ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٨٣ رقم ٩٠٣ .

رجاله :

(الحسين بن عبد الحميد) بن سعيد السدوسى ، أبو على (المَوْصِلى) مسكنًا . أورده الخطيب فى « تاريخ بغداد » ، ولم يذكر له جرحًا ، ولا تعديلاً . واكتفى بذكر من روى عنهم ، ومن رووا عنه ، وذكر حديثًا من روايته .

تاريخ بغداد : ٨/ ٦٠ .

(محمد بن عَمَّار المَوْصِلى) هو محمد بن عبد الله بن عمّار بن سوادة الأزدى الغامدى ، أبو جعفر البغدادى ، نزيل الموصل ، وقد نسب إلى جده : وثّقه يعقوب بن سفيان ، وصالح ابن محمد جَزَرَة ، والنسائى ، والدارقطنى . وقال أبو حاتم : لا بأس به ، لم أكتب عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن عدى : ثقة حسن الحديث عن أهل الموصل . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين / س

الجرح والتعديل : ٧/ ٣٠٢ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ١١٣ ، تاريخ بغداد ٥/ ٤١٦ ،==

. . . .

== سير أعلام النبلاء : ٤٦٩/١١ ، تذكرة الحفاظ : ٤٩٤/٢ ، الميزان : ٥٩٦/٣٠ ، الكاشف: ٥٦/٣ ، التهذيب : ٣٤١/٨ ، التقريب : ص ٤٥٢ .

(القاسم الجرمى) هو القاسم بن يزيد الجرمى - بفتح الجيم ، وسكون الراء ، وفى آخرها الميم ، نسبة إلى جرم بن ريان ، قبيلة من قضاعة - أبو يزيد الموصلى : قال أحمد : ما علمت إلاّ خيرًا . وقال أبو حاتم : صالح ، هو ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال أبو زكريا الأزدى : كان فاضلاً ورعًا حسنًا ، رحل فى طلب العلم ، وكان حافظًا للحديث ، متفقهًا . وقال الذهبى فى « الكاشف » : وثّق ، وكان من العباد . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائة / س .

التاريخ الكبير : ١٧٠/٧ ، الجرح والتعديل : ١٢٣/٧ ، الثقات لابن حبان : ١٦/٩ ، سير أعلام النبلاء : ٢٨١/٩ ، الكاشف : ٣٤٠/٢ ، التهذيب : ٣٤١/٨ ، التقريب : ص ٤٥٢ ، اللباب : ٢٧٣/١ .

(صَدَقَة) هو ابن عبد الله السمين - بفتح المهملة ، وهو صفة لمن هو سمين البدن - أبو معاوية ، أبو أبى محمد ، الدمشقى : ضعّفه أحمد وابن معين ، والبخارى ، وابن نمير ، والنسائى ، والدارقطنى . وقال مسلم : منكر الحديث . وقال أبو زرعة : كان قدريًا لينًا . وقال أبو حاتم : محله الصدق ، وأنكر عليه رأى القدر فقط . وقال ابن عدى : أكثر أحاديثه لا يتابع عليه ، وهو إلى الضعف أقرب منه إلى الصدق . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ضعيف ، من السابعة ، مات سنة ست وستين ومائة/ ت س ق .

الجرح والتعديل : ٤٢٩/٤ ، الضعفاء للعقيلى : ٢٠٧/٢ ، الكامل لابن عدى : ١٣٩٢/٤ ، الميزان : ٣١٠/٢ ، المغنى : ٤٤٠/١ ، الكاشف : ٢٥/٢ ، التهذيب : ٤١٥/٤ ، التقريب : ص ٢٧٥ ، اللباب : ١٤٣/٢) .

(أبو مُعَيْد) - بالمهملة مصغر - هو حفص بن غيلان - بالمعجمة المفتوحة بعدها ياء ساكنة ، مشهور بكنيته : وثّقه ابن معين ، ودحيم . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال أبو داود: قدرى ليس بالقوى . وذكره ابن عدى ، ومشّى حاله ، وصدّقه كما قال الذهبى فى «الميزان». وقال ابن حجر : صدوق فقيه ، رمى بالقدر ، من الثامنة / س ق .

الجرح والتعديل : ١٨٦/٣ ، الكامل لابن عدى : ٨٠٢/٢ ، الميزان : ٥٦٨/١ ، المغنى: ٤٤٠/١ ، الكاشف : ١٨٠/١ ، التهذيب : ٤١٨/٢ ، التقريب : ص ١٧٤ .

(وهب بن الأسود) بن وهب بن عبد مناف القرشى الزهرى : ذكره البخارى وابن أبى حاتم، وابن حبان فى « الثقات » ، وقالوا : وهب بن الأسود روى عن عمر، وروى عنه ==

. . . .

== ابن أبى مليكة .

قلت : إن كان هذا هو فنعم ، وإلاّ فلا أدرى من هو ؟ .

التاريخ الكبير : ٨/١٦٣ ، الجرح والتعديل : ٦/١٤ ، الثقات لابن حبان : ٥/٤٨٩ .

(الأسود بن وهب) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ١٥ - .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (صدقة) وهو « ضعيف » ، و(وهب بن الأسود) ومثله مقبول عند المتابعة ، وإلاّ فليّن .

ومتن الحديث مما أورده ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/٢٤٤) وهو من أحاديث «مسند الإمام أحمد» ، وقد ردّ عليه الحافظ ابن حجر فى « القول المسدّد » (ص ٥١) ، وقوّاه بالشواهد .

وللحديث شواهد من حديث أبى هريرة ، وابن مسعود ، والبراء بن عازب ، وعبد الله بن حنظلة :

فعن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه : « الربا سبعون حُوبًا ، أيسرها أن ينكِحَ الرجل أمه » :

أخرجه ابن ماجه فى التجارات ، ٥٨ - التغليظ فى الربا : ٢/٧٦٤ رقم ٢٢٧٤ .

قلت : إسناده ضعيف . قال البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » ٢/٢٣ : (أبو معشر) وهو نَجيح بن عبد الرحمن ، متفق على تضعيفه » .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه رفعه : « الربا ثلاثة وسبعون بابًا ، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه ، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم » :

أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٢/٣٧) ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

ورواه البيهقى من طريق الحاكم (كما فى « تنزيه الشريعة » : ٢/١٩٥) وقال البيهقى : «هذا إسناد صحيح ، والمتن منكر بهذا الإسناد ، ولا أعلمه إلاّ وهمًا ، وكأنه دخل لبعض رواته إسناد فى إسناد ، والله أعلم » . ا هـ .

وعن البراء بن عازب رضى الله عنه رفعه : « الربا اثنان وسبعون حوبًا ، أدناها مثل إتيان الرجل أمه ، وإن أربى الربا استطالة الرجل فى عرض أخيه » :

أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » ، كما فى « مجمع البحرين » (١٧٢) ، وفى « اللآلى المصنوعة » للسيوطى : ٢/١٥٢ . ==

. . . .

== قلت : إسناده ضعيف . قال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » : ١١٧/٤ « فيه (عمر بن راشد) وثّقه العجلى ، وضعّفه جمهور الأئمة » .

وعن عبد الله بن حنظلة رضى الله عنه ، رفعه : « درهم ربا يأكله الرجل ، وهو يعلم ، أشدّ من ستة وثلاثين زِنْيَةً » :

أخرجه أحمد فى « مسنده » (٥/ ٢٢٥) والدارقطنى فى « سننه » فى البيوع : ١٦/٣ رقم ٤٨ .

وقال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » : ١١٧/٤ : « رجال أحمد رجال الصحيح » .

(وسيأتى إن شاء الله تخريج حديث عبد الله بن حنظلة برقم (٩٤٣) .

فالحديث بهذه الشواهد يرتقى إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

أما متن الحديث : فقد نَقَدَه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٢/ ٢٤٨) ، فقال : « وَاعْلَمْ أن مما يَرُدّ صحةَ هذه الأحاديث أن المعاصى إنما يعلم مقاديرها بتأثيراتها ، والزنا يُفْسد الأنساب ويصرف الميراث إلى غير مستحقيه ، ويؤثر من القبائح ما لا يؤثر أكل لقمةٍ لا تتعدى ارتكاب نهى ، فلا وجهَ لصحة هذا » .

قلت : ليس المراد من الحديث التهوين من أمر الزنا عمومًا ، وبالأم خصوصًا ، وإنما المراد المبالغة فى التشنيع والتبشيع لتعاطى الربا ، ولا شك أن أضرار الربا فادحة وخطيرة ، فإن المجتمع المتعامل بالربا قد أعلن عليه الله الحرب ، ومن ثمّ فإنه يتعرض لأشد الأخطار والمصائب فى الحرث والنسل .

ومن مفاسد الربا أنه يزيد الفقير فقرًا ، ويزيد الغنى غِنًى . والفقر يعجز صاحبه عن الزواج، وقد يوقعه الشيطان فى الحرام ، وكذلك الغنى يطغى بماله ، وقد يؤدى به هذا الطغيان إلى الزنا . والعياذ بالله . والسبب فى هذا الربا .

غريبه :

قوله : (الحَوْب) بفتح الحاء ، وتضم ، و(سبعون حَوْبًا) أى سبعون ضربًا من الإثم .

قوله : (اعتباط المرء فى عِرْض أخيه المسلم) اعتبطت الدواهى الرجل : نالته من غير استحقاق (القاموس المحيط : ص ٨٧٤) .

فوائده :

فى الحديث أن أيسر الربا مثل سبعين نوعًا من الإثم ، والمراد التكثير دون التحديد ، وإن أخفها إنما مثل إتيان الرجل أمه ، عياذًا بالله . فالحديث يدل على أن الربا أشد من الزنا ، بل هو أشد من أقبح من أنواع الزنا . نسأل السلامة . وأما استطالة المرء فى عرض أخيه المسلم، والاعتداء عليه فهو أعظم من الربا بكثير . ==

﴿ ١٦ ﴾

الأَسْوَد (*) بن أَصْرَم المُحَارِبى

من بنى محارِب بن خَصَفَة بن قيس بن عيْلان بن مُضَرّ

٣١ - حدثنا محمد بن أحمد [بن] (١) البَرَّاء ، وخَلَف بن عمرو العُكْبَرِىّ قالا : نا مُعَافَى بن سليمان ، نا موسى بن أَعْيَن ، عن خالد بن أبى يزيد ، عن عبد الوهاب ، عن سليمان بن حبيب المحاربى ، عن أسْود بن أَصْرَم ، قال : قلت : يا رسول الله ، أَوْصِنى . قال : « تملكُ لسانَك » . قال : قلت : ما أملك ، إذا لم أملك لسانى ؟ قال : « هل تملكُ يدك ؟ » ، قال : قلت : فما أملك ، إذا لم أملك يدى ؟ قال : « فلا تقل بلِسانك إلاّ معروفًا ، ولا تَبْسُطْ يَدَك إلاّ إلى خير » .

(*) الأسود بن أَصْرم المحاربى : له صحبة ورواية ، يعدّ فى الشاميين . قال ابن عساكر : قدم الشام ، وسكن « دَارِيّا » . روى عن النبى ﷺ حديثًا واحدًا فى حفظ اللسان واليد عن الأذى ، وهو الحديث (٣١) ، رواه عنه سليمان بن حبيب المحاربى ، ولم يرو عنه غيره .

لم يخرج له أصحاب الستة . رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ١/ ٤٤٤ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٩١ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ١٤/ب، الثقات لابن حبان : ٣/ ٨ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٢٨٢ ، الاستيعاب : ١/ ٩٠ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/ ٤٦ ، أسد الغابة : ١/ ٩٩ ، تجريد أسماء الصحابة: ١/ ١٧ ، الإصابة : ١/ ٤٠) .

* * *

(١) سقط من النسختين كلتيهما لفظ (ابن) بين (أحمد) و(البرّاء) فاستدركته من « تاريخ بغداد » (١/ ٢٨١) ، ومما ذكره المصنف ابن قانع نفسه فى الحديث (٤٦٤) و(٥٨٤) .

٣١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن سليمان بن حبيب ، به :

الطريق الأول : عبد الوهاب بن بخت ، عن سليمان بن حبيب ، به: وقد جاء من وجهين :

اولا : موسى بن أعين ، عن خالد بن أبى يزيد به : -

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » . ==

. . . .

== أخرجها أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٨٢ رقم ٩٠١ .
ثانيًا : محمد بن سلمة ، عن أبى عبد الرحيم (خالد بن أبى يزيد) ، به :
أخرجه البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١٤/ب) .
والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٥٦ رقم ٨١٧ .
الطريق الثانى : عبد الله بن على القرشى ، عن سليمان بن حبيب ، به :
أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ١/ ٤٤٣ رقم ١٤٢١ .
وابن أبى الدنيا فى « الصمت » : ص ٣٦ رقم ٥ .
والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٥٧ رقم ٨١٨ (مطولا) .
وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٨٣ رقم ٩٠٢ .
وابن الأثير فى « أسد الغابة » : ١/ ٩٩ .
وابن أبى عاصم فى « الآحاد » : ٣/ ٣٢ رقم ١٣١٨ .

رجاله :

(محمد بن أحمد بن البَرَّاء) بن المبارك العبدى ، أبو الحسن البغدادى القاضى : قال الخطيب: كان ثقة ، مات سنة إحدى وتسعين ومائتين .
تاريخ بغداد : ١/ ٢٨١ .
(خَلَف بن عمرو) بن عبد الرحمن ، أبو محمد (العُكْبَرى) - بضم العين وسكون الكاف، وفتح الباء الموحدة ، وفى آخرها راء ، نسبة إلى عكبرا ، بلدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ : قال الدارقطنى : ثقة .
سؤالات الحاكم : ص ١١٦ ، تاريخ بغداد : ٨/ ٣٣٢ ، العبر : ٢/ ١٠٦ ، اللباب : ٢/ ٣٥١ .
(المُعَافَى بن سليمان) أبو محمد الجزرى الرسعنى - بفتح الراء والعين ، وبينهما سين ساكنة، بمهملات ، ثم نون ، نسبة إلى « رأس عين » ، وهى من أرض الجزيرة ، بينها وبين حرّان يومان - : قال أبو بكر المقرئ : ثقة . وسئل أبو زرعة عنه ، فذكره بجميل . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « السير » : الحافظ الصدوق . وفى «الكاشف»: ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين / س .
الجرح والتعديل : ٨/ ٤٠٠ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ١٩٩ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ١٢١، الكاشف : ٣/ ١٥٥ ، التهذيب : ١٠/ ١٩٨ ، التقريب : ص ٥٣٧ ، اللباب: ٢/ ٢٥ . ==

. . . .

== (موسى بن أعيَن) - بوزن أحمد - مولى قريش ، أبو سعيد الجزرى الحرّانى : قال الجوزجانى : رأيت أحمد يثنى عليه . وقال ابن معين :ثقة صالح . ووثّقه أيضًا أبو زرعة ، وأبو حاتم ، والدارقطنى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف »: ثقة . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من الثامنة ، مات سنة خمس - أو سبع - وسبعين ومائة/ خ م د س ق .

التاريخ لابن معين : ٤/٤٧٦ ، الجرح والتعديل : ٨/١٣٦ ، الثقات لابن حبان : ٧/٤٥٨، سؤالات الحاكم : ص ٢٧٣ ، الكاشف : ٣/ ١٦٠ ، التهذيب : ١/ ٣٣٥ ، التقريب : ص ٥٤٩ .

(خالد بن أبى يزيد) بن سماك بن رستم الأموى مولاهم ، أبو عبد الرحيم الحرانى ، وقيل: اسم أبيه يزيد ، وقيل : اسم جده سَمّال - بفتح أوله ، وتشديد الميم ، وآخره لام : وثّقه ابن معين ، وأبو القاسم البغوى . وقال أحمد ، وأبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى «الثقات» ، وقال : حسن الحديث ، مستقيمًا . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومائة / بخ م د س .

التاريخ لابن معين : ٢/١٤٦ ، الجرح والتعديل : ٣/٣٦١ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٢٢، الكاشف : ١/ ٢٧٧ ، التهذيب : ٣/ ١٣٢ ، التقريب : ١٩٢ .

(عبد الوهاب) هو ابن بُخْت - بضم الموحدة ، وسكون المعجمة ، بعدها مثناة - الأموى مولاهم ، أبو عبيدة ، ويقال : أبو بكر ، المكى : وثّقه ابن معين ، وأبو زرعة ، ويعقوب ابن جفران ، والنسائى . وقال أبو حاتم : صالح لا بأس به . وذكره ابن حبان فى «المجروحين» فقال : كان صدوقًا فى الرواية ، إلاّ أنه كان يخطئ كثيرًا ، ويهم شديدًا ، حتى كثر فى روايته الأشياء المقلوبة ، فبطل الاحتجاج به . وقال الذهبى فى « الميزان » : كثير الأوهام . وقال فى « المغنى » : صدوق ، فى أحاديثه أوهام كثيرة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة ، وقيل : سنة إحدى عشرة / د س ق .

التاريخ الكبير : ٦/٩٦ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٦٩ ، المجروحين : ٢/ ١٤٦ ، الميزان : ٢/٦٧٨ ، المغنى : ١/ ٥٨٤ ، الكاشف : ٢/١٩٣ ، التهذيب : ٦/ ٤٤٤ ، التقريب : ص ٣٦٨ .

(سليمان بن حبيب المحاربى) ، أبو أيوب الدَّارَانى ، القاضى بدمشق : وثّقه ابن معين ، والعجلى ، والنسائى . وقال ابن أبى حاتم : سمعت أبى يرفع من شأنه . وقال الدارقطنى: ليس به بأس ، تابعى مستقيم . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى ==

. . . .

== « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست وعشرين ومائة / خ د ق .

التاريخ الكبير : ٤/ ٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٠١ ، الجرح والتعديل : ٤/ ١٠٥ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ٣١٣ ، سؤالات الحاكم : ص ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٠٩، الكاشف : ١/ ٣١٢ ، التهذيب : ٤/ ١٧٧ ، التقريب ٢٥٠ .

(الأسود بن أصرم) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٦) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (المُعَافَى بن سليمان) وهو « صدوق » . وقد عزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٤/ ١٠٦) إلى الطبرانى فى « الكبير » ، وقال : « فيه (عبد الوهاب بن بخت) ولم أجد من ترجمه ، وبقية رجاله رجال الصحيح » . قلت : (عبد الوهاب) ثقة ، كما تقدم فى ترجمته آنفًا .

فوائده :

فى الحديث يرشدنا رسول الله ﷺ إلى أنه يجب على المسلم أن لا ينطق إلاَّ بالخير الذى فيه صلاح نفسه ، وصلاح إخوانه ، أما أن يبسط بشر فالواجب أن يكف عنه ، كما قال رسول الله ﷺ : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا ، أو ليصمت » أخرجه مسلم .

وكذلك يجب على المسلم أن يأتى للناس ما يجب أن يأتى لنفسه ، وأن يكره للناس ما يكرهه لنفسه ، فلا يؤذى مسلمًا بيده ، كما قال رسول الله ﷺ : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » . متفق عليه .

❊ ❊ ❊

﴿ ١٧ ﴾

إِيَاس (*) بن هِلاَل بن رِبَاب
أبو قُرَّة المُزَنى

(*) إياس - بمكسورة ، وخفـة تحتية ، وإهمال سـين - ابن هلال بن ربَاب ، أبو قُرَّة المزنى - بوزن القرشى ، نسبة إلى مزينة - مصغراً - بنت كلب بن وبرة - جد معاوية بن قرّة :

له ولابنه قرة بن إياس صحبة . روى ابنه قرة : أن رسول الله ﷺ بعث أباه - يعنى إياسًا - إلى رجل عرّس بـامرأة أبيه ، فـضرب عنقـه ، وخمّس مـاله . الحديث . قـال الحافظ ابن حجر: إسناده حسن .

رضى الله عنه .

(الجمـهرة لابن حـزم : ص ٢٠٣ ، تجريد أسمـاء الصحـابة : ١/ ٣٩ ، ٤٠ ، الإصابة : ١/ ٩٣ ، المغنى لمحمد طاهر : ص ٢٨) .

وانظر أيضًا : ترجـمة (إياس بن رباب) فى « أسد الغابة » : ١/ ١٨٢ ، وترجـمة (إياس ابن معاوية) فى « معرفة الصحابة » لأبى نعيم : ٢/ ٣٢٢ .

* * *

٣٢ - حدثنا محمد بن عبيد الله بن جرير بن جَبَلَة قاضى واسط ، نا عبد الواحد بن غِياث ، نا الفُرَات بن أبـى الفُرَات ، نا فُضَيْل[1] بن طلحة ، عن مـعاوية بن قُرَّة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : كنتُ معه حين أتى ﷺ ، وأنا غلام .

---

(١) وقع فى كل من النسختين هكذا (فضل) ، وهو تصحيف عن (فضيل) - بالتصغير - ، والصواب المثبت من « الجرح والتعديل » : ٧٣/٧ ، و« الكامل » لابن عدى : ١٠٤٨/٦، و« الميزان » : ٢٨٥/١ ، و« اللسان » : ٤٥٣/٤ .

٣٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن الفُرَات بن أبى الفُرَات به :

الطريق الأول : عبد الواحد بن غِيَاث ، عن الفرات بن أبى الفرات ، به :

كما هو هنا .

الطريق الثانى : أبو الربيع ، عن الفرات بن أبى الفرات ، به :

أخرجه ابن عدى فى « الكامل » : ٢٠٤٨/٦ ، ولفظه : « انطلقت مع أبى إلى النبى ﷺ ، فوجدناه محلول الإزار ، فدار أبى من خلفه ، فوضع يده على الخاتم » .

قلت : وزاد الحافظ ابن حجر نسبته فى « الإصابة » (١٠٢/١) للبَاوَرْدِى ، من طريق الفرات ابن أبى الفرات ، به .

رجاله :

(محمد بن عبيد الله بن جرير بن جَبَلَة ، قاضى واسط) :

لم أجد له ترجمة .

(عبد الواحد بن غِيَاث) - بكسر المعجمة ، وآخره مثلثة - الصيرفى ، أبو بحر البصرى : قال أبو زرعة: صدوق . وقال صالح بن محمد جزرة : لا بأس به. وقال الخطيب البغدادى: كان ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صدوق ، صاحب حديث . وقال ابن حجر : صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة أربعين ومائتين. وقيل : قبل ذلك / د .

الجرح والتعديل : ٣٦/٦ ، الثقات لابن حبان : ٤٢٦/٨ ، تاريخ بغداد : ٥/١١ ، الكاشف : ١٩٢/٢ ، التهذيب : ٤١٨/٦ ، التقريب : ص ٣٦٧ .

(فُرَات) - بمضمومة ، وخفة راء ، وبمثناة - (ابن أبى الفُرَات) القرشى البصرى : قال ابن معين : ليس هو بشيء . وضعّفه الساجى ، وابن شاهين . وقال ابن عدى : الضعف بيّن على رواياته وأحاديثه . وقال أبو حاتم : صدوق لا بأس به . وذكره ابن حبان ==

. . . .

== فى «الثقات»، وقال : وهو حسن الاستقامة فى الروايات .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٤٧٢ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٨٠ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٣٢١، الكامل لابن عدى : ٢٠٤٨/٦ ، الميزان : ٣/ ٣٤٣ ، اللسان ٤/ ٤٣٢ .

(فُضَيْل بن طلحة) الأنصارى البصرى : أورده ابن أبى حاتم ، ولم يذكر له جرحًا ، ولا تعديلاً ، واكتفى بقوله : « روى عن معاوية بن قرة ، والحسن ، ورشيد ، روى عنه شعبة، ومسعر ، والفرات بن أبى الفرات ، وأبو عوانة ، وأيوب بن أبى مسكين أبو العلا ، سمعت أبى يقول ذلك » . وجهّله الحافظ الذهبى فى « الميزان » ، حيث قال : « أيوب بن بشير بصرى ، عن فضيل بن طلحة : مجهولان » . وقال ابن حجر فى « اللسان » : « فضيل بن طلحة : جهّله المصنّف - الذهبى - فى ترجمة (أيوب بن بشير) » .

الجرح والتعديل : ٧/ ٧٣ ، الميزان : ١/ ٢٨٥ ، اللسان : ٤/ ٤٥٣ .

(معاوية بن قُرَّة) بن إياس بن هلال المزنى ، أبو إياس البصرى ، وثّقه ابن سعد ، وابن معين ، والعجلى ، والنسائى ، وأبو حاتم . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « السير » : الإمام العالم الثبت . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثلاث عشرة ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٢٢١ ، الثقات للعجلى : ص ٤٣٢ ، الجرح والتعديل : ٣٧٨/٨ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٤١٢ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ١٥٣ ، الكاشف : ٣/ ١٤٠ ، التهذيب : ٢١٦/١٠ ، التقريب : ص ٥٣٨ .

قوله : (عن أبيه) يعنى قرة بن إياس بن هلال المزنى ، أبا معاوية البصرى : جد إياس القاضى ، ويقال له : قرة بن الأغرّ بن ربَّاب : له صحبة . ذكره ابن سعد فى طبقة من شهد الخندق . أتى النبى ﷺ فى رهط من مزينة ، فبايعوه . قُتِلَ فى حرب الأزارقة فى زمن معاوية سنة أربع وستين .

أخرج له البخارى فى « الأدب المفرد » ، وأصحاب السنن الأربعة .

رضى الله عنه .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣٢ ، التاريخ الكبير : ٧/ ١٨٠ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٢٩ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٣٤٦ ، أسد الغابة : ٤/ ١٠٠ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢/ ١٤ ، الإصابة : ٥/ ٢٣٧ ، التهذيب : ٨/ ٣٧٠ ، التقريب : ٤٥٥ .

قوله : (عن جده) يعنى إياس بن هلال : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٧) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (فضيل بن طلحة) وهو « مجهول » ، و(الفرات بن أبى الفرات) وهو « ضعيف » .

﴿ ١٨ ﴾

إياس (*) بن عَبْدٍ المُزَنى

من مُزَيْنَة بن وُدّ بن طابِخة (١) بن إلياس بن مُضَر .

---

(١) وقع فى نسخة الظاهرية : (طابخة بن مضر) بحذف « إلياس » فيما بينهما ، والمعروف أنه (طابخة بن إلياس بن مضر) كما فى الأصل ، فأثبتّه .

انظر لزامًا : طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦١ ، وطبقات خليفة : ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩ .

(*) هو إياس بن عَبْدٍ - بغير إضافة - المُزَنى ، يكنى أبا عوف ، ويقال : أبو الفرات .

له صحبة ورواية ، يعدّ من أهل الحجاز .

روى عن النبى ﷺ حديثًا فى النهى عن بيع الماء ، وهو الحديث (٣٣) .

رواه عنه عبد الرحمن بن مُطْعِم أبو المِنْهال المكى ، وتفرد بالرواية عنه .

أخرج له الأربعة هذا الحديث الواحد . وقال البغوى : لا أعلمه روى حديثًا مسندًا غيره .

رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦١ ، طبقات خليفة : ص ٣٩ ، التاريخ الكبير : ١/ ٤٤٠ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٨٠ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ٩/ب ، الثقات لابن حبان : ١٢/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٣١٧/٢ ، الاستيعاب : ١٢٧/١ ، أسد الغابة : ١٨٤/١ ، تهذيب الكمال : ٤٠٦/٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٤٠ ، الكاشف : ٩١/١ ، الإصابة : ١/ ٩٢ ، التهذيب : ٣٨٩/١ ، التقريب : ص ١١٧) .

* * *

٣٣ - حدثنا بشر بن موسى ، نا الحميدى ؛

وحدثنا محمد بن محمد بن حيّان [1] التّمّار ، نا إبراهيم بن بَشّار ، قالا : نا سفيان بن عُيَيْنَة ، نا عمرو بن دينار ، سمع أبا المِنْهال يقول : سمعت إياس بن عبدٍ المزنى يقول : لا تبيعوا الماءَ ، **فإنى سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الماء .**

---

(١) هكذا فى كل من النسختين ، وقد وقع فى « سؤالات الحاكم للدارقطنى » : ص ١٤٥ (حبان) أى بالباء الموحدة ، فأثبتّه كما فى النسختين ، ولم أجد له ذكراً إلاّ فى « سؤالات الحاكم للدارقطنى » .

٣٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن عمرو بن دينار ، به :

الطريق الأول : سفيان بن عيينة ،عن عمرو بن دينار ، به : وقد جاء عنه من عشرة وجوه:

أولاً : الحميدى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الحميدى فى « مسنده » : ٢/ ٤٠٥ رقم ٩١٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٤٣ رقم ٧٨٢ (عن بشر بن موسى ، عنه به) .

والحاكم فى « المستدرك » : ٢/ ٤٤ .

والبيهقى فى « سننه » : ٦/ ١٥ .

ثانيًا : إبراهيم بن بشار ، عن سفيان بن عيينة ، به : كما هو هنا .

ثالثًا : ابن أبى شيبة ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » فى البيوع ، ١١٦ - فى بيع الماء وشرائه : ٦/ ٢٥٦ رقم ٩٨٩ ، وعنه ابن أبى عاصم : ١١٠٧ .

وابن ماجه فى الرهون ، ١٨ - باب النهى عن بيع الماء : ٨٢٨/٢ رقم ٢٤٧٦ .

رابعًا : قتيبة بن سعيد ، وعبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (جميعًا) عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه النسائى فى البيوع ، ٨٨ - باب بيع الماء : ٣٠٧/٧ .

خامسًا : أحمد بن حنبل ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ١٣٨/٤ .

سادسًا : محمد بن يوسف ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الدارمى فى « سننه » فى البيوع ، باب فى النهى عن بيع الماء : ٢٦٩/٢ . ==

. . . .

== سابعًا : محمد بن عبد الله بن يزيد (ابن المقرئ) ، عن سفيان به :

أخرجه البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١٠/أ) .

ثامنًا : عبد الرزاق بن همام ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » فى البيوع ، باب بيع الماء ، وأجر ضراب الفحل: ١٠٦/٨ رقم ١٤٤٩٥ .

تاسعًا : عبد الله بن المبارك ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٨/٢ رقم ٩٣٨ .

عاشرًا : يحيى بن آدم ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البيهقى فى « سننه » : ١٥/٦ .

قلت : وقد رواه جمهور أصحاب سفيان بن عيينة هكذا : « نهى عن بيع الماء » . وخالفهم يحيى بن آدم ، ورواه عنه بلفظ : « نهى عن بيع فضل الماء » .

وكذا رواه داود بن عبد الرحمن العطار ، وابن جريج ، كلاهما عن عمرو بن دينار ، به :

الطريق الثانى : داود بن عبد الرحمن العطار ، عن عمرو بن دينار ، به :

أخرجه أبو داود فى البيوع ، باب فى بيع فضل الماء : ٧٥١/٣ رقم ٣٤٧٨ .

والترمذى فى البيوع ، ٤٤ - باب ما جاء فى بيع فضل الماء : ٥٦٢/٣ رقم ١٢٧١ .

والنسائى فى البيوع ، ٨٩ - بيع فضل الماء : ٣٠٧/٧ .

والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ٤٤٠/١ رقم ١٤١٠ .

والبغوى فى « معجم الصحابة » (ج / ق ٧ / أ) .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٧/٢ رقم ٩٣٧ .

الطريق الثالث : ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، به :

أخرجه النسائى فى البيوع ، ٨٩ - باب بيع فضل الماء : ٣٠٨/٧ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤١٧/٣ .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤٤/٢ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٣١٧/٢ رقم ٩٣٦ .

والبيهقى فى « سننه » : ١٥/٦ . ==

. . . .

== رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثانى :

(بشر بن موسى) ثقة ، تقدم فى الحديث (٤) .

(الحُمَيْدى) هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى الأسدى الحميدى - بالتصغير ، نسبة إلى حميد ، بطن من أسد بن عبد العزى - أبو بكر المكى ، صاحب « المسند » : قال أحمد: الحميدى عندنا إمام . وقال البخارى : الحميدى إمام فى الحديث . وقال أبو حاتم : أثبت الناس فى ابن عيينة : الحميدى ، وهو رئيس أصحاب ابن عيينة ، وهو ثقة إمام . وقال الحاكم : ثقة مأمون . وقال أيضًا : إن محمد بن إسماعيل - يعنى البخارى - إذا وجد الحديث عنه لا يخرجه إلى غيره . من الثقة به . وقال الذهبى فى « السير » : الإمام الحافظ الفقيه ، شيخ الحرم . وقال ابن حجر : ثقة حافظ فقيه ، من أجلّ أصحاب ابن عيينة ، من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ومائتين ، وقيل : بعدها / خ م د ت س فق .

طبقات ابن سعد : ٥/ ٥٠٢ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٨ ، التاريخ الكبير : ٥/ ٩٦ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٥٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٦١٦ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤١٣ ، الكاشف : ٢/ ٧٧ ، التهذيب : ٥/ ٢١٥ ، التقريب : ص ٣٠٣ ، اللباب : ١/ ٣٩٢ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(محمد بن محمد بن حيَّان التَّمَّار) البصرى : قال الدارقطنى : لا بأس به .

سؤالات الحاكم : ص ١٤٥ .

(إبراهيم بن بَشَّار) أبو إسحاق البصرى الرَّمَادى - بفتح الراء والميم ، وفى آخرها دال مهملة، نسبة إلى رمادة قرية بالرملة فى فلسطين - : قال البخارى : يهم فى الشىء بعد الشىء ، وهو صدوق وذكر له البخارى فى « التاريخ » حديثًا ، قال فيه ابن عدى : وهو وهم ، لا أعلم أنكر عليه إلاَّ هذا الحديث الذى ذكره البخارى ، وباقى حديثه مستقيم ، وهو عندنا من أهل الصدق . وقال أبو داود الطيالسى ، وأبو حاتم الرازى : صدوق . وقد وثّقه آخرون : فقال أبو عوانة : ثقة . وقال الحاكم : ثقة مأمون . وقال يحيى بن الفضل : كان والله ثقة . وقال ابن حبان فى « الثقات » : كان متقنًا ضابطًا صحب ابن عيينة سنين كثيرة . وقال ابن حجر : حافظ له أوهام ،من العاشرة ، مات فى حدود الثلاثين ومائتين/ دت .

التاريخ الكبير : ١/ ٢٧٧ ، الضعفاء للنسائى : ص ١٤٨ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٨٩ ، ==

. . . .

== الثقات لابن حبان : ٨/ ٧٢ ، الكامل لابن عدى : ١/ ٢٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٥١٠ ، الكاشف : ١/ ٣٤ ، التهذيب : ١/ ١٠٨ ، التقريب : ص ٨٨ ، اللباب : ٢/ ٣٦ .

من اشتركوا فى الإسنادين جميعًا :

(سفيان بن عُيَيْنة) بن أبى عمران - واسم جده ميمون - الهلالى ، أبو محمد الكوفى ، ثم المكى : قال ابن المدينى : ما فى أصحاب الزهرى أحد أتقن من سفيان بن عيينة . وقال أحمد : ما رأيت أعلم بالسنن منه . وقال ابن معين : هو أثبت الناس فى عمرو بن دينار . وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث . وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » : كان إمامًا حجة حافظًا ، واسع العلم ، كبير القدر . وقال ابن حجر : ثقة حافظ إمام حجة ، إلاّ أنه تغيّر حفظه بأخرة ، وكان ربما دلس ، ولكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٩٧ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٩٤ ، الجرح والتعديل : ١/ ٣٢ ، ٤/ ٢٢٥ ، الثقات للعجلى : ص ١٩٤ ، حلية الأولياء : ٧/ ٢٧٠ ، تاريخ بغداد : ٩/ ١٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ٤٥٤ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٦٢ ، الكاشف : ١/ ٣٠١ ، التهذيب : ٤/ ١١٧ ، التقريب : ص ٢٤٥ .

(عمرو بن دينار) الجمحى مولاهم : أبو محمد المكى ، الأثرم : قال شعبة : ما رأيت أحدًا أثبت فى الحديث من عمرو . وقال يحيى القطان ، وأحمد : هو أثبت من قتادة . وقال ابن عيينة : عمرو ثقة ثقة ثقة . وقال أيضًا : ما كان عندنا أفقه ، ولا أعلم ، ولا أحفظ من عمرو بن دينار . وقال النسائى : ثقة ثبت . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٧٩ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٣٢٨ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢٣١ ، الثقات للعجلى : ص ٣٦٣ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٣٠٠ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ١١٣ ، التهذيب : ٨/ ٢٨ ، التقريب : ص ٤٢١ .

(أبو المِنْهال) - بكسر الميم ، وسكون النون - هو عبد الرحمن بن مطعم البصرى البُنَانى - بضم الموحدة ، ونونين ، الأولى خفيفة ، نسبة إلى بنانة بن سعد ، وصارت بنانة محلة بالبصرة لنزول هذه القبيلة بها - : وثّقه ابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم والدارقطنى . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة / ع . ==

. . . .

== التاريخ الكبير : ٥/ ٣٥٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٢٨٤ ، الثقات لابن حبان : ٥ / ١٠٨، الكاشف : ٢ / ١٦٤ ، التهذيب : ٦ / ٢٧٠ ، التقريب : ص ٣٥٠ ، اللباب : ١/ ١٧٨ .

(إياس بن عَبْدٍ المزنى) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (١٨) .

درجته :

أورده المؤلف من طريقين :

الأول : إسناده صحيح . وقد أخرجه الترمذى فى « سننه » (٣/ ٥٦٢ رقم ١٢٧١) ، وقال: « حديث إياس حديث حسن صحيح » . والحديث مما ألزم الدارقطنى الشيخين تخريجه فى « الصحيحين » فى « الإلزامات » (ص ٩٠ رقم ٢٢) . وحكى الحافظ ابن حجر فى « تلخيص الحبير » (٣/ ٦٧) عن أبى الفتح القشيرى أنه قال : « هو على شرطهما». وقال الحاكم (٢/ ٤٤) بأنه على شرط مسلم ، ووافقه الذهبى .

والثانى : إسناده حسن ، فيه (محمد بن محمد بن حيان التمار) وهو « لا بأس به » ، وشيخه (إبراهيم بن بشار) « حافظ له أوهام » . وقد تابعه (الحميدى : وابن أبى شيبة ، وقتيبة ، وغيرهم) كلهم عن سفيان بن عيينة، به، كما تقدم، فالحديث من هذا الوجه «صحيح لغيره » ، والله أعلم .

والحديث له شاهد عن أبى هريرة مرفوعًا : « لا يمنعَ فضل الماء ، ليمنع به الكلاء » :

أخرجه البخارى فى الشرب والمساقاة ، ٢ - باب من قال : إن صاحب الماء أحق بالماء، حتى يروى : ٥/ ٣١ رقم ٢٣٥٣ .

ومسلم فى المساقاة ، ٨ - باب تحريم بيع فضل الماء الذى يكون بالفلاة ٣/ ١١٩٨ رقم ١٥٦٦.

وآخر عن جابر بن عبد الله ، قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع فضل الماء :

أخرجه مسلم فى الموضع السابق : ٣/ ١١٩٧ رقم ١٥٦٥ .

فوائده :

ظاهر الحديث النهى عن بيع الماء إطلاقًا ، وقد حمله جماعة من العلماء على عمومه ، فقالوا: لا يحلّ بيع الماء بأى حال كان . وبه قال يحيى بن يحيى وغيره . ==

. . . .

= وقد حمله الجمهور على المقيَّد ، وذلك أنه ﷺ نهى عن بيع الماء مطلقًا ، ثم نهى عن منع فضل الماء ، فحملوا المطلق فى هذا الحديث على المقيّد ، وقالوا : الفضل هو الممنوع فى الحديثين.

قال الإمام الخطابى : « والحديث إنما جاء فى منع الفضل ، دون الأصل ومعناه ما فضل عن حاجته ، وعن حاجة عياله وماشيته وزرعه ، والله أعلم » .

وقال الإمام السِّنْدى فى « حاشيته على سنن النسائى » (٣٠٨/٧) : « غالب العلماء على أن الماء إذا أحرزه إنسان فى إنائه وملكه يجوز بيعه ، وحملوا الحديث على ماء السماء والعيون والأشياء التى لا مالك لها » .

(فتح البارى لابن حجر : ٥/ ٣١ ، معالم السنن مع مختصر سنن أبى داود : ٥/ ١٢٢ ، حاشية السندى على سنن النسائى : ٣٠٨/٧ ، بداية المجتهد لابن رشد - المطبوع مع الهداية فى تخريج أحاديث البداية - : ٣٠٦/٧ - ٣١٣) .

❊ ❊ ❊

﴿ ١٩ ﴾

إيَاس (*) بن عبد الله بن أبى ذُبَاب الأزدى

(*) إياس بن عبد الله بن أبى ذُبَاب - بضم المعجمة ، وموحدتين - الأزدى الدَّوْسى ، نزيل مكة :

مختلف فى صحبته :

قال البخارى : لا يعرف لإياس صحبة .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم الرازيان : له صحبة .

وقال ابن عبد البر : مدنى ، له صحبة .

وقال ابن حجر فى « التهذيب » : « جزم أحمد بن حنبل ، والبخارى ، وابن حبان بأن لا صحبة له ، ولم يخرج أحمد حديثه فى « مسنده » . وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين، وذكره فى الصحابة ، والراجح صحبته » .

روى عن النبى ﷺ ، قال : « لا تضربوا إماء الله » ، وهو الحديث رقم (٣٤) .

وروى عنه عبيد الله - ويقال : عبد الله - ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب .

أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه هذا الحديث .

رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ١/ ٤٤٠ ، الجرح والتعديل : ١/ ٢٨٠ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ١١/ب ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١٢ ، ٤/ ٣٤ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٣١٨ ، الاستيعاب : ١/ ١٢٧ ، أسد الغابة : ١/ ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٤٠٦ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٤٠ ، الإصابة : ١/ ٩٢ ، التهذيب : ١/ ٣٨٩ ، التقريب : ص ١١٧) .

* * *

٣٤ - حدثنا الحسن بن على المَعْمَرى ، نا كثيــر بن عُبَيْد ، نا محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدىّ ، عن الزُّهْرى ، عن عبد الله بن عبد الله - يعنى ابن عمر - ، عن إياس بن عبد الله بن أبى ذُباب ، أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تَضْرِبُوا إِمَاءَ الله عزّ وجلّ** » .

---

٣٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن الزهرى ، به :

الطريق الأول : (محمد بن الوليد الزبيدى) ، عن الزهرى ، به :

كما هو هنا .

الطريق الثانى : معمر بن راشد ، عن الزهرى ، به :

أخـرجه عـبد الـرزاق فى « مصنفـه » باب ضـرب النساء والخـدم : ٩/ ٤٤٢ رقم ١٧٩٤٥ (مطولا) .

والبخارى فى « التاريخ الكبير » : ١/ ٤٤٠ رقم ١٤١١ (مطولا) .

وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٦/ ١٩٦ رقم ٤١٧٧ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٤٤ رقم ٧٨٤ (مطولا) .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣١٩ رقم ٩٣٩ (مطولا) .

الطريق الثالث : سليمان بن كثير ، عن الزهرى ، به :

وسيأتى إن شاء الله برقم (٣٥) .

الطريق الرابع : سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، به : ولكـنه قال : (عبيد الله بن عبد الله ابن عمر) بدل (عبد الله بن عبد الله بن عمر) . وسيأتى إن شاء الله برقم (٣٦) .

رجاله :

(الحسن بن على) بن شَبِيب ، أبو على البغدادى (المَعْمَرى) - بفتح الميم ،وسكون العين، وفتح الميم الثانية ، وفى آخرها راء ، نسبة إلى معمر بن راشد ، ونسب إليه لأنه عنى بجمع حديثه ، وقـيل : لأنه ابن بنت سفيان بن أبى سفـيان المعمرى ، صاحب معـمر بن راشد : قال عبدان الأهوازى : ما رأيت صاحب حـديث فى الدنيا مثل المعمرى . وقال الدارقطنى : صدوق عندى ، حافظ ، وأما موسى بن هارون فجرحه ، وكانت بينهما عداوة ، وكان أنكر عليه أحاديث ، أخرج (المعمرى) أصوله العتق بها ، ثم ترك روايتها . وقال الخطيب : كان من أوعية العلم ، يذكر بالفهم ، ويوصف بالحفظ ، وفى أحاديثه غرائب وأشياء ينفرد بها . وقال على بن حمشاد : اتفقوا بأجمعهم على عدالة المعمرى وتقدمه . وقال الذهبى فى ==

. . . .

== « الميزان » : له غرائب وموقوفات يرفعها . وقال ابن حجر فى « اللسان » : قلت : فاستقر الحال آخراً على توثيقه ، فإن غاية ما قيل فيه أنه حدث بأحاديث لم يتابع عليها ، وقد علمت من كلام الدارقطنى أنه رجع عنها ، فإن أخطأ فيها كما قال خصمه فقد رجع عنها ، وإن كان مصيبًا بها كما يدعى ، فذاك أرفع له ، والله أعلم . مات سنة خمس وتسعين ومائتين .

قلت : (المعمرى) صدوق حافظ ، كما قال الدارقطنى ، وعلى ذلك يدل فحوى كلام غيره، مثل عبد الله بن أحمد ، وعلى بن حمشاد ، والخطيب البغدادى ، والذهبى ، وابن حجر ، والله أعلم .

الكامل : ٢/٧٤٩ ، سؤالات الحاكم : ١٠٩ ، تاريخ بغداد : ٧/ ٣٧٠ ، سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٥١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٦٦٧ ، العبر : ٢/ ١٠١ ، الميزان : ١/ ٥٠٤ ، اللسان : ٢/ ٢٢١ ، اللباب : ٣/ ٢٣٦ .

(كثير بن عُبَيْد) بن نمير المَذْحِجى - بفتح الميم ، وسكون المعجمة ، و كسر الحاء المهملة ، وفى آخرها جيم ، نسبة إلى مذحج ، واسمه مالك بن أدد ، وهو قبيلة كبيرة من اليمن - أبو الحسن الحمصى الحذّاء المقرئ : قال أبو حاتم : ثقة . وكذا قال مسلمة بن قاسم فى «تاريخه» وأبو بكر بن أبى داود . وقال النسائى: لا بأس به . وذكره ابن حبان فى «الثقات»، وقال: كان من خيار الناس . وقال الذهبى فى « الكاشف » : وثّق . وقال ابن حجر : ثقة ، من العاشرة ، مات فى حدود الخمسين ومائتين / د س ق .

الجرح والتعديل : ٧/ ١٥٥ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ٢٧ ، الكاشف : ٣/ ٥ ، التهذيب: ٨/ ٤٢٣ ، التقريب : ص ٤٦٠ ، اللباب : ٣/ ١٨٦ .

(محمد بن حرب) الخَوْلاَنى - بفتح المعجمة ، وسكون الواو ، وبعدها لام ألف ، وفى آخرها نون ، نسبة إلى خولان بن عمرو من كهلان ، أبو عبد الله الحمصى المعروف بالأبرش، كاتب محمد بن الوليد الزبيدى : قال أحمد : لا بأس به . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابن معين : ثقة ثقة . ووثّقه أيضًا العجلى ، ومحمد بن عوف ، والنسائى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة ، مات سنة أربع وتسعين ومائتين / ع .

الجرح والتعديل : ٧/ ٢٣٧ ، الثقات للعجلى : ص ٤٠٦ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ٥٠، الكاشف : ٣/ ٣٨ ، التهذيب : ٩/ ١٠٩ ، التقريب : ص ٤٧٣ ، اللباب : ١/ ٤٧٢ .

(الزُّبَيْدى) - بالزاى والموحدة ، مصغرًا - : هو محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى ، أبو الهذيل الحمصى ، القاضى : قال الأوزاعى : ما أحد أثبت فى الزهرى من الزبيدى . ==

. . . .

== وقال ابـن المدينى : كان عندنا ثقـةً ثبتًـا . وقال أبو داود : ليس فى حـديثه خطأ . ووثـقه العجلى ، وأبو زرعة الرازى ، والنسائى . وقال ابن حبـان فى « الثقات » : كان من الحفاظ المتقنين والـفقهـاء فى الحديث . وقال الذهبى فى « التـذكرة » : هو أنبل أصـحاب الزهرى وأثبتهم . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، من كبار أصحاب الزهرى ، من السابعة ، مات سنة ست ، أو سبع ، أو تسع ، وأربعين ومائة / خ م د س ق .

سؤالات ابـن أبى شيبـة : ص ١٢٢ ، الثقـات للعجلـى : ص ٤١٥ ، الجرح والتعـديل : ١١١/٨ ، الثقات لابن حبان : ٣٧٣/٧ ، سيـر أعلام النبلاء : ٢٨١/٦ ، تذكرة الحفاظ : ١٦٢/١ ، التهذيب : ٥٠٢/٩ ، التقريب : ص ٥١١ .

(الزهرى) متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم عند الحديث (٣) .

(عبد الله بن عبـد الله بن عمر) بن الخطاب القرشى العدوى - بفتح المهـملتين ، نسبة إلى عدى بن كـعب من قريش - القرشى . أبو عـبد الرحمن ، المدنى ، كان وصى أبيـه : قال وكيع : كان ثقة . وقال ابن سعد : كـان ثقة ، قليل الحديث . وقال العجلى : مدنى تابعى ثقة . وقال أبو زرعة ، والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة ، من الـثالثة ، مات سنة خمس ومائة / خ م د ت س .

طبقات ابن سعد : ٢٠١/٥ ، الثقـات للعجلى : ص ٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٩٠/٥ ، الثقـات لابن حبان : ٦/٥ ، الكاشـف : ٩١/٢ ، التهذيب : ٢٨٥/٥ ، التـقريب : ص ٣١٠ ، اللباب : ٣٢٨/٢ .

(إياس بن عبد الله بن أبى ذُباب) له صحبة على الراجح ، تقدمت ترجمته برقم (١٩) .

درجته :

إسناده صحيح ، فيه (حسن بن على المعمرى) وهو « صدوق حافظ » كما قال الدارقطنى، ودل عليه فحوى كلام غيره . ويعنى ذلك أنه عدل ضابط ، فحديثه صحيح .

وقد تابعـه (سليمـان بن كثـير) عن الزهرى به فى الحديـث رقم (٣٥) ، وهو - وإن كان مضطرب الحديث عن الزهرى - صالح للمتابعة ، فقد علق له البخارى عن الزهرى متابعةً .

وتابعه أيضًا (معـمر) عن الزهرى به كما تقدم فى تخريج الحديث ، و(سفـيان بن عيينة) عن الزهرى به مطولاً ، كما فى الحديث رقم (٣٦) .

غريبه :

قوله: (إمـاء الله) يعنى به النساء ، قـاله البخـارى فى « التاريخ الكبـير » : ٤٤٠/١ رقم ١٤١١ .

فى الحديث النهى عن ضـرب النساء مطلقـا ، ثم أذن رسول الله ﷺ فى ذلك ، ولكنه ﷺ بيّن للصحابة أن الذين ضربوا نساءهم ليسوا من خيارهم ، كما فى الحديث رقم (٣٦) .

٣٥ - / حدثنا معاذ بن المثنى ، نا محمد بن كثير ، نا سليمان بن كثير ، عن الزهرى ، عن عبد الله بن عبد الله ، عن إياس بن عبد الله بن أبى ذباب ، عن النبى ﷺ . بنحوه .

---

٣٥ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن الزهرى ، به ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٣٤) .

منها : طريق سليمان بن كثير ، عن الزهرى ، به : كما هو هنا .

رجاله :

(معاذ بن المثنى) : ثقة ، تقدم فى الحديث (٧) .

(محمد بن كثير) العَبْدى - بفتح العين ، وسكون الباء الموحدة ، وفى آخرها دال مهملة ، نسبةٍ إلى عبد القيس بن أقصى من ربيعة بن نزار - أبو عبد الله البصرى : قال ابن الجنيد عن ابن معين كان فى حديثه ألفاظ ، كأنه ضعّفه ، ثم سألت عنه ، فقال : لم يكن لسائل أن يكتب عنه . وقال أحمد بن أبى خيثمة : قال لنا ابن معين : لا تكتبوا عنه ، لم يكن بثقة . وقال الذهبى فى « التهذيب » : قول ابن معين هذا إنما هو فى (محمد بن كثير الفِهْرى) . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال سليمان بن قاسم : لا بأس به . وقال العجلى ، وابن قانع: ضعيف . وقد وثّقه أحمد بن حنبل . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : حدثنا عنه الفضل بن حباب ، وكان تقيًّا فاضلاً . وقال الذهبى فى « المغنى » : ثقة . ووصفه فى «سير أعلام النبلاء» : بالحافظ الثقة ، وقال : الرجل ممن طَفَرَ القنطرة ، وما علمنا له شيئًا منكرًا يليّن به . وقال ابن حجر : ثقة ، لم يُصِبْ من ضعّفه ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٢١٨/١ ، الثقات للعجلى : ص ٤١١ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٧٠ ، الثقات لابن حبان : ٧٨/٩ ، المغنى : ٦٢٧/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٣٨٣/١٠ ، الميزان: ١٨/٤ ، الكاشف : ٨١/٣ ، التهذيب : ٤١٧/٩ ، التقريب : ص ٥٠٤ ، اللباب : ٣١٤/٢ .

(سليمان بن كثير) العبدى ، أبو داود - ويقال : أبو محمد البصرى ، أخو محمد بن كثير السابق ذكره آنفًا : قال ابن معين : ضعيف . وقال العجلى : جائز الحديث ، لا بأس به . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه . وقال النسائى : ليس به بأس ، إلاّ فى الزهرى ، فإنه يخطئ عليه . وقال العقيلى : مضطرب الحديث .... وقال : وهو فى غير حديث ==

. . . .

== الزهرى أثبت . وقال ابن حبان : كان يخطئ كثيرًا ، أما روايته عن الزهرى فقد اختلطت عليه صحيفته ، فلا يحتجّ بشىء ينفرد به عن الثقات . وقال ابن عدى : ولسليمان عن الزهرى وعن غيره أحاديث صالحة ، وأحاديثه عندى مقدار ما يرويه لا بأس به . وقال الذهبى فى «الكاشف» : صويلح . وقال ابن حجر فى « التقريب » : لا بأس به فى غير الزهرى ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة / ع .

قلت : فيه سبق قلم ، وصوابه : مات سنة ثلاث وستين ومائة ، كما فى « الميزان » : ٢ / ٢٢١ ، ويؤيده تاريخ ولادة بعض الرواة عنه .

التاريخ الكبير : ٤/ ٣٣ ، الجرح والتعديل : ٤/ ١٣٨ ، الضعفاء للعقيلى : ٢/ ١٣٧ ، المجروحين : ١/ ٢٢٤ ، الكامل لابن عدى : ٣/ ١١٣٥ ، الميزان : ٢/ ٢٢٠ ، الكاشف : ١/ ٣١٩ ، هدى السارى : ص ٤٠٨ ، التهذيب : ٤/ ٢١٥ ، التقريب : ص ٢٥٤ ، ٧٦٨.

(الزهرى) متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم فى الحديث (٣) .

(عبد الله بن عبد الله) ثقة ، تقدم فى الحديث (٣٤) .

(إياس بن عبد الله بن أبى ذباب) له صحبة على الراجح ، تقدمت ترجمته برقم (١٩) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (سليمان بن كثير) وهو « مضطرب الحديث عن الزهرى » ، وتكلم غير واحد فى روايته عن الزهرى ، وهذا منها .

إلاّ أنه توبع عليه ، فقد تابعه (محمد بن الوليد الزبيدى) عن الزهرى ، به فى الحديث (٣٤) ، و(سفيان بن عيينة) عن الزهرى ، به ، فى الحديث (٣٦) .

فالحديث بهذه المتابعات يرتقى إلى درجة « **الحسن لغيره** » .

والله أعلم .

❊ ❊ ❊

٣٦ - حدثنا بشر بن موسى : نا الحميدى ، نا سفيان ، عن الزهرى ، قال : حدثنى عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن إياس بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تَضْرِبوا إماءَ الله عزّ وجلّ** » ، فجاء عمر بن الخطاب ، فقال : يا رسول الله قد ذَئِر النساءُ على أزواجهن ، مُذْ [1] نهيتَ عن ضربهن . فأذن لهم، فضربوا فطاف بآل محمد ﷺ نساءٌ كثير . فقال رسول الله ﷺ : « **لقد طَافَ برسول الله - ﷺ - نساءٌ كثير [2] ، كلهن تشتكى زَوْجَها ، ولا تَجِدُ أولئك خيارَكم**» .

---

(١) قوله : (مذ) وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (منذ) بإثبات النون بعد الميم ، وكلاهما مذكور فى المصادر الحديثية ، فأثبت ما فى الأصل .

(٢) سقط من نسخة الظاهرية قوله : (فقال رسول الله ﷺ : لقد طاف برسول الله - ﷺ - نساءٌ كثير) ومما يدل على أنه سقط أن (كلهن تشتكى زوجها ، ولا تجد أولئك خياركم) هذا من كلام رسول الله ﷺ ، كما هو ثابت فى الأصل وفى مصادر الحديث ، وليس من كلام الراوى ، كما توهمه العبارة مع السقط .

٣٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن الزهرى ، به ، وقد تقدم ذكرها عند الحديث (٣٤) .

ومنها : طريق سفيان بن عيينة ، عن الزهرى ، به : وقد جاء عنه من أربعة عشر وجهًا [وفيه عبيد الله بن عبد الله بن عمر ، بدل عبد الله بن عبد الله بن عمر] :

أولاً : الحميدى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الحميدى فى « مسنده » : ٢/٣٨٦ رقم ٨٧٦ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٤٤ رقم ٧٨٥ (عن بشر بن موسى عنه ، به) .

والحاكم فى « المستدرك » : ٢/ ١٩١ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٣١٩ رقم ٩٤٠ .

ثانيًا : ابن أبى شيبة ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ١/ ٤٤٠ رقم ١٤١١ . ==

. . . .

== ثالثًا : أحمد بن أبى خلف ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو داود فى النكاح ، باب فى ضرب النساء : ٢/٦٠٨ رقم ٢١٤٦ .

(وقال أحمد بن أبى خلف : عبد الله به عبد الله بن عمر ، بدل : عبيد الله بن عبد الله بن عمر) .

رابعًا : أحمد بن عمرو بن السرح ، عن سفيان بن عيينة به :

أخرجه أبو داود فى الموضع السابق .

خامسًا : محمد بن أحمد بن أبى خلف ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو داود فى الموضع السابق .

والدارمى فى « سننه » : فى النكاح ، باب فى النهى عن ضرب النساء : ٢/١٤٧

سادسًا : قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه النسائى فى « الكبرى » فى عشرة النساء ، ٧٣ - ضرب الرجل زوجته : ٥/٣٧١ رقم ٩١٦٧ .

سابعًا : محمد بن الصباح ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه ابن ماجه فى النكاح ، ٥١ - باب ضرب النساء : ١/٦٣٨ رقم ١٩٨٥ .

ثامنًا : أبو خيثمة ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ١١/ب) .

تاسعًا : مجاهد ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البغوى فى الموضع السابق .

عاشرًا : القعنبى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/٢٤٤ رقم ٧٨٥ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٣١٩ رقم ٩٤٠ .

حادى عشر : إبراهيم بن بشار الرمادى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الطبرانى ، وأبو نعيم فى الموضع السابق منهما . ==

== ثانى عشر : على بن عبد الله المدينى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ١/٣١٩ رقم ٩٤٠ .

ثالث عشر : يحيى بن أبى الربيع ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه البيهقى فى « سننه » : ٧/٣٠٥ .

رابع عشر : محمد بن إدريس الشافعى ، عن سفيان بن عيينة ، به :

أخرجه الإمام الشافعى فى « مسنده » كما فى « بدائع المنن » : ٢/٣٦١ .

والبغوى فى « شرح السنة » : ٩/١٨٦ .

رجاله :

(بشر بن موسى) ثقة ، تقدم فى الحديث (٤) .

(الحميدى) « ثقة حافظ فقيه » ، تقدم فى الحديث (٣٣) .

(سفيان) هو ابن عيينة ، « ثقة حافظ فقيه حجة » ، تقدم فى الحديث رقم (٣٣) .

(الزهرى) « متفق على جلالته وإتقانه » ، تقدم فى الحديث (٣٣) .

(عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب) العدوى القرشى ، أبو بكر المدنى ، شقيق سالم. قال العجلى : تابعى ثقة . وقال أبو زرعة ، والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومائة / ع .

الثقات للعجلى : ص ٣١٧ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٣٢٠ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٦٤، التهذيب : ٧/ ١٥ ، التقريب : ص ٣٧٢ .

(إياس بن عبد الله) ابن أبى ذباب ، له صحبة على الراجح ، تقدمت ترجمته برقم ١٩ .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله كلهم ثقات ، أخرج لهم الشيخان ، ماعدا (بشر بن موسى) شيخ المصنف ، وهو ثقة ، والله أعلم .

غريبه :

قوله : (ذَئِر النساء على أزواجهن) أى نَشزْنَ عليهم واجْتَرَأْنَ . (النهاية : ٢/ ١٥١) .

قوله ﷺ : (لا تجد أولئك خياركم) أى أولئك الذين يبالغون فى الضرب ويكثرون منه.==

. . . .

== ليسوا من خياركم .

فوائده :

فى الحديث : أن رسول الله ﷺ كان قد نهى الرجال عن ضرب النساء مطلقًا ، ثم شكاهن الرجال إلى رسول الله ﷺ ، ومنهم : عمر بن الخطاب ، فقد جاء إليه ، وشكاهن بأنهن نشزن واجترأن على أزواجهن ، منذ أن نهاهم عن ضربهن ، فأباح لهم ضربهن ضربًا غيرَ مبرّح . فطاف بآل محمد نساء كثير ضربهن أزواجُهن ، كلهن تشتكى زوجها . فبيَّن رسول الله ﷺ ، أن الذين يبالغون فى ضرب النساء ، ويكثرون منه ، ليسوا من خيارهم .

* * *

﴿ ٢٠ ﴾

أبو أُمَامة

إِيَاس (*) بن ثَعْلَبة الأنصارى الأَوَسِى (١)

(*) إياس بن ثعلبة ، أبو أمامة البَلَوى ، الأنصارى الأوسى الحارثى : وهو ابن أخت أبى بُرْدَة ابن نِيار . واختلف فى اسمه : فقيل : عبد الله بن ثعلبة . وقيل : ثعلبة بن عبد الله . وقيل: ثعلبة بن سهيل . ولا يصح غير إياس ، وهو مشهور بكنيته .

له صحبة ورواية .

وقد ردّه رسول الله ﷺ من بدر من أجل أمه ، وكانت مريضة ، عند سيره ﷺ إلى بدر ، فلما رجع رسول الله ﷺ وجدها ماتت ، فصلى عليها . فمنعه مرضها من شهود بدر .

روى أبو أمامة عن النبى ﷺ ، وعن عبد الله بن أنيس الجهنى ، وروى عنه ابنه عبد الله ، وعبد الله بن أنيس الجهنى ، وعبد الله بن كعب بن مالك ، وغيرهم .

أخرج له مسلم ، والأربعة . رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤/ ٣٥٥ ، طبقات خليفة : ص ١٠٥ ، التاريخ الكبير : ٩/ ٣، الثقات لابن حبان : ٣/ ٤٧ (ثعلبة بن سهيل) ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٣٢٢ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٤٤٣ ، الاستيعاب : ١/ ١٢٨ ، أسد الغابة : ١/ ١٨١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٩ ، الكاشف : ١/ ٩١ ، ٣/ ٢٧١ ، الإصابة : ١/ ٩١ ، ٧/ ٩ ، التهذيب : ١٢/ ١٣ ، التقريب : ص ٦١٩) .

(١) ذكره خليفة بن خياط فى « طبقاته » فيمن لم يحفظ له نسب إلى أقصى آبائه من «الأنصار ». وقد اتفق المترجمون له على أنه « أنصارى » ، واختلفوا فى أنه أوسى ، أو حارثى ، أو بلوى :

فقال المصنف ابن قانع : الأوسى ، وذكر فى أثناء حديث روى له أنه « حليف الأنصار » .

وقال ابن عبد البر ، وابن الأثير : الحارثى ، من بنى حارثة .

وقال ابن سعد : البلوى ، ابن عم (أبى بردة بن نيار) ، وقال فى ترجمة (أبى بردة) : إنه « من حلفاء بنى حارثة » ، وهو من بنى بليّ بن عمرو بن الحافى بن قضاعة .

ولا فرق بين هذه الأقوال ، فإنه « البلوى » الأصل ، وحليف بنى حارثة بن الحارث ، وهم من أوس ، وأوس من الأنصار .

٣٧ - حدثنا محمد بن عَبْدُوس بن كامل ، نا هاشم بن الحارث ، نا عبيد الله بن عمرو ، عن زيد بن أبى أُنَيْسَة ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن معبد بن كعب ، عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبى أمامة ، عن رسول الله ﷺ ، قال : « من حَلَف بيمينٍ يَقْتَطِعُ بها مالَ امرئٍ مسلمٍ بغير حقه ، حَرَّم الله عليه الجنة » ، قيل : يا رسول الله ، ولو شيء يسيرٌ ؟ قال : « ولو قَضِيبٌ من أَرَاكٍ » .

---

٣٧ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن أبى أمامة ، به :

الطريق الأول : عبد الله بن كعب ، عن أبى أمامة : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : معبد بن كعب ، عن عبد الله بن كعب ، به : وللحديث عنه ثلاث روايات :

الرواية الأولى : العلاء بن عبد الرحمن ، عن معبد ، به :

أخرجها مسلم فى الإيمان ، ٦١ - باب وعيد من اقتطع حق مسلم . . . (١/ ١٢٢ رقم ١٣٧) .

والنسائى فى آداب القضاء فى قليل المال وكثيره : ٨/ ٢٤٦ .

وفى « الكبرى » فى القضاء ، ٣٤ - القضاء فى قليل المال وكثيره : ٣/ ٤٨١ رقم ٥٩٨٠

ومالك فى « الموطأ » فى الأقضية ، ٨ - باب ما جاء فى الحنث على منبر النبى ﷺ : ٢/ ٧٢٧ رقم ١١

وأحمد فى « مسنده » : ٥/ ٢٦٠

والدارمى فى « سننه » فى البيوع، ٢٦ - باب فيمن اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه ٢/ ٢٦٦ .

والطحاوى فى « سنن الشافعى » : رقم ٥٤٥ .

وابن منده فى « الإيمان » : رقم ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ .

وابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٧/ ٢٧٢ رقم ٥٠٦٤ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ٢٤٩ رقم ٧٩٧ ، ٧٩٨ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ١١١ و٣٢٣ رقم ٦٨٥ ، ٩٤٣.

والبغوى فى « شرح السنة » : ١٠/ ١١٢ رقم ٢٥٠٧ .

والبيهقى فى « سننه » : ١٠/ ١٧٩ .

الرواية الثانية : عقيل بن خالد ، عن معبد بن كعب به : ==

. . . .

== أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/ ٢٥٠ رقم ٨٠٠ .

الرواية الثالثة : محمد بن إسحاق ، عن معبد بن كعب به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٥/ ٢٦٠ .

والطحاوي في « سنن الشافعي » : رقم ٤٤٣ .

ثانيًا : محمد بن كعب ، عن عبد الله بن كعب ، به :

أخرجه مسلم في الموضع السابق : ١/ ١٢٢ رقم ١٣٧ .

وابن ماجه في الأحكام ، ٨ - باب من حلف على يمين فاجرة ليقطع بها مالا : ٢/ ٧٧٩ رقم ٢٣٢٤ .

والنسائي في « الكبرى » في الموضع السابق : ٣/ ٤٨١ رقم ٥٩٨١ .

وابن أبي شيبة في « مصنفه » :

والدارمي في « سننه » في الموضع السابق .

والطبراني في « الكبير » : ١/ ٢٤٩ رقم ٧٩٩ .

والطحاوي في « مشكل الآثار » : ١/ ١٨٦.

وابن حبان في « صحيحه » كما في « الإحسان » : ٧/ ٢٧٢ رقم ٥٠٦٤ .

وابن منده في « الإنسان » : رقم ٥٧٩ .

وأبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب » : رقم ٢٥٠٩ .

ثالثًا : طارق بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن كعب ، به :

أخرجه الطحاوي في « مشكل الآثار » : ١/ ١٨٥.

والبغوي ، والباوردي ، وابن السكن ، وابن شاهين ، وابن منده في « كتبهم في الصحابة » كما في « الإصابة » : ٣/ ٣٨٢ - ٣٨٣ .

الطريق الثاني : عبد الله بن أنيس ، عن أبي أمامة ، به :

أخرجه النسائي في « الكبرى » : ٣/ ٤٩٢ رقم ٦٠١٩ .

الطريق الثالث : عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبي أمامة ، به :

أخرجه الطبراني في « الكبير » : ١/ ٢٧٥ رقم ٨٠١ .

والحاكم في « المستدرك » : ٤/ ٢٩٤ .

رجاله :

(محمد بن عَبْدُوس) - بفتح أوله ، وسكون الموحدة ، وضم الدال المهملة - ==

== (ابن كامل) السُلَمى - بضم الميم ، وفتح اللام ، ثم ميم ، نسبة إلى سليم بن منصور ، وهى قبيلة مشهورة من مضر - أبو أحمد البغدادى ، السراج ، صديق عبد الله بن الإمام أحمد ، وقيل: اسم أبيه عبد الجبار ، ولقبه عبدوس : قال أبو الحسن بن المنادى : كان ابن عبدوس من المعدودين فى الحفظ وحسن المعرفة بالحديث ، أكثر الناس عنه لشقته وضبطه ، وكان كالأخ لعبد الله بن أحمد بن حنبل » . ووصفه الذهبى بقوله : هو الحافظ الثبت المأمون ، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين .

تاريخ بغداد : ٢/ ٣٨٠ ، العبر : ٢/ ٩٦ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/ ٥٣١ ، تذكرة الحفاظ: ٢/ ٦٨٣ ، اللباب : ١/ ٢٧٦ .

(هاشم بن الحارث) أبو محمد ، نزيل بغداد ، المروالرّوذى - بفتح الميم ، وسكون الراء ، وفتح الواو ، وبعدها الألف واللام والراء المضمومة الثانية ، والواو الساكنة ، وفى آخرها ذال معجمة ، نسبة إلى مروالروذ ، وهى من أشهر مدن خراسان - : قال الخطيب : كان ثقة . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين .

تاريخ بغداد : ١٤/ ٦٦ ، اللباب : ٣/ ١٩٨ .

(عبيد الله بن عمرو) ابن أبى الوليد الأسدى مولاهم ، أبو وهب الجَزَرى الرَّقِّى - نسبة إلى الرقة ، وهى مدينة على طرف الفرات ، من بلاد الجزيرة ، وهى بلاد بين دجلة والفرات -: قال ابن سعد : كان ثقةً صدوقًا ، كثير الحديث ، ربما أخطأ . ووثّقه ابن معين ، والعجلى وابن نمير ، والنسائى . وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ثقة صدوق ، لا أعرف له حديثًا منكرًا . وقال الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » : كانَ ثقةً حجةً صاحب حديث . وقال ابن حجر : ثقة فقيه ، ربما وهم ، من الثامنة ، مات سنة ثمانين ومائة / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٨٤ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٨٤ ، الثقات للعجلى : ص ٣١٩، الجرح والتعديل : ٥/ ٣٢٨ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ١٤٩ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣١ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٤١ ، الكاشف : ٢/ ٢٠٣ ، التهذيب : ٧/ ٤٢ ، التقريب: ص ٣٧٣ ، اللباب : ١/ ٢٧٦ ، ٢/ ٣٤ .

(زيد بن أبى أُنَيْسَة) - مصغرًا ، واسم أبيه زيد - أبو أسامة الجزرى ، الكوفى الأصل ، نزيل الرها - بضم المهملة ، وهى مدينة من بلاد الجزيرة - : وثّقه ابن معين ، والعجلى ، وأبو داود ، ويعقوب بن سفيان . ووثّقه أيضًا الذهلى ، والبرقى . وذكره ابن حبان فى «الثقات » . وحكى العقيلى عن أحمد أنه قال : إن حديثه لَحَسَنٌ مقارب ، وإن فيها لَبعض النكارة ، وهو على ذلك حسن الحديث . وقال المروزى : سألت أحمد عنه ، فحرّك ==

....

== يده . وقال : صالح وليس هو بذاك . وقال الذهبى فى « الكاشف » : حافظ إمام ثقة. وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : متفق على الاحتجاج به وتوثيقه . وقال فى «التقريب»: ثقة ، له أفراد ، من السادسة ، مات سنة تسع عشرة ومائة ، وقيل : سنة أربع عشرة / ع .

التاريخ لابن معين : ٢/ ١٨٢ ، الثقات للعجلى : ص ١٧٠ ، الضعفاء للعقيلى : ٢/ ٧٤، الثقات لابن حبان : ٦/ ٣١٥ ، الميزان : ٢/ ٩٨ ، الكاشف : ١/ ٣٢٦ ، هدى السارى : ص ٤٠٤ ، التهذيب : ٣/ ٣٩٧ ، التقريب : ص ٢٢٢ ، اللباب ٢/ ٤٥ .

(العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب الحرقى مولاهم - بضم الحاء المهملة ، وفتح الراء المهملة ، وفى آخرها قاف ، نسبة إلى الحرقة من جهينة - أبو شبل - بكسر المعجمة ، وسكون الموحدة ، المدنى : قال أحمد : ثقة ، لم أسمع أحدًا ذكره بسوء . وقال الترمذى : ثقة عند أهل الحديث . وقال ابن معين : ليس حديثه بحجة . وقال أيضًا : ليس بذاك ، لم يزل الناس يتوقّون حديثه . وقال أبو زرعة : ليس هو بالقوى ما يكون . وقال أبو حاتم : صالح ، روى عنه الثقات ، وأنا أنكر من حديثه أشياء . وقال النسائى : ليس به بأس . وقال ابن عدى : ليس بالقوى . وقال أيضًا : وللعلاء بن عبد الرحمن نسخ عن أبيه عن أبى هريرة يرويها عن العلاء الثقات ، وما أرى بحديثه بأسًا . وقال الذهبى فى« الميزان » : صدوق مشهور . وقال ابن حجر فى « التهذيب » : أخرج له مسلم من حديث المشاهير ، دون الشواذ . وقال فى « التقريب » : صدوق ، ربما وهم من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / ر م ٤ .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٤١٥ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣٥٧ ، الكامل : ٥/ ١٨٦٠ ، الميزان: ٣/ ١٠٢ ، التهذيب : ٨/ ١٨٦ ، التقريب : ص ٤٣٥ ، اللباب : ١/ ٣٥٨ .

قلت : والظاهر أن الأولى أن يقال فيه : ثقة . كما قال الإمام أحمد ، والترمذى ، وأخرج له مسلم فى « صحيحه » .

(مَعْبَد بن كعب) بن مالك الأنصارى السلمى - بفتح السين واللام ، وفى آخرها ميم ، نسبة إلى سلمة - بكسر اللام - ، بطن من الأنصار ، المدنى قال العجلى : مدنى تابعى ثقة. وذكره ابن حبان فى « الثقات » . له فى « صحيح البخارى » حديث واحد . وقال ابن حجر : مقبول ، من الثالثة / خ م خد س ق .

قلت : هو ثقة كما قال العجلى ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقد أخرج له الشيخان فى « صحيحيهما » . ==

. . . . -

== الثقات للعجلى : ص ٤٣٣ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٤٣٢ ، التهذيب : ١٠/ ٢٢٤ ، التقريب : ص ٥٣٩ ، اللباب : ٢/ ١٢٩ .

(عبد الله بن كعب) بن مالك الأنصارى السلمى المدنى : قال العجلى مدنى تابعى ثقة . وقال أبو زرعة الرازى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، يقال : له رؤية ، مات سنة سبع ، أو ثمان ، وتسعين / خ م د س ق .

الثقات للعجلى : ص ٢٧٣ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٤٢ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٦ ، التهذيب : ٥/ ٣٦٩ ، التقريب : ص ٣١٩ .

(أبو أمامة) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم ٢٠ .

درجته :

إسناده صحيح ، فيه (العلاء بن عبد الرحمن) وهو ثقة على الراجح . وقال الحافظ ابن حجر : أخرج له مسلم من حديث المشاهير ، دون الشواذ .

قلت : وهذا مما أخرج له مسلم من حديث المشاهير .

وقد تابعه عليه (عقيل بن خالد) - وهو ثقة ثبت - عن معبد ، به عند الطبرانى فى « الكبير » (رقم ٨٠٠) .

وفيه (معبد بن كعب) وهو « مقبول » عند الحافظ ابن حجر ، والظاهر أنه ثقة كما تقدم. وقد أخرج له مسلم هذا الحديث .

وتابعه أخوه (محمد بن كعب) - وهو ثقة - عن عبد الله بن كعب ، به عند مسلم فى «صحيحه» (١/ ١٢٢ رقم ١٣٧) .

غريبه :

قوله : (من حَلَفَ بيمين) : أى من أقسم بالله بيمين كاذب . قال ابن الأثير : « الحلف هو اليمين . حلف يحلف حلفا » ، وأصلها العقد بالعزم والنية ، فخالف بين اللفظين تأكيدًا لعقده » (النهاية : ١/ ٤٢٠) .

قوله : (يقتطع بها مال امرئ مسلم) أى يأخذه لنفسه متملكًا . (النهاية : ٤/ ٨٠) .

قوله : (قَضيب) أى غصن مقطوع ، بوزن فعيل بمعنى مفعول .

قوله : (أَرَاك) أى شجر يستاك بقضبانه .

فوائده :

فى الحديث أن الإقدام على اليمين الكاذبة فى الشهادة من أشنع أنواع الفجور .

وفيه وجوب رعاية حقوق الآخرين ، خاصة حقوق الإسلام .

وفيه عدم الاستخفاف بحقوق الآخرين ، ولو كان ذلك شيئًا يسيرًا لا قيمة له .

وفيه وعيد بالنار لمن سلب حق مسلم بيمين فاجرة .

٣٨ - حدثنا أبو خُبَيْب البِرْتى ، نا محمـد بن يحيى الأزدى ، نا محمد بن عمر ، نا عبد الله بن المُنيب بن عبد الله بن أبى أُمَامة - وكان اسمه إياس بن ثعلبة - حليف الأنصار ، عن جده عبد الله بن أبى أمامة ، عن أبيه ، قـال : أَمَرَنا رسولُ الله ﷺ أن نتوضأً من الغَمَر .

---

٣٨ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن محمد بن عمر ، به :

الطريق الأول : محمد بن يحيى الأزدى ، عن محمد بن عمر ، به :

أخرجه الطبرانى فى« الكبير » : ٢٤٧/١ رقم ٧٩٣ بنحوه .

الطريق الثانى : ابن سعد ، عن محمد بن عمر ، به :

أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٣٥٥/٤ .

ولفظه : « أن أبا أمامة بن ثعلبة . . . رئى يغسـل يديه من غمر بطين ، فقيل له فى ذلك ، فقال : أمرنا رسول الله ﷺ أن نتوضأ من الغمر ، ولا يؤذى به بعضنا بعضا .

رجاله :

(أبو خُبَيْب) - بضم المعجمة ، مصغـرًا - هو العباس بن أحمد بن محمد بن عيسى (البِرْتى) بكسر الموحدة ، وسكون المهملة وفى آخرها مثناة من فوق ، نسبة إلى برت ، وهى مدينة بنواحى بغـداد - : قال أبو بكر بن المقرئ الأصبهانى : حـدثنا العباس بن أحـمد بن محمد القاضى أبو خبيب البـرتى الشيخ الأجلّ الصالح الأمين . وقال الحافظ الذهبى : أثنى عليه بعض الحفاظ ، مات سنة ثمان وثلاثمائة .

تاريخ بغداد : ١٥٢/١٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٥٧/١٤ ، اللباب : ١٣٣/١ .

(محمد بن يحيى) بن عبد الكريم بن نافع (الأَزْدى) أبو عبد الله بن أبى حاتم البصرى ، نزيل بغداد : قال الدارقطنى ، ومسلمة : ثقة . وذكـره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة من كبار الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين / قد ت ق .

الثقات لابن حبان : ١٢١/٩ ، تاريخ بغـداد : ٤١٤/٣ ، التهذيب : ٥١٧/٩ ، التقريب : ص ٥١٣ .

(محمد بن عمر) ابن الواقـدى الأسلمى مولاهم - بفتح الألف ، وسكون السين المهملة ، وفتح اللام ، وآخرها ميم ، نسبة إلى أسلم بن أقصى بن حارثة بن عمرو ، قبيلة معروفة ، الواقدى - نسبة إلى واقد جده ، أبو عبـد الله المدنى القاضى ، نزيل بغداد : أثنى عليه غير واحد من حيث حـفظه وسعة علمـه . ووثّقه جمـاعة ، منهم : يزيد بن هارون ، ==

-...

== وأبو عبيد ، ومصعب الزبيرى ، وإبراهيم الحربى ، ومحمد بن إسحاق الصغانى . ورجّح توثيقه ابن سيد الناس ، والحافظ مغلطائى . وضعّفه ابن معين ، وابن عدى ، والدارقطنى . وتركه أحمد ، وابن المبارك ، وابن نمير ، وإسماعيل بن زكريا . وقال البخارى ، وأبو زرعة الرازى، وأبو بشر الدولابى ، والنسائى ، والعقيلى : متروك الحديث . وكذّبه الشافعى ، وأحمد ، وابن المدينى ، وأبو داود ، والنسائى . وعدّه إسحاق بن راهويه ، والشافعى ، وابن المدينى ، وأبو داود ، وأبو حاتم ، والنسائى ممن يضع الحديث . وقال النووى فى «المجموع » : الواقدى ضعيف باتفاقهم . وقال الذهبى فى « الميزان » : استقر الإجماع على وهن الواقدى . وقال فى « المغنى » : مجمع على تركه . وذكره ابن حجر فى « فتح البارى» أن من وهّاه واتّهمه أكثر عدداً ، وأشدّ إتقانًا ، وأقوى معرفة به من الموثّقين له . وقال فى « التقريب » : متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومائتين / ق.

التاريخ لابن معين : ٣/ ١٦٠ ، التاريخ الكبير : ١٧٨/١ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٠ ، الضعفاء للعقيلى : ١٠٧/٤ ، الكامل لابن عدى : ٦/ ٢٢٤٥ ، الضعفاء للدارقطنى : ص ٣٤٧ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٣ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٥٤ ، تذكرة الحفاظ : ٣٤٨/١ ، الميزان : ٣/ ٦٦٢ ، المغنى : ٢/ ٢٤٧ ، الكاشف : ٣/ ٧٣ ، التهذيب : ٩/ ٣٦٣ ، التقريب: ص ٤٩٨ ، اللباب : ١/ ٥٨ ، ٣/ ٣٥٠ ، قواعد فى علوم الحديث : ص ٣٤٧.

(عبد الله بن المُنِيب) - بضم الميم ، وكسر النون ، وآخرها موحدة - (ابن عبد الله بن أبى أمامة) الأنصارى ، المدنى : قال النسائى : ليس به بأس . وقال عبد الله بن الحسين الهسنجانى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : صدوق وقال ابن حجر : لا بأس به ، من السابعة / د س .

التاريخ الكبير : ٢٠٨/٥ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٥٢ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٥٥ ، الكاشف : ٢/ ١٣٤ ، التهذيب : ٦/ ٤٣ ، التقريب : ص ٣٢٥ .

(عبد الله بن أبى أمامة) ابن ثعلبة الأنصارى الحارثى ، يقال : كنيته أبو رملة ، المدنى : ذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : وثق . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / د ق .

التاريخ الكبير (الكنى) : ٨/ ٣ ، الجرح والتعديل : ٤٦٢/٢ ، ٦/ ٢٠ ، الثقات لابن حبان : ١٨/٧ ، الكاشف : ٧٢/٢ ، التهذيب : ١٤٩/٥ ، التقريب : ص ٢٩٦ .

قوله : (عن أبيه) يعنى به أبا أمامة إياس بن ثعلبة ، له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم -٢٠- . ==

....-

== درجته :

إسناده ضعيف جدًّا ، فـيه (محمد بن عمر الواقدى) وهو « متـروك ، مع سعة علمه » ، وبه أعله الحـافظ الهيـثمـى فى « المجمع » : ١/ ٢٥٠ ، فـقال : « فـيه (الواقـدى) وهو ضعيف» . ا هـ

غريبه :

قوله : (الغَـمَر) - بالتحـريك - : « الدسم والزهومة من اللحم ، كالوضـر من السمن » (النهاية : ٣/ ٣٨٥) .

فوائده :

فى الحديث الأمر بـالوضوء من الدَّسَم من اللحم وخلافه ، ولكنه حـديث لا يحتجّ بمثله . ويحتمل أن يكون المقصود من الوضوء غسل اليدين فقط .

والمشهور فى هذا الباب : عـدم وجوب الوضوء من الغَمَر ، وإنما يكتفى بغَـسْل اليدين فقط لإزالة أثر الطعام ، كـما ورد ذلك فى حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفـوعًا : « من نام وفى يده غَمَرٌ ، ولم يغسله فأصابه شىء ، فلا يلومَنَّ إلاّ نفسَه » :

أخرجـه أبو داود فى الأطعـمة ، باب فى غـسل اليد من الطعـام : ٤/١٨٨ رقم ٣٨٥٢ - واللفظ له .

والترمذى فى الأطعمة ، ٤٨ - باب ما جاء فى كراهية البيتوتة وفى يده ريح غمر : ٤/ ٢٨٩ رقم ١٨٥٩ ، ١٨٦٠ . وقال : « هذا حديث حسن غريـب ، لا نعرفه من حديث الأعمش إلاّ من هذا الوجه » . ا هـ .

وابن ماجه فى الأطعمة ، ٢٢ - باب من بات وفى يده ريح غمر : ٢/ ١٠٩٦ رقم ٣٢٩٧ .

* * *

﴿ ٢١ ﴾

أَوْس (*) بن أَوْس

ابن ربيعة بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعيد بن عوف بن قِسِيّ [(١)] ، وهو ثقيف ، ابن منبّه بن بكر بن هَوَازن .

---

(١) هكذا فى الأصل ، وفى مصادر ترجمته ، وقد وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (قيس) وهو تصحيف .

(*) أوس بن أوس الثَّقَفى - بفتح المثلثة ، والقاف ، وفى آخرها فاء ، نسبة إلى ثَقيف - :

له صحبة ورواية ، سكن دمشق ، ومات بها .

روى عنه عبادة بن نسى ، وأبو الأشعث الصنعانى ، وعبد الملك بن المغيرة ، وغيرهم .

ونقل عباس الدورى عن ابن معين : أن (أوس بن أوس) و(أوس بن أبى أوس) واحد . وتابعه جماعة على ذلك ، منهم أبو داود السجستانى .

وقال ابن عبد البر : أخطأ فيه ابن معين ؛ لأن أوس بن أبى أوس هو أوس بن حذيفة . ووافقه الحافظ ابن حجر ، فقال : والتحقيق أنهما اثنان . قلت : وهذا هو الصواب ، والله أعلم .

أخرج له الأربعة .

(طبقات ابن سعد : ٥ / ٥١١ ، طبقات خليفة : ص ٢٨٥ ، التاريخ لابن معين : ٢ / ٤٥ ، الجرح والتعديل : ٢/٣٠٣ ، معجم الصحابة للبغوى : ق ٥/أ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/٣٥١ ، الاستيعاب : ١/١١٩ ، تهذيب تاريخ ابن عساكر : ٣/١٥٤ ، أسد الغابة : ١/١٦٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/٣٤ ، الكاشف : ١/٨٩، الإصابة : ١/٨١ ، التهذيب : ١/٣٨١ ، التقريب ص ١١٥) .

* * *

٣٩ - حدثنا إبراهيم بن الهَيْثَم البَلَدى ، نا آدم بن أبى إيـاس ، نا قيس ، عن عمير ابن عبد الله ، عن عبد الملك بن المغيرة ، عن أوس بن أوس قال : أقمتُ عند رسول الله ﷺ نصف شهر ، فرأيته يصلى ، وعليه نَعْلان مُتَقَابِلتان (١) .

---

(١) قوله : (وعليه نعلان متقابلتان) هكذا وقع فى كل من النسختين ، فأثبته .
قوله : (متـقابلتان) لم أجد من ذكره هـكذا بالتاء بعد الميم من باب تقابل يتـقابل تقابلا ، وإنما ذكره غير واحد هكذا (مقابلتان) من باب قابل يقابل مقابلة بمعنى جعل للنعل قِبَالاً أى زمامًا بين الأصبعين (انظر لزامًا : شرح غريب الحديث بعد الصفحة التالية) .

٣٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن قيس بن الربيع ، به :
الطريق الأول : آدم بن أبى إياس ، عن قيس بن الربيع ، به : كما هو هنا .
الطريق الثانى : فضيل بن دكين ، عن قيس بن الربيع ، به :
أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٥/ ٥١٢ .
الطريق الثالث : إسماعيل بن عمرو البجلى ، عن قيس بن الربيع ، به :
أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٨٨ رقم ٥٩٦ .
الطريق الرابع : يحيى بن عبد الحميد الحمّانى ، عن قيس بن الربيع ، به :
أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٨٩ رقم ٥٩٧ .

رجاله :

(إبراهيم بن الهيثم البلدى) ثقة ، تقدم فى الحديث (٣) .
(آدم بن أبى إياس) - واسم أبى إياس ناهية ، وقيل : عبد الرحـمن - التميمى مولاهـم ، أبو الحسن الخراسـانى أصلاً ، البـغدادى منشـأ ، والعسـقلانى منزلاً ووفـاةً ، من شـيوخ البخارى: قـال ابن معين : ثقة ربما حـدث عن قوم ضعفاء . وقـال العجلى ، وأبو داود : ثقة. وقال أبو حاتم : ثقة مأمون متعبّد ، من خيار عباد الله . وقال النسائى : لا بأس به . وقال ابن حجر : ثقة عابد ، من التاسعـة ، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين / خ خد ت س ق.
طبقـات ابن سعـد : ٧/ ٤٩٠ ، التاريخ الكبيـر : ٢/ ٣٩ ، الثقات لـلعجلى : ص ٥٨ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٢٦٨ ، الثقات لابـن حبان : ٨/ ١٣٤ ، تاريخ بغداد : ٧/ ٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٣٥ ،الكاشف : ١/ ٥٤ ، التهذيب :١/ ١٩٦ ، التقريب : ص ٨٦.
(قيس) هو ابن الربيع : صدوق تغيّر لمّا كبر ، تقدم فى الحديث (١) . ==

. . . .

== (عمير بن عبد الله) بن بشير الخثعمى - بفتح المعجمة ، والمهملة وبينهما مثلثة ساكنة ، وفى آخرها ميم ، نسبة إلى خثعم بن أنمار من كهلان - الكوفى الكاتب : قال محمد بن عبد الله ابن نمير : شيخ ثقة قديم ، من أصحاب الحجاج بن أرطاة . وذكره ابن حبان فى « الثقات»، وقال : يعتبر حديثه ، من غير رواية عبد الجبار بن العباس الشِّبامى ، وشبام قبيلة من اليمن. وقال الذهبى فى « الميزان » : صدوق . وقال ابن حجر : ثقة ، من السادسة / مد.

التاريخ الكبير : ٦/ ٥٤٢ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٣٧٧ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٧٢ ، الميزان : ٢/ ٣٩٨ ، التهذيب : ٨/ ١٤٨ ، التقريب : ص ٤٣١ .

(عبد الملك بن المغيرة) الثقفى الطائفى : ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكشاف » : وثق . وقال ابن حجر : مقبول ، من الرابعة / مد ت .

الجرح والتعديل : ٥/ ٣٦٥ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٩٩ ، الكاشف : ٢/ ٢١٥ ، التهذيب: ٦/ ٤٢٦ ، التقريب : ص ٣٦٥ .

(أوس بن أوس) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (قيس) وهو « صدوق » لكنه تغير لما كبر ، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه ، ولم يتبيّن لى أن (آدم بن أبى إياس) سمع منه فى تغيره ، أو قبله .

وفيه (عبد الملك بن المغيرة) وهو « مقبول » عند المتابعة .

وقد عزاه الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٢/ ٥٥) للطبرانى ، وقال : « رجاله ثقات » .

والحديث له شاهد عن سعيد بن يزيد ، قال : سألت أنس بن مالك : أكان النبى ﷺ يصلى فى نعليه ؟ قال : نعم .

أخرجه البخارى فى الصلاة ، ٢٤ - باب الصلاة فى النعال : ١/ ٤٩ رقم ٣٨٦ .

ومسلم فى المساجد ومواضع الصلاة ، ١٤ - باب جواز الصلاة فى النعلين : ١/ ٣٩١ رقم ٥٥٥ .

والحديث بهذا الشاهد يرتقى إلى درجة « الحسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (وعليه نعلان متقابلتان) قال الجوهرى فى « الصحاح » (٥/ ١٧٩٥) : « قِبَال النعل - بكسر القاف - : الزمام الذى يكون بين الأصبع الوسطى والتى تليها . يقال : قابلت ==

. . . .

== النعل ، وأقبلتها ، إذا جعلت لها قبالين » .

وقال ابن الأثير فى « النهاية » (٤/٨) : « وقد أقبل النعل وقابلها وفى الحديث « قابلوا النعال » يعنى اعملوا لها قبالا .

فوائده :

الحديث يدل على صحة الصلاة فى النعال . وذلك فيما إذا كانت النعال طاهرةً وليِّنة بحيث يتمكن المصلى من إتمام السجود فيها ، بأن يسجد على جميع أصابع رجليه . فإن نعال رسول الله ﷺ كانت طاهرةً لينةً مكشوفة الأصابع ، كالنعال المعروفة فى الحرمين الشريفين إلى اليوم ، بخلاف المداسات الصلبة المستخدمة فى سائر البلاد .

قال ابن بطال : معنى هذا الحديث عند العلماء إذا لم يكن فى النعلين نجاسة فلا بأس بالصلاة فيهما .

وقال ابن دقيق العيد : « الصلاة فى النعال من الرخص ، لا من المستحبات ، لأن ذلك لا يدخل فى المعنى المطلوب من الصلاة ، وهو وإن كان من ملابس الزينة ، إلاّ أن ملامسته الأرض التى تكثر فيها النجاسات قد تقصر عن هذه الرتبة ، وإذا تعارضت مراعاة مصلحة التحسين ، ومراعاة إزالة النجاسة قدمت الثانية ؛ لأنها من باب دفع المفاسد ، والأخرى من باب جلب المصالح » . ا هـ .

قلت : الصلاة فى النعال مستحبة اتباعًا لفعل رسول الله ﷺ مع مراعاة الطهارة وإتمام السجود فيها ، كما أن فيها مخالفةً لليهود ، ففى حديث شداد بن أوس مرفوعًا : « خالفوا اليهود ، فإنهم لا يصلون فى نعالهم وخفافهم » أخرجه أبو داود فى الصلاة ، باب الصلاة فى النعل : ١/٤٢٧ رقم ٦٥٢ .

والحاكم فى « المستدرك » : ١/٢٦٠ ، وصحّحه ، ووافقه الذهبى .

(فتح البارى : ١/٤٩٤ ، وعمدة القارئ : ٤/١١٩) .

* * *

٤٠ - حدثنا محمد بن غالب بن حرب ، نا محمد بن مقاتل المَرْوَزى ، قال : حدثنى ابن المبارك ، عن الأوزاعى ، عن حسّان بن عطية ، قال : حدثنا أبو الأشعث الصنعانى ، قال : حدثنا أوس بن أوس الثقفى ، قال : قال رسول الله ﷺ: « **من غَسَّل ، واغتسل ، وبكَّر ، وابْتَكَرَ ، ومَشَى ، ودَنَا ، واستمع ، كان له بكل خطوة أجرُ سنةٍ** » .

---

٤٠ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن أوس الثقفى :

الطريق الأول : أبو الأشعث الصنعانى ، عن أوس بن أوس الثقفى : وقد جاء عنه من خمسة وجوه :

أولاً : حسان بن عطية ، عن أبى الأشعث ، به : وللحديث ثلاث روايات عن الأوزاعى ، عنه :

الرواية الأولى : ابن المبارك ، عن الأوزاعى ، به : وقد رواها عنه سبعة رجال :

أ : محمد بن مقاتل المروزى ، عن ابن المبارك ، به :

كما هى هنا .

ب : محمد بن حاتم ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها أبو داود فى الطهارة ، باب فى الغسل يوم الجمعة : ١/٢٤٦ رقم ٣٤٥ .

جـ : ابن أبى شيبة ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها ابن أبى شيبة فى « مصنفه » فى الجمعة ، باب فى غسل الجمعة : ٢/٩٣ ، وعنه ابن أبى عاصم : ٣/٢١٥ رقم ١٥٧٣ .

وابن ماجه فى إقامة الصلاة ، ٨٠ - باب ما جاء فى الغسل يوم الجمعة : ١/٣٤٦ رقم ١٠٨٧ .

د : حبان بن موسى ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها ابن حبان فى « صحيحه » كما فى « الإحسان » : ٤/١٩٦ رقم ٢٧٧٠ .

هـ : يحيى بن آدم ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها أحمد فى « مسنده » : ٤/٩ .

و : إبراهيم بن إسحاق ، عن ابن المبارك ، به : ==

. . . .

== أخرجها أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٩ .

ز : عبدان ، عن ابن المبارك ، به :

أخرجها الحاكم فى « المستدرك » : ١/ ٢٨٢ .

الرواية الثانية : محمد بن مصعب ، عن الأوزاعى ، به :

أخرجها أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣٥٢ رقم ٩٧٤ .

الرواية الثالثة : هقل بن زياد ، عن الأوزاعى ، به :

أخرجها أبو نعيم فى الموضع السابق .

ثانيًا : يحيى بن الحارث ، عن أبى الأشعث ، به :

أخرجه الترمذى فى الصلاة ، ٣٥٦ - باب ما جاء فى فضل الغسل يوم الجمعة : ١/ ٣٦٧ رقم ٤٩٦ .

والنسائى فى الجمعة ، ١٠ - باب فضل غسل يوم الجمعة : ٣/ ٩٥ - ٩٦ .

وابن سعد فى « طبقاته » : ٥/ ٥١١ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٠ ، وابن أبى عاصم فى الآحاد : ٣/ ٢١٦ رقم ١٥٧٥ .

والدارمى فى «سننه » فى الصلاة ، ١٩٥ - باب الاستماع عند الخطبة والإنصات: ١/ ٣٦٣.

وابن خزيمة فى « صحيحه » فى الجمعة ، ٢٨ - باب ذكر فضيلة الغسل يوم الجمعة: ٣/ ١٢٨ رقم ١٧٥٨ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٨٣ رقم ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

والحاكم فى « المستدرك » : ١/ ٢٨١ - ٢٨٢ .

ثالثًا : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن أبى الأشعث ، به :

أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٣/ ٧٩ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٠ ، ١٠٤ .

وابن خزيمة فى « صحيحه » فى الجمعة ، ٣٥ - باب فضل التبكير إلى الجمعة مغتسلاً . . : ٣/ ١٣٢ رقم ١٧٦٧ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٨٤ رقم ٥٨٤ ، ٥٨٦ .

والحاكم فى « المستدرك » : ١/ ٢٨١ . ==

. . . .

== رابعًا : راشد بن داود الصنعاني ، عن أبي الأشعث ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤/ ١٠ .

خامسًا : أبو قلابة ، عن أبي الأشعث ، به :

أخرجه عبد الرزاق في « مصنفه » في باب عظم يوم الجمعة : ٣/ ٢٦٠ رقم ٥٥٧٠ .

وأحمد في « مسنده » : ٤/ ٨ .

والطبراني في « الكبير » : ١ / ١٨٣ رقم ٥٨١ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣٥٣ رقم ٩٧٥ .

الطريق الثاني : عبادة بن نُسَيّ ، عن أوس بن أوس ، به :

وسيأتي إن شاء الله برقم (٤٠) .

رجاله :

(محمد بن غالب بن حرب) ثقة ، تقدم في الحديث (٢) .

(محمد بن مقاتل المروزي) أبو الحسن الكسائي ، الملقب بـ « رخ » ، نزيل بغداد ، ثم مكة المكرمة : قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : كان متقنًا . وقال الخليلي في « الإرشاد » : ثقة متفق عليه ، وقال الخطيب البغدادي : كان ثقة . وقال صاحب « تاريخ مرو » : كان كثير الحديث . وقال الذهبي في « الكاشف » : ثقة صاحب حديث . وقال ابن حجر في « التقريب » : ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ومائتين / خ .

التاريخ الكبير : ١/ ٢٤٢ ، الجرح والتعديل : ٨/ ١٠٥ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ٨١ ، الإرشاد للخليلي : ٣/ ٩٠٥ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٢٧٥ ، الكاشف : ٣/ ٨٧ ، التهذيب : ٩/ ٤٦٨ ، التقريب : ص ٥٠٨ بتحقيق الشيخ محمد عوامة ، و٢/ ٢٠٨ بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ط سنة ١٣٩٥ .

(ابن المبارك) هو عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي مولاهم - بفتح الحاء المهملة ، وسكون النون ، وفتح الظاء المعجمة ، وفي آخرها لا ، نسبة إلى حنظلة ، بطن من غطفان - أبو عبد الرحمن المروزي : قال أحمد : لم يكن في زمانه أطلب للعلم منه . وقال ابن معين : كان ثقة متثبتًا . وقال أبو أسامة : هو أمير المؤمنين في الحديث . وقال أبو ==

. . . .

== إسحاق الفزارى : هو إمام المسلمين . وقال الذهبى فى « سير أعلام النبلاء » : حديثه حجة بالإجماع. وقال ابن حجر : ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٥/ ٢١٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٧٩ ، حلية الأولياء : ٨/ ١٦٢ ، تاريخ بغداد : ١٠/ ١٥٢ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ٣٧٨ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٧٤ ، التهذيب : ٥/ ٣٨٢ ، التقريب : ص ٣٢٠ ، اللباب : ١/ ٣٩٦ .

(الأوزاعى) : ثقة جليل ، تقدم فى الحديث (٢١) .

(حسّان بن عطية) المحاربى مولاهم ، أبو بكر الدمشقى : وثّقه أحمد ، وابن معين ، والعجلى . وقال سعيد بن عبد العزيز : هو قدرى . فبلغ ذلك الأوزاعى فأنكره ، وقال : ما أغرّ سعيدًا بالله ! . . . . ما أدركت أحدًا أشد اجتهادًا ، ولا أعمل منه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » وقال الذهبى فى « الميزان » : من ثقات التابعين ومشاهيرهم ، وقد اتّهم بالقدر فيما قيل . وقال فى « الكاشف » : ثقة عابد نبيل لكنه قدرى . وقال ابن حجر : ثقة فقيه عابد ، من الرابعة ، مات بعد العشرين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٣/ ٣٣ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢٣٦ ، الثقات للعجلى : ص ١١٢ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٢٢٣ ، الميزان : ١/ ٤٧٩ ، الكاشف : ١/ ١٥٧ ، التهذيب : ٢/ ٢٥١ ، التقريب : ص ١٥٨ .

(أبو الأشعث) هو شَرَاحيل بن آدة - بالمد ، وتخفيف الدال آخره هاء (الصّنْعانى) نسبة إلى صنعاء دمشق - ويقال : آدة جد أبيه وهو شراحيل بن شرحبيل بن كليب بن آدة : قال العجلى : شامى تابعى ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى «الكاشف»: ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثانية ، شهد فتح دمشق / بخ م ٤ .

التاريخ الكبير : ٤/ ٢٥٥ ، الثقات للعجلى : ص ٤٨٩ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٣٧٣ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ٣٦٥ ، الكاشف : ٢/ ٦ ، التهذيب : ٤/ ٣١٩ ، التقريب : ص ٢٦٤ .

(أوس بن أوس الثقفى) صحابى ، تقدمت ترجمته برقم (٢١) .

درجته :

إسناده صحيح .

. . . .

= غريبه :

قوله : (غَسَّل واغتَسَلَ) « غَسَّل » : جامع امـرأته ، فأحوجها إلى الغسل ، وذلك يكون أغضّ لطرفه عند الخـروج إلى الجمعـة . و« اغتسل » هو بعـد الجماع . وقـيل : « غسّل » بمعنى اغتسل من الجـماع ، ثم اغتسل للجمعـة ، فكرّر اللفظ لأجل الغسلين . وقيل : أراد بقوله : «غسّل » إسباغ الطهور وإكماله ، ثم « اغتسل » بعد الوضوء للجمعة .

و(بَكَّرَ) أى راح إلى المسجد فى أول وقتها . و(ابْتَكَرَ) أى أدرك أول الخطبة .

و(دَنَا) أى قرب من الخطيب . و(اسْتَمَعَ) أى أنصت للخطبة ، ولم يلغ بالكلام .

ومن راعى ذلك كله فله بكل خطوة يخطوها أجر سنة . وقد وقع الحديث فى روايات أخرى عديدة بزيادة قوله فى آخره : « أجـر صيامها وقيامهـا » أو نحوه . وذكروا هذا الحديث فى أبواب الجمعـة . وجاء فى رواية أبى داود وغيره التصريح بذلك ، حـيث قال : « من غسّل يوم الجمعة واغتسل . . . » فذكره .

وقال الشـيخ على القارى : « قـال بعض الأئمة : لم نسـمع فى الشريعـة حديثًا صـحيـحًا مشتملاً على مثل هذا الثواب ، أى فيتأكد العمل لينال الأمل » .

(جامع الأصول : ٩/ ٤٣٠ ، حاشية السِّنْدى على النسائى : ٣/ ٩٥ ، مرقاة المفاتيح لعلى القارى : ٢/ ٢٢٤) .

* * *

٤١ - حدثنا أحمد بن على الخَزَّاز [١] ، نا شُجَاع بن أَشْرَس ، نا الليث بن سعد ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبى هلال ، عن عبد الله بن سعيد ، عن عُبَادة بن نُسَىّ ، عن أوس بن أوس ، عن النبى ﷺ ، بنحوه .

---

(١) هكذا جاء فى الأصل ، و« سؤالات الحاكم للدارقطنى » ص ٨٩ ، و« سير أعلام النبلاء » ١٣/٤١٨ ، و« المشتبه » ١/ ١٦٠ . وقد وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (الحزار) بمهملتين، بينهما زاى ، وفى « تاريخ بغداد » هكذا (الخراز) بمعجمتين ، بينهما راء مهملة وكلاهما تصحيف .

وهو أحمد بن على الخزّاز ، أبو جعفر البغدادى ، الإمام المقرئ . وأما أحمد بن على الدمشقى الخرّاز - بالراء ثم الزاى - أبو بكر المُرّى ، فهو غير هذا . والله أعلم . (انظر : سير أعلام النبلاء : ١٣/٤١٨) .

٤١ - **تخريجه :**

وردَ الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن أوس مرفوعًا :

الطريق الأول : أبو الأشعث الصنعانى ، عن أوس بن أوس : وتقدم برقم (٤٠) .

الطريق الثانى : عبادة بن نسى ، عن أوس بن أوس ، وقد جاء من وجهين :

أولاً : شجاع بن أشرس ، عن الليث بن سعد ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : قتيبة بن سعيد ، عن الليث بن سعد ، به :

أخرجه أبو داود فى الطهارة ، باب فى الغسل يوم الجمعة : ١/٢٤٧ رقم ٣٤٦ (ولم يذكر فيه « عبد الله بن سعيد » بين سعيد بن أبى هلال وعبادة بن نسى) .

رجاله :

(أحمد بن على الخَزَّاز) - بمعجمات - ، أبو جعفر البغدادى ، الإمام المقرئ : قال الدارقطنى : ثقة . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة . مات سنة ست وثمانين ومائتين .

سؤالات الحاكم : ص ٨٩ ، تاريخ بغداد : ٤/٣٠٣ ، سير أعلام النبلاء : ١٣/٤١٨ ، المشتبه : ١/ ١٦٠ ، اللباب : ١/٤٣٩ .

(شُجَاع بن أَشْرَس) بن محمد ، وقيل : ابن ميمون ، أبو العباس البغدادى . قال ابن معين: ليس به بأس ، ثقة . وقال أبو زرعة الرازى : ثقة .

الجرح والتعديل : ٤/٣٧٩ ، تاريخ بغداد : ٩/ ٢٥٠ .

(الليث بن سعد) ثقة ثبت فقيه إمام مشهور ، تقدم فى الحديث (٢٥) . ==

. . . .

== (خالد بن يزيد) الجمحي - بمضمومة ، وفتح ميم ، وإهمال حاء - أبو عبد الرحيم المصرى : وثّقه يعقوب بن سفيان ، والعجلى ، وأبو زرعة ، والنسائى . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال الذهبى فى « السير » : ثقة . وفى «الكاشف » : فقيه ثقة . وقال ابن حجر : ثقة فقيه ، من السادسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة / ع .

التاريخ الكبير : ٣/ ١٨٢ ، الثقات للعجلى : ص ١٤٢ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٥٨ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٢٦٥ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٤١٤ ، الكاشف : ١/ ٢١١ ، التهذيب : ٣/ ١٢٩ ، التقريب : ص ١٩١ .

(سعيد بن أبى هلال) الليثى مولاهم ، أبو العلاء المصرى ، قيل : مدنى الأصل ، وثّقه ابن سعد ، والعجلى ، وابن خزيمة ، والدارقطنى ، والبيهقى ، والخطيب ، وابن عبد البر. وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقال الساجى : صدوق ، وقال : كان أحمد يقول : ما أدرى أى شىء يخلط فى الأحاديث ؟ ! . وقال ابن حزم : ليس بالقوى . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : الإمام الحافظ الفقيه أحد الثقات . وقال فى « الميزان » : ثقة معروف . وقال ابن حجر : صدوق ، لم أر لابن حزم فى تضعيفه سلفًا ، إلاَّ أن الساجى (*) حكى عن أحمد أنه اختلط ، من السادسة ، مات بعد الثلاثين ومائة ، وقيل : قبلها ، وقيل : قبل الخمسين ومائة بسنة / ع .

التاريخ الكبير : ٣/ ٥١٩ ، الثقات للعجلى : ص ١٨٩ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٧١ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٣٧٤ ، سير أعلام النبلاء : ٦/ ٣٠٣ ، الميزان : ٢/ ١٦٢ ، الكاشف: ١/ ٢٩٧ ، التهذيب : ٤/ ٩٤ ، التقريب : ص ٢٤٢ .

(*) **قلت** : حكاية الساجى عن الإمام أحمد بأنه اختلط لم تصح ، وإن صحت نسبتها إليه فهى غير مقبولة ، ذلك لأن الحافظ ابن حجر قال فى « هدى السارى » ص ٤٠٦ : « شذّ الساجى ، فذكره فى الضعفاء » ، وقال فيه أيضًا : « ذكره الساجى بلا حجة ، ولم يصح عن أحمد تضعيفه » .

هذا ، ولم يذكره أيضا سِبْط بن العجمى فى « الاغتباط بمن رمى بالاختلاط » ، ولا ابن الكيّال فى « الكواكب النيرات » .

(عبد الله بن سعيد) والظاهر أنه تصحيف عن « عبد الله بن سعد » ، فإننى لم أجد أحدًا اسمه « عبد الله بن سعيد ، روى عن عبادة بن نسى ، وروى عنه سعيد بن أبى هلال ، إلاَّ عبد الله بن سعد بن فروة الدمشقى ، فإنه روى عن عبادة بن نسى ، وروى عنه سعيد ==

. . . .

== ابن أبى هلال . قال دحيم : لا أعرفه . وقال أبو حاتم : مجهول . وذكره ابن حبان فى «الثقات» ، وقال : يخطئ . وقال الساجى : ضعّفه أهل الشام . وقال ابن حجر : مقبول، من السادسة / د .

الجرح والتعديل : ٥/ ٦٤ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٣٩ ، الميزان : ٢/ ٤٢٨ ، المغنى: ١/ ٤٨٣ ، الكاشف : ٢/ ٨١ ، التهذيب : ٥/ ٢٣٥ ، التقريب : ص ٣٠٥ .

(عبادة بن نُسَىّ) - بضم النون ، وفتح المهملة الخفيفة - الكندى ، أبو عمرو الشامى ، قاضى طبرية : وثّقه ابن سعد ، وأحمد ، وابن معين ، والعجلى ، والنسائى ، وابن نمير. وقال أحمد فى رواية : ليس به بأس . وقال أبو حاتم ، وابن خراش : لا بأس به . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثمانى عشرة ، ومائة / ٤ .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٤٥٦ ، التاريخ الكبير : ٦/ ٩٥ ، الثقات للعجلى : ص ٢٤٧، الجرح والتعديل : ٦/ ٩٦ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ١٦٢ ، الكاشف : ٢/ ٥٧ ، التهذيب: ٥/ ١١٣ ، التقريب : ص ٢٩٢ .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (عبد الله بن سعد) - على الصواب فى اسم أبيه - ، وهو «مقبول» عند المتابعة ، وقد تابعه (أبو الأشعث الصنعانى) عن أوس بن أوس ، فى الحديث رقم (٤٠).

فالحديث « حسن لغيره » ، والله أعلم .

* * *

٤٢ - / حدثنا أحمد بن الحسن بن مكرم ، نا على بن الجعد ، نا شعبة ق / أ ، عن النعمان بن سالم ، قال : سمعت ابن عمرو بن أوس [1] ، يحدث عن جده أوس بن أوس : **أنه رأى النبى ﷺ توضأ ثلاثا ثلاثا ثلاثا ، فاسْتَوْكَفَ ثلاثًا ، يعنى غسل يديه ثلاثًا .**

---

(١) كذا فى كل من النسختين ، وهو وهم ، والصواب (أوس بن أبى أوس) لأنه هو جد (ابن عمرو بن أوس) ، كما صرّح به ابن عبد البر ، وابن حجر العسقلانى (راجع : الاستيعاب: ١ / ١١٩ ، الإصابة : ١ / ٩٤ ، التهذيب : ١ / ٣٨١) . وانظر لزامًا : ص ٣٠٨ .

٤٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من تسعة طرق ، عن شعبة به :

الطريق الأول : على بن الجعد ، عن شعبة ، به :

أخرجه على بن الجعد فى « مسنده » : ص ٢٥٦ رقم ١٧٠٠ وفيه (... سمعت عمرو بن أوس ، يحدث عن جده أوس بن أوس ، أنه ...)

والبغوى فى « معجم الصحابة » (ق ٥/أ) .

الطريق الثانى : أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، به :

أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٥١ رقم ١١١١ ، وفيه (عن ابن أوس، عن جده)

الطريق الثالث : سفيان بن حبيب ، عن شعبة ، به :

أخرجه النسائى فى الطهارة ، ٦٦ - باب كم تُغْسَلاَنِ ؟ : ١/ ٦٤ .

الطريق الرابع : وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٨ ، وفيه (عن ابن أبى أوس ، عن جده).

الطريق الخامس : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٩ ، وفيه (عن ابن أبى أوس ، عن جده أوس) .

الطريق السادس : يزيد بن هارون ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٩ ، وفيه (عن ابن أبى أوس ، عن جده أوس) .

الطريق السابع : على بن حفص ، عن شعبة ، به : ==

. . . .

== أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٠ ، وفيه (عن عمرو بن أوس ، عن جده أوس بن أبى أوس) .

الطريق الثامن : حسين بن محمد ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٠ ، وفيه (عن عمرو بن أوس ، عن جده أوس بن أبى أوس) .

الطريق التاسع : هاشم بن القاسم ، عن شعبة ، به :

أخرجه الدارمى فى « سننه » فى الغسل ، ٢٦ - باب فيمن يدخل يديه فى الإناء قبل أن يغسلهما : ١/ ١٧٦ .

والخطيب فى « الموضح » : ١/ ٣٢٧ .

رجاله :

(أحمد بن الحسن بن مكرم) بن حسان البَزَّار - بفتح الباء الموحدة والزاى المشددة ، وفى آخرها الراء ، وهذا اسم لمن يخرج الدهن من البزور ويبيعه - : قال الخطيب البغدادى : حدّث عن على بن الجعد ، روى عنه عبد الباقى بن قانع ، وأبو القاسم الطبرانى » ثم أورد له حديثًا ، ولم يذكر له جرحًا ، ولا تعديلاً .

تاريخ بغداد : ٤/ ٨٠ .

(على بن الجعد) ثقة ثبت ، رمى بالتشيع ، تقدم فى الحديث (١٦) .

(شعبة) هو ابن الحجاج ، ثقة حافظ متقن ، وكان عابدًا ، تقدم فى الحديث (٦) .

(النعمان بن سالم) الطائفى : قال وكيع عن شعبة : ثنا النعمان بن سالم ، وكان ثقة . ووثّقه أيضًا ابن معين ، والنسائى ، وأبو حاتم بقوله : ثقة صالح الحديث . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة/ م ٤ .

الجرح والتعديل : ٨/ ٤٤٥ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٥٣١ ، الكاشف : ٣/ ١٨١ ، التهذيب : ١٠/ ٤٥٣ ، التقريب : ص ٥٦٤ .

(ابن عمرو بن أوس) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبى أوس ، كما قال الحافظ ابن حجر فى « التهذيب » (١٢/ ٣٠٥) : « هو عبد الرحمن » . وقال فى « التقريب » (ص ٦٩٧) : « يقال : اسمه عبد الرحمن » . لم أجد فيه جرحًا ، ولا تعديلاً ، إلاّ أنه صحح حديثه الحافظ البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (١/ ١٩٩) . ==

. . . .

== قوله : (عن جـده أوس بن أوس) كذا قال هنا ، والصـحيح : أوس بن أبى أوس ، لأنه هو جد عـمرو بن أوس ، كما صـرّح به ابن عبد البـر ، وابن حجر العسـقلانى (راجع : الاستيعاب : ١/١١٩ ، الإصابة : ١/ ٩٤ ، التهذيب : ١/ ٣٨١) .

أوس بن أبى أوس : له صـحبـة ، وسـتأتى له ترجـمـة إن شاء الله برقم ٢٢ ، وكـان من المفروض ذكر هذا الحديث فى ترجمته .

درجته :

رجاله ثقات ، ماعدا اثنين ، فلم أجد فيهما جرحًا ، ولا تعديلاً :

أحدهمـا : (أحمد بن الحسن بـن مكرم) فقد ذكره الخطيـب ، وسكت عنه ، إلاّ أنه تابعه (أبو القاسم البغوى) عن على بن الجعد ، به بنحوه ، كـما فى « معجم الصحابة » للبغوى (ق ٥/ أ) .

والثانى : (ابن عمـرو بن أوس) ولم أجد فيه جرحًا ، ولا تعديلاً ، إلاّ أنـه صحّح حديثه الحافظ البوصيرى .

غريبه :

قوله : (استَوْكَفَ ثلاثًا) قال فى النهاية (٥/ ٢٢٠) : أى استقطر الماء وصَبَّه على يديه ثلاث مرات ، وبالغ حتى وَكَفَ منهما الماء » .

* * *

﴿ ٢٢ ﴾

ومن قال [1] : أوس (*) بن أبى أوس

---

(١) قـول المصنف : « ومن قـال : أوس بن أبى أوس يوهم أن (أوس بن أوس) و(أوس بن أبى أوس) واحد ، وأنـه ذكره بعضـهم (أوس بن أوس) ، وذكره آخـرون (أوس بن أبى أوس) فكنّوا أباه . وتبع المصنف فى ذلك يحيى بن معين القائل بأنهما واحد .
والصحـيح أنهما اثنان ، كـما قال ابن عـبد البر فى « الاسـتيعـاب » . ورجّحه ابن حـجر العسقلانى فى « الإصابة » .

(*) أوس بن أبى أوس الثقفى ، هو أوس بن حذيفة الثقفى .
له صحبة ورواية ، عداده فى أهل الطائف . قدم إلى النبى ﷺ فى وفد ثقيف .
روى عن النبى ﷺ ، وعن على بن أبى طالب .
وروى عنه ابنه عمرو بن أوس ، وابن ابنه عبد الرحمن بن عـمرو ، وابن ابنه عثمان بن عبد الله بن أوس ، والنعمان بن سالم ، وعطاء أبو يعلى بن عطاء ، وآخرون .
مات أوس بن حذيفة سنة تسع وخمسين .
أخرج له أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجه .
رضى الله عنه .
له ترجمة باسم (أوس بن أبى أوس) أو (أوس بن حذيفة) فى المصادر التالية :
(طبقـات ابن سعد : ٥/ ٥١٠ ، طبـقات خليـفة : ص ٢٨٥ ، التاريخ الكبـير : ٢/ ١٥، الجرح والتعديل : ٢/ ٣٠٣ ، معجم الصـحابة للبغوى : ق ٥/ أ ، ق ٥/ب ، الثقات لابن حبـان : ٣/ ١٠ ، الاستـيعـاب : ١/ ١٢٠ ، أسد الغـابة : ١/ ١٦٧ ، تهذيب الكـمال : ٣/ ٣٨٨ ، تجـريد أسمـاء الصـحابة : ١/ ٣٤ ، الكاشف : ١/ ٨٩ ، الإصـابة : ١/ ٨١ ، ٨٤، التهذيب : ١/ ٣٨١ ، التقريب : ص ١١٥) .

* * *

. . . .

تحقيق فى التفريق
بين (أوس بن أوس) و(أوس بن أبى أوس) وأولاده وأحفاده

نظرًا لأهمية التفريق بين (أوس بن أوس) و(أوس بن أبى أوس) وذِكْر من روى عن كل منهما ، ومنعًا للالتباس فى ذلك ، أودّ أن أذكر ما يلى :

١ - (أوس بن أوس الثقفى) له صحبة ورواية . روى عنه عبد الملك بن المغيرة ، وأبو الأشعث الصنعانى ، وعبادة بن نُسَىّ ، ولم يرو أحد منهم عن أوس بن أبى أوس الثقفى . انظر: الجرح والتعديل : ٣٠٣/٢ ، التهذيب : ٣٨١/١ ، ٣٨٢ .

٢ - (أوس بن أبى أوس الثقفى) هو غير الذى قبله ، كما قال به ابن عبد البر فى «الاستيعاب» (١٢٠/١) ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » : (٨١/١) ، وله صحبة ورواية. روى عنه ابنه عمرو بن أوس ، وابن ابنه عثمان بن عبد الله بن أوس ، ولم يرو أحد منهما عن أوس بن أوس الثقفى . انظر : الجرح والتعديل : ٣٠٣/٢ ، والتهذيب : ٣٨١/١ ، ٣٨٢ .

وجاء فى « تهذيب تاريخ ابن عساكر » (١٥٥/٣) ما يؤيد ذلك حيث قال : « بل هما اثنان: أحدهما الذى نزل الشام ، وهو هذا المترجم (أوس بن أوس) ، وله حديثان . وآخر من أهل الطائف ، وهو (أوس بن أبى أوس) ، وله خمسة أحاديث » .

وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١ / ٨١) : « والتحقيق أنهما اثنان ومن قال فى (أوس بن أوس) أوس بن أبى أوس أخطأ ، كما قيل فى (أوس بن أبى أوس) أوس بن أوس ، وهو خطأ ، وأما أوس بن أبى أوس فاسم والده حذيفة » .

٣ - وعليه :

فـ(أوس بن حذيفة الثقفى) هو أوس بن أبى أوس الثقفى المذكور آنفًا كما قاله خليفة بن خياط فى « طبقاته » (ص ٢٨٥) ، والإمام أحمد بن حنبل فى « مسنده » (٨/٤) ، ووافقهما ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١٢٠/١) ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » (٨١/١) .

٤ - (ابن أوس) هو عمرو بن أوس بن أبى أوس ، كما صرّح به المصنف ابن قانع فى الحديث (٤٥) ، وابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١١٩/١) ، وابن حجر العسقلانى فى «الإصابة» (٩٤/١) ، وفى « التهذيب » (٣٨١/١) .

٥ - (ابن عمرو بن أوس) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبى أوس : قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (ص ٦٩٧) : « يقال : اسمه عبد الرحمن » وقال فى ==

٤٣ - حدثنا على بن محمد ، نا أبو الوليد ، نا شعبة ، أخبرنى النعمان بن سالم ، قال : سمعت رجلاً جدُّه أوس بن أبى أوس ، يقول : أَوْمَأَ إلىَّ جدّى ، فناولتُه نَعْلَه، فصلى فيهما ، وقال : **رأيتُ رسول الله ﷺ يصلِّى فى نعليه .**

== « التهذيب » (١٢/ ٣٠٥) : « هو عبد الرحمن » .

٦ - (ابن أبى أوس) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبى أوس) أيضًا قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (ص ٦٨٦) : « يقال : اسمه عبد الرحمن ، ويقال : هو ابن عمرو ابن أوس » .

٧ - (رجل جدّه أوس) هو أيضًا عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبى أوس ، على ما تقدم .

* * *

٤٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من تسعة طرق ، عن شعبة ، به :

الطريق الأول : أبو الوليد ، عن شعبة ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : على بن محمد ، عن أبى الوليد ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : ابن سعد ، عن أبى الوليد ، به :

أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٥/ ٥١٢ .

ثالثًا : أبو خليفة ، عن أبى الوليد ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٢ رقم ٦٠٤ .

الطريق الثانى : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :

أخرجه ابن ماجه فى إقامة الصلاة ، ٦٦ - باب الصلاة فى النعال : ١/ ٣٣٠ رقم ١٠٣٧ .

وابن أبى شيبة فى « مصنفه » فى الصلوات ، باب من رخص فى الصلاة فى النعلين : ٢/ ٤١٥ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٠ .

الطريق الثالث : بهز بن أسد ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٩ .

الطريق الرابع : عفان بن مسلم ، عن شعبة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ١٠ . ==

. . . .

== الطريق الخامس : سليمان بن حرب ، عن شعبة ، به :
أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٢ رقم ٦٠٤ .
الطريق السادس : أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، به : (وفيه : عن ابن أوس ، عن جده) :
أخرجه الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٥١ رقم ١١٠٩ .
الطريق السابع : وكيع بن الجراح ، عن شعبة ، به : (وفيه : عن ابن أوس ، عن جده): أخرجه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » فى الصلوات ، باب من رخص فى الصلاة فى النعلين : ٢/ ٤١٥ .
الطريق الثامن : يحيى بن سعيد ، عن شعبة ، به : (وفيه : عن ابن أبى أوس ، عن جده):
أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٨ .
الطريق التاسع : معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، به : وسيأتى إن شاء الله برقم (٤٤) .

رجاله :

(على بن محمد) ابن عبد الملك : « ثقة » تقدم فى الحديث (١) .
(أبو الوليد) هو هشام بن عبد الملك : « ثقة ثبت » تقدم فى الحديث رقم (١) .
(شعبة) هو ابن الحجاج : « ثقة حافظ متقن ، وكان عابدًا » تقدم فى الحديث (٦) .
(النعمان بن سالم) « ثقة » تقدم فى الحديث (٤٢) .
قوله : (رجل جدّه أوس بن أبى أوس) يعنى عبد الرحمن بن عمرو بن أوس ، وقد تقدم فى الحديث (٤٢) ، ولم أجد له ترجمة .
قوله : (جدى) يعنى أوس بن أبى أوس ، صحابى تقدمت ترجمته برقم (٢٢) .

درجته :

رجاله ثقات ، ماعدا (رجل جدّه أوس بن أبى أوس) ، وهو عبد الرحمن بن عمرو بن أوس بن أبى أوس ، ولم أجد له ترجمة .
وللحديث شواهد تقدم ذكرها عند الحديث (٣٩) .
وقد أخرجه ابن ماجه فى « سننه » (١/ ٣٣٠ رقم ١٠٣٧) ، وصحّحه الحافظ البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » (١/ ١٩٩) .

فوائده :

تقدم الكلام على « الصلاة فى النِّعال » عند الحديث (٣٩) .

٤٤ - حدثنا علـى بن محمـد ، نا عبـيد الله بن معـاذ ، نا أبى ، نا شعـبة ، عن النعمان بن سالم ، قال : سمعت ابن أوس ، عن جده .

---

٤٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيـما اطلعت عليه من تسـعة طرق ، عن شعـبة ، به : وقد تقـدم ذكرها عند الحديث (٤٣) .

ومنها : طريق معاذ بن معاذ ، عن شعبة ، به : كما هو هنا .

رجاله :

(على بن محمد) بن عبد الملك : « ثقة » تقدم فى الحديث (١) .

(عبيد الله بن معـاذ) بن معاذ بن نصر بن حسان العَنْبَرى ، أبو عـمرو البصرى : عدّه ابن معين بين رجال ليسوا أصحاب حديث ، وليسوا بشىء . وقال أبو حاتم ، وابن قانع : ثقة. وقال أبو داود : كان يحـفظ ، وكان فصيحًـا . وذكره ابن حبان فى « الثقـات » . ووصفه الذهبى فى « السيـر » بقوله : الحافظ الأوحد الثـقة . وقال ابن حجر : ثـقة حافظ ، رجّح ابن معين أخاه المثنى عليه ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين / خ م د س .

التاريخ الكبير : ٥/ ٤٠١ ، الجرح والتـعديل : ٥/ ٣٣٥ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٠٦ ، سيـر أعلام النبلاء : ١١/ ٣٨٤ ، الكاشـف : ٢/ ٢٠٤ ، التهذيب : ٧/ ٤٨ ، التـقريب : ص ٣٤٧ .

قوله : (أبى) يعنى معاذ بن معاذ العنبرى ، وهو « ثقة متقن » تقدم فى الحديث (٦) .

(شعبة) هو ابن الحجاج : « ثقة حافظ متقن ، وكان عابدًا » ، تقدم فى الحديث (٦) .

(النعمان بن سالم) « ثقة » تقدم فى الحديث (٤٢) .

(ابن أوس) اسمه عمرو بن أوس ، كما سيصرّح به المصنف ابن قانع عند الحديث (٤٥) : وهو عمـرو بن أوس بن أبى أوس ، واسم جده حذيفـة ، الثقفى الطـائفى : قال أبو هريرة رضى الله عنه : تسألونى وفيكم عمرو بن أوس ؟ !

وذكره مسلم فى الطبقـة الأولى من التابعين . وذكره ابن مندة وغيره فى «معـرفة الصحابة» ، وأوردوا من حديثـه حديثًـا وقع فى إسناده وهم أوجب أن يكون لعمـرو بن أوس صحـبة ، وليس كذلك .

وقال ابن حجر : تابعى كبير ، من الثانية ، وَهِـمَ من ذكره فى الصحابة ، مات بعد التسعين من الهجرة / ع . ==

. . . .

== التاريخ الكبيــر : ٦/ ٣١٤ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢٢٠ ، الثقــات لابن حبان : ٥/ ١٧٣ ، ١٧٥ ، الكاشف : ٢/ ٢٨٠ ،التهذيب : ٨/ ٦ ، التقريب : ص ٤١٨ .

قلت : (عمرو بن أوس) ممن اخـتلف فى صحبته ، والراجح أنه تابـعى ثقة ، ولـم يبيّن له الحافظ ابن حجر فى « التـقريب » مرتبة ، لأن من هو مختلف فى صحبـته ، فلا يسأل عن ثقته ، فقال فى « تلخيص الحبير » ١/ ٧٤ فـى (أسماء بنت سعيد بن زيد) : « وأما حالها فقد ذكرت فى الصحابة ، وإن لم يثبت لها صحبة ، فمثلها لا يسأل عن حالها » .

انظر لزامًا : التقريب ، مقدمة المحقق الشيخ محمد عَوَّامة : ص ٤٠ - ٤١ .

قـوله : (عن جـده) خطأ ، والصـواب (عن أبيـه) فـإن أوس بن أبى أوس الذى يروى الحديث هو والد عمرو بن أوس ، كما صرّح به ابن عـبد البر فى « الاستيعاب » ١/ ١١٩ ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » ١/ ٩٤ .

ومن ناحية أخرى : لـم يذكر أحد - فيما وقفت علـيه - أن الحديث رواه (أبو أوس) جد عمرو ، وإنما رواه أبوه (أوس بن أبى أوس) . والله أعلم .

درجته :

رجاله ثقات ، إلاّ أن فى قوله : (عن جـده) خطأ . وبه يُعَلُّ الحديث ، والصواب : (عن أبيه) .

* * *

٤٥ – وحدثنا بشر بن موسى ، نا عمرو بن حكّام ، نا شعبة ، عن النعمان قال : سمعت ابن أوس – يعنى عمرًا – عن جده ، قال : أتيت رسول الله ﷺ ، وهو فى قبّة ، ما فيها غيرى وغيره ، فجاء رجل ، فَسَارَّه ، فقال رسول الله ﷺ : « **يشهد أن لا إله إلاّ الله ؟** » **قال : نعم ، يقولها تَعَوُّذًا . قال : « دعه ، فإنى أُمِرْتُ أن أقاتل الناس ، حتى يقولوا : لا إله إلاّ الله ، فإذا قالوها عَصَمُوا منى دماءهم وأموالهم ، إلاّ بحقها »** .

---

٤٥ – تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن أبى أوس :

الطريق الأول : عمرو بن أوس ، عن أوس بن أبى أوس : وقد جاء من وجهين :

أولاً : شعبة ، عن النعمان بن سالم ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : حاتم بن أبى صغيرة ، عن النعمان بن سالم ، به [ولكنه قال : عن عمرو بن أوس، عن أبيه] :

أخرجه ابن ماجه فى الفتن ، ١ – باب الكف عمن قال : لا إله إلاّ الله : ٢/١٢٩٥ رقم ٣٩٢٩ .

والنسائى فى تحريم الدم ، باب رقم (١) : ٧/٨١.

وأحمد فى « مسنده » : ٤/٨ .

الطريق الثانى : النعمان بن سالم ، عن أوس بن أبى أوس :

أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٧/٨٠ .

والطيالسى فى « مسنده » : ص ١٥١ ، رقم ١١١٠.

وأحمد فى « مسنده » : ٤/٨ .

والدارمى فى السير ، باب القتال على قول النبى ﷺ : أمرت أن أقاتل الناس . . : ٢/٢١٨

والطبرانى فى « الكبير » : ١/١٨٧ رقم ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .

رجاله :

(بشر بن موسى) ثقة نبيل ، تقدم فى الحديث (٤) .

(عمرو بن حكّام) – بفتح المهملة ، وشدة الكاف – ابن أبى الوَضّاح الأزدى ، أبو عثمان البصرى : ضعّفه على بن المدينى . وقال أحمد بن حنبل : ترك حديثه . وقال البخارى : =

. . . .

== ليس بالقوى عندهم . وقال أبو زرعة الرازى : ليس بالقوى . وقال أبو حاتم : هو شيخ ليس بالقوى ، ليّن ، يكتب حديثه . وذكره الساجى ، والعقيلى ، وابن شاهين فى «الضعفاء» . وقال ابن عدى : عامة ما يرويه عمرو بن حكام لا يتابع عليه ، إلاّ أنه مع ضعفه يكتب حديثه . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم .

الجرح والتعديل : ٦/ ٢٢٧ ، الكامل لابن عدى : ٥/ ١٧٨٦ ، الميزان : ٣/ ٢٥٤ ، المغنى: ٢/ ٦٣ ، اللسان : ٤/ ٣٦٠ .

(شعبة) هو ابن الحجاج ، ثقة حافظ متقن وكان عابدًا ، تقدم فى الحديث (٦) .

(النعمان) هو ابن سالم ، ثقة ، تقدم فى الحديث (٤٢) .

(ابن أوس) هو عمرو بن أوس ، كما صرّح به المصنف هنا ، وهو تابعى ثقة ، كما تقدم عند الحديث (٤٤) .

قوله : (عن جده) خطأ ، والصواب « عن أبيه » ، وله صحبة . هكذا جاء على الصواب فى رواية ابن ماجه (٢/ ١٢٩٥ رقم ٣٩٢٩) والنسائى (٧/ ٨١) . فإن أوس بن أبى أوس الذى يروى الحديث هو عمرو بن أوس ، لا جده . ومن ناحية أخرى لم يذكر أحد - فيما اطلعت عليه - أن الحديث رواه أبو أوس جد عمرو ، وإنما رواه أبوه أوس بن أبى أوس . والله أعلم.

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه وهم ، فقوله : (عن جده) خطأ ، والصواب (عن أبيه) . أما (عمرو بن حكّام) فهو « ضعيف » ، وتابعه (على بن الجعد) عن شعبة ، به عند الطبرانى فى « الكبير » (١/ ١٨٧ رقم ٥٩٢) .

و(أبو داود الطيالسى) فى « مسنده » (ص ١٥١ رقم ١١١٠) عن شعبة ، به . ولكنهما أسقطا من سنده (عمرو بن أوس) ، وليس فى سندهما انقطاع .

أما متن الحديث - وهو قوله صلى الله عليه وسلم : أُمِرْتُ أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلاّ الله . . . - فهو حديث متواتر ، ورد عن جمع من الصحابة ، منهم : أبو هريرة ، وعبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك ، وجابر بن عبد الله ، وطارق بن أشيم الأشجعى ، رضى الله عنهم أجمعين .

وقد بلغ من رواه من الصحابة خمسة عشر نفسًا ، كما ذكره السيوطى فى «الأزهار ==

. . . .

== المتناثرة »، والكتانى فى « نظم المتناثرة » ، والزَّبيدى فى « لقط اللآلى المتناثرة » (ص ١٣٣)، ونص السيوطى فى « الجامع الصغير » (٢/ ١٨٩ - مع فيض القدير) على تواتر هذا الحديث .

وقد جاء حديث أبى هريرة عند أصحاب الكتب الستة . وحديث عبد الله بن عمر عند الشيخين . وأنس بن مالك عند البخارى والأربعة . وحديث جابر بن عبد الله عند مسلم والترمذى . وطارق بن أشيم الأشجعى عند مسلم وحده .

غريبه :

قوله : (يقولها تَعَوُّذًا) : « أى إنما أقرّ بالشهادة لاجئًا إليها ، ومعتصمًا بها ، ليدفع عنه القتل ، وليس بمُخْلِصٍ فى إسلامه (النهاية : ٣/ ٣١٨) .

* * *

٤٦ - حدثنا على بن محمد ، نا أبو سَلَمَة ، نا حماد بن سَلَمَة ، عن يَعْلَى بن عطاء ، عن أوس بن أبى أوس ، قال : رأيتُ أبى تَوَضَّأ ومَسَحَ على نعليه ، وقال : هكذا رأيتُ رسول الله ﷺ يفعل هكذا .

---

٤٦ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من ثلاثة طرق ، عن أوس بن أبى أوس به :

الطريق الأول : يعلى بن عطاء ، عن أوس بن أبى أوس : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه :

أولاً : حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، به : وللحديث عنه أربع روايات :

الرواية الأولى : أبو سلمة ، عن حماد بن سلمة ، به :

كما هى هنا .

الرواية الثانية : أبو داود الطيالسى ، عن حماد بن سلمة به :

أخرجها الطيالسى فى « مسنده » : ص ١٥٢ رقم ١١١٣ (وفيه : عن أوس الثقفى) .

الرواية الثالثة : بهز بن أسد ، عن حماد بن سلمة ، به :

أخرجها أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٩ .

الرواية الرابعة : حجاج بن منهال ، عن حماد بن سلمة ، به :

أخرجها الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » فى الطهارة ، باب المسح على الخفين : ١/ ٩٦.

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٢ رقم ٦٠٥ (ولكنه قال : « ... عن أوس بن أوس) .

ثانيًا : شريك بن عبد الله ، عن يعلى بن عطاء ، به :

أخرجه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » فى الطهارة ، باب فى المسح على النعلين بلا جوربين : ١/ ١٩٠ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ٩ .

والطحاوى فى « شرح معانى الآثار » : ١/ ٩٧.

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٢ رقم ٦٠٦ .

ثالثًا : شعبة بن الحجاج ، عن يعلى بن عطاء ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٢ - ١٩٣ رقم ٦٠٧ ، ٦٠٨ (وفيه : عن أوس بن أوس) .

الطريق الثانى : عطاء العامرى ، عن أوس بن أبى أوس :

أخرجه أبو داود فى الطهارة ، باب رقم ٦٢ : ١/ ١١٣ رقم ١٦٠. ==

. . . .

== والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٣ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣٥٥ رقم ٩٧٨ .

الطريق الثالث : يعلى بن أمية ، عن أوس بن أبى أوس :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٨ .

رجاله :

(على بن محمد) ثقة ، تقدم فى الحديث (١) .

(أبو سَلَمَة) هو موسى بن إسماعيل المِنْقَرى بالولاء - بكسر الميم ، وسكون النون ، وفتح القاف ، وفى آخرها راء مهملة ، نسبة إلى منقر بن عبيد ، من تميم - التَّبُوذَكى - بفتح التاء فوقها نقطتان ، وضم الباء الموحدة ، بعدها واو ساكنة ، ثم ذال معجمة مفتوحة ، نسبة إلى بيع السماد - وهو مشهور بكنيته واسمه : قال ابن معين : ثقة مأمون . وقال أبو الوليد الطيالسى : ثقة صدوق . وقال العجلى ، وأبو حاتم : ثقة . وذكره ابن حبان فى «الثقات»، وقال : كان من المتقنين . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : الإمام الحافظ الحجة . وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : أحد الأثبات الثقات ، اعتمده البخارى فروى عنه كثيرًا ، ووثّقه الجمهور ، وشذّ ابن خراش ، فقال : تكلم الناس فيه ، وهو صدوق ، كذا قال ، ولم يفسر ذلك الكلام . وقال فى « التقريب » : ثقة ثبت ، من صغار التاسعة ، ولا التفات إلى قول ابن خراش : تكلم الناس فيه ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين / ع .

التاريخ الكبير : ٧/ ٢٨٠ ، الثقات للعجلى : ص ٤٤٣ ، الجرح والتعديل : ٨/ ١٣٦ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ١٦٠ ، سير أعلام النبلاء : ١٠/ ٣٦٠ ، الميزان : ٤/ ٢٠٠ ، الكاشف : ٣/ ١٥٩ ، هدى السارى : ص ٤٤٦ ، التهذيب : ١٠/ ٣٣٣ ، التقريب : ص ٥٤٩ ، اللباب : ١/ ٢٠٧ ، ٣/ ٢٦٤ .

(حماد بن سلمة) بن دينار ، أبو سلمة البصرى : قال على بن المدينى أثبت أصحاب ثابت البنانى حماد . وقال أحمد فى الحمادين - يعنى ابن سلمة ، وابن زيد - : ما منهما إلاّ ثقة . ووثّقه أيضًا ابن معين ، والنسائى ، والعجلى بقوله : ثقة رجل صالح حسن الحديث . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الساجى : كان حافظًا ثقة . وقال البيهقى : هو أحد أئمة المسلمين ، إلاّ أنه لمّا كبر ساء حفظه . وقال الذهبى فى « الميزان » : كان ثقةً ، له أوهام . وفى « الكاشف » : هو ثقة صدوق يغلط ، وليس فى قوة مالك . وقال ==

. . . .

= ابن حجر : ثقة عـابد أثبت الناس فى ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كـبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومائة / خت م ٤ .

التاريخ لابن معين : ٢/ ١٣٠ ، الثقات للعجلى : ص ١٣١ ، الجرح والتعديل : ٣/ ١٤٠، الثـقـات لابن حبـان : ٦/ ٢١٦ ، سـيـر أعلام النبـلاء : ٧/ ٤٤٤ ، الميـزان : ١/ ٥٩٠، الكاشف: ١/ ١٨٨ ، التهذيب : ٣/ ١١ ، التـقريب : ص ١٧٨ ، الكواكب النيرات : ص ٤٦٠ .

(يعلى بن عطاء) العامرى ، ويقال : الليثـى ، الطائفى : قال الأثرم : أثنى عليه أحمد بن حنبل خيرًا . وقال ابن مـعين ، والنسائى : ثقة . وذكره ابن حبـان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ، أو بعدها / ر م ٤ .

التاريخ الكبير : ٧/ ٤١٥ ، الجرح والتـعديل : ٩/ ٣٠٢ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٦٥٢ ، الكاشف : ٣/ ٢٥٨ ، التهذيب : ١١/ ٤٠٣ ، التقريب : ص ٦٠٩ .

(أوس بن أبى أوس) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٢٢ - .

درجته :

إسناده ضعيف للاضطراب فيه ، حيث قال بعضهم : عن يعلى بن عطاء ، عن أوس . وقال بعضهم : عن يعلى بن عطاء ، عن أبيـه ، عن أوس . وقال بعضهم : عن يعلى بن عطاء، عن أبى أوس ، عن أبيه .

ولذلك قال ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١/ ١٢٠) : « فى إسناده ضعف » .

ولكن للحديث شاهد عن أبى ظبيان ، أنـه رأى عليًا رضى الله عنه بال قائمًا ، ثم دعا بماء، فتوضأ ، ومسح على نعليه ، ثم دخل المسجد ، فخلع نعليه ، ثم صلى . أخرجه الطحاوى فى « شرح معانى الآثار » ١/ ٩٧ .

وبه يرتقى الحديث إلى « الحسن لغيره » والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث دلالة على جواز المسح على النعلين ، وقال به قوم . وخالفهم فى ذلك آخرون، فلم يروا المسح على النعلين ، وحملوا الحديث على أنه فضل ، مـستدلين بحديث المغيرة بن شعبة أن رسول الله ﷺ مسح على جوربيه ونعليه .

وبحديث ابن عمـر أن رسول الله ﷺ قد كان فى وقت ما كان يمـسح على نعليه ، ويمسح على قدميه . والله أعلم .

(انظر للتـفـصـيل : مـعـالم السنن للخطابى : ١/ ١٢٠ - ١٢٣ ، شـرح مـعـانى الآثار للطحاوى: ١/ ٩٧ - ٩٨) .

﴿ ٢٣ ﴾

أوس (*) بن الصَّامِت

ابن قيس بن أَصْرَم بن فِهْر بن ثَعْلَبة بن غَنْم (١) بن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج بن حارثة .

(*) أوس بن الصَّامِت بن قيس الأنصارى الخزرجى : أخو عبادة بن الصامت : له صحبة ، شهد بدرًا ، والمَشاهد كلها .

وهو الذى ظاهر من امرأته ، ووطئها قبل أن يكفّر ، فأمره رسول الله ﷺ أن يكفّر بخمسة عشر صاعًا من شعير على ستين مسكينًا .

مات فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وله خمس وثمانون سنة . وقد ذكره بقى ابن مخلد فى مقدمة مسنده ، وابن حزم فى « أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد » فيمن روى حديثين .

أخرج له أبو داود . رضى الله عنه .

(النسب الكبير لابن الكلبى : ص ٢٨٧ ، طبقات ابن سعد : ٣/ ٢٦١ ، طبقات خليفة : ص ٩٩ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١٠ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٣٥ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٣٤٢ ، الاستيعاب : ١/ ١١٨ ، أسد الغابة : ١/ ١٧٢ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٣٨٩ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٦ ، الكاشف : ١/ ٨٩ ، الإصابة : ١/ ٨٧ ، ٤/ ٢٧ ، التهذيب : ١/ ٣٨٣ ، التقريب : ص ١١٦ ، بقى بن مخلد ومقدمة مسنده : ص ١١٨ ، أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد : ص ٦٦ رقم ٤٣٩) .

(١) اتفق المترجمون له على نسبه إلى (غنم) ، وقال بعضهم : اسم غنم : قوقل . واختلفوا فيمن فوقه على أقوال ثلاثة :

فقال المصنف ابن قانع : سالم بن عمرو بن عوف .

وقال ابن الكلبى ، وابن سعد ، وابن حبان ، وابن حزم ، وابن الأثير : عوف بن عمرو بن عوف .

وقال خليفة بن خياط ، وابن حجر : سالم بن عوف بن عمرو بن عوف .

واتفقوا أيضا فيمن فوق (عمرو) .

* * *

٤٧ - حدثنا بشر بن موسى ، نا سعيد بن منصور ، نا عبد العزيز بن أبى حازم ، عن محمد بن أبى حرملة ، عن عطاء بن يسار ، أن أوس بن صامت ظَاهَرَ من امرأته خَوْلَة بنت ثَعْلَبَة (١) ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِى تُجَادِلُكَ فِى زَوْجِهَا ﴾ (٢) فأمره أن يعتق رقبة ، أو صوم شهرين متتابعين ، أو إطعام ستين مسكينًا .

---

(١) هى خولة بنت مالك بن ثعلبة بن أصْرم الأنصارية الخزرجية ، صحابية ، وهى التى ظاهر منها زوجها أوس بن الصامت ، فنزلت فيها أول سورة ﴿ قد سمع ﴾ .
ويقال لها : خويلة - بالتصغير - . وقيل : هى خولة بنت حكيم .
وقد حكت قصة الظهار ، فقالت : كنت عند زوجى ، وكان شيخًا كبيرًا ، قد ساء خلقه ، وضجر ، فدخل علىّ ، فراجعته ، فغضب ، وقال : أنتِ علىّ كظهر أمى . وذكرتِ الحديث . وإسناده حسن .
الاستيعاب : ٤/ ١٨٣٠ ، أسد الغابة : ٦/ ٩١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢/ ٢٦٣ ، الكاشف : ٣/ ٤٢٤ ، الإصابة : ٨/ ٦٨ ، التهذيب : ١٢/ ٤١٤ ، التقريب : ص ٧٤٦.
(٢) سورة المجادلة : الآية ١ .

٤٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن محمد بن أبى حرملة ، به :
الطريق الأول : عبد العزيز بن أبى حازم ، عن محمد بن أبى حرملة ، به :
أخرجه سعيد بن منصور فى « سننه » : ٢/ ١٥ رقم ١٨٢٤ (مطولاً) .
الطريق الثانى : إسماعيل بن جعفر ، عن محمد بن أبى حرملة ، به :
أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » (جـ ٢ ق ٣٤٥ / ب).
والبيهقى فى « سننه » فى الظهار ، باب من له الكفارة بالإطعام : ٧/ ٣٨٩ - ٣٩٠ .

رجاله :

(بشر بن موسى) : ثقة نبيل ، تقدم فى الحديث (٤) .
(سعيد بن منصور) بن شعبة الخراسانى ، أبو عثمان المروزى ، نزيل مكة ، صاحب كتاب «السنن» : أحسن أحمد بن حنبل الثناء عليه ، وفخّم أمره . وقال أبو حاتم : ثقة من المتقنين الأثبات . وقال ابن نمير ، وابن خراش ، ومحمد بن مسلمة : ثقة . وقال ابن قانع: ثقة ثبت . وقال الخليلى : ثقة متفق عليه . وقال ابن حجر : ثقة مصنف ، كان لا يرجع==

. . . .

== عمـا فى كتابه لشـدة وثوقه به ، مات سنة سـبع وعشريـن ومائتين ، وقـيل : بعدها ، من العاشرة /ع .

طبقات ابن سعد : ٥/ ٥٠٢ ، التاريخ الكبير : ٣/٥١٦ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٦٨ ، سير أعلام النـبلاء : ١٠/٥٨٦ ، تذكرة الحـفاظ : ٢/٤١٦ ، الميـزان : ٢/ ١٥٩ ، الكاشف : ١/ ٢٩٦ ، التهذيب : ٤/ ٨٩ ، التقريب : ٢٤١ .

(عـبد العـزيز بن أبى حازم) - واسم أبيـه سلمـة بن دينار - المحاربى مـولاهم ، أبو تمّام المدنى: قال أحمد لم يكن يعرف بطلب الحديث إلاّ كتب أبيه ، فإنهم يقولون : إنه سمعها. ووثّقه العجلى ، وابن نمير . وقال ابن معين : ثقة صدوق ، وليس به بأس . وقال أبو حاتم صالح الحـديث . وقال النـسائى : ثقة . وقـال أيضًا : ليـس به بأس . وقال ابن حـجر : صدوق فقيه ، من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومائة ، وقيل : قبل ذلك / ع .

التاريخ الكبير : ٦/ ٢٥ ، الثقات للعـجلى : ص ٣٠٤ ،الجرح والتعديل : ٥/ ٣٨٢ ، سير أعلام النبلاء : ٨/٣٦٣ ، الميزان : ٢/٦٢٦ ، الكاشف : ٢/ ١٧٤ ، التهذيب : ٦/ ٣٣٣، التقريب : ص ٣٥٦ .

(محـمد بن أبى حَرْمَلَة) القـرشى ، مولى ابن حويـطب ، وقد ينسب إليه ، أبو عـبد الله المدنى : قال النسائى : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن حجر : ثقة ، من السادسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومائة / خ م د ت س .

التاريخ الكبـير : ١/ ٥٩ ، الجرح والتـعديل : ٧/ ٢٤١ ، الثقات لابن حـبان : ٥/ ٣٦٥ ، الكاشف : ٣/ ٢٨ ، التهذيب : ٩/ ١١٠ ، التقريب : ص ٤٧٣ .

(عطاء بن يسار) الهلالى ، أبو محمد المدنى ، مولى ميمونة أم المؤمنين : وثّقه ابن سعد ، وابن معين ، والعـجلى ، وأبو زرعة ، والنسائى . وذكره ابن حبان فى « الـثقات » . وقال الذهبى فى « السير » : كان إمـامًا فقيهًا واعظًا مـذكّرًا ، ثبتًا حجة ، كبـيرالقدر . وقال ابن حجر : ثقة فـاضل ، صاحب مواعظ وعبادة ، من صغار الثانيـة مات سنة أربع وتسعين . وقيل : قبل ذلك / ع .

طبقـات ابن سعد : ٥/ ١٧٣ ، التاريخ الـكبير : ٦/ ٤٦١ ، الجرح والتـعديل : ٦/ ٣٣٨ ، الـثقات للعـجلى : ص ٣٣٤ ، الـثقات لابن حـبـان : ٥/ ١٩٩ ، سيـر أعلام النبـلاء : ٦/ ٤٤٨، تذكرة الحفاظ : ١/ ٩٠ ، التهذيب : ٧/ ٢١٧ ، التقريب : ص ٣٩٢ .

(أوس بن الصامت) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٢٣ - . ==

. . . .

درجته :

إسناده ضعيف للانقطاع بين (عطاء بن يسار) و(أوس بن الصامت) قال أبو داود فى «سننه» (٢/ ٦٦٥) : « وعطاء لم يدرك أوسًا ، وهو من أهل بدر ، قديم الموت ، والحديث مرسل » .

وللحديث شواهد يتقوى بها عن عائشة رضى الله عنها ، وآخر عن صالح بن كيسان مرسلاً، وآخر عن خويلة بنت مالك بن ثعلبة :

أما حديث عائشة رضى الله عنها : فقد أخرجه ابن ماجه فى الطلاق ، ٢٥ - باب الظهار : ١/ ١٦٦ رقم ٢٠٦٣ . وصحّحه الحاكم : ٢/ ٤٨١ ، ووافقه الذهبى .

وحديث صالح بن كيسان : أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٨/ ٣٧٨ - ٣٧٩ . قلت : رجاله ثقات ، ولكنه مرسل .

وحديث خويلة بنت مالك بن ثعلبة رضى الله عنها :

أخرجه أبو داود فى الطلاق ، باب فى الظهار : ٢/ ٦٦٢ رقم ٢٢١٤ ، ٢٢١٥ .

وأحمد فى « مسنده » : ٦/ ٤١٠ ، ٤١١ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٥ رقم ٦١٦.

وابن الجارود فى « المنتقى » : ص ٢٤٩ رقم ٧٤٦.

والبيهقى فى « سننه » : ٧/ ٣٨٩ .

كلهم من طريق معمر بن عبد الله بن حنظلة ، عن يوسف بن عبد الله بن سلام ، عن خويلة ، بنحوه .

ومعمر هذا « مجهول » قال الذهبى فى « الميزان » : ٤/ ١٥٥ : كان فى زمن التابعين ، لا يعرف ، ذكره ابن حبان فى « ثقاته » . قلت [والقائل الذهبى] : ما حدَّث عنه سوى ابن إسحاق بخبر مظاهرة أوس بن الصامت ، يرويه يوسف بن عبد الله بن سلام » .

وقال ابن حجر فى « التقريب » : ص ٥٤١ : « مقبول » يعنى عند المتابعة ، وإلاّ فلين الحديث ، ومع ذلك فقد حسّن إسناد حديث خويلة فى « فتح البارى » : ٩/ ٤٣٣ .

والحديث بهذه المتابعات « **حسن لغيره** » والله أعلم .

فوائده :

فى الحديث بيان كفارة الظهار ، والظهار - بكسر المعجمة - هو قول الرجل لامرأته : أنتِ علىّ كظهر أمى . وكفارته : تحرير رقبة قبل الوَطْء ، فإن عجز المظاهر صام شهرينَ متتابعين، فإن لم يستطع الصوم أطعم ستين مسكينًا . ==

﴿ ٢٤ ﴾

أوس(*) بن حُذَيْفَةَ الثَّقَفِى

== وفى الحديث سبب نزول أول سورة المجادلة ، واسم المرأة المجادلة فى زوجها ، واسم المظاهِر منها .

واختلف السلف فى اسم المرأة المجادلة فى زوجها ، وقد اتفقوا على أنها أنصارية خزرجية ، والراجح أنها خولة بنت ثعلبة زوج أوس بن الصامت رضى الله عنهما .

وكان ذلك أول ظهار فى الإسلام ، وكان أهل الجـاهلية يطلّقون بثلاث : الظهار ، والإيلاء ، والطلاق . فأقـرّ الله الطلاق طلاقًا ، وحكم فى الإيلاء والظهـار بما بيَّن فى القرآن ، وأوس ابن الصامت شمله حكم الظهار ، مع تقدم السبب وتأخر النزول .

(فتح البارى : ٩/ ٤٣٢ ، عمدة القارئ : ٢٠/ ٢٨٠) .

* * *

(*) هو أوس بن حذيفة بن ربيـعة بن أبى سلمة بن عميرة بن عـوف ، الثقفى : وهو أوس بن أبى أوس ، والد عمرو بن أوس ، وجدّ عثمان بن عبد الله بن أوس .

له صحبة ورواية .

قَدِمَ إلى النبى ﷺ فى وفد ثقيف .

تقدمت ترجمته بعنوان (ومن قال : أوس بن أبى أوس) رقم - ٢٢ - .

رضى الله عنه .

* * *

٤٨ - حدثنا على بن محمد ، نا مسدّد ، نا قُرّان بن تَمّام ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ؛

وحدثنا أبو الفضل محمد بن على بن حرب القاضى الرَّقّى ، نا سليمان بن عمر، نا عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى الثقفى ، نا عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة الثقفى ، عن جده : أنه قدم على رسول الله ﷺ فى وفد ثقيف ، فنزل رهط المغيرة بن شعبة عليه ، وأنزل رسول الله ﷺ الطائفة الأخرى فى قبّة له ، وأنا فيهم ، فيما بينه وبين المسجد ، فكان يجيئنا كل عَشِيَّة ، فيأخذ بسَجْفَى القبّة ، ويحدثنا تَشْكِيَة قريش ، وما فعلوا به بمكة ، وقال : « **كنا / بمكة ق ٥/ب مستذلّين مُسْتَضْعَفين ، فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم ، وكانت الحرب سجَالاً ، لا لنا ، ولا علينا** » . فأبْطَأ علينا ليلةً ، فسألناه ، فقال : « **طَرَأ علىّ حِزْبِى**[1] **من القرآن، فكرهتُ أن أخرج حتى أقضيَه** » .

---

(١) هكذا فى نسخة الظاهرية (فى الأصل : حرف) وكذا فى نسخة كوبرولى : (حرف) ولعله سهو من ناسخ الأصل .

٤٨ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به :

الطريق الأول : عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به : وقد جاء عنه من أحد عشر وجهًا :

أولاً : قرّان بن تمّام ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به : وقد ورد من ثلاث روايات عن مسدد ، عنه ، به :

الرواية الأولى : على بن محمد ، عن مسدد ، به : كما هى هنا .

الرواية الثانية : أبو داود السجستانى ، عن مسدد ، به :

أخرجها أبو داود فى الصلاة ، باب فى تحزيب القرآن : ٢/ ١١٤ رقم ١٣٩٣ .

الرواية الثالثة : معاذ بن المثنى ، عن مسدد ، به :

أخرجها الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٠ رقم ٥٩٩ . ==

. . . .

== ثانيًا : عيسى بن يونس ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به : وقد ورد عنه من ثلاث روايات:

الرواية الأولى : سليمان بن عمر ، عن عيسى بن يونس ، به :

الرواية الثانية : يعقوب ، عن عيسى بن يونس ، به : عند ابن أبي عاصم : ٣/١١٩ رقم ١٥٧٨.

الرواية الثالثة : الحكم بن موسى ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجها أبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/٣٤٨ رقم ٩٧٣ .

ثالثًا : أبو داود الطيالسي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه الطيالسي في « مسنده » : ص ١٥١ رقم ١١٠٨ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/٣٤٨ رقم ٩٧٣ ، عن عبد الله بن جعفر ، عن يونس ، عن أبي داود الطيالسي به .

رابعًا : عبد الرحمن بن مهدي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه أحمد في « مسنده » : ٤/٩ ، ٣٤٣

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/٣٤٩ رقم ٩٧٣ عن أبي بكر بن مالك ، عن عبد الله ابن أحمد ، عن أبيه ، به .

خامسًا : أبو خالد الأحمر ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه ابن ماجه في إقامة الصلاة ، ١٧٨ - باب في كم يستحب أن يختم القرآن : ١/٤٢٧ رقم ١٣٤٥ ، وابن أبي عاصم : ٣/٢١٨ رقم ١٥٧٨ .

وأبو داود في الموضع السابق : ٢/١١٤ رقم ١٣٩٣ .

سادسًا : مروان بن معاوية الفزاري ، عن عبد الله بن عبد الرحمن به :

أخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » : ٢/١٦ رقم ١٥٣٩ .

سابعًا : أبي نعيم الفضل بن دكين ، عن عبد الله بن عبد الرحمن به :

أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥/٥١٠ .

والطبراني في « الكبير » : ١/١٩٠ رقم ٥٩٩ .

وأبو نعيم في « معرفة الصحابة » : ٢/٣٤٩ رقم ٩٧٣ .

ثامنًا : أبي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي ، عن عبد الله به :

أخرجه ابن سعد في « طبقاته » : ٥/٥١٠ .

تاسعًا : محمد بن عبد الله الأسدي ، عن عبد الله بن عبد الرحمن به : ==

. . . .

== أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٥/ ٥١٠ .

عاشرًا : وكيع بن الجراح ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٠ رقم ٥٩٩

حادى عشر : سليمان بن حيان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٢/ ١٦ رقم ١٥٣٩ .

الطريق الثانى : سفيان بن عيينة ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٠ رقم ٦٠٠ .

رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثانى :

(على بن محمد) : ثقة تقدم فى الحديث (١) .

(مسدّد) هو ابن مسرهد : ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث (١٢) .

(قُرَّان) - بضم القاف ، وتشديد الراء - (ابن تَمَّام) الأسدى ، أبو تمام ، ويقال : أبو عامر الكوفى ، نزيل بغداد : وثّقه أحمد ، وابن معين ، والدارقطنى . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال أحمد أيضًا : ليس به بأس . وقال ابن معين أيضًا : كان يبيع الدواب ، رجل صدوق ثقة ، قيل له : كان صاحب حديث ؟ فقال : لا بأس به . وقال أبو حاتم : شيخ لين . وقال ابن سعد : منهم من يستضعفه . وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومائة / د ت س .

التاريخ الكبير : ٧/ ٢٠٣ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٤٤ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ٢٣ ، تاريخ بغداد : ١٢/ ٤٧٢ ، الميزان : ٣/ ٣٨٦ ، المغنى : ٢/ ١٢٠ ، الكاشف : ٢/ ٣٤٣ ، التهذيب : ٨/ ٣٦٧ ، التقريب : ص ٤٥٤ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(أبو الفضل محمد بن على بن حرب القاضى الرَّقِّى) - بفتح الراء ، وتشديد القاف ، نسبة إلى رقّة ، وهى مدينة على طرف الفرات ، كانت تسمّى أولا الرافقة - وقد نسب أبوه إلى جد أبيه ، وهو محمد بن على بن الحسن بن حرب : قال الدارقطنى : ثقة ، مات سنة أربع عشرة وثلاثمائة .

سؤالات السهمى : ص ٨٠ ، تاريخ بغداد : ٣/ ٧٢ ، اللباب : ٢/ ٣٤ .

(سليمان بن عمر) بن خالد بن الأقطع القرشى العامرى الرقى : ذكره ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . ==

. . . .

== الجرح والتعديل : ٤/ ١٣١ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٨٠ .
(عيسى بن يونس) بن أبى إسحاق السَّبِيعى - بفتح المهملة - الكوفى ، نزيل الشام مرابطًا: وثّقه أحمد ، والعجلى ، وأبو حاتم ، ويعقوب بن شيبة ، وابن خراش . وقال أبو زرعة الرازى : كان حافظًا . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : من أئمة الإسلام من طبقة وكيع . وقال ابن حجر : ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومائة ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومائة / ع .
التاريخ الكبير : ٦/ ٤٠٦ ، الثقات للعجلى : ص ٣٨٠ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٢٩١ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٢٣٨ ، الميزان : ٣/ ٣٢٨ ، الكاشف : ٢/ ٣١٩ ، التهذيب : ٨/ ٢٣٧ ، التقريب : ص ٤٤١ .
من اشتركوا فى الإسنادين جميعًا :
(عبد الله بن عبد الرحمن بن يَعْلَى) بن كعب (الثقفى) أبو يعلى الطائفى : وثّقه ابن المدينى ، والعجلى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال ابن معين : صالح . وقال أيضًا: ليس به بأس . وقال ابن معين فى رواية : صويلح . وقال فى أخرى : ضعيف . قال البخارى : فيه نظر . وقال أبو حاتم : ليس بقوى ، لين الحديث . وقال النسائى : ليس بالقوى . وقال ابن عدى : يروى عن عمرو بن شعيب أحاديث مستقيمة ، وهو ممن يكتب حديثه . وقال الدارقطنى : يعتبر به . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ويهم ، من السابعة / بخ م د تم س ق .
التاريخ الكبير : ٥/ ١٣٣ ، الثقات للعجلى : ص ٢٦٧ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٩٦ ، الضعفاء للنسائى : ص ١٩٨ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٤٠ ، الكامل لابن عدى : ٤/ ١٤٨٤ ، الميزان : ٢/ ٤٥٢ ، المغنى : ١/ ٤٩٠ ، الكاشف : ٢/ ٩٣ ، التهذيب : ٥/ ٢٩٨ ، التقريب : ص ٣١١ .
(عثمان بن عبد الله بن أوس بن حذيفة الثقفى) الطائفى : ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : محله الصدق . وقال ابن حجر : مقبول ، من الثالثة / د ق .
التاريخ الكبير : ٦/ ٢٣١ ، الجرح والتعديل : ٦/ ١٥٥ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ١٩٨ ، الكاشف : ٢/ ٢٢٠ ، الميزان : ٣/ ٤٢ ، التهذيب : ٧/ ١٢٩ ، التقريب : ص ٣٨٤ .
قوله : (عن جده) يعنى أوس بن حذيفة الثقفى : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٤). ==

. . . .

== درجته :

أورده المصنف من طريقين :

الطريق الأول : إسناده ضعيف ، فيه (عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) وهو « صدوق يخطئ ويهم » ، وقد تابعه سفيان ، عن عثمان بن عبد الله بن أوس ، به ، عند الطبرانى فى « الكبير » : (١/ ١٩٠ رقم ٦٠٠) .

وشيخه (عثمان بن عبد الله بن أوس) وهو « مقبول » ، عند المتابعة ، وإلاّ فلين » ، ولم أجد من تابعه .

وأما (سليمان بن عمر) فمثله مقبول عند المتابعة ، وقد تابعه (الحكم بن موسى) عن عيسى بن يونس ، به ، عند أبى نعيم فى « معرفة الصحابة » (٢/٣٤٨ رقم ٩٧٣) .

الطريق الثانى : إسناده ضعيف أيضًا ، فيه (عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) وقد توبع ، وشيخه (عثمان بن عبد الله بن أوس) مقبول عند المتابعة ، وإلاّ فلين ، ولم أجد من تابعه .

وقد حكى ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١/ ١٢٠) عن ابن معين أنه قال : « إسناد هذا الحديث صالح ، وحديثه عن النبى ﷺ فى تحزيب القرآن ليس بالقائم » .

قلت : ولم يرد هنا ما يتعلق بتحزيب القرآن ، وإنما رواه أبو داود فى نهاية هذا الحديث .

غريبه :

قوله : (فيأخذ بسَجْفَى القبة) « السَّجْف : السِّتْران المقرونان بينهما فُرْجَة ، أو كل باب سُتِرَ بسِتْرين مقرونين ، فكل شق سَجْف وسِجَاف (القاموس المحيط : ص ١٠٥٧) .

قوله : (كانت الحرب سِجالاً) أى سَجْل منها على هؤلاء ، وآخر على هؤلاء . والسَّجْل : الدلو العظيمة مملوءة (القاموس المحيط : ١٣٠٩) . وقال الإمام الخطابى : سجال الحرب : نُوَبُها (معالم السنن : ٢/ ١١٤) .

قوله : (طرأ علىّ حِزْبى من القرآن) يريد أنه كان قد أغفله عن وقته ، ثم ذكره ، فقرأه . وأصله من قولك : طرأ علىّ الرجل : إذا خرج عليك فُجْأةً طُرُوءًا ، فهو طارئ (معالم السنن: ٢/ ١١٤) .

* * *

﴿ ٢٥ ﴾

أوس (*) بن حارثة

ابن لأم بن عمرو بن ثُمَامة بن عمرو بن طريف بن مالك (١) بن جُذْعَان بن دُهْمان ابن جَديلة بن حارثة بن جُنْدب بن طَيْء بن أُدَد .

---

(١) هكذا ذكر خليفة فى « طبقاته » نسبه إلى (مالك) . وكذا ذكره ابن حزم فى « الجمهرة »، وابن الأثير فى « أسد الغابة » ، وابن حجر فى « الإصابة » ، إلاّ أنهم ذكروا (طريفا) محل (ثمامة) ، و(ثمامة) محل (طريف) .

واختلفوا فيمن فوق (مالك) ، وقد اتفقوا على أنه « طائى » .

(*) أوس بن حارثة بن لأم الطائى : وهو والد جرير بن أوس ، وجد عروة بن مضرس بن أوس ، ذكره فى الصحابة بعد المصنف ابن قانع ، الحافظ يوسف بن عبد العزيز المعروف بابن الدبّاغ الأندلسى ، وتبعهما ابن الأثير الجزرى . وذكره الحافظ ابن حجر فيمن ذكر صحابيًا على سبيل الوهم والغلط ، فقال : « وهو وهم ، فإن أوس بن حارثة بن لأم مات فى الجاهلية ، وإنما أدرك الإسلام أحفاده ، كعروة بن مضرس بن أوس بن حارثة ، وهانئ بن قبيصة بن أوس . . . » .

قلت : ولكن هناك أدلة تدل على صحبته .

منها : ما نقله الحافظ ابن حجر عن « التاريخ المظفرى » : أتى أوس بن حارثة بن لأم الطائى إلى النبى ﷺ . . . » .

ومنها : ما قاله الحافظ ابن حجر أيضًا : رأيت فى « جمهرة ابن الكلبى » أن أوس بن حارثة مات رأس مائتى سنة .

ومنها ما رواه الحاكم فى « المستدرك » (٣/ ٢٩٩) بسنده إلى أوس بن حارثة ، قال : لم يكن أحد أعدى للعرب من هرمز ، فلما فرغنا من مسيلمة ، وأصبحنا إلى ناحية البصرة. . . .».

(تهذيب تاريخ دمشق : ٣/ ١٥٧ ، أسد الغابة : ١/ ١٦٧ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٥، الإصابة : ١/ ٨٢ ، ١٣٨ .

انظر : طبقات ابن سعد : ٦/ ٣١ ، طبقات خليفة : ص ٦٩ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٩٩) .

* * *

٤٩ - حدثنا محمد بن عبد الوهاب بن محمد الأَخْباري ، نا زكريا بن يحيى الطائي، عن زَحْر بن حِصْن ، عن [(١)] جدّه حُمَيْد بن منهب ، عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، قال : أتيت النبي ﷺ في سبعين راكبًا من قومي ، فبايعته على الإسلام ، فألفَيْتُه في ظل شجرة قد أطاف به قوم ، كأنَّ على رؤوسهم الطَّيْرَ ، وذكر حديثًا طويلاً .

---

(١) وقع في كل من النسختين هكذا (زكريا بن يحيى الطائي بن زحر بن حصن) وهو خطأ ، والصواب أن زكريا هو (ابن يحيى بن عمر) ، وليس (ابن يحيى بن زحر) ، ويؤيد هذا أن الطبراني ، والحاكم رويا هذا الحديث عن زكريا بن يحيى ، عن عم أبيه زحر بن حصن . وقد قال ابن أبي حاتم ، وابن حجر بأن زكريا روى عن عم أبيه زحر بن حصن . فإذًا (ابن زحر بن حصن) هنا خطأ ، والصواب (عن زحر بن حصن) كما أثبتّه ، فحصل التحريف في كل من النسختين . (الجرح والتعديل : ٣/ ٥٩٥ ، المعجم الكبير للطبراني : ٤/ ٢٥٣ رقم ٤١٦٧ ، المستدرك : ٣/ ٣٢٦ ، التهذيب : ٣/ ٣٣٧) .

٤٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن أوس بن حارثة ، به :

الطريق الأول : حميد بن منهب ، عن أوس بن حارثة : كما هو هنا .

الطريق الثاني : خريم بن أوس بن حارثة ، عن أبيه :

أخرجه أبو السكين زكريا بن يحيى الطائي في « جزئه » كما في « الإصابة » : ١/ ٨٣ .

والطبراني في « الكبير » : ٤/ ٢٥٢ رقم ٤١٦٧

والحاكم في « المستدرك » : ٣/ ٣٢٦

وابن الأثير الجزري في « أسد الغابة » في ترجمة (خريم بن أوس) : ١/ ٦٠٦.

رجاله :

(محمد بن عبد الوهاب بن محمد الأَخْبَاري) : لم أجد له ترجمة .

(زكريا بن يحيى الطائي) أبو السُّكَيْن - بضم المهملة ، مصغرًا - ، الكوفي الخزاز - بمعجمات - : ذكره ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » ، وسكت عنه . وقال ابن حجر: لم يذكر فيه شيئًا ، فكأنه ما عرفه جيدًا . وقال الدارقطني : متروك . وقال أيضًا : ليس بالقوي ، يحدث بأحاديث ليست بمضيئة . وقال أيضًا : يحدث بأحاديث خطأ. وقد وثّقه ==

. . . .

= ابن حبان ، والخطيب البغدادى . وروى عنه البخارى فى « صحيحه » أربعة أحاديث ، وأخرج شاهده بجانبه . وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، ليّنه بسببها الدارقطنى ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وخمسين ومائتين / خ .

الجرح والتعديل : ٣/ ٥٩٥ ، سؤالات الحاكم : ص ٢١٢ ، تاريخ بغداد : ٨/ ٤٥٧ ، المغنى : ١/ ٢٤١ ، الميزان : ٢/ ٧٩ ، هدى السارى : ص ٤٠٣ ، التهذيب : ٣/ ٣٣٨ ، التقريب : ص ٢١٦ .

(زَحْر بن حِصْن) عن جده حميد بن منهب ، وعنه أبو السُّكَيْن الطائى : ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » ، ولم يذكرا له جرحًا ، ولا تعديلاً . وقال الذهبى فى « الميزان » و« المغنى » : لا يعرف . وكذا قال ابن حجر فى «اللسان» .

التاريخ الكبير : ٣/ ٤٤٥ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٦١٩ ، الميزان : ٢/ ٦٩ ، المغنى : ١/ ٣٤٤ ، اللسان : ٢/ ٤٧٣ .

قلت : (زَحْر) ضبطه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » ٦/ ٥١ فى ترجمة (محمد بن بشير) بقوله : « بفتح الزاى ، وسكون المعجمة » ، وقد جاء ذلك فى مصادر أخرى بـ «الحاء المهملة » . وأما اسم أبيه (حِصْن) فقد وقع فى « المستدرك » للحاكم (٣/ ٣٢٦ ، ٣٦٥) مصغرًا (حُصَيْن) ، والظاهر أنه تحريف .

(حميد بن منهب) بن حارثة بن خُزَيْم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائى لم أجد له ترجمة. وجده خزيم بن أوس صحبة .

(عن جده أوس بن حارثة بن لأم الطائى) : هذا غلط نشأ عن سقط . قال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » ١/ ٨٣ : « أوس بن حارثة ليس هو جد حميد بن منهب الأدنى ، فإنه حميد بن منهب بن حارثة بن خريم بن أوس بن حارثة بن لأم . . . والجد أبيه خريم بن أوس صحبة ، ولعله كان فيه « عن جده خريم بن أوس بن حارثة » ، فسقط « خريم » والله أعلم. ثم ذكر الحافظ ابن حجر أنه وقف على ما يؤيد ذلك ، وهو ما ورد فى « جزء أبى السُّكَيْن»: « حدثنا عم أبى زحر بن حصن ، عن جده حميد بن منهب ، قال : قال جدى خريم بن أوس بن حارثة : هاجرت إلى رسول الله ﷺ منصرفة من تبوك ، فقدمت عليه فأسلمت . فذكر حديثًا طويلاً .

فظهر أن الحديث لخريم بن أوس ، لا لأوس . والله أعلم » . اهـ . =

. . . .

== درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (زَحْر بن حِصْن) وهو « لا يعـرف » ، وفيه (محمد بن عبد الوهاب ابن محمد الأخبارى) و(حميد بن منهب) ولم أقف على ترجمة لهما .

أخرجه الحاكم فى « المستدرك » (٣/ ٣٢٦) ، وقال : « هذا حـديث تفرّد به رواته الأعراب عن آبائهم ، وأمثالهم لا يضعون » . وسكت عليه الذهبى .

وقال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٨/ ٢١٨): « رواه الطبرانى ، وفيه من لم أعرفهم ».

والظاهر أنه يعنى بذلك (زَحْر بن حصن) و(حميد بن منهب) .

أما قوله : (قد أطـاف به قوم ، كأن على رؤوسهم الطير) فله شاهد من حـديث أسامة بن شريك رضى الله عنه ، وقد تقدم برقم (١٩) .

وبه يرتقى الحديث إلى درجة « **الحسن لغيره** » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (كأنّ على رؤوسهم الطَّيْر) تقدم بيان معناه عند الحديث رقم (١٩) .

* * *

﴿ ٢٦ ﴾

أوس المُزَنِى

(*) أوس المُزَنى : هكذا نسبه المصنف ابن قانع - بالميم ، والزاى ، والنون .

وقد نسبه ابن الأثير الجزرى فى « أسد الغابة » ، وابن حجر العسقلانى فى « الإصابة » هكذا: (أوس المَرَئى) بالراء المهملة بعدها همزة ، وقالا : « من بنى امرئ القيس » .

وقال ابن حجر : « له ذكر فى حديث ابنته » ، فساق حديثها ، ثم قال : « وأورده ابن قانع من هذا الوجه ، لكنه قال :

(أوس المزنى) بالزاى ، والنون ، وهو تصحيف » . ا هـ

وأوس المَرَئى : أخرجه فى الصحابة أبو موسى محمد بن عمر المدينى المتوفى سنة ٥٨١هـ ، وتبعه ابن الأثير الجزرى ، وابن حجر . وقد ذكروا له الحديث نفسه (وهو الحديث رقم ٥٠).

وقد فرّق الذهبى بينهما فى « تجريد أسماء الصحابة » ، وذكر كل واحد منهما على حدة ، وقال :

« أوس المزنى : من معجم ابن قانع : نا محمد بن عبيد الله الطالقانى . . . » فساق الحديث رقم (٥٠) .

(أسد الغابة : ١/ ١٧٦ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٧ ، الإصابة : ١/ ٩٠ ، ١٣٨) .

* * *

٥٠ – حدثنا محمد بن عبيد الله الطَّالْقَانى – وقدم حاجًا – ، نا الهَيْثَم الطَّالْقَانى، حدثتنا حمدة [(١)] ابنة أبى العَلاَنِيَة ، قالت : حدثنى أبى [(٢)] أبو العَلاَنِيَة الذى روى عنه ابن سيرين ، أن جميلة [(٣)] بنت أوس المزنى حدثته – وكانت ربيبته – أن أباها كان جاهليًا ، وأنه لمّا ظهر الإسلام بايع رسول الله ﷺ ، وآمن [(٤)] به ، ومضى بها إليه ، وكان لا يولد له إلاّ البنات .

---

(١) هكذا فى الأصل ، وقد وقع فى نسخة الظاهرية (حميدة) ، وفى « أسد الغابة » ١/١٧٦ : (جميلة) ، وفى « الإصابة » ١/ ٩٠ (جيدة) فأثبتّه كما هو فى الأصل .

(٢) قول الراوية : (أبى) سقط من نسخة الظاهرية .

(٣) هكذا فى الأصل ، وقد ورد فى « أسد الغابة » ١/١٧٦ ، و« الإصابة » ١/ ٩٠ هكذا : (أم جميل بنت أوس المرثية) .

(٤) وقع فى نسخة الظاهرية : (فآمن) .

٥٠ – تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من طريقين ، عن ابنة أبى العلانية ، به :

الطريق الأول : الهيثم الطالقانى ، عن ابنة أبى العلانية ، به :

كما هو هنا .

الطريق الثانى : محمد بن محمد بن مرزوق ، عن ابنة أبى العلانية ، به :

أخرجه عبدان (عبد الله بن محمد بن عيسى المروزى المتوفى سنة ٢٩٣هـ) فى « معرفة الصحابة » كما فى « أسد الغابة » ١/١٧٧ ، و« الإصابة » : ١/ ٩٠ ، ولفظه : « قالت : أتيت النبى ﷺ مع أبى ، وكنت مستسرّة فى الجاهلية ، وعلىّ ذوائب لى وقزعة [وهى خصلة الشعر] ، فقال النبى ﷺ : « احلق عنها زىّ الجاهلية ، وائتنى بها » . فذهب بى أبى ، وحلق عنى زىّ الجاهلية ، وردّنى إلى النبى ﷺ ، فدعا لى ، وبارك علىّ ، ومسح يده على رأسى » انتهى .

رجاله :

(محمد بن عبيد الله الطَّالْقَانى) – بفتح الطاء ، وسكون اللام ، وفتح القاف ، وبعد الألف نون ، نسبة إلى الطالقان بخراسان ، وهى بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلى الجبل ، وطالقان أيضًا ولاية عند قزوين يقال لها : طالقان قزوين (اللباب : ٢/ ٢٦٩) .

لم أجد له ترجمة .

==

. . . .

== (الهيثم الطالقانى) : لم أجد له ترجمة .

(حمدة ابنة أبى العلانية) : لم أجد لها ترجمة .

(أبو العلانية) المَرَئى - بفتح الميم ، والراء المهملة ، وكسر الهمزة ، نسبة إلى امرئ القيس - البصرى ، اسمه مسلم ، روى عنه محمد بن سيرين ، وعبد الكريم أبو أمية البصرى . حكى الآجرّى عن أبى داود قال : ثقة . وقال أبو بكر البزار : ثقة . وقال ابن حجر : مقبول ، من الرابعة / بخ س .

قلت : وقد فرّق أبو أحمد الحاكم فى « الكنى » بينه وبين أبى العلانية المرئى الكوفى الذى اسمه محمد بن أعْيَن. ولعل الراوى أشار بقوله: (أبو العلانية الذى روى عنه ابن سيرين)» إلى التفريق بينهما . قال الحافظ ابن حجر فى « التهذيب » فى ترجمة (أبى العلانية المرئى) « اسمه محمد بن أعين ، ويقال : ابن أبى يحيى ، وابن أبى أوفى ، بنى بالكوفة . روى عنه عبد الرحمن بن مهدى ، وحبان بن هلال . وحديثه عند البصريين ، ذكره أبو أحمد فى « الكنى » ، وفرّق بينه وبين الأول ، ولم ينسب الأول مرئيًا » .

التاريخ الكبير (الكنى) : ٨/ ٨٧ ، الكاشف : ٣/ ٣٢١ ، التهذيب : ١٢/ ١٩٢ ، التقريب : ص ٦٦٣ .

(جميلة بنت أوس المزنى) هكذا ورد فى كل من النسختين ، وقد ورد فى كل من « أسد الغابة » و« الإصابة » هكذا : « أم جميل بنت أوس المَرَئية - بفتح الميم ، والراء ، ثم همزة، ثم ياء مشددة ، من بنى امرئ القيس وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » : كذا ذكرها أبو موسى ، والمستغفرى . وقال : وتقدم أن أبا على الغسانى ذكر فى « ذيل الاستيعاب » أن اسمها : « جميلة » . ا هـ

وهى صحابية ، جاء فى حديثها : أن أباها كان جاهليًا ، وأنه لما ظهر الإسلام بايع رسول الله ﷺ ، وآمن به ، ومضى بها إليه » .

أسد الغابة : ٦/ ٣٠٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢/ ٣١٤ ، الإصابة : ٨/ ٢١٨ .

قوله : (أبوها) يعنى أوسًا : وله صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٦) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (محمد بن عبيد الله الطالقانى) وشيخه (الهيثم الطالقانى) و(حمدة بنت أبى العلانية) ولم أجد لهم ترجمة .

* * *

﴿ ٢٧ ﴾

أوس (*) بن شُرَحْبِيل المُجَمَّعِى

(*) هو أوس بن شُـرَحْبِـيل - بضم المعجـمة ، وفـتح الراء ، وسكون الحاء ، وكـسر الـباء ، وسكون الياء ، وفى آخـرها لام - المُجَمّـعى - بضم الميم ، وفتح الجـيم ، والميم المشددة ، وفى آخره عين ، نسبة إلى مجمع بن مالك ، بطن من جُعْفِى :

له صحبـة ورواية ، سكن حمص ، وحديثه عند أهل الشام . روى عنـه نِمْـران بن مخـمر أبو الحسن الرحبى .

وقيل : هو شـرحبيل بن أوس . وقـال أبو حاتم : شرحـبيل بن أوس أشبـه . وبه قال أبو زرعة الرازى . وجزم أبو القاسم البغوى بأن الصحيح شرحبيل بن أوس .

والراجح : أنهما اثنان ، وكل منهما صحـابى ، وحمصى ، وروى عنهما نمران الرحبى، إلاّ أن أوس بن شرحبيل مجمعى ، والآخر كندى .

وهناك أمور تدل على التفريق بينهما :

الأول : أن أبا بكر بن عيسى قد فرّق بينهمـا فى « تاريخ الحمصيين » ، فقال : « وممن نزل حمص من الصـحابة : شرحـبيل بن أوس ، وأوس بن شرحبـيل » . كذا جعلهـما اثنين . وكذا جوّز ذلك ابن شاهين فى « معرفة الصحابة » .

الثانى : أن ابن حـبان ذكر فى الصحـابة من كتاب « الثقـات » كلاً منهما فـى حرفه ، وأن الضياء المقدسى أخرج فى « المختارة » حديث كل منهما فى حرفه أيضًا .

الثالث : أن المصنف ابن قانع ذكر كلاً منهما على حدة .

الرابع : أن الحديث الذى رواه نِمْران الرَّحَبى عن أوس بن شرحبيل مرفوعًا هو بلفظ : « من مشى مع ظالم ليـعينه . . . الخ » الحديث رقم (٥١) بينما الحـديث الذى رواه نمران الرحبى عن شرحبيل بن أوس مرفوعًا هو بلفظ : « من شـرب الخمر فاجلدوه . . . » كما سيأتى إن شاء الله برقم (٧١٨) .

وأوس بن شرحبيل هذا ليس له رواية فى الكتب الستة .

رضى الله عنه .

(التاريخ الكبيـر : ٤/ ٢٥٠ ،الجرح والتعديل : ٣٣٧/٤ ، معجم الصحـابة للبغوى : (ق ٦/أ) ، الثـقات لابن حبـان : ٣/ ١٠ ، ١٨٨ ، معـرفة الصـحابة لأبى نعـيم : ٣٥٨/٢، الاسـتيـعاب : ١١٩/١ ، أسـد الغـابة : ١/ ١٧٢ ، تجريد أسـمـاء الصحـابة : ١/ ٣٦ ، الإصابة : ١/ ٨٦ ، تعجيل المنفعة : ص ١٧٦ ، اللباب : ١٦٨/٣) .

٥١ - حدثنا الحسن بن على المَعْمَرى ، نا عمران بن بكَّار ، ومحمد بن عوف، قالا: نا عبد الحميد ، نا عبد الله بن سالم ، عن الزبيدى ، نا عَيَّاش بن مُؤَنّس ، أن أبا الحسن نِمْران [1] الرَّحَبى حدّثه ، أن أوس بن شرحبيل أحد بنى المجمَّع حدثه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من مَشَى مع ظالمٍ ليعينه ، وهو يعلم أنه ظالم ، فقد خرج من الإسلام** » .

---

(١) وقع فى نسخة الظاهرية هكذا (عمران) أى بالعين المهملة ، وهو خطأ ، والصواب (نمران) بالنون ، كما فى الأصل ، وفى « التاريخ الكبير » (٨/ ١٢٠) ، و« الجرح والتعديل » : (٨/ ٤٩٧) ، و« المعجم الكبير » للطبرانى : (١/ ١٩٧ رقم ٦١٩) ، وفى مصادر ترجمته . فأثبتُّه .

٥١ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن عبد الله بن سالم ، به :

الطريق الأول : عبد الحميد بن إبراهيم ، عن عبد الله بن سالم ، به : وقد جاء من ثلاثة وجوه:

أولاً : الحسن بن على المَعْمَرى ، عن عمران بن بكَّار ، ومحمد بن عوف ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : محمد بن الحسن بن قتيبة بن الطفيل ، عن عمران بن بكَّار ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣٥٩ رقم ٩٨٠ .

ثالثًا : ابن أبى عاصم ، عن محمد بن عوف ، به : فى « الآحاد » : ٤ / ٢٤٩ رقم ٢٢٥٢ .

الطريق الثانى : عمرو بن الحارث ، عن عبد الله بن سالم ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٤/ ٢٥٠ رقم ٢٦٩٣ .

وأبو القاسم البغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٦/أ) .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٧ رقم ٦١٩ .

وأبو نعيم فى الموضع السابق .

قلت : وقد عزاه السيوطى فى « جمع الجوامع » (١/ ٨٣٨) للبغوى ، والباوَرْدى، وابن شاهين ، وابن قانع ، والطبرانى ، وأبى نعيم ، والضياء .

رجاله :

(الحسن بن على المَعْمرى) : صدوق حافظ ، تقدم فى الحديث (٣٤) . ==

. . . .

== (عمران بن بكّار) بن راشد الكَلاعِى - بفتح الكاف ، وبعد اللام ألف عين مهملة ، نسبة إلى الكلاع ، قبيلة كبيرة نزلت حمص - أبو موسى الحمصى البرّاد - بموحدة ، وراء ثقيلة ، نسبة إلى بيع البرود ، أو إلى من يبرد الماء فى الكيزان والجرار - : قال النسائى : ثقة . وقال ابن أبى حاتم : سمعت منه ، وهو صدوق . وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الحادية عشرة ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين / س .

الجرح والتعديل : ٦/ ٢٩٤ ، الكاشف : ٢/ ٢٩٩ ، التهذيب : ٨/ ١٢٤ ، التقريب : ص ٤٢٩ ، اللباب : ١/ ١٣١ ، ٣/ ١٢٣ .

(محمد بن عوف) ابن سفيان الطائى ، أبو جعفر الحمصى : وثّقه النسائى ، ومسلمة . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان صاحب حديث يحفظ . وقال ابن معين : ابن عوف أعرف بحديث أهل بلده . وقال عبد الله بن أحمد : ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل محمد بن عوف . وقال أحمد بن محمد الخلاّل : هو إمام حافظ فى زمانه ، معروف بالتقدم فى العلم والمعرفة . وقال محمد بن بركة : حدثنى محمد بن عوف الطائى قرة العين . وقال ابن حجر : ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين ، أو ثلاث - وسبعين ومائتين / د عس .

الجرح والتعديل : ٨/ ٥٢ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ١٤٣ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٨١ ، الكاشف : ٣/ ٧٦ ، التهذيب : ٩/ ٣٨٣ ، التقريب : ٥٠٠ .

(عبد الحميد) هو ابن إبراهيم الحضرمى ، أبو تَقِى - بفتح المثناة ، ثم قاف مكسورة - الحمصى : قال محمد بن عوف : كان شيخًا ضريرًا لا يحفظ وكنا نكتب من نسخة عند إسحاق بن زبريق لابن سالم ، فنحمله إليه ، ونلقنه ، وكان لا يحفظ الإسناد ، ويحفظ بعض المتن ، فيحدثنا ، وإنما حملنا الكتابَ عنه شهوةَ الحديث . وقال ابن أبى حاتم : وكان إذا حدث عنه محمد بن عوف قال : وجدت فى كتاب ابن سالم ، ثنا به أبو تقى . وقال أبو حاتم : ليس هذا عندى بشىء ، رجل لا يحفظ ، وليس عنده كتب . وقال فى موضع آخر: ليس بثقة . وقال النسائى : ليس بشىء . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ضعيف . وقال ابن حجر : صدوق ، إلاّ أنه ذهبت كتبه فساء حفظه ، من التاسعة / س .

الجرح والتعديل : ٦ / ٨ ، الثقات لابن حبان : ٨ / ٤٠٠ ، الميزان : ٢ / ٥٣٧ ، ==

. . . .

== المغنى : ١/ ٥٢٥ ، الكاشف : ٢/ ١٣٢ ، التهذيب : ٦/ ١٠٨ ، التقريب : ص ٣٣٢ ، الكواكب النيرات : ص ٤٧٥ .

(عبد الله بن سالم) الأشعرى ، أبو يوسف الحمصى : وثّقه الدارقطنى وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال يحيى بن حسان : ما رأيت بالشام مثله . وذمّه أبو داود من جهة النصب. وقال النسائى : ليس به بأس . روى له البخارى حديثًا واحدًا . وقال الذهبى فى «الكاشف»: صدوق فيه نصب . وقال ابن حجر : ثقة رمى بالنصب ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومائة / خ د س .

التاريخ الكبير : ٥/ ١١٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٧٦ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٣٦ ، سؤالات الحاكم : ص ٢٣٠ ، الميزان : ٢/ ٤٢٦ ، الكاشف : ٢/ ٨٠ ، هدى السارى : ص ٤١٣ ، التهذيب : ٥/ ٢٢٧ ، التقريب : ص ٣٠٤ .

(الزبيدى) هو محمد بن الوليد ، ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث (٣٤) .

(عياش) - بمفتوحة ، وشدة مثناة تحتية ، وشين معجمة - (ابن مؤنّس) - بالتشديد والنون وقيل : مويس تصغير موسى - أبو معاذ الشامى : روى عن شداد بن شرحبيل الأنصارى ، ونمران بن مخمر الرحبى ، وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدى ، وحبيب بن صالح . ذكره البخارى وابن أبى حاتم ، وسكتا عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وسمّاه (عياش بن يونس) . قلت : مثله مقبول عند المتابعة ، وإلاّ فلين .

التاريخ الكبير: ٧/ ٤٧ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٥ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٥٠٩ ، المغنى لمحمد طاهر : ص ١٨١ ، الإكمال لابن ماكولا : ٧/ ٣٠١ ، تبصير المنتبه : ٤/ ١٣٣١ .

(أبو الحسن نِمْران) - بكسر النون ، وسكون الميم - ابن مِخْمَر - بكسر الميم ، وسكون المعجمة ، وفتح اللام الثانية ، وفى آخرها راء مهملة ، وقيل : محمر - بالحاء المهملة - وقيل : محبر - بالحاء المهملة والموحدة ، وقيل : مخبر - بالخاء المعجمة والموحدة - (الرَّحَبى) - بفتح الراء والحاء المهملة ، وفى آخرها باء موحدة ، نسبة إلى رحبة ، بطن من حمير - : روى عن أوس بن شرحبيل قاله الزبيدى ، وعن شرحبيل بن أوس قاله حَرِيز بن عثمان . وروى عنه عيّاش بن مؤنّس ، وحريز بن عثمان . أورده البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، ولا تعديلاً . وقال أبو داود : شيوخ حريز كلهم ثقات . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . قلت : والظاهر أنه ثقة ، فقد وثّقه أبو داود فيمن وثّقهم ، وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، ولم يجرحه أحد بشىء . ==

. . . .

== التاريخ الكبير : ٨/ ١٢٠ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٤٩٧ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٥٤٥ ، تعجيل المنفعة : : ص ٤٢٥ ، اللباب : ٢/ ١٩ .

(أوس بن شرحبيل) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٧) .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (عياش بن مُؤنّس) ومثله « مقبول » عند المتابعة وإلاّ فلين ، ولم أجد من تابعه . أما (عبد الحميد) وهو ابن إبراهيم الحضرمى فهو « صدوق » ، وما قيل فيه من أنه ذهبت كتبه فساء حفظه ، فلا يضر ، فإنه تابعه (عمرو بن الحارث بن الضحاك الحمصى) عن عبد الله بن سالم ، به ، عند البخارى فى « التاريخ الكبير » (٤/ ٢٥٠ رقم ٢٦٩٣) ، وعمرو بن الحارث « مقبول » ، ومثله صالح للمتابعة .

* * *

﴿ ٢٨ ﴾

أوس ، ولم ينسب (*)

(*) أوس ، غير منسوب :

أورده فى الصحابة ابن الدبّاغ الأندلسى ، وابن الأثير الجزرى ، لما روى يعلى بن أوس عن أبيه ، أنه قال : « كنا نعدّ الرياء فى زمن النبى ﷺ الشرك الأصغر » .

وذكره الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » فيمن ذكر صحابيًا على الوهم والغلط ، فقال : «ذكره ابن قانع أيضًا . وروى عن ابن لهيعة عن عبد ربه بن سعيد ، عن يعلى بن أوس ، عن أبيه : قال : (كنا نعدّ الرياء فى عهد رسول الله ﷺ الشرك الأصغر) ، وهذا غلط نشأ عن حذف ، وذلك أن الحديث إنما هو من رواية يعلى بن شدّاد بن أوس ، عن أبيه ، فالرواية لشداد بن أوس ، فلما وقع يعلى فى هذه الرواية منسوبًا إلى جده أوس ظن ابن قانع أنه على ظاهره ، والحديث معروف بشداد بن أوس ، من طرق ، ولذلك أخرجه الطبرانى من طريق يعلى بن أوس ، عن أبيه . والله أعلم » اهـ .

(أسد الغابة : ١/ ١٧٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٨ ، الإصابة : ١/ ١٣٨) .

* * *

٥٢ - حدثنا عبيـد بن شريك البزّار ، نا عبد الغفّـار بن داود الحرانى بمصر ، نا ابن لهيـعة ، عن عبد ربه بن سـعيد ، عن يعلى بن أوس ، عن أبيـه ، قال : **كنا نَعُدّ الرِّيَاءَ فى زمن (١) رسول الله ﷺ الشرك الأكبر (٢)** .

---

(١) وقع فى نسخة الظاهرية (عهد) ، فأثبتّ ما فى الأصل .

(٢) هكذا وقع فى الأصل ، وفى « المعجم الأوسط » للطبرانى (كما فى « مجمع البحرين » ل ٤٨٤) .

٥٢ - تخريجه :

ورد ذلك من حديث أوس ، ومن حديث شداد بن أوس :

أما حديث أوس فقد انفرد المصنف ابن قانع بتخريجه من هذا الوجه .

وأما حديث شداد بن أوس :

فقـد أخرجه الطبـرانى فى « الكبير » : ٧/ ٢٨٩ رقم ٧١٦٠ ، وفى « الأوسط » (كـما فى «مجمع البحرين» ل ٤٨٤) .

والحاكم فى « المستدرك » : ٤/ ٣٢٩ ، وصححه ، ووافقه الذهبى ، كلاهما من طريق يعلى ابن شداد بن أوس ، عن أبيه ، بلفظ : « كنا نعدّ على عهد رسول الله ﷺ أن الرياء الشرك الأصغر » .

رجاله :

(عُبَيْـد بن شَرِيك) - نسب إلى جده ، وهو عـبيد بن عبـد الواحد بن شريك أبو مـحمد (البـزّار) - بفتح البـاء الموحدة ، والزاى المشـددة ، وفى آخرها راء ، وهو اسم لمن يـخرج الدهن من البزور ويبيعه - : قال الدارقطنى : صدوق . وقال ابن المنادى : أكثر الناس عنه، ثم أصابه أذى ، فغيّره فى آخر أيامه ، وكان على ذلك صدوقًا . وقال أبو مزاحم موسى بن عبيد الله الخلقانى : كان أحد الثقات ، ولم أكتب فى تغيره شيئًا . مات سنة خمس وثمانين ومائتين .

سـؤالات الحـاكم : ص ١٣٢ ، تاريخ بغـداد : ١١/ ٩٩ ، اللبـاب : ١/ ١٤٦ ، ٤٠٢ ، الإكمال : ١/ ٤٢٦ فى الهامش .

(عبد الغـفار بن داود) بن مهران ، أبو صـالح الحرانى ، نزيل مصـر : قال أبو حاتم : لا بأس به صدوق . وقال ابن يونس فى « تاريخ مصر » : كان ثقـة ثبتًا حسن الحديث . وقال الدارقطنى : ثقة . وذكـره ابن حبان فى « الثقات » . وقـال صاحب « الزهرة » : روى عنه البخارى ثلاثة أحاديث . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : ثقة ==

. . . .

== فقيه ، من العاشرة ، مات سنع سبع وعشرين ومائتين على الصحيح / خ د س ق .
التاريخ الكبير : ٦/ ١٢١ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٥٤ ، سؤالات الحاكم ، ص ٢٤٢ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٢١ ، الكاشف : ٢/ ١٧٩ ، التهذيب : ٦/ ٣٦٥ ، التقريب : ص ٣٦٠ .

(ابن لَهِيعة) هو عبد الله بن لهيعة - بفتح اللام ، وكسر الهاء - ابن عقبة الحضرمى ، أبو عبد الرحمن المصرى القاضى : وثّقه الحافظ أحمد بن صالح المصرى . وأثنى عليه عبد الله ابن وهب ، وسفيان الثورى ، وأحمد بن حنبل . وضعّفه ابن معين ، والنسائى . وقال أبو زرعة وأبو حاتم : أمره مضطرب ، وتركه عبد الرحمن بن مهدى ، ويحيى بن سعيد ، ووكيع . وقيّد بعضهم ضعفه باحتراق كتبه ، فقال الفلاس : من كتب عنه قبل احتراق كتبه مثل ابن المبارك فسماعه أصح . وقال الأزدى : إذا روى العبادلة عن ابن لهيعة فهو صحيح ، وهم : ابن المبارك ، وابن وهب ، وابن يزيد المقرئ ، وزاد ابن حبان : عبد الله بن مسلمة القعنبى . وزاد غيره : الوليد بن مزيد البيروتى وقتيبة بن سعيد . ومنهم : الأوزاعى: وشعبة ، وعمرو بن الحارث ، فإنهم سمعوا منه ، وماتوا قبل احتراق كتبه . وقال الذهبى فى « الكاشف » : العمل على تضعيف حديثه . وقال فى « المغنى » : ضعيف. وقال ابن حجر: صدوق ، من السابعة ، خلط بعد احتراق كتبه ، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما . وله فى « مسلم » بعض شىء مقرون ، مات سنة أربع وسبعين ومائة/ م د ت ق .

قلت : وابن لهيعة مدلس ، حكى الحافظ ابن حجر فى « تعريف أهل التقديس » عن ابن حبان أنه قال : كان صالحًا ، ولكنه يدلس عن الضعفاء » ا هـ .

التاريخ الكبير : ٥/ ١٨٢ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١٤٥ ، المجروحين : ٢/ ١١ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ١٧ ، الميزان : ٢/ ٤٧٥ ، المغنى : ١/ ٥٠٢ ، الكاشف : ٢/ ١٠٩ ، التهذيب: ٥/ ٣٧٣ ، التقريب : ص ٣١٩ ، تعريف أهل التقديس : ص ١٤٢ .

(عبد ربه بن سعيد) بن قيس الأنصارى ، أخو يحيى المدنى : وثّقه أحمد بن حنبل ، وابن معين ، والعجلى ، والنسائى . وقال أبو حاتم : لا بأس به . وقيل له : يحتج بحديثه ؟ قال : هو حسن الحديث ، ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى «الكاشف» : حجة . وقال ابن حجر : ثقة ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل : بعد ذلك / ع .

التاريخ الكبير : ٦/ ٧٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٨٦ ، الجرح والتعديل : ٦/ ٤١ ، ==

. . . .

== الثقات لابن حبان : ٧/١٥٣ ، الكاشف : ٢/١٣٧ ، التهذيب : ٦/١٢٦ ، التقريب : ص ٣٣٥ .

(يعلى بن أوس) - نسب إلى جده ، وهو يعلى بن شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى الخزرجى ، أبو ثابت المدنى : قال ابن سعد : كان ثقة إن شاء الله تعالى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى « الميزان » : بعض الأئمة توقف فى الاحتجاج بخبره ، وهو (صلوا فى النعال ، خالفوا اليهود) ويعلى شيخ مستور ، محله الصدق ، وقد وثق . وقال ابن حجر : صدوق ، نزل الشام ، من الثالثة / د ق .

طبقات ابن سعد : ٧/٤٤٩ ، الجرح والتعديل : ٩/٣٠١ ، الثقات لابن حبان : ٥/٥٥٦ ، الميزان : ٤/٤٥٦ ، الكاشف : ٣/٢٥٨ ، التهذيب : ١١/٤٠٢ ، التقريب : ص ٦٠٩ .

قوله : (عن أبيه) يعنى عن أوس غير منسوب ، والصحيح على ما ذكره الحافظ ابن حجر أن والد يعلى هو « شداد بن أوس بن ثابت الأنصارى » وله صحبة ورواية ، وستأتى له ترجمة برقم ٤٠٣ .

وكان من المناسب جداً ذكر هذا الحديث فى أحاديث شداد بن أوس والله أعلم .

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (ابن لَهيعة) ، وهو صدوق خَلَطَ بعد احتراق كتبه ، وضُعِّفَ فيما رُوى عنه بعد الاختلاط ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .

أما متنه : (كنا نعد الرياء فى زمن رسول الله ﷺ الشرك الأكبر) فهو مخالف لما ورد فى الحديث من (أن الرياء الشرك الأصغر) :

عن محمود بن لَبيد رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر » ، قالوا : وما الشرك الأصغر ، يا رسول الله ؟ قال : « الرياء ، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة إذا جزى الناس بأعمالهم : « اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون فى الدنيا ، فانظروا هل تجدون عندهم جزاء » أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٥/٤٢٨ ، ٤٢٩ .

* * *

﴿ ٢٩ ﴾

/ ذو الجَوْشَن الضِّبابى ، قيل : شِمْر ، وإنما ابنه شِمْر ، (ق ٦ / أ)
وهو أوس (*) بن الأعْوَر

ابن قرط بن عمرو بن معاوية بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(*) أوس بن الأعْور بن قُرْط بن عمرو ، أبو شمر الكِلابى الضِّبابى - بكسر أوله ، نسبة إلى ضباب ، وهو لقب معاوية جد أبيه :

واختلف فى اسمه على أقوال :

قيل : أوس بن الأعور ، به جزم المصنف ابن قانع ، ومحمد بن عمران المَرْزُبانى .

وقيل : شرحبيل بن الأعور ، قاله أبو إسحاق السبيعى ، وابن الكلبى. وقال الحافظ ابن حجر : هو الأشهر .

وقيل : اسمه شِمر - بكسر المعجمة - وهو غلط ، وإنما ابنه شمر . كما ذكره ابن قانع هنا، وسيذكره فى تتمة الحديث رقم ٥٣ .

وقيل : جوشن بن ربيعة . وقيل : عثمان بن نوفل ، قاله الواقدى .

ولقبه (ذو الجوشن) - بفتح الجيم ، وسكون الواو ، وفتح المعجمة وفى آخرها نون .

وقيل: إنه لقب بذى الجوشن ؛ لأنه دخل على كسرى ، فأعطاه جوشنًا فلبسه ، فكان أول عربى لبسه . وقيل : سمّى بذلك لأن صدره كان ناتئًا .

وأوس بن الأعور ، ذو الجوشن الضبابى هو والد شمر بن ذى الجوشن الذى شهد قتل الحسين بن على رضى الله عنهما .

له صحبة ، نزل الكوفة ، وكان فارسًا شاعرًا .

روى عن النبى ﷺ حديثًا واحدًا فى قصة إسلامه ، وهو الحديث (٥٣) ، وروى عنه أبو إسحاق السبيعى مرسلاً ، وأبو يوسف الثعلبى .

أخرج له أبو داود . رضى الله عنه .

انظر ترجمة (أوس بن الأعور) و(شرحبيل بن الأعور) و(ذى الجوشن) فى المصادر الآتية : (طبقات ابن سعد : ٦/٤٦ ، طبقات خليفة: ص ١٣١ ، التاريخ الكبير : ٣/٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٣/٤٤٧ ، معجم الصحابة للبغوى : (ق ٨٤/أ) ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١٢٠ ، ٤/٤٤ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/٣٦٥ ، الاستيعاب : ٢/٤٦٧ ، أسد الغابة : ١/١٦٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/٣٤ ، الكاشف : ١/ ٢٣٠، الإصابة : ١/ ٨٠ ، ١٧٥ ، التهذيب : ٣/٢٢٢ ، التقريب : ص ٢٠٣) .

٥٣ - حدثنا على بن محمد ، نا مسدَّد ، نا عيسى بن يونس ، قال : حدثنى يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، عن ذى الجَوْشَن رجل من الضِّباب ، قال : أتيت رسول الله ﷺ بعد بدر ، فصَعَّد فىّ النظر[١] ، وصَوَّب ، فقال لى[٢] : « أسلِمْ » ، قلت : حتى يفتح لك ، قال : « ألم يَأنِ لك ، ألم يَبِنْ لك[٣] ؟ » ، قلت : بلى ، ولكن حتى[٤] تُفْتَحَ مكة ، قلت : يا رسول الله ، قد جئتك بابن القَرْحاء ، فخذه ، فقد رضيته لك . قال : « إن شئتَ أعطيناك به المُخْتَارَة[٥] من دروع أهل بدر » .

قال القاضى ابن قانع : ومن قال : اسمه شِمْر ، فلم يعمل شيئًا ، وشِمْر ابنُه الذى خَرَجَ برأسِ الحسين عليه السلام .

---

(١) كذا فى الأصل ، وقد وقع فى نسخة الظاهرية (البصر) .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى الظاهرية : (وقال لى) .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى الظاهرية : (ألم يئن لك) .

(٤) قوله : (حتى) ساقط من الظاهرية ، فأثبتّه .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى مسند الإمام أحمد (٣/ ٤٨٤) ، ووقع فى الظاهرية (المجارة) .

٥٣ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن أبى إسحاق ، به :

الطريق الأول : يونس بن أبى إسحاق ، عن أبيه ، به : وقد جاء من ستة وجوه :

أولاً : مسدد ، عن عيسى بن يونس ، به : وقد ورد من ثلاث روايات :

الرواية الأولى : على بن محمد ، عن مسدد ، به : كما هى هنا .

الرواية الثانية : أبو داود السجستانى ، عن مسدد ، به :

أخرجها أبو داود فى الجهاد ، باب فى حمل السلاح إلى أرض العدو : ٣/ ٢٢٣ رقم ٢٧٨٦

والبيهقى فى « سننه » : ٩/ ١٠٨ .

الرواية الثالثة : أبو مسلم الكشى ومعاذ بن المثنى ، عن مسدد ، به :

أخرجها الطبرانى فى « الكبير » : ٧/ ٣٠٧ رقم ٧٢١٦

ثانيًا : الحكم بن موسى ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٣/ ٤٨٤ ، ٤/ ٦٧ ==

. . . .

==والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٨٤/أ) .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : (جـ ١ ق ٢٢٨/أ) .

ثالثًا : أبو بكر بن أبى شيبة ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجه ابن أبى شيبة فى « مصنفه » : ١٤/ ٣٧٥ .

وابن سعد فى « طبقاته » : ٦/ ٤٧ ، وابن أبى عاصم : ٣/ ١٧٥ رقم ١٥٠٦ .

وأحمد فى « مسنده » : ٣/ ٤٨٤ ، ٤/ ٦٨ .

والطبرانى فى « الكبير » : ٧/ ٣٠٧ رقم ٧٢١٦ .

وأبو نعيم فى الموضع السابق .

رابعًا : عفان بن خالد ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٣/ ٤٨٤ (مطولا) .

خامسًا : منجاب بن الحارث ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجه أبو نعيم فى الموضع السابق .

سادسًا : أبو جعفر النهشلى ، عن عيسى بن يونس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ٧/ ٣٠٧ رقم ٧٢١٦ .

الطريق الثانى : جرير بن حازم ، عن أبى إسحاق ، به :

أخرجه ابن سعد فى « طبقاته » : ٦/ ٤٧ .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ٦٨ .

والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٨٤/أ) .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : (جـ ١ ق ٢٢٨/ب) .

رجاله :

(على بن محمد) بن عبد الملك ، ثقة ، تقدم فى الحديث (١) .

(مسدّد) هو ابن مسرهد ، ثقة حافظ ، تقدم فى الحديث (١٢) .

(عيسى بن يونس) بن أبى إسحاق السبيعى ، ثقة مأمون ، تقدم فى الحديث (٤٨) .

(يونس بن أبى إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعى ، أبو إسرائيل الكوفى : وثّقه ابن معين، والعجلى . وقال العجلى أيضًا : جائز الحديث . وقال عبد الرحمن بن مهدى : لم يكن به بأس . وحكى ابن شاهين عن ابن معين أيضًا : ليس به بأس . وكذا قال النسائى . وقال الأثرم : سمعت أحمد يضعّف يونس عن أبيه . وحكى أبو طالب عن أحمد : ==

. . . .

== حديثه زيادة على حديث الناس . وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : حديثه مضطرب . وقال أبو حاتم : كان صدوقًا ، إلاَّ أنه لا يحتج بحديثه . وقال الساجى : صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال أبو أحمد الحاكم : ربما وهم فى روايته . وقال الذهبى فى «الميزان» : صدوق ، ما به بأس . وقال فى « الكاشف » : صدوق . وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومائة على الصحيح / ر م ٤ .

التاريخ الكبير : ٨/٤٠٨ ، الثقات للعجلى : ص ٤٨٦ ، الجرح والتعديل : ٩/٢٤٣ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٦٥٠ ، الثقات لابن شاهين : ص ٣٥٧ ، الميزان : ٤/ ٤٨٢ ، الكاشف : ٣/ ٢٦٤ ، التهذيب : ١١/٤٣٣ ، التقريب : ص ٦١٣ .

قوله : (عن أبيه) يعنى عمرو بن عبد الله ، أبا إسحاق السبيعى : ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة ، وقد وصف بالتدليس ، تقدم فى الحديث (١) .

(ذو الجوشن رجل من الضِّباب) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٢٩) .

ولكن حديث أبى إسحاق السبيعى عن ذى الجوشن الضبابى فقد اعتبره الأئمة مرسلاً ، فقال ابن عيينة : كان (ابن ذى الجوشن) جارًا لأبى إسحاق ، لا أراه إلاَّ سمعه من ابن ذى الجوشن . وقال البخارى فى « التاريخ الكبير » : كان ابنه جارًا لأبى إسحاق ، ولا أراه إلاَّ سمعه وقال البخارى وأبو حاتم: روى عنه أبو إسحاق مرسلاً . وقال مسلم فى « الوحدان»: لم يرو عن ذى الجوشن إلاَّ أبو إسحاق . وقال أبو القاسم البغوى ، وابن عبد البر : قيل : إن أبا إسحاق لم يسمع منه ، وإنما سمع من ابنه شمر . وقال ابن حجر فى « التقريب » أرسل عنه أبو إسحاق ، ولم يرو عنه غيره / د .

التاريخ الكبير : ٣/ ٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٤٤٧ ، معجم الصحابة للبغوى : (ق ٨٤/أ) ، الكاشف : ١/ ٢٣٠ ، التهذيب : ٣/ ٢٢٢ ، التقريب : ص ٢٠٣ .

درجته :

إسناده ضعيف ، للانقطاع بين (أبى إسحاق) و(ذى الجوشن الضِّبابى) فإن أبا إسحاق لم يسمع منه .

قال الحافظ المنذرى فى « مختصره » (٤/ ٩٠) : « والحديث لا يثبت ، فإنه دائر بين الانقطاع ، أو رواية من لا يعتمد على روايته » ا هـ .

غريبه :

قوله : (ابن القَرْحَاء) يعنى ابن فرس له يقال له : « القرحاء » كما جاء فى رواية أبى داود فى « سننه » ، وأحمد بن حنبل فى « مسنده » (٤/ ٦٧) .

﴿ ٣٠ ﴾

أوس بن عبد الله

ابن حُجْر الأَسْلَمى العَرجى ، من بنى أسْلَم بن أفْصى بن حارثة .

(*) أوس بن عبد الله بن حُجْر - ضبطه الناسخ بضم أوله ، وهو أحد الوجهين . والثانى : حَجَر ، بفتحتين . وفى « المشتبه » : ١/ ٢١٨ : « أوس بن حجر : مختلف فيه » ا هـ . يعنى بين أن يكون بفتحتين ، أو بضم ، فسكون . وضبطه ابن ماكولا فى « الإكمال » ١/ ٣٩١ : بفتحتين - من بنى أسلم بن أفصى - وقد ينسب إلى جده ، فيقال : أوس بن حجر ، أبو تميم العرجى - نسبة إلى العرج - بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وهو منزل بين مكة والمدينة ، ولذلك يعد فى الحجازيين .

له صحبة ، روى عنه ابنه مالك بن أوس .

أسلم بعد قدوم رسول الله ﷺ المدينة ، وهو الذى أرسل غلامه مسعود بن هنيدة من العَرْج على قدميه إلى رسول الله ﷺ ، يخبره بقدوم قريش عليه ، وما معهم من العدد والعدّة والخيل والسلاح ليوم أحد .

لم يرو له أحد من أصحاب الكتب الستة .

رضى الله عنه .

(طبقات ابن سعد : ٤/ ٣١٠ (بعنوان : أبو تميم الأسلمى) ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٣٥٦ ، الاستيعاب : ١/ ١٢٢ ، أسد الغابة : ١/ ١٧٣ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٦، الإصابة : ١/ ٨٧ ، الإكمال : ١/ ١٩١ ، المشتبه : ١/ ٢١٨) .

* * *

٥٤ - حدثنا أحمد بن على الخزّاز ، نا الفَيْض بن وَثِيق ، نا صَخْر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله بن حُجْر الأسلمى شيخ من أهل العَرْج[١] ، قال: حدثنى مالك بن إياس ، أن أباه إياس بن مالك أخبره ، أن أباه مالك بن أوس أخبره ، أن أباه أوس بن عبد الله بن حُجْر ، مرّ به رسول الله ﷺ ، ومعه أبو بكر[٢] ، وهما متوجهان إلى المدينة بخَذَوَاتٍ [٣] بين الجُحْفَة [٤] وهَرْشَى [٥] ، وهما على جمل واحد [٦] ، فحملهما على فحل إبله ابن الرَّدَّاء ، وبعث معهما غلامًا له يقال له : « مسعود » ، فقال : اسلُكْ بهما عارف الطريق ، ولا تفارقهما حتى يقضيا حاجتهما منك ومن جملك . فسلك بهما الطريق التى سمّاها ، وردّ رسول

---

(١) العَرْج - بفتح العين وسكون الراء : منزل بطريق مكة (القاموس المحيط ٢٥٣) .

(٢) أبو بكر : هو الصديق رضى الله عنه ، وسيأتى له ترجمة برقم (٤٩٥) .

(٣) وقع فى كل من النسختين ، وفى « أسد الغابة » (١/ ١٧٣) هكذا : (بقحداوات) مشكولاً ، وهو تحريف عما أثبتّه من « النهاية » (٢/ ١٧) ، و« القاموس المحيط » (ص ١٦٥٠) ، و« طبقات ابن سعد (٤/ ٣١١) ، و« معرفة الصحابة » لأبى نعيم (٢/ ٣٣٣ رقم ٩٥٤) . والخَذَوَات : بفتح المعجمتين ، وتخفيف الواو .

(٤) الجُحْفَة - بضم الجيم - : ميقات أهل الشام ، وكانت قرية جامعة ، على اثنين وثمانين ميلاً من مكة (القاموس المحيط : ص ١٠٢٧) .

(٥) هَرْشَى - بوزن سكرى - : وهى ثنية بين مكة والمدينة ، وقيل : جبل قرب الجحفة (النهاية: ٥/ ٢٦٠ ، القاموس المحيط : ص ٧٨٧) .

(٦) قال ابن الأثير فى « أسد الغابة » (١/ ١٧٤) : « جاء فى هذا الحديث : أن رسول الله ﷺ وأبا بكر كانا على جمل واحد ، والصحيح أنهما كانا على بعيرين » ا هـ .

(٧) هو مسعود بن هنيدة ، مولى أوس بن عبد الله بن حُجْر الأسلمى ، دليل النبى ﷺ فى طريق الهجرة : له صحبة ، أسلم قبل مولاه ، وشهد غزوة المريسيع مع النبى ﷺ ، وقد حفظ عن النبى ﷺ حديثًا فى الخمس . رضى الله عنه .
(طبقات ابن سعد : ٤/ ٣١١ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ٣٩٦ ، أسد الغابة : ٤/ ٣٨٨ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢/ ٧٥ ، الإصابة : ٦/ ٩٢) .

(٨) جاء فى كل من النسختين هكذا (اسلك بهما عارف الطريق) ، وقد وقع فى « معرفة الصحابة » لأبى نعيم : ٢/ ٣٤٧ رقم ٩٧٩ (اسلك بهما حيث تعلم من مخارم الطريق)، وفى « الاستيعاب » : ١/ ١٢٢ (اسلك بهما مخارق الطريق) ، وفى « أسد الغابة » : ==

الله ﷺ مسعوداً إلى سيده ، وأمر رسول الله ﷺ مسعوداً أن يأمر سيده يَسِم الإبل في أعناقها قَيْد الفرس [1] .

قال صخْر [2] : فهى سِمَتُنَا إلى اليوم .

== ١/١٧٣ (اسلك بهما حيث تعلم) وفى «الإصابة»: ١/٩٨ (اسلك بهما مخارم الطريق).

(١) جاء فى « معرفة الصحابة » لأبى نعيم : ٢/٣٥٨ رقم ٩٧٩ وصف تلك السمة بقول صخر ابن مالك : (قيد الفرس فيما أرى حلق حلقتين ، ومدّ بينهما مدا) ، وجاء نحوه فى « أسد الغابة » : ١/١٧٣ .

(٢) هو صخر بن مالك : أحد رجال الإسناد .

٥٤ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن مالك بن إياس ، به :

الطريق الأول : صخر بن مالك ، عن مالك بن أوس ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/١٩٣ رقم ٦١١ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٣٣٢ رقم ٩٥٤ .

قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١/٨٧) للبغوى ، وابن السكن، وابن منده ، من طريق الفيض بن وثيق ، عن صخر بن مالك ، بإسناده .

الطريق الثانى : الحسن بن عبد الله بن عياض الأسلمى ، عن مالك بن إياس :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٣٥٨ رقم ٩٧٩ .

قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١/٨٧) للبغوى ، وابن السكن، وابن منده أيضًا .

رجاله :

(أحمد بن على الخَزَّاز) ثقة ، تقدم فى الحديث (٤١) .

(الفيض بن وثيق) بن يوسف بن عبد الله الثقفى البصرى : قال ابن معين : كذاب خبيث. وردّه الحافظ الذهبى فى « الميزان » بقوله : قد روى عنه أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى . وقال الحافظ ابن حجر فى « اللسان » : وقد ذكره ابن أبى حاتم ، ولم يجرحه ، وأخرج له الحاكم فى « المستدرك » محتجًا به ، وذكره ابن حبان فى «الثقات» .

الجرح والتعديل : ٧/٨٨ ، الثقات لابن حبان : ٩/١٢ ، تاريخ بغداد : ١٢/٣٩٨ ، ==

. . . .

== ٣٩٨/١٢ ، الميزان : ٣/٣٦٦ ، اللسان : ٤/٤٥٥ .

قال الذهبى : « وهو مقارب الحال إن شاء الله تعالى » وهو بكسر الراء ، وفتحها . وقد عده ابن الصلاح فى مرتبة « دون قولهم : لا بأس به ، كما فى « علوم الحديث » : ص ١١٤ ، وبه قال السخاوى فى « شرح الألفية » : ص ١٥٨ ، ١٦٣ ، حيث عدّه فى المرتبة الرابعة من مراتب التعديل ، وقد عدّ قولهم : « لا بأس به ، أو صدوق » فى المرتبة الثالثة ، وبيّن معناه بقوله : « وهو أن حديثه وسط ، لا ينتهى إلى درجة السقوط ، ولا الجلالة ، وهو نوع مدح » ا هـ .

(صخر بن مالك بن إياس بن مالك بن أوس بن عبد الله بن حجر الأسلمى) : أورده ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وقال : « روى عن أبيه ، روى عنه الفيض بن وثيق » ا هـ .

الجرح والتعديل : ٤/٤٢٨ .

(مالك بن إياس) بن مالك بن أوس الأسلمى : لم أجد له ترجمة .

(إياس بن مالك) بن أوس بن عبد الله الأسلمى : لم أجد له ترجمة .

(مالك بن أوس) بن عبد الله بن حُجْر الأسلمى : لم أجد له ترجمة .

(أوس بن عبد الله بن حُجْر الأسلمى) : له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم ٣٠ .

درجته :

إسناده ضعيف ، لجهالة (مالك بن إياس بن مالك بن أوس) وأبيه ، وجده .

قال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » (٦/ ٥٥) : « فيه جماعة لم أعرفهم » ا هـ .

وقال ابن عبد البر فى « الاستيعاب » (١/ ١٢٢) : « وهو حديث حسن فى هجرة النبى ﷺ مع أبى بكر » ا هـ .

وللحديث شاهد من حديث مسعود بن هنيدة رضى الله عنه بنحو القصة عند ابن سعد فى «طبقاته » (٥/ ٣١١) .

* * *

﴿ ٣١ ﴾

أوس أبو حاجب الكِلاَبى(*)

(*) أوس أبو حاجب الكلابى - بكسر أوله ، نسبة إلى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة - تابعى على الراجح ، وليست له صحبة :

ذكره المصنف ابن قانع ، وابن الدَّبَّاغ الأندلسى فى الصحابة ، وتبعهما ابن الأثير الجزرى ، والذهبى ، وابن حجر العسقلانى ، وذكروا أنه جاء فى حديثه : (أتيت النبى ﷺ ، وبايعته على ما بايع الناس) الحديث رقم ٥٥ .

قلت : هذا خطأ نشأ عن سَقْط فى إسناد الحديث ، فإن الحديث أخرجه ابن قانع من طريق محمد بن موسى الواسطى القطان ، نا يحيى بن راشد ، نا المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أتيت النبى ﷺ . وقد أسقط صحابيّه ، وهو «الضَّحَّاك بن سفيان الكِلاَبى » (1) ، بدليل أن البخارى أخرج الحديث نفسه فى « التاريخ الكبير » ، فقال : « حدثنى الجُعْفى ، حدثنى يحيى بن راشد ، نا المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى ، أخبرنى أبى ، عن أبيه أوس الكلابى ، قال الضحاك بن سفيان - وكان ينزل البادية - فسمعته يخبر أنه أتى رسول الله ﷺ ، فبايعه على ما أسلم عليه الناس ، وكانت مع الضحاك الرايةُ الحمراء » انتهى .

وقد تبيَّن بذلك أن قوله : (أتيت النبى ﷺ) للضحاك بن سفيان ، لا لأوس الكلابى، على أن رواية البخارى أقوى من رواية ابن قانع ، فإن الجُعْفى شيخ البخارى هو عبد الله بن محمد ، وهو « ثقة حافظ » ، أما محمد بن موسى الواسطى فهو « صدوق ».

ويؤيد ذلك أن ابن حبان ذكر أوسًا الكلابى فى « ثقات التابعين » ، وقال هو ، والبخارى ، وابن أبى حاتم : يروى عن الضحاك بن سفيان . ولم يذكروا أنه أتى النبى ﷺ ، وبايعه .

فعليه يكون « أوس أبو حاجب الكلابى » من التابعين ، لا من أصحاب رسول الله ﷺ والله أعلم .

(التاريخ الكبير : ٣٣٢/٤ ، الجرح والتعديل : ٣٠٤/٢ ، الثقات لابن حبان : ٤٤/٤ ، أسد الغابة : ١٦٦/١ ، تجريد أسماء الصحابة : ٣٥/١ ، الإصابة : ٩٠/١).

❊ ❊ ❊

---

(1) الضحاك بن سفيان الكِلابى : صحابى جليل ، ستأتى ترجمة له برقم (٤٦٨) .

٥٥ - / حدثنا يحيى بن محمد ، نا محمد بن موسى الواسطى القَطَّان ، نا يحيى ق ٦/ب ابن راشد ، نا المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى ، عن أبيه ، عن جده ، قال : أتيت النبى ﷺ ، فبايعته على ما بايعه الناس .

---

٥٥ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين ، عن يحيى بن راشد ، به [على اختلاف صحابيّه] :

الطريق الأول : محمد بن موسى الواسطى ، عن يحيى بن راشد ، به :

كما هو هنا .

الطريق الثانى : (عبد الله بن محمد) الجُعْفى ، عن يحيى بن راشد ، به :

أخرجه البخارى فى « التاريخ الكبير » : ٤/ ٣٣٢ رقم ٣٠١٧ ولفظه : « .... عن أبيه أوس الكلابى ، قال الضحاك بن سفيان - وكان ينزل البادية - فسمعته يخبر أنه أتى رسول الله ﷺ ، فبايعه على ما أسلم عليه الناس ، وكانت مع الضحاك الراية الحمراء.

رجاله :

(يحيى بن محمد) بن صَاعِد بن كاتب ، أبو محمد البغدادى ، مولى أبى جعفر المنصور ، وهو أصغر بنى محمد بن صاعد ، وهم ثلاثة : أحمد ، ويوسف ، ويحيى . قال الدارقطنى : ثقة ثبت حافظ . وقال إبراهيم الحربى : بنو صاعد ثلاثة ، وأوثقهم يحيى . وسئل موسى بن هارون عن بنى صاعد ، فقال : يحيى أوثقهم وأنبلهم ، وهو الأصغر . وسئل ابن الجعابى : أكان ابن صاعد يحفظ ؟ فتبسّم وقال : لا يقال لأبى محمد : يحفظ، كان يدرى. وقال أبو بكر أحمد بن عبدان : لا يتقدمه أحد فى الدراية . وقال : والدراية فوق الحفظ . ومات سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، وله تسعون سنة .

سؤالات السهمى : ص ٢٥٨ ، سؤالات الحاكم : ص ٩٥ ، تاريخ بغداد : ١٤/ ٢٣١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٧٧٦ .

(محمد بن موسى) بن عمران ، أبو جعفر (الواسطى القطّان) : روى عنه البخارى أربعة أحاديث ، ومسلم حديثين . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : حدثنا عنه أحمد بن يحيى بن زهير، وغيره من شيوخنا . وقال ابن حجر: صدوق ، من الحادية عشرة /خ م ق.

الثقات لابن حبان : ٩/ ١١٧ ، الكاشف : ٣ / ٨٩ ، التهذيب : ٩/ ٤٨٠ ، التقريب : ص ٥٩٠ .

==

. . . .

== (يحيى بن راشد) أبو بكر البصرى ، مستملى أبى عاصم النبيل : قال البخارى : سمع معلى بن حاجب ، ويونس بن عبيد ، وهو ثقة . وقال العجلى : بصرى ثقة صاحب حديث . وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يخطئ ويخالف. وقال ابن حجر : صدوق ، من صغار التاسعة ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين/ تمييز .

التاريخ الكبير : ٨/ ٢٧٢ ، رقم ٢٩٧٠ ، الثقات للعجلى : ص ٤٧١ ، الجرح والتعديل: ٩/ ١٤٣ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ٢٥٣ ، الميزان : ٤/ ٣٧٤ ، التهذيب : ١١/ ٢٠٧ ، التقريب : ص ٥٩٠ .

(المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى) : ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » ، وسكتا عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . قلت : مثله مقبول عند المتابعة ، وإلاّ فلين .

التاريخ الكبير : ٧/ ٣٩٥ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٣٣٣ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ١٨١ .

قوله : (عن أبيه) يعنى حاجب بن أوس الكلابى : ذكره البخارى ، وابن أبى حاتم ، وسكتا عنه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : يروى عن أبيه ، وروى عنه ابنه معلى بن حاجب . قلت : ومثله مقبول عند المتابعة ، وإلاّ فلين .

التاريخ الكبير : ٣/ ٧٩ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٢٨٤ ، الثقات لابن حبان : ٦/ ٢٣٨ .

قوله : (عن جده) يعنى أوسًا الكلابى : تابعى ، تقدمت ترجمته برقم - ٣١ - .

درجته :

إسناده ضعيف، فيه (المعلى بن حاجب بن أوس الكلابى) ، وأبوه ، كلاهما « مقبول » عند المتابعة ، وإلاّ فلين ، ولم أجد من تابعهما .

وفيه شذوذ أيضًا ، حيث خالف (محمد بن موسى الواسطى) من هو أوثق منه ، وهو عبد الله بن محمد الجعفى ، فإن محمدًا رواه بسنده عن أوس الكلابى ، فوهم فيه ، فأسقط صحابيه ، والصواب : « عن أوس الكلابى ، عن الضحاك بن سفيان الكلابى ، كما رواه عبد الله بن محمد الجعفى ، والله أعلم .

* * *

﴿ ٣٢ ﴾

أوس (*) بن الحَدَثَان

ابن الحارث بن عوف بن سعد (١) بن يربوع بن واثِلَة (٢) بن دهمان .
ابن نَصْر بن معاوية بن بكر بن هوازن .

---

(١) اتفق المترجمون لأوس بن الحدثان على نسبه فيمن فوق (سعد) ، واختلفوا فيمن دونه .
فقال المصنف ابن قانع : أوس بن الحدثان بن الحارث بن عوف بن سعد . . وقال خليفة وابن حبان : أوس بن الحدثان ، أبو مالك ، ابن أوس بن سعد . . . . .
وقال أبو نعيم ، وابن الأثير ، والذهبى ، وابن حجر : أوس بن الحدثان بن عوف بن ربيعة ابن سعد . . . . .

(٢) هكذا جاء فى الأصل ، وفى مصادر أخرى ، فأثبتّه ، وقد وقع فى نسخة الظاهرية ، وفى « طبقات خليفة » هكذا (وائلة) أى بالهمزة المكسورة قبل اللام ، ولعله تصحيف .

(*) أوس بن الحدثان - بفتح المهملتين والمثلثة - النصرى - بالنون ، من بنى نصر بن معاوية -:
له صحبة ورواية ، يعدّ فى أهل المدينة .
وقد صح عن كعب بن مالك أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان أيام التشريق ، فنادى « أنه لا يدخل الجنة إلاّ مؤمن ، وأيام منى أيام أكل وشرب » رواه مسلم .
وقال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » : « قرأت بخط ابن عبد البر : لولا حديث كعب بن مالك ، لم أثبت له صحبة » ا هـ .
روى عنه ابنه مالك بن أوس ، وسلمة بن وردان .
رضى الله عنه .
(طبقات خليفة : ص ٥٥ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١١ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم: ٢/ ٣٤٥ ، الاستيعاب : ١/ ١١٩ ، أسد الغابة : ١/ ١٦٧ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٣٥، الإصابة : ١/ ٨٣ ، والإكمال لابن ماكولا : ٢/ ٤٠١ . وانظر : صحيح مسلم: الصيام ، ٢٣ - باب تحريم صوم أيام التشريق : ٢/ ٨٠٠ رقم ١١٤٢) .

* * *

٥٦ - حدثنا أحمد بن الحسن الحربى ، نا إبراهيم بن عَرْعَرَة ؛ وحدثنا أحمد بن الحسين الحَذَّاء ، نا خليفة بن خيّاط ، قالا : نا محمد بن بكر ، نا عمر بن صُهْبَان، عن الزهرى ، عن مالك بن أوس بن الحَدَثان ، عن أبيه ، قال : قال لنا رسول الله ﷺ : « أَخْرِجوا صدقة الفِطْر صاعًا من طعام » ، قال : وطعامنا يومئذ التمر ، والزَّبيب ، والأَقِط .

---

٥٦ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أربعة طرق ، عن محمد بن أبى بكر ، به :

الطريق الأول : إبراهيم بن عرعرة ، عن محمد بن بكر ، به : كما هو هنا .

الطريق الثانى : خليفة بن خياط ، عن محمد بن بكر ، به : كما هو هنا أيضًا .

الطريق الثالث : زيد بن أخزم ، عن محمد بن بكر ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٩٤ رقم ٦١٣ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٣٤٦ رقم ٩٧٠ .

الطريق الرابع : شعثم بن أصيل أبو أحمد العجلى ، عن محمد بن بكر ، به :

أخرجه أبو نعيم فى الموضع السابق .

الطريق الخامس : محمد بن مرزوق الباهلى ، عن محمد بن بكر ، به :

أخرجه الدارقطنى فى زكاة الفطر : ٢/ ١٤٧ رقم ٣٥ .

الطريق السادس : أبو الأشعث ، عن محمد بن بكر ، به :

أخرجه الدارقطنى فى زكاة الفطر : ٢/ ١٤٧ رقم ٣٦ .

قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١/ ٩٤) لابن منده ، وحكى أنه قال : إنه خطأ » اهـ .

رجاله :

من انفرد بهم الإسناد الأول عن الثانى :

(أحمد بن الحسن الحَرْبى) هو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد ، أبو عبد الله البغدادى ، المعروف بالصوفى الكبير ، ونسبه أحمد بن محمد بن ياسين بقوله : شيخ من الحربية : قال ابن المنادى : كبير السن ، كتبت عنه بإغماض . وقال الدارقطنى : ثقة . وقال الخطيب البغدادى : كان ثقة . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : الشيخ المحدث الثقة المعمّر . وقال : وكان صاحب حديث وإتقان . مات سنة ست وثلاثمائة . ==

. . . .

== تاريخ بغداد : ٤/ ٨٢ ، المنتظم : ٦/ ١٤٩ ، سير أعلام النبلاء : ١٤/ ١٥٢ ، العبر : ٢/ ١٣١ ، الميزان : ١/ ٩١ ، اللسان : ١/ ١٥١ ، شذرات الذهب : ٢/ ٢٤٧ .

(إبراهيم بن عرعرة) نسب إلى جده ، وهو إبراهيم بن محمد بن عرعرة - بمهملتين مفتوحتين ، بينهما راء ساكنة ، وآخره راء ، ثم هاء - السامى - بالمهملة ، نسبة إلى سامة ابن لؤى - : أبو إسحاق البصرى : قال ابن معين : ثقة ، كان يحيى بن سعيد يكرّمه ، معروف بالحديث ، مشهور بالطلب ، كيس الكتاب ، ولكنه يفسد نفسه ، يدخل فى كل شىء . وقال الخليلى : حافظ كبير ثقة متفق عليه . وقال ابن قانع : ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات ». وقال أبو حاتم : صدوق . وأثنى عليه غير واحد : فقال عثمان بن خرّزاد: أحفظ من رأيت أربعة ، فذكره منهم . وقال الحاكم : إمام من حفاظ الحديث . وأنكر الإمام أحمد سماعه لحديث زيارة البيت كل ليلة عن معاذ بن هشام ، وقال : كتبوه من كتاب معاذ، ولم يسمعوه . وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » : الحافظ الصدوق . وقال فى «الميزان » : ثقة . وقال فى « الكاشف » : ثقة حافظ يغرب . وقال ابن حجر : ثقة حافظ، تكلم أحمد فى بعض سماعه ، من العاشرة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين / م س .

الجرح والتعديل : ٢/ ١٣٠ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٧٧ ، الإرشاد للخليلى : ٢/ ٥٩١، تاريخ بغداد : ٦/ ١٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٣٥ ، الميزان: ١/ ٥٦ ، الكاشف : ١/ ٤٦ ، التقريب : ص ٩٣ ، اللباب : ٢/ ٩٥ .

من انفرد بهم الإسناد الثانى عن الأول :

(أحمد بن الحسين) بن نصر ، الهمدانى مولاهم ، العسكرى - نسبة إلى عسكر سرّ من رأى - (الحَذَّاء) - بتشديد المعجمة ، نسبة إلى حذو النعل وعمله - نزيل بغداد : وثّقه الدارقطنى . مات سنة تسع وتسعين ومائتين .

معجم الشيوخ للإسماعيلى : ١/ ٣٢٠ ، سؤالات السهمى : ص ١٤٦ ، تاريخ بغداد : ٤/ ٩٧، اللباب : ١/ ٣٤٩ ، ٢/ ٣٤٠ .

(خليفة بن خيّاط) بن خليفة بن خياط العُصْفُرى - بضم العين المهملة وسكون الصاد المهملة، وضم الفاء ، نسبة إلى العصفر وبيعه وشرائه - التميمى ، أبو عمرو البصرى ، الملقب بشَبَاب، مؤلف « التاريخ » و« الطبقات » : حدث عنه البخارى مقرونًا ، وإذا حدّث عنه لمفرده علق أحاديثه . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان متقنًا ، عالمًا بأيام الناس وأنسابهم . وقال ابن عدى : (شباب) من متيقظى رواة الحديث ، وله حديث كثير، وتاريخ حسن وكتاب فى طبقات الرجال . وقال : وهو مستقيم الحديث ، صدوق . ==

. . . .

= وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به . وضعّفه أبو حاتم بقوله : لا أحدث عنه ، هو غير قوى. وذكره العقيلى فى « الضعفاء » ، حيث غمزه على بن المدينى بقوله : شجر يحمل الحديث . وحكى محمد بن يونس الكديمى عن على بن المدينى : لو لم يحدث شباب لكان خيرًا له . وردّه الذهبى فى « المغنى » بقوله : « خليفة بن خياط : حافظ مصنف صدوق ، تكلم فيه على بن المدينى بما لا يقدح فيه ، وبما لا يصح عن على ؛ لأنه من رواية (الكديمى) المتروك » ا هـ . ووصفه فى « السير » بقوله :الإمام الحافظ العلامة الأخبارى . وقال : كان صدوقًا نسابة عالمًا بالسير والأيام والرجال ، ووثّقه بعضهم . وقال : ليّنه بعضهم بلا حجة . وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ ، وكان أخباريًا علامة ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومائتين / خ .

مقدمة طبقات خليفة ، التاريخ الكبير : ٣/ ١٩١ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٣٧٨ ، الضعفاء للعقيلى : ٢/ ٢٢ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٣٣ ، الكامل لابن عدى : ٣/ ٩٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ١١/ ٤٧٢ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٣٦ ، الميزان : ١/ ٦٦٥ ، المغنى : ١/ ٢١٢ ، الكاشف : ١/ ٢١٦ ، التهذيب : ٣/ ١٦٠ ، التقريب : ص ١٩٥ ، اللباب : ٢/ ٣٤٤ .

من اشتركوا فى الإسنادين جميعًا :

(محمد بن بكر) بن عثمان البُرْسَانى - بضم الموحدة ، وسكون الراء ثم سين مهملة ، نسبة إلى برسان ، قبيلة من الأزد - أبو عبد الله ، ويقال : أبو عثمان ، البصرى : وثّقه ابن سعد ، وابن معين ، وأبو داود ، وابن قانع . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال أحمد: صالح الحديث . وقال ابن عمار الموصلى : لم يكن صاحب حديث ، تركناه ، لم نسمع منه. وقال أبو حاتم : شيخ محله الصدق . وقال النسائى فى « سننه » : ليس بالقوى . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة صاحب حديث . وقال فى « الميزان » : صدوق مشهور. وقال : له ما ينكر ، وذكر منها روايته حديث بسرة فى مس الذكر والأنثيين . وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : ليس له فى « البخارى » سوى حديث واحد . وقال : ليّنه النسائى بلا حجة . وقال فى « التقريب » : صدوق قد يخطئ ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومائتين / ع .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٢٩٦ ، التاريخ الكبير : ١/ ٤٨ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٢١٢ ، الثقات لابن حبان : ٩/ ٣٨ ، الكاشف : ٣/ ٢٢ ، الميزان : ٣/ ٤٩٢ ، هدى السارى : ص ٤٣٧ ، ٤٦٣ ، التهذيب : ٩/ ٧٧ ، التقريب : ص ٤٧٠ ، اللباب : ١/ ١٣٨ . ==

. . . .

== (عمر بن صهبان) نسب إلى جده ، وهو عمر بن محمد بن صهبان ، - بمضمومة وسكون هاء ، وبموحدة - الأسلمى ، أبو جعفر المدنى : وثّقه أحمد بن صالح . وضعّفه ابن معين. وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائى ، والساجى ، وأبو نعيم ، والبغوى . وقال البخارى ، وأبو حاتم : منكر الحديث . وقال أبو حاتم أيضًا ، والنسائى والدارقطنى : متروك الحديث. وقال أحمد بن حنبل : لم يكن بشىء ، أدركته ولم أسمع منه . وكذا قال سعيد بن أبى مريم. وقال الذهبى فى « المغنى » : تركوه . وقال فيه أيضًا : ساقط . وقال أبو زرعة : واهٍ. وقال ابن حجر : ضعيف ، من الثامنة ، مات سنة سبع وخمسين ومائة / ق .

التاريخ الكبير : ٦/ ١٦٥ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٤٣٠ ، الجرح والتعديل : ٥/ ١١٦ ، الكامل لابن عدى : ٥/ ١٦٧٣ ، الضعفاء للعقيلى : ٣/ ١٧٣ ، الضعفاء للدارقطنى : ص ٢٩٧ ، الثقات لابن شاهين : ص ٢٠١ ، المغنى : ٢/ ٤٥ ، ٥٠ ، الميزان : ٣/ ٢٠٧ ، التهذيب : ٧/ ٤٦٤ ، التقريب : ص ٤١٤ ، المغنى لمحمد طاهر : ص ١٥٢ .

(الزهرى) : متفق على جلالته وإتقانه ، تقدم فى الحديث (٣) .

(مالك بن أوس بن الحدثان) النصرى ، أبو سعيد المدنى : مختلف فى صحبته : فقال ابن معين ، والبخارى ، وأبو حاتم : لا تصح له صحبة . وذكره ابن حبان فى « ثقات التابعين» وقال : من زعم أن له صحبة فقد وهم . وقد ذكره ابن سعد فى طبقة من أدرك النبى ﷺ ، ورآه ، ولم يحفظ عنه شيئًا . وأثبت له الصحبة الحافظ أحمد بن صالح المصرى . وذكره ابن الأثير الجزرى ، وابن حجر فى الصحابة . وقال الذهبى فى « تذكرة الحفاظ » : وهو من العلماء الأثبات ، ومن فصحاء العرب ، مذكور بالبلاغة والبيان . وقال ابن حجر : له رؤية، وروى عن عمر ، مات سنة اثنتين وتسعين ، وقيل : سنة إحدى وتسعين / ع .

طبقات ابن سعد : ٥/ ٥٦ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٥٤٦ ، التاريخ الكبير : ٧/ ٣٠٥ ، الجرح والتعديل : ٨/ ٢٠٣ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٣٨٢ ، أسد الغابة : ٤/ ٢٣٥ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢/ ٤١ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٦٨ ، الإصابة : ٦/ ١٨ ، التهذيب : ١٠/ ١٠ ، التقريب : ص ٥١٦ .

قلت : (مالك بن أوس) إما هو من الصحابة ، وهم عدول ، وإما هو ثقة ، من العلماء الأثبات ، كما قال الذهبى . وقد تقدم عند الحديث (٤٤) أن من هو مختلف فى صحبته ، فلا يسأل عن ثقته ، عند الحافظ ابن حجر . ==

. . . .

== قوله : (عن أبيه) يعنى أوس بن الحَدَثان ، له صحبة ، وقد تقدمت ترجمته آنفًا برقم (٣٢).

درجته :

إسناده ضعيف ، فيه (عمر بن صُهْبان) وهو « ضعيف الحديث » ، كما قال غير واحد من الأئمة النقاد .

ويشهد له ما صح عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه ، قال : كنا نخرج زكاة الفطر صاعًا من طعام ، أو صاعًا من شعير ، أو صاعًا من تمر ، أو صاعًا من أَقِط ، أو صاعًا من زبيب».

أخرجه البخارى فى الزكاة ، ٧٣ - باب صدقة الفطر صاعًا من طعام : ٣/ ٣٧١ رقم ١٥٠٦ .

ومسلم فى الزكاة ، ٤ - باب زكاة الفطر على المسلمين من التمر والشعير : ٢/ ٦٧٨ رقم ٩٨٥ .

فالحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

(الأقِط) - بفتح الهمزة ، وكسر القاف - : قال فى « النهاية » ١/ ٥٧ : « لبن مجفَّف يابس مستحجر يطبخ به » اهـ .

* * *

﴿ ٣٣ ﴾

أُسَيْد (*) بن حُضَيْر

ابن سماك بن عبيد [١] بن رافع [٢] بن امرئ القيس بن مالك . [٣]

ابن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث [٤] بن عمرو بن مالك بن أوس .

---

(١) كذا في الأصل ، وهو أحد الوجهين في قول عـروة عند الطبراني ، وأبي نعيم . وقد ذكره بقية المترجمين له هكذا (عتيك) .

(٢) كذا في الأصل ، وفي « السيرة » لابن هشام (١/ ٤٤٤)، وفي « الاستيعاب لابن عبد البر» (٩٢/١) . وقد وقع في « سير أعـلام النبلاء » (١/ ٣٤٠) هكذا (نافع) ، وحـذفه بقـية المترجمين له .

(٣) كذا في الأصل ، وقد حذفوه ، وقالوا : (امرئ القيس بن زيد) .

(٤) كذا في الأصل ، وقالوا : (الخزرج) بدل (الحارث) .

(*) أُسَيْد بن حُضَيْر – كلاهما مصغر – ابن سماك الأنصاري الأوسي الأشهلي ، يكنى أبا يحيى بابنه يحيى على المشهور . وقيل : أبو عتيك . وقيل : أبو الحضير .

صحابي جليل ، كبير الشأن ، صادق الإيمان ، أسلم بعد العقبة الأولى على يد مصعب بن عمير، وكان أحد النقبـاء ليلة العقبـة الثانية واختلف في شـهوده بدرًا ، وقد شـهد أحدًا ، وجرح يومئذ سبع جراحـات وكان ممن ثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس ، وشهد الخندق والمشاهد الأخرى .

روى عن النبي ﷺ . وروى عنه أبو سعيد الخدري ، وأنس ، وأبو ليلى الأنصاري ، وكعب ابن مالك ، وعائشة . رضي الله عنهم ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، ولم يلحقه.

قال فيه رسول الله ﷺ : « نعم الرجل أسيد بن حضير (صحّحه الحاكم ، ووافقه الذهبي)، وكان أبـو بكر الصـديق رضي الله يكرّمه ، ولا يقـدّم عليه أحـدًا، ويقول : إنـه لا خلاف عنده.

وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن ، وهو الذي تنـزلت السكينة لقراءته ، ورآها عيانا وكان أحد العـقلاء الكملة ، أهل الرأي الـصائب ، ومات في شـعبـان سنة عشـرين . أخرج له الجماعة ، رضي الله عنه .

(طبقـات ابن سعد : ٦٠٣/٣ ، طبـقات خليـفة : ص ٧٧ ، التاريخ الكبـير : ٤٧/٢ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٣١٠ ، معجم الصحابة للبغوي (ق ٨ / ب) ، الثقات لابن حبان : ٦/٣ ، المعجم الكبيـر للطبراني : ١/ ١٧٢ ، المستدرك للحاكم ٢٨٧/٣ ، معـرفة الصحابة لأبي نعـيم : ٢/ ٢٥٢ ، الجمـهرة لابن حـزم : ص ٣٣٩ ، الاستيعـاب : ١/ ٩٢ ، أسد الغابة : ١/ ١١٢ ، تهذيب الكمـال : ٢٤٦/٣ ، تجريد أسماء الصحـابة : ٢١/١ ، مجمع الزوائد : ٩/ ٣١٠ ، الإصابة : ١/ ٤٨ ، تهذيب تاريخ ابن عسـاكر : ٥٣/٣ ، التهذيب ٣٤٧/١ ، التقريب : ص ١١٢ .

٥٧ - حدثنا على بن محـمد بن أبى الشَّوَارِب ، نا موسى بن إسماعـيل ، نا حماد ابن سلمة ، نا الحجّاج ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أبيه ، عن أُسَيْد بن حُضَـيْر ، أن رسول الله ﷺ قال : « توضّئوا من لحـوم الإبل ، ولا توضّئوا من لحوم الغنم ، وصلوا فى مَرَابض الغنم ، ولا تصلوا فى مَبَارك الإبل » .

---

٥٧ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من طريقين عن عبد الرحمن بن أبى ليلى به :

الطريق الأول : عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عـبد الرحمن بن أبى ليلى به : وقد جاء من ثلاثة وجوه :

أولاً : موسى بن إسماعيل ، عن حماد بن سلمة ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : عفان بن مسلم ، عن حماد بن سلمة ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٣٥٢ .

ثالثًا : هدبة بن خالد ، عن حماد بن سلمة ، به :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٥ رقم ٥٥٨ .

الطريق الثانى : عبد الله بن عبد الله الرازى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، به :

أخرجـه ابن ماجه فى الطهـارة ، ٦٧ - باب ما جاء فى الوضـوء من لحوم الإبل : ١/ ١٦٦ رقم ٤٩٦ - وذكر السطر الأول فقط ، وقال (ألبان) بدل (لحوم) .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/ ٣٥٢ ، بمثل لفظ ابن ماجه ، وكذا فى زيادات عبد الله بن أحمد على المسند : ٤/ ٦٧ ، ٥/ ١١٢ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٥ - ١٧٦ رقم ٥٥٩ , ٥٦٠ وقال (ألبانها) بدل (لحوم).

وابن أبى حاتم فى العلل ١/ ٢٥ .

رجاله :

(على بن محمد بن أبى الشَّوَارِب) ثقة تقدم فى الحديث (١) .

(موسى بن إسماعيل) أبو سلمة التبوذكى : ثقة ثبت ، تقدم فى الحديث رقم (٤٦) .

(حماد بن سلمة) « ثقة عابد ، تغير حفظه بأخرة » ، تقدم فى الحديث (٤٦) .

(الحجَّاج بن أَرْطَاة) - بفتح الـهمزة - ابن ثور بن هبيرة النَّخَعى - بفـتح النون والمعجمة - أبو أرطاة الكوفى القاضى ، أحد الفـقهاء : أثنى عليه شعبة بـن الحجّاج ، وابن أبى نجيح ، وسفيان الثورى . وقال ابن سعد : كان شريفًـا ، وكان ضعيفًا فى الحديث. وقال ابن معين صدوق ، ليس بالقوى ، يدلس عن عمرو بن شـعيب .وقال أبو زرعة :صدوق يدلس. ==

. . . .

== وقال أبو حاتم : صدوق يدلس عن الضعفاء ، يكتب حديثه ، وأما إذا قال : حدثنا فهو صالح لا يرتاب فى صدقه وحفظه إذا بين السماع لا يحتج بحديثه . وقال الساجى : كان مدلسًا صدوقًا سيئ الحفظ ، ليس بحجة فى الفروع والأحكام . وقال النسائى : ليس بالقوى. وقال الدارقطنى ، وأبو عبد الله الحاكم : لا يحتج به . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم . وقال إسماعيل القاضى : مضطرب الحديث بكثرة تدليسه . وقال ابن عدى: ربما أخطأ فى بعض الروايات ، فأما أن يتعمد الكذب فلا ، وهو ممن يكتب حديثه.اهـ. وقد أخرج له مسلم مقرونًا بغيره . وقال الذهبى فى « الكاشف » : أحد الأعلام على لين فيه . وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ والتدليس ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومائة / بخ م ٤ .

وقد عدّه ابن حجر فى « المرتبة الرابعة من المدلسين ».

طبقات ابن سعد : ٦/ ٣٥٩ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٩٩ ، التاريخ الكبير : ٢/ ٣٧٨ ، الثقات للعجلى : ص ١٠٧ ، الجرح والتعديل : ٣/ ١٥٤ ، الضعفاء للعقيلى : ١/ ٢٧٧ ، المجروحين : ١/ ٢٢٥ ، الكامل لابن عدى : ٥/ ٦٤١ ، الميزان : ١/ ٤٥٨ ، المغنى : ١/ ٢٢٣ ، الكاشف : ١/ ١٤٧ ، التهذيب : ٢/ ١٩٦ ، التقريب : ص ١٥٢ ، تعريف أهل التقديس : ص ١٢٥ .

(عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى ليلى) وهو خطأ ، والصحيح عبد الله بن عبد الله الرازى، كما قال الترمذى فى « سننه » : ١/ ١٢٢ . و(عبد الله بن عبد الله) أبو جعفر الكوفى ، ثم الرازى القرشى مولاهم القاضى : وثّقه أحمد بن حنبل ، والعجلى . وقال أحمد أيضًا : لا أعلم إلاّ خيرًا. وقال ابن المدينى : معروف . وقال يعقوب بن سفيان : ثقة لا بأس به . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان ، وابن شاهين فى « الثقات ». وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، من الرابعة / د ت عس ق .

الثقات للعجلى : ص ٢٦٦ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٩٢ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٧ ، الثقات لابن شاهين : ص ١٢٤ رقم ٦١٨ ، الكاشف : ٢/ ٩١ ، التهذيب : ٥/ ٢٨٦ ، التقريب : ص ٣١٠ .

قوله : (عن أبيه) يعنى عبد الرحمن بن أبى ليلى الأنصارى ، أبو عيسى المدنى ، ثم الكوفى ، قال العسكرى : روى عن أسيد بن حضير مرسلاً ، وثّقه ابن معين، والعجلى. ==

. . . .

== وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وذكره العقيلى فى « الضعفاء » متعلقًا بقول إبراهيم النخعى فيه : « كان صاحب أمراء » . وردّه الحافظ الذهبى فى « الميزان » بقوله : وبمثل هذا لا يليّن الثقة . وقال فى « المغنى » : ثقة إمام . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثانية ، اختلف فى سماعه من عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين ، قيل : إنه غرق / ع .

التاريخ لابن معين : ٢/٣٥٦ ، الثقات للعجلى : ص ٢٩٨ ، الضعفاء للعقيلى : ٢/٣٣٧، الثقات لابن حبان : ٥/ ١٠٠ ، الميزان : ٢/ ٥٨٤ ، المغنى : ١/ ٥٤٥ ، التهذيب: ١/ ٢٦٠ ، التقريب : ص ٣٤٩ .

(أُسَيْد بن حُضَيْر) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم - ٣٣ - .

درجته :

إسناده ضعيف لعلتين :

* الأولى : فيه(الحجاج بن أَرْطَاة) ، وهو « صدوق كثير الخطأ والتدليس » ، وقد عنعنه. قال الحافظ البوصيرى فى « مصباح الزجاجة » ١/ ١٢٥ : « هذا إسناد ضعيف لضعف (حجاج بن أرطاة) وتدليسه ، لا سيما وقد خالف غيره . والمحفوظ فى هذا الحديث : الأعمش، عن عبد الله الرازى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء » ا هـ .

وقال الحافظ الهيثمى فى « المجمع » ١/ ٢٥٠ : « فيه (الحجاج بن أرطاة) وفى الاحتجاج به اختلاف » ا هـ .

* والعلة الثانية : الانقطاع بين (عبد الرحمن بن أبى ليلى) و(أُسَيْد بن حُضَيْر) فإن عبد الرحمن لم يلحقه .

والحديث له شاهد عن جابر بن سَمُرَة رضى الله عنه عند مسلم فى الحيض ، ٢٥ - باب الوضوء من لحوم الإبل : ١/ ٢٧٥ رقم ٣٦٠ ، وابن ماجه فى الطهارة ، ٦٧ - باب ما جاء فى الوضوء من لحوم الإبل : ١/١٦٦ رقم ٤٩٥ ، والمصنف ابن قانع برقم ٢٤٣ .

وآخر من حديث البراء بن عازب رضى الله عنه عند أبى داود فى الطهارة ، باب الوضوء من لحوم الإبل : ١/١٢٨ رقم ١٨٤ ، والترمذى فى الطهارة ، ٦٠ - باب ما جاء فى الوضوء من لحوم الإبل : ١/ ١٢٢ رقم ٨١ ، وصحّحه ، فقال : « وروى حماد بن سلمة هذا الحديث عن الحجاج بن أرطاة فأخطأ فيه ، وقال فيه : عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه ، عن أسيد بن حضير . والصحيح : عن عبد الله بن عبد الله الرازى ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن البراء بن عازب . قال إسحاق : صح فى هذا الباب حديثان عن رسول الله ﷺ : حديث البراء ، وحديث جابر بن سمرة » ا هـ . ==

. . . .

== وابن ماجه فى الموضع السابق : ١/١٦٦ رقم ٤٩٤ .

وأبى داود الطيالسى : ص ١٠٠ رقم ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، وأحمد : ٤/٣٠٣ ، وابن الجارود: ص ٢٢ .

والحديث « حسن لغيره » والله أعلم .

غريبه :

قوله : (مَرابض الغنم) : المرابض جمع مَرْبَض - بفتح الميم والموحدة - وهو موضع ربوض الغنم ، وهو الموضع الذى تكون فيه » ا هـ . (جامع الأصول : ٧/٢٢٦) .

قوله : (مَبارك الإبل) : المبارك جمع مَبْرَك ، وهو الموضع الذى تبرك فيه » ا هـ . (النهاية: ١/١٢١) .

فوائده :

يدل الحديث على إيجاب الوضوء من أكل لحوم الإبل ، دون لحوم الغنم ؛ لأن فى لحوم الإبل من الحرارة ، وشدة الزهومة ، ما ليس فى لحوم الغنم . وبه أخذ الإمام أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وابن خزيمة ، وابن المنذر ، والبيهقى . واختاره النووى .

والجمهور على عدم الوجوب ، وأجابوا عن الحديث بأنه منسوخ ، أو محمول على الندب، أو على غسل اليد والفم . وقد ورد أن رسول الله ﷺ أكل لحم كتف شاة ولم يتوضأ ، والأصل عدم الاختصاص .

وفى الحديث جواز الصلاة فى مرابض الغنم ، والنهى عنها فى مبارك الإبل ؛ لأن فيها نفاراً وشراداً واضطراباً فى الغالب ، وذلك مما يُلْهى المصلى ويشغله ، أو يفسد عليه صلاته ، أو يؤذيه بحركتها ، وهذا مأمون من الغنم ، لما فيها من السكون ، وقلة النفار والشراد .

(انظر : شرح صحيح مسلم للنووى : ٤/٤٩ ، معالم السنن للخطابى : ١/١٣٦ ، جامع الأصول لابن الأثير : ٧/٢٦٦ ، عارضة الأحوذى : ١/١١٢ ، فيض القدير للمناوى : ٣/٢٧٥) .

❊ ❊ ❊

٥٨ - حدثنا محمد بن على القزوينى ، نا محمد بن حميد ، نا سلمة ، عن محمد ابن إسحاق ، عن زهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، عن البراء ، عن أسيد بن حضير ، قال : كنت جيِّدَ الصوت بالقرآن ، فكنت [(١)] أصلى من الليل ، فغَشِيَنى صوت ، فأسكتّ ، فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته[(٢)]، فقال : « تلك السَّكِينَة، جاءت تستمع لقرآنك » .

---

(١) ورد فى نسخة الظاهرية (وكنت) أى بالواو فى أوله ، وأثبتّ ما فى الأصل .

(٢) جاء فى كل من النسختين هكذا (فأخبرته) وعليه (ص) ، وأسفله (فأخبره) : يعنى أن الصواب (فأخبره) ، وما أثبتّه من الأصل هو المتفق مع سياق الحديث . والجدير بالذكر أن هذا التصويب بخط آخر يغاير خط الأصل .

٥٨ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من أحد عشر طريقًا ، عن أسيد بن حضير :

الطريق الأول : البراء بن عارب ، عن أسيد بن حضير : وقد جاء من وجهين :

أولاً : زهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، به : كما هو هنا .

ثانيًا : شعبة ، عن أبى إسحاق ، به : كما سيأتى إن شاء الله (٥٩) .

الطريق الثانى : أبى سعيد الخدرى ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ، ١٥ - باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن : ٩/ ٦٣ رقم ٥٠١٨ معلقًا . وأوصله أبو عبيد فى « فضائل القرآن » كما ذكره الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » عند شرح الحديث .

ومسلم فى صلاة المسافرين ، ٣٦ - باب نزول السكينة لقراءة القرآن : ١/ ٥٤٨ رقم ٧٩٦ .

والنسائى فى « الكبرى » فى فضائل القرآن ، كما فى تحفة الأشراف : ١/ ٧١ رقم ١٤٩ (فضائل القرآن رقم ٤١ ، ٩٩) .

وأحمد فى « مسنده » : ٣/ ٨١ ، وابن أبى عاصم : ٣/ ٤٦٨ رقم ١٩٢٨ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٦ رقم ٥٦١ .

الطريق الثالث : عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الحاكم فى « المستدرك » : ١/ ٥٥٣ .

الطريق الرابع : الربيع بن سليمان ، عن أسيد بن حضير : ==

. . . .

== أخرجه الحاكم فى « المستدرك » : ٣/ ٢٨٧ .

الطريق الخامس : عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٧ رقم ٥٦٦ ، ٥٦٧ .

والحاكم فى « المستدرك » : ١/ ٥٥٤ .

الطريق السادس : أبو سلمة ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه عبد الرزاق فى « مصنفه » .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٧ رقم ٥٦٣ .

الطريق السابع : زرّ بن حبيش ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٧ رقم ٥٦٤ .

الطريق الثامن : زيد بن أسلم ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٧ رقم ٥٦٥ .

الطريق التاسع : محمود بن لبيد ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه الطبرانى فى « الكبير » : ١/ ١٧٦ رقم ٥٦٢ .

الطريق العاشر : أبى بن كعب بن مالك ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه أبو عبيد فى « فضائل القرآن » كما فى « فتح البارى » : ٩/ ٦٣ .

الطريق الحادى عشر : محمد بن إبراهيم التيمى ، عن أسيد بن حضير :

أخرجه البخارى فى فضائل القرآن ، ١٥ - باب نزول السكينة والملائكة عند قراءة القرآن : ٩/ ٦٣ رقم ٥٠١٨ (معلّقًا ، حيث قال : وقال الليث ، وساق بنحوه)

والبغوى فى « معجم الصحابة » : (ق ٨/ ب) .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٥٥ رقم ٨٧٦ .

رجاله :

(محمد بن على القَزْوينى) لم أقف على ترجمته .

(محمد بن حميد) بن حَيَّان - بتحتانية - التميمى ، أبو عبد الله الرازى ، الحافظ : قال ابن معين : ثقة . وقال أيضًا : ليس به بأس رازى كيّس . وأثنى عليه أحمد خيرًا لصلابته فى السنة . وقال ابن خزيمة : إنه لم يعرفه ، لو عرفه كما عرفناه ما أثنى عليه أصلاً . وقال البخارى : فيه نظر . وقال يعقوب بن شيبة : كثير المناكير . وقال الجوزجانى : ردىء المذهب ، غير ثقة . وقال النسائى : ليس بثقة . وكذّبه أبو زرعة ، وابن خراش ، ==

. . . .

== وصالح بن محمد جزرة . وجاء عن غير واحد أنه كان يسرق الحديث . وقال الذهبى فى «الميزان»: ضعيف وقال فى « المغنى »: ضعيف، لا من قبل الحفظ . وقال فى « الكاشف »: وثّقه جماعة ، والأولى تركه . وقال ابن حجر : حافظ ضعيف ، وكان ابن معين حسن الرأى فيه ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائتين / د ت ق .

التاريخ الكبير : ١/ ٦٩ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٢٣٢ ،الكامل لابن عدى : ٦/ ٢٢٧٧ ، تاريخ بغداد : ٢/ ٢٥٩ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٤٩٠ ، الميزان : ٣/ ٥٣٠ ، المغنى : ٢/ ١٨٦، الكاشف : ٣/ ٣٢ ، التهذيب : ٩/ ١٢٧ ، التقريب : ص ٤٧٥ .

(سَلَمَة) : هو ابن فضل الأَبْرَش - بموحدة ، فراء ، فمعجمة - الأنصارى مولاهم ، أبو عبد الله الأزرق ، قاضى الرى : وثّقه ابن سعد ، وابن معين ، وأبو داود . وقال ابن معين أيضًا : كان يتشيع ، وقد كتبت عنه وليس به بأس . وسئل أحمد عنه ، فقال : لا أعلم إلاّ خيرًا . وضعّفه النسائى ، وإسحاق بن راهويه ، وعلى بن المدينى ، فقال : ما خرجنا من الرى حتى رمينا بحديثه . وقال البخارى : عنده مناكير . وقال أبو زرعة : كان أهل الرى لا يرغبون فيه لمعان فيه من سوء رأيه وظلم فيه . وأشار أبو زرعة إلى لسانه يريد الكذب . وقال أبو حاتم : صالح ، محله الصدق ، فى حديثه إنكار ، وليس بالقوى ، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالقوى عندهم . وذكره ابن حبان فى « الثقات» ، وقال : يخطئ ويخالف . وقال ابن عدى : عنده غرائب وأفراد . . . وأحاديثه متقاربة محتملة . وقال ابن حجر : صدوق كثير الخطأ ، من التاسعة ، مات بعد التسعين ومائة ، وقد جاوز المائة / د ت فق .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣٨١ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٢٢٦ ، التاريخ الكبير : ٤/ ٨٤ ، الجرح والتعديل : ٤/ ١٦٨ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٢٤٧ ، سير أعلام النبلاء : ٩/ ٤٩ ، الميزان : ٢/ ١٩٢ ، المغنى : ١/ ٣٩٦ ، الكاشف : ١/ ٣٠٨ ، التهذيب : ٤/ ١٥٣ ، التقريب : ص ٢٤٨ ، المغنى لابن طاهر : ص ١٥ .

(محمد بن إسحاق) بن يسار ، المطلبى مولاهم ، أبو بكر المدنى نزيل العراق ، إمام المغازى: أثنى عليه شعبة ، وسفيان فقالا : أمير المؤمنين فى الحديث . ووثّقه ابن المدينى ، ويحيى بن يحيى الهذلى ، والعجلى . وقال ابن المدينى أيضًا : حديثه عندى صحيح ، لم أجد له إلاّ حديثين منكرين . وقال شعبة وابن معين : صدوق . وقال ابن نمير : إذا حدّث عمن سمع من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق . وقال ابن معين : ثقة ليس بحجة . وقال أحمد : حسن الحديث ليس بحجة . وقال ابن عدى : لا بأس به . وضعّفه هو ==

. . . .

== والنسائى فقالا : ليس بالقوى . وقال الدارقطنى : لا يحتج به . وكذّبه سليمان التيمى ، وهشام بن عروة ومالك بن أنس ، ويحيى القطان . ولم يقبل منهم . وقال الذهبى فى «الميزان» : فالذى يظهر لى أن ابن إسحاق حسن الحديث ، صالح الحال صدوق ، وما انفرد به ففيه نكارة ، فإن فى حفظه شيئًا ، وقد احتج به أئمة . ا هـ - وقد روى له مسلم خمسة أحاديث متابعة - وقال ابن حجر : صدوق يدلس ، ورمى بالتشيع والقدر ، من صغار الخامسة ، مات سنة خمسين ومائة ، ويقال بعدها / خت م ٤ .

قلت : وقد عدّه الحافظ ابن حجر فى « المرتبة الرابعة من المدلسين » ، وهم من اتفق على أنه لا يحتج بشىء من حديثهم ، إلاّ بما صرّحوا فيه بالسماع ؛ لكثرة تدليسهم عن الضعفاء والمجاهيل .

طبقات ابن سعد : ٧/ ٣٢١ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٠٥ ، التاريخ الكبير : ١/ ٤٠ ، الثقات للعجلى : ص ٤٠٠ ، الجرح والتعديل : ٧/ ١٩١ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٣٨٠، الكامل لابن عدى : ٦/ ٢١١٦ ، سير أعلام النبلاء : ٧/ ٣٣ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ١٧٢ ، الميزان : ٣/ ٤٦٨ ، المغنى : ٢/ ١٥٩ ، الكاشف : ٣/ ١٨ ، التهذيب : ٩/ ٣٨ ، التقريب: ص ٤٦٧ ، تعريف أهل التقديس : ص ٢٤ ، ١٣٢ .

(زهير بن معاوية) بن حديج - مصغرًا - الجعفى ، أبو خيثمة الكوفى نزيل الجزيرة ، الحافظ : وثّقه ابن سعد ، وأحمد ، وابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والبزار ، والنسائى ، وابن حبان . وقد قال أحمد والعجلى وأبو زرعة وأبو حاتم بأنه سمع من أبى إسحاق السبيعى بعد اختلاطه فى أواخر حياته . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة حجة . وقال ابن حجر : ثقة ثبت ، إلاّ أن سماعه من (أبى إسحاق) بأخرة ، من السابعة ، مات سنة اثنتين - أو ثلاث ، أو أربع - وسبعين ومائة ، وكان مولده سنة مائة/ع.

التاريخ لابن معين : ٢/ ١٧٧ ، الثقات للعجلى : ص ١٦٦ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٥٨٨، الثقات لابن حبان : ٦/ ٣٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ٨/ ١٨١ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٢٣٣ ، الكاشف : ١/ ٢٥٦ ، التهذيب : ٣/ ٣٥١ ، التقريب : ص ٢١٨ .

(أبو إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السبيعى : « ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة ، ووصف بالتدليس » ، تقدم فى الحديث (١) .

(البراء) - بفتح الموحدة ، وتخفيف المهملة - هو ابن عازب الأنصارى صحابى جليل ، وستأتى له ترجمة إن شاء الله برقم ٨٥ .

(أسيد بن حضير) صحابى جليل ، تقدمت ترجمته برقم (٣٣) . ==

. . . .

== **درجته :**

إسناده ضعيف لأربع علل :

الأولى : فيه (محمد بن حميد) وهو « حافظ ضعيف » .

الثانية : فيه (سلمة) وهو « صدوق كثير الخطأ » .

الثالثة : فيه (محمد بن إسحاق) وهو « صدوق » لكنه مدلس من المرتبة الرابعة ، وقد عنعنه .

الرابعة : فيه (أبو إسحاق) وهو « ثقة » ، لكنه اختلط بأخرة ، وسماع زهير بن معاوية منه بأخرة ، كما قال غير واحد من الأئمة .

أما زهير فقد تابعه شعبة ، عن أبي إسحاق ، به عند المصنف ابن قانع برقم (٥٩) فأمن اختلاط أبي إسحاق . وقد ورد الحديث من طرق عن أسيد بن حضير ، عند الشيخين وغيرهما تجبر ما في هذا الإسناد من ضعف . فيصير الحديث بذلك « **حسنًا لغيره** » والله أعلم .

قال ابن عبد البر في « الاستيعاب » (١/ ٩٣) في ترجمة (أسيد بن حضير) : « حديثه في استماع الملائكة قراءته ، حين نفرت فرسه ، حديث صحيح « جاء من طرق صحاح من نقل أهل الحجاز وأهل العراق » ا هـ .

غريبه :

قوله : (السَّكِينَة) أي الوقار ، أو الرحمة ، أو الطمأنينة ، مأخوذ من سكون القلب .
وتطلق السكينة أيضًا بإزاء معان غير ما ذكر ، منها : الملائكة في قوله ﷺ : « تلك السكينة تنزلت لسماع القرآن » . . .

وقال النووي : هي شيء من خلق الله فيه طمأنينة ورحمة ومعه ملائكة . (هدى الساري : ص ١٣٣) .

فوائده :

في الحديث منقبة لأُسَيْد بن حُضَيْر رضى الله عنه ، حيث حضرت الملائكة لتلاوته .

وفيه حضور الملائكة ونزولها لسماع القرآن .

وفيه أن الصوت الحسن المصحوب بالخشوع يترتب عليه نزول الملائكة على صاحبه .

* * *

٥٩ - قال ابن قانع : وقد روى شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن البراء ، أن أسيدًا ، فذكر معنى هذا الحديث .

حدثناه محمد بن العباس الخَضِيب ، نا عفّان ، عن شعبة ، عن أبى إسحاق ، عن البراء .

---

٥٩ - تخريجه :

ورد الحديث فيما وقفت عليه من وجهين ، عن أبى إسحاق ، به :

أولاً : زهير بن معاوية ، عن أبى إسحاق ، به : وقد تقدم برقم (٥٨) .

ثانيًا : شعبة ، عن أبى إسحاق ، به : وقد ورد من أربع روايات :

الرواية الأولى : عفان بن مسلم ، عن شعبة ، به : كما هى هنا .

الرواية الثانية : محمد بن جعفر ، عن شعبة ، به :

أخرجها مسلم فى صلاة المسافرين ، ٣٦ - باب نزول السكينة لقراءة القرآن: ١/ ٥٤٨ رقم ٧٩٥ ولكن جاء فيه : . . . سمعت البراء يقول : قرأ رجل الكهف ، ولم يسم ذلك الرجل، والظاهر أنه أسيد بن حضير .

الرواية الثالثة : عبد الرحمن بن مهدى ، عن شعبة ، به :

أخرجها مسلم فى الموضع السابق .

الرواية الرابعة : أبو داود الطيالسى ، عن شعبة ، به :

أخرجها مسلم فى الموضع السابق .

رجاله :

(محمد بن العباس) بن سُهَيْل الضرير ، أبو الحسن (الخَضِيب) - بالضاد المعجمة عند المصنف ، وبالمهملة عند الخطيب - : قال الخطيب فى « تاريخ بغداد » : كان غير ثقة ، وأورد له حديثين ، ثم قال : « الرجال المذكورون فى إسناد هذين الحديثين المذكورين كلهم ثقات ، غير ابن سهيل ، وهو الذى وضعهما وركّبهما على الإسنادين اللذين أوردهما » اهـ .

قلت : يبدو لى - وبالله التوفيق - أن (محمد بن العباس الخضيب) شيخ المصنف ، ليس هذا ؛ لأنه لم يذكر الخطيب أنه روى عن عفان ، ولم يذكر أنه روى عنه ابن قانع ، وإنما هو (محمد بن العباس أبو عبد الله المؤدب ، مولى بنى هاشم يعرف بلحية الليف) سمع هوذة ابن خليفة ، وسريج بن النعمان ، وعفان بن مسلم ، وإبراهيم بن أبى الليث . روى عنه عبد الباقى بن قانع وغيره . قال الخطيب البغدادى : كان ثقة . مات سنة تسعين ومائتين . (تاريخ بغداد : ٣/١١٢ ، ١١٣) .

==

. . . .

== ويؤيد ذلك أن المصنف ابن قانع ذكره في الحديث (١١٢ ، ١٤٠) بقوله : (محمد بن العباس المؤدب) ، إلاّ أنه يبقى لنا إشكال واحد وهو أن الأول معروف بـ (الخضيب) ، والثاني يعرف بـ (المؤدب) وهذا يفسّر بأن وصفه هنا بذلك سبق قلم ، والله أعلم .

(عفّان) هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي ، أبو عثمان البصري الصفّار : شهد له الأئمة النقاد بالحفظ والضبط والثقة . قال يحيى بن سعيد القطان : كان عفان وحبان وبهز يختلفون إليّ ، فكان عفان أضبط القوم . وقال ابن معين : هو أثبت من ابن مهدى . وقال : هو أثبت من القطان . وقال العجلى : ثبت صاحب سنة . وقال أبو حاتم : ثقة متقن متين . وقال ابن خراش : ثقة من خيار المسلمين . وقال ابن قانع : ثقة مأمون . وذكره ابن حبان في « الثقات » . وقال ابن حجر في « هدى السارى » : قول سليمان بن حرب أنه كان لا يضبط عن شعبة بالنسبة إلى أقرانه الذين يحفظون بسرعة . وقال في « التقريب » : ثقة ثبت. قال ابن المديني : كان إذا شك في حرف من الحديث تركه ، وربما وهم . وقال ابن معين : أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين ، ومات بعدها بيسير ، من كبار العاشرة/ع.

التاريخ لابن معين : ٤٠٧/٢ ، الثقات للعجلى : ص ٣٣٦ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٣٠، الثقات لابن حبان : ٨/ ٥٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ٢٤٢/١٠ ، تذكرة الحفاظ : ٣٧٩/١، هدى السارى : ص ٤٢٥ ، التهذيب : ٧/ ٢٣٠ ، التقريب : ص ٣٩٣ .

(شعبة) هو ابن الحجاج « ثقة حافظ متقن ، وكان عابدًا » ، تقدم في الحديث (٦) .

(أبو إسحاق) هو عمرو بن عبد الله السَّبِيعى : « ثقة مكثر عابد ، اختلط بأخرة ، ووصف بالتدليس » ، تقدم في الحديث (١) .

(البَرَاء) هو ابن عازب الأنصاري ، صحابي جليل ، وستأتى له ترجمة إن شاء الله برقم (٨٥) .

درجته :

إسناده صحيح ، أخرجه مسلم من طرق عن شعبة ، به ، ولكنه لم يسمّ صحابيّه . وعدم تسمية الصحابي لا تضر صحة الحديث .

* * *

﴿ ٣٤ ﴾

أَسِيد (*) بن صَفْوان السُّلَمِى

(*) أَسِيد - بفتح الهمزة ، وكسر المهملة - كما قال ابن ماكولا فى « الإكمال » ١/ ٥٣ .
وقيل: أسد بن صفوان ، قال الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » : ١/ ١٢٣ : « وهو وهم » اهـ .

فهو « أسيد بن صفوان » السُّلَمى » - بضم المهملة ، وفتح اللام ، نسبة إلى سليم - قال ابن حجر : « نسبه ابن قانع سلميًا » اهـ ، ولم يتعقّبه بشىء .

له صحبة ، عداده فى أهل الحجاز ، ذكره فى الصحابة : ابن منده ، وأبو نعيم ، وابن عبد البر ، وغيرهم .

وقال الباوَرْدى : يقال : إنه صحابى ، وليس له رواية إلاّ عن على بن أبى طالب رضى الله عنه .

وقال ابن السكن : ليس بالمعروف فى الصحابة .

وقد وقع فى الحديث (٦٠) التصريح بأنه « كانت له صحبة » .

روى أسيد بن صفوان حديثًا فى وفاة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وما كان لها من حزن شديد عند أهل المدينة .

وقد تفرد بالرواية عنه عبد الملك بن عمير .

أخرج له ابن ماجه فى « تفسيره » ذلك الحديث الواحد .

رضى الله عنه .

(معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٢٦٦ ، الاستيعاب : ١/ ٩٧ ، تهذيب الكمال : ٣/ ٢٤١ ، أسد الغابة : ١/ ١١٠ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ٢١ ، الإصابة : ١/ ٤٧ ، ١٢٣ ، التهذيب : ١/ ٣٤٥ ، التقريب : ص ١١٢ ، الإكمال : ١/ ٥٣) .

* * *

٦٠ - حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد الورّاق ، نا على بن حرب ، نا دلهم بن يزيد ، نا العوّام بن حوشب ، نا عمر بن إبراهيم الهاشمى ، عن عبد الملك بن عمير، عن أسيد بن صفوان ، وكانت له صحبة ، / قال : لما أن كان اليوم الذى ق ٧/أ قبض فيه أبو بكر ارتجت المدينة ، وجهش الناس كيوم قبض رسول الله ﷺ .

---

٦٠ - **تخريجه :**

ورد هذا الأثر فيما وقفت عليه من ثلاثة طرق عن عمر بن إبراهيم الهاشمى به :

الطريق الأول : العوّام بن حوشب ، عن عمر بن إبراهيم ، به :

أخرجه أبو زكريا الأزدى فى « طبقات أهل الموصل » كما فى « الإصابة » : ١/ ٣٧ .

وابن الأثير فى « أسد الغابة » : ١/ ١١٠ (مطولاً) .

الطريق الثانى : أحمد بن أبى العوّام ، عن عمر بن إبراهيم ، به :

أخرجه الهيثم بن كليب الشاشى فى « مسنده » : كما فى « الميزان » ٣/ ٢٨٠ .

الطريق الثالث : إبراهيم بن الوليد ، عن عمر بن إبراهيم ، به :

أخرجه أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/ ٢٦٦ رقم ٨٨٦ .

قلت : وقد عزاه الحافظ ابن حجر فى « الإصابة » (١/ ٤٧) لابن ماجه فى « تفسيره » .

رجاله :

(أحمد بن جعفر بن محمد) بن المثنى ، أبو العباس الورّاق ، بلخى الأصل ، نزيل بغداد.

قال الخطيب البغدادى : كان ثقةً .

تاريخ بغداد : ٤/ ٦٣ .

(على بن حرب) بن محمد بن على ، أبو الحسن الطائى الموصلى : وثّقه الدارقطنى ومسلمة بن قاسم . وقال الخطيب : كان ثقة ثبتًا . وقال ابن السمعانى : كان ثقة صدوقًا . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال أبو حاتم وابنه : صدوق . وقال النسائى : صالح . وقال أبو زكريا الأزدى : « كان عالما بأخبار العرب ، أديبا شاعرًا » - وقال الذهبى فى «التذكرة »: مسند الموصل . ووصفه فى « السير » بقوله : الإمام المحدث الثقة الأديب مسند وقته . وقال ابن حجر : صدوق فاضل ، من صغار العاشرة ، مات سنة خمس وستين ومائتين ، وقد جاوز التسعين / س .

الجرح والتعديل : ٦/ ١٨٣ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ٤٧١ ، تاريخ بغداد : ١١/ ٤١٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٢/ ٢٥١ ، تذكرة الحفاظ : ٢/ ٥٦٥ ، الكاشف : ٢/ ٢٤٤ ، التهذيب: ٧/ ٢٩٤ - ٢٩٦ ، التقريب : ص ٣٩٩ . ==

. . . .

== (دَلْهَم) - بفتح المهملة ، وسكون اللام ، وفتح الهاء - (ابن يزيد) لم أجد له ترجمة .

(العوّام بن حوشب) بن يزيد الشيبانى ، أبو عيسى الواسطى : قال أحمد : ثقة ثقة . ووثقه أيضا ابن معين ، وأبو زرعة . وقال العجلى : ثقة رجل صالح ، صاحب سنة ، ثبت صالح . وقال أبو حاتم : صالح . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . وقال الذهبى فى «الكاشف » : وثّقوه . وقال ابن حجر : ثقة ثبت فاضل ، من السادسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة / ع .

الثقات للعجلى : ص ٣٧٦ ، الجرح والتعديل : ٢٢/٧ ، الثقات لابن حبان : ٢٩٨/٧ ، الكاشف : ٣٠٥/٢ ، التهذيب : ١٦٣/٨ ، التقريب : ص ٤٣٣ .

(عمر بن إبراهيم) بن خالد بن عبد الرحمن ، الهاشمى مولاهم ، أبو حفص المعروف بالكردى : لم يعرفه ابن القطان ، فقال : مجهول . وقال الحافظ ابن عقدة : ضعيف . وقال الدارقطنى : كذاب خبيث . وقال الخطيب البغدادى : كان غير ثقة ، يروى المناكير عن الأثبات . وأورد له الذهبى فى « الميزان » أحاديث منكرة ، وذكر حديث أسيد بن صفوان فى ثناء على بن أبى طالب على أبى بكر الصديق يوم وفاته ، وحكم بوضعه . وقال ابن حجر فى « الإصابة » : أحد المتروكين .

الجرح والتعديل : ٩٨/٦ ، تاريخ بغداد : ٢٠٢/١١ ، الميزان : ١٧٩/٣ ، اللسان : ٢٨٠/٤، الإصابة : ٤٧/١ .

(عبد الملك بن عمير) بن سويد بن حارثة اللخمى ، حليف بنى عدى من قريش ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر ، الكوفى ، ويقال له : الفرسى - بفتح الفاء والراء ، ثم مهملة، نسبة إلى فرس له سابق : وثّقه ابن نمير ، والعجلى . وقال ابن معين : ثقة إلاّ أنه أخطأ فى حديث ، أو حديثين . وقال أيضًا : مخلط . وقال أبو حاتم : ليس بحافظ ، هو صالح ، تغير حفظه قبل موته . وقال النسائى : ليس به بأس . وذكره ابن حبان فى « الثقات » ، وقال : كان مدلسًا . وضعّفه الإمام أحمد فقال : مضطرب الحديث جدًا مع قلة روايته ، ما أرى له خمسمائة حديثا ، وقد غلط فى كثير منها . وقال الذهبى فى« المغنى » : ثقة مشهور. وقال ابن حجر فى « هدى السارى » : احتج به الجماعة ، وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه فى الاحتجاج ، ومن رواية بعض المتأخرين عنه فى المتابعات ، وإنما عيب عليه أنه تغيّر حفظه لكبر سنه ؛ لأنه عاش مائة وثلاث سنين . ولم يذكره ابن عدى فى «الكامل» ، ولا ابن حبان . ا هـ يعنى فى « المجروحين » . وقال فى « التقريب » : ثقة فصيح عالم تغير حفظه ، وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة / ع .==

. . . .

== قلت : هكذا قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » ، وهو مشهور بالتدليس ، وصفه بذلك الدارقطنى ، وابن حبان ، وغيرهما . كما قال الحافظ ابن حجر فى « تعريف أهل التقديس» ص ٩٦ ، وعدّه من المرتبة الثالثة من المدلسين .

التاريخ لابن معين : ٢/ ٣٧٣ ، الثقات للعجلى : ص ٣١١ ، الجرح والتعديل : ٥/ ٣٦٠، الثقات لابن حبان : ٥/ ١١٦ ، المغنى : ١/ ٥٧٦ ، هدى السارى : ص ٤٢٢ ، التهذيب : ٦/ ٤١١ ، التقريب : ص ٣٦٤ .

(أسيد بن صفوان) صحابى ، تقدمت ترجمته برقم ٣٤ .

درجته :

إسناده ضعيف جدًا ، فيه (عمر بن إبراهيم الهاشمى) وهو « متروك » وفيه « عبد الملك بن عُمَيْر) وهو مدلس ، وقد عنعنه .

وأورده الحافظ الذهبى فى « الميزان » : ٣/ ١٨٠ ، وقال : « فساق أربعين سطرًا ، يشهد القلب بوضع ذلك ، و(أُسيد) مجهول » اهـ .

وقال ابن عبد البر فى ترجمة (أسيد بن صفوان) من « الاستيعاب » : ١/ ٩٧ : « روى عن على كرّم الله وجهه حديثًا حسنًا فى ثنائه على أبى بكر يوم مات » اهـ .

قلت : والظاهر أنه يعنى بحسن الحديث حسن معناه واشتماله على فضائل سيدنا أبى بكر الصديق رضى الله عنه، ومناقبه الجليلة، ولا يعنى حسن الحديث من حيث إسناده، والله أعلم.

ولفظ الحديث كما فى « أسد الغابة » ١/ ١١٠ :

« عن أسيد بن صفوان ، وكانت لـه صحبة بالنبي ، قال : لما توفى أبو بكر رضى الله عنه، ورجّت المدينة بالبكاء ، ودهش النـاس ، كيـوم قُبِضَ النبى ﷺ ، جاء على بن أبى طالب رضى الله عنه ، مسرعًا باكيًا مسترجعًا ، وهو يقول : « اليوم انقطعت خلافة النبوة » ، حتى وقف على باب البيت الذى فيه أبو بكر ، ثم قال :

« رحمك الله يا أبا بكر ! . . . . كنت أول القوم إسلامًا ، وأخلصهم إيمانًا ، وأكثرهم يقينًا، وأعظمهم عناءً ، وأحدبهم على الإسلام ، وأحوطهم على رسول الله ﷺ ، وآمنهم على أصحابه ، وأحسنهم صحبة ، وأفضلهم مناقب ، وأكثرهم سوابق ، وأرفعهم درجةً ، وأقربهم من رسول الله ﷺ مجلسًا ، وأشبههم به هَدْيًا وسَمْتًا وخلقًا ودَلاً ، وأشرفهم منزلةً، وأكرمهم عليه ، وأوثقهم عنده » .

فجزاك الله عن الإسلام ، وعن رسول الله ﷺ خيرًا ، صدّقت برسول الله ﷺ حين كذّبه الناس ، فسمّاك الله فى كتابه صدّيقًا » اهـ .

والمعانى الواردة هنا صحيحة ، لَكن ورودها بهذا الإسناد عن أسيد بن صفوان ، قد تكلم فيه العلماء .

غريبه :

قوله : (جهش الناس) أى فزع إليه ، وهو يريد البكاء (القاموس المحيط : ص ٧٥٨) .

﴿ ٣٥ ﴾
أُسَيْد بن ظُهَيْر

ابن رافع بن عدى [1] بن جُشَم بن حارثة [2] بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس، وهو ابن عم رافع بن خَدِيج .

---

(١) اتفق المترجمون له على نسبه إلى (عدى) ، واختلفوا فيمن فوقه : فقال المصنف ابن قانع: عدى بن جشم .
وقال ابن سعد ، وابن منده ، وأبو نعيم ، والمزى : عدى بن زيد بن جشم .
وقال ابن الكلبى ، وابن حزم ، وابن عبد البر : عدى بن زيد بن عمرو بن زيد بن جشم. واختاره ابن الأثير وصوبّه ، وتبعه الحافظ ابن حجر .

(٢) أسقط المصنف ابن قانع هنا (الحارث) بين الحارثة والخزرج ، وقد أثبته بقية المترجمين له .

(*) أُسَيْد - مصغرًا - ابن ظُهَيْر - مختلف فى ضبطه ، ضبطه الناسخ بالشكل مصغرًا ، وقال ابن الأثير ، وابن حجر : بضم الظاء المعجمة وفتح الهاء . وقال ابن ماكولا : بفتح المعجمة وكسر الهاء - ابن رافع بن عدى ، الأنصارى الأوسى الحارثى ، أبو ثابت المدنى ، وهو أخو عباد بن بشر لأمه ، وابن عم رافع بن خديج .
له ولأبيه صحبة ، روى عن النبى ﷺ ، وعن رافع بن خديج .
وروى عنه ابنه رافع بن أسيد، وزياد أبو الأبرد ، وعكرمة بن خالد ، ومجاهد بن جبر.
وقد ذكره بقى بن مخلد فيمن روى حديثين .
استصغر يوم أحد ، وشهد الخندق ، وكان عاملاً على اليمامة ، مات فى خلافة عبد الملك ابن مروان ، كما قال البغوى ، وابن عبد البر ، وابن حجر فى « الإصابة » . وقال المزى : مات فى خلافة مروان بن الحكم .
أخرج له الجماعة . رضى الله عنه .
(طبقات ابن سعد : ٣٦٩/٤ ، التاريخ الكبير : ٤٨/٢ ، الجرح والتعديل : ٢/ ٣١٠، الثقات لابن حبان : ٧/٣ ، معرفة الصحابة لأبى نعيم : ٢/ ٢٦٠ ، الجمهرة لابن حزم : ص ٣٤٠ ، الاستيعاب : ٩٥/١ ، أسد الغابة : ١/ ١١٤ ، تهذيب الكمال: ٢٥٥/٣ ، تحفة الأشراف : ١/ ٧٤ ، تجريد أسماء الصحابة : ٢٢/١ ، الكاشف : ١/ ٨٢، الإصابة : ٤٨/١ ، التهذيب : ٣٤٩/١ ، التقريب : ص ١١٢ ، تبصير المنتبه : ٨٨١/٣ ، الإكمال لابن ماكولا : ٦٧/١ ، بقى بن مخلد ومقدمة مسنده : ص ١١٩) .

٦١ - حدثنا معاذ بن المثنى ، نا محمد بن كثير ، نا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد ، عن أُسيد بن ظُهَيْر ، قال : كان أحدنا إذا استغنى عن أرضه ، أعطاها بالثلث والربع والنصف ثلاث جداول ، وما سقى الربيع ، فكنا نعمل بالحديد ، وما شاء الله ، ونصيب منها خيراً ، فأتى رافع بن خديج [١] ، فقال : **إن رسول الله ﷺ ينهاكم عن الحَقْل ، وقال : « من استغنى عن أرضه فليمنحها أخاه »** .

---

(١) رافع بن خَديج بن رافع بن عدى الأنصارى الأوسى الحارثى ، يكنى أبا عبد الله ، ويقال : أبو خديج . صحابى معروف ، عرض نفسه يوم بدر ، فاستصغره رسول الله ﷺ ، وشهد أحدًا ، وأصيب فيه بسهم فى ترقُوَته ، وبقى النصل فيه إلى أن مات ، وقال له رسول الله ﷺ : « أنا أشهد لك يوم القيامة » . وكان رافع بن خديج عريف قومه ، شهد مع على رضى الله عنه صفين .

مات سنة ثلاث - أو أربع - وسبعين . وقيل : قبل ذلك . أخرج له الجماعة . رضى الله عنه .

(التاريخ الكبير : ٣/ ٢٩٩ ، الجرح والتعديل : ٣/ ٤٧٩ ، الثقات لابن حبان : ٣/ ١٢١ ، أسد الغابة : ٢/ ٣٨ ، سير أعلام النبلاء : ٣/ ١٨١ ، تجريد أسماء الصحابة : ١/ ١٧٣ ، الكاشف : ١/ ٢٣٢ ، الإصابة : ٢/ ١٨٦ ، التهذيب : ٣/ ٢٢٩ ، التقريب : ص ٢٠٤ ، الرياض المستطابة : ص ٦٩) .

٦١ - **تخريجه :**

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من أربعة طرق ، عن منصور بن المعتمر به :

الطريق الأول : سفيان الثورى ، عن منصور بن المعتمر ، به : وقد جاء عنه من ثلاثة وجوه:

أولاً : محمد بن كثير ، عن سفيان الثورى ، به :

أخرجه أبو داود فى البيوع ، باب فى التشديد فى ذلك - يعنى المزارعة - : ٣/ ٦٩٠ رقم ٣٣٩٨ .

والنسائى فى المزارعة ، ٢ - باب النهى عن كراء الأرض بالثلث والربع : ٧/ ٣٣. والخطيب فى « الموضح » : ١/ ٦٦ .

ثانيًا : عبيد الله بن الوليد ، عن سفيان الثورى ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٤٦٤ .

ثالثًا : عبد الرزاق بن همام ، عن سفيان الثورى ، به :

أخرجه الخطيب فى « الموضح » : ١/ ٦٦ . ==

. . . .

== الطريق الثانى : شعبة بن الحجاج ، عن منصور بن المعتمر ، به :
أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/ ٤٦٤.
والنسائى فى الموضع السابق : ٧/ ٣٣ .
الطريق الثالث : مفضّل بن مهلهل ، عن منصور بن المعتمر ، به :
أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٧/ ٣٣ .
الطريق الرابع : جرير بن عبد الله ، عن منصور بن المعتمر ، به :
أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٧/ ٣٤ .

رجاله :

(معاذ بن المثنى) : ثقة تقدم فى الحديث (٧) .
(محمد بن كثير) العبدى : ثقة ، تقدم فى الحديث (٣٥) .
(سفيان) هو ابن سعيد الثورى : ثقة حافظ فقيه ،عابد إمام حجة ، تقدم فى الحديث (١٣).
(منصور) هو ابن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عتّاب - بمثناة ثقيلة ، ثم موحدة - الكوفى : أثنى عليه الثورى ، وابن مهدى ، وابن المدينى ، وأحمد ، وغيرهم بتوثيقه وتثبته وحفظه . وقال ابن معين : منصور من أثبت الناس . وقال أيضًا : ما أحد أثبت عن مجاهد وإبراهيم من منصور . وقال إبراهيم بن موسى الرازى : أثبت أهل الكوفة منصور . وقال أبو حاتم : ثقة . وقال أيضًا : لا يخلط ، ولا يدلس . وقال العجلى : ثقة ثبت فى الحديث ، كان أثبت أهل الكوفة . وقال أبو داود : كان منصور لا يروى إلاّ عن ثقة . وذكره ابن حبان فى « الثقات » . ووصفه الذهبى فى « السير » بقوله : الحافظ الثبت القدوة. وقال ابن حجر: ثقة ثبت ، كان لا يدلس ، من طبقة الأعمش ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة /ع .

التاريخ الكبير : ٧/ ٣٤٦ ، الثقات للعجلى : ص ٤٤٠ ، الجرح والتعديل : ٨/ ١٧٧ ، الثقات لابن حبان : ٧/ ٤٧٣ ، سير أعلام النبلاء : ٥/ ٤٠٢ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ١٤٢ ، الكاشف : ٣/ ١٥٦ ، التهذيب : ١٠/ ٣١٢ ، التقريب : ص ٥٤٧ .

(مجاهد) هو ابن جَبْر - بفتح الجيم ، وسكون الموحدة - المخزومى مولاهم ، أبو الحجاج المكى ، القارئ المفسّر : وثّقه ابن سعد ، وابن معين ، والعجلى ، وأبو زرعة . وقال مصعب الزبيرى : كان أعلمهم بالتفسير مجاهد ، وبالحج عطاء . وذكره ابن حبان فى «الثقات» ، وقال : كان فقيهًا ورعًا عابدًا متقنًا . وقال الذهبى فى « الميزان » : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به . وقال ابن حجر : ثقة إمام فى التفسير،وفى العلم ، من الثالثة ، مات سنة إحدى - أو اثنتين ، أو ثلاث ، أو أربع - ومائة ، وله ثلاث وثمانون / ع .
==

. . . .

== طبقات ابن سعد : ٥/ ٤٦٦ ، التاريخ لابن معين : ٢/ ٥٤٩ ، الثقات للعجلى : ص ٤٢٠، الجرح والتعديل : ٨/ ٣١٩ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٤١٩ ، حلية الأولياء : ٣/ ٢٧٩ ، سير أعلام النبلاء : ٤/ ٤٤٩ ، تذكرة الحفاظ : ١/ ٩٢ ، الميزان : ٣/ ٤٣٩ ، الكاشف : ٣/ ١٠٦ ، التهذيب : ١٠/ ٤٢ ، التقريب ص ٥٢٠ .
(أُسَيْد بن ظُهَيْر) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم - ٣٥ - .

درجته :

إسناده صحيح ، رجاله رجال الشيخين ، ماعدا (معاذ بن المثنى) شيخ المصنف ، وهو «ثقة » .

وفى الباب عن رافع بن خديج رضى الله عنه ، قال : حدثنى عمّاى أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبى ﷺ بما ينبت على الأربعاء ، أو شيء يستثنيه صاحب الأرض ، فنهى النبى عن ذلك .

أخرجه البخارى فى الحرث والمزارعة ، ١٩ - باب كراء الأرض بالذهب والفضة : ٥/ ٢٥ رقم ٢٣٤٦ .

وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كانوا يزرعونها بالثلث والربع والنصف ، فقال النبى ﷺ : « من كانت له أرض فليزرعها ، أو ليمنحها ، فإن لم يفعل فليمسك أرضه ».

أخرجه البخارى فى الحرث والمزارعة ، ١٨ - باب ما كان من أصحاب النبى ﷺ يواسى بعضهم بعضًا فى الزراعة والثمر : ٥/ ٢٢ رقم ٢٣٤٠ .

وعن ظهير بن رافع رضى الله عنه ، وسيأتى إن شاء الله برقم (٨٦٦) .

غريبه :

قوله : (أعطاها بالثلث والربع والنصف) الواو بمعنى « أو » (الفتح ٥/ ٢٤) .
قوله : (ثلاثة جداول) يعنى ثلاث حصص من جداول ، والجدول : النهر الصغير .
قوله : (الربيع) يعنى النهر الصغير . (النهاية : ٢/ ١٨٨) .
قوله : (الحقل) هو الزرع . والمراد كراء المزارع .
قوله : (فليمنحها) أى يجعلها منيحة أى عطية (فتح البارى ٥/ ٢٤) .

فوائده :

فى الحديث أنهم كانوا يكرون الأرض على عهد النبى ﷺ بما ينبت على أطراف الأنهار لجودته وكثرته بثلث ما يخرج منها ، أو ربعها ، أو نصفها . فنهى النبى ﷺ عن ذلك ، لما فيه من الجهالة والغرر . أما كراؤها بالذهب والفضة فلا بأس به لأحاديث صحيحة أخرى فى الباب.

وفيه الحضُّ على مواساة المسلمين بعضهم بعضًا بمنح الأرض للزراعة بدون مقابل .

٦٢ - حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَرى ، نا حسن بن قَزَعَة ، نا سفيان ، - قال ابن قانع : وأحسبه ابن حبيب - ، عن ابن جُريج ، عن عكرمة بن خالد ، عن أُسَيْد بن ظُهَيْر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من وجد سَرِقَتَه عند رجل غير متّهم، فإن شاء أخذه بالتهمة ، وإن شاء أَتْبَعَه** » .

---

٦٢ - تخريجه :

ورد الحديث فيما اطلعت عليه من خمسة طرق ، عن ابن جريج ، به :

الطريق الأول : سفيان بن حبيب ، عن ابن جريج ، به : كما هو هنا .

الطريق الثانى : روح بن عبادة ، عن ابن جريج ، به :

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/٢٢٦ .

الطريق الثالث : عبد الرزاق بن همام ، عن ابن جريج ، به :

أخرجه النسائى فى البيوع ، ٩٦ - باب الرجل يبيع السلعة فيستحقها مستحق : ٧/٣١٢ .

وعبد الرزاق فى « مصنفه » .

وأحمد فى « مسنده » : ٤/٢٢٦ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٢٦٣ رقم ٨٨٥ .

الطريق الرابع : حماد بن مسعدة ، عن ابن جريج ، به (وفيه أسيد بن حضير) .

أخرجه النسائى فى الموضع السابق : ٧/٣١٢ .

وأبو داود فى « المراسيل » : ص ٢٢ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٢٦٥ .

وابن منده فى « معرفة الصحابة » كما فى « الإصابة » : ١/١٢٧ .

الطريق الخامس : هوذة بن خليفة ، عن ابن جريج ، به : (وفيه أسيد بن حضير) .

أخرجه أحمد فى « مسنده » : ٤/٢٢٦ .

والطبرانى فى « الكبير » : ١/١٧٤ رقم ٥٥٥ .

وأبو نعيم فى « معرفة الصحابة » : ٢/٢٦٥ .

قلت : وجاء فى بعض طرقه هكذا : « أسيد بن حضير » ، وهو وهم كما قال أبو نعيم فى « معرفة الصحابة » ٢/٢٦٤ ، والمزى فى « تحفة الأشراف » : ١/٧٢ ، وحكى أبو داود فى « المراسيل » : ص ٢٢ عن الإمام أحمد أنه قال : « هو فى كتابه (يعنى ابن جريج) ==

. . . .

== أسيد بن ظهير ، ولكن كذا حدثهم بالبصرة » .

رجاله :

(الحسين بن إسحاق) بن إبراهيم التسترى الدقيق : قال الذهبى : كان من الحفاظ الرحلة . أرّخ أبو الشيخ وفاته فى سنة تسعين ومائتين ، وأكثر عنه أبو القاسم الدارقطنى .

(طبقات الحنابلة : ١/ ١٤٢ ، تهذيب تاريخ دمشق : ٤/ ٢٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ١٤/ ٥٧) .

(حسن بن قَزَعَة) - بمفتوحة ، وسكون زاى وفتحها ، وبعين مهملة - ابن عبيد الهاشمى مولاهم ، أبو على ، ويقال : أبو محمد ، البصرى : قال يعقوب بن شيبة ، وأبو حاتم : صدوق . وقال النسائى : لا بأس به ، وقال فى موضع آخر : صالح . وذكره ابن حبان فى «الثقات» . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثقة . وقال ابن حجر : صدوق ، من العاشرة، مات سنة خمسين ومائتين تقريبًا / ت س ق .

الجرح والتعديل : ٣/ ٣٤ ، الثقات لابن حبان : ٨/ ١٧٦ ، الكاشف : ١/ ١٦٠ ، التهذيب: ٢/ ٣١٦ ، التقريب : ص ١٦٣ ، المغنى لابن طاهر : ص ٢٠٣ .

(سفيان بن حبيب) : أبو محمد ، وقيل : غير ذلك ، البصرى البزّار : قال يحيى القطان: كان عالمًا بحديث شعبة وابن أبى عروبة . وقال عمرو بن على الصيرفى : كان ثقة . وقال يعقوب بن شيبة والنسائى : ثقة ثبت . وذكره ابن حبان وابن شاهين فى « الثقات » . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وقال أيضًا : ثقة صدوق ، وكان أعلم الناس بحديث ابن أبى عروبة . وقال عثمان بن أبى شيبة : لا بأس به ، ولكن كان له أحاديث مناكير . وقال الذهبى فى « الكاشف » : ثبت عالم بسعيد بن أبى عروبة . وقال ابن حجر : ثقة من التاسعة ، مات سنة اثنتين - وقيل : ست - وثمانين ومائة ، وله ثمان وخمسون سنة/ بخ٤ .

التاريخ الكبير : ٤/ ٩٠ ، الجرح والتعديل : ٤/ ٢٢٨ ، الثقات لابن حبان : ٤/ ٣٢٠ ، الكاشف : ١/ ٣٠٠ ، التهذيب : ٤/ ١٠٧ ، التقريب : ص ٢٤٤ .

(ابن جريج) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج : ثقة فقيه فاضل ، وقد وصف بالتدليس ، وتقدم فى الحديث (٢٩) .

(عكرمة بن خالد) بن سعيد بن العاص بن هشام المخزومى القرشى المكى : وقد ينسب إلى

. . . .

== جده : وثّقه ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائى . وذكره ابن حبان فى « الثقات » .

ووثّقه البخارى فيما ذكر أبو الحسن القطان ، وقد قال البخارى فى سميه « عكرمة بن خالد ابن سلمة المخزومى: منكر الحديث . وقال الذهبى فى « المغنى »: تابعى حجة . وقال فى « الميزان » : معروف ، ثقة ، من مشيخة ابن جريج . وقال ابن حجر : ثقة ، من الثالثة ، مات بعد عطاء [يعنى بعد سنة خمس عشرة ومائة] / خ م د ت س .

التاريخ الكبير : ٧/ ٤٩ ، الجرح والتعديل : ٧/ ٩ ، الضعفاء للعقيلى : ٣/ ٣٧٢ ، الثقات لابن حبان : ٥/ ٢٣١ ، المغنى : ٢/ ١ ، الكاشف : ٢/ ٢٤٠ ، التهذيب : ٧/ ٢٥٨ ، التقريب : ص ٣٩٦ .

قلت : وقد ورد اسمه فى « الثقات » لابن حبان ، وفى « التهذيب ، و« التقريب » بحذف جده (سعيد) .

(أُسَيْد بن ظُهَيْر) له صحبة ، تقدمت ترجمته برقم (٣٥) .

درجته :

إسناده حسن ، فيه (الحسن بن قَزْعَة) وهو « صدوق » .

وللحديث شاهد من حديث سمرة بن جندب رضى الله عنه مرفوعًا : « من وجد عين ماله عند رجل فهو أحق به ، ويتْبَع البيِّعُ من باعه « أخرجه أبو داود فى البيوع ، باب الرجل يأخذ حقه من تحت يده : ٣/ ٨٠٢ رقم ٣٥٣١ والنسائى فى البيوع ، باب الرجل يبيع السلعة، فيستحقها مستحق : ٧/ ٣١٣ .

فوائده :

فى الحديث بيان أن الرجل إذا وجد ماله المسروق عند رجل ، كان له أن يخاصمه فيه ، ويأخذ عين ماله منه ، أو يرجع على من باعه إياه .

* * *


مكتبة

